AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة

AL HAYAT THURSDAY 2, MAY, 1996 ISSUE NO 12120
إن الحياة عقيدة وجهاد
الخميس ٢ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٠

رحب به في البيت الابيض كرئيس دولة وامتدح شجاعته في تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني

كلينتون يشيد بمواجهة عرفات للتطرف

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:

■ رحب الرئيس بيل كلينتون امس بالرئيس ياسر عرفات في البيت الابيض في أول محادثات بين الجانبين تجري في واشنطن على اعلى المستويات. وأشاد كلينتون بعرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية منوهاً بالخطوات التي اتخذاها لمواجهة المتطرفين ولتعديل الميثاق الوطني في حين اكد عرفات ضرورة المضي في السعي الى التوصل الى حل شامل ودائم للنزاع العربي - الاسرائيلي.

ووصف مصدر مطلع في البيت الأبيض المحادثات الاميركية - الفلسطينية بانها كانت جيدة، وقال ان الرئيس كلينتون اشاد بالشجاعة التي اظهرها عرفات مثله مثل الذين يغامرون من اجل السلام.

واضاف المصدر ان كلينتون ابلغ عرفات تقديره القرارات الصعبة التي اتخذها اخيراً وابرزها تحركه من خلال اجهزة الامن الفلسطينية لملاحقة المتطرفين والقبض عليهم، وأشاد الرئيس الأميركي بالدور الذي لعبه عرفات على صعيد تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني.

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس كلينتون مع الرئيس عرفات في البيت الأبيض. (رويتر)

كريستوفر عن محادثاته الأخيرة مع الأسد: بات يعرف أن هناك حدوداً لصبري

□ واشنطن - «الحياة»:

■ وافق وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر رئيس الوزراء الإسرائيلي شمعون بيريز الرأي بانه لا يمكن احلال سلام حقيقي في الشرق الأوسط من دون تعاون الرئيس حافظ الأسد. واعترف بأنه واجه صعوبات مع الرئيس الأسد خلال المفاوضات الأخيرة التي ادت إلى اتفاق وقف النار في جنوب لبنان، كاشفاً جانباً من تفاصيل ما حدث في دمشق بعدما تأجل الاجتماع بينه وبين الرئيس السوري.

وقال كريستوفر في مقابلة تلفزيونية مساء الثلثاء ان هناك جانباً صحيحاً في

التتمة في الصفحة (٦)

قائد القيادة المركزية للقوات الأميركية:

إيران تبني انفاقاً لاخفاء صواريخ بالستية

□ واشنطن - من حسن ستدروسي:

■ أكد الجنرال بينفورد بيي قائد القيادة المركزية للقوات الاميركية ان إيران تسعى الى تطوير صواريخ بعيدة المدى أو شرائها وتبني انفاقاً على امتداد الساحل الشمالي للخليج للاحتفاظ بهذه الصواريخ وحمايتها عند الحاجة اليها. وصرح إلى نشرة «جينز ديفنس» الاسبوعية بانه قلق من احتمال ان تستفيد إيران في برنامجها للحصول على صواريخ بعيدة المدى من التكنولوجيا التي يمتلكها العراق لزيادة مدى صواريخ «سكود».

وافادت «جينز» ان الجنرال بيي رفض اعطاء معلومات عن عمق الانفاق او المدة المتبقية لانجازها. الاّ انه عبّر عن اعتقاده انها ستنجز.

ورفض وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان يؤكد تقرير «جينز» خلال احتفال التوقيع على اتفاق لتعزيز انظمة الدفاع الصاروخية في اسرائيل مع رئيس وزرائها شمعون بيريز. وقال: «نتعامل بجدية بالغة مع امتلاك ايران صواريخ بالستية قصيرة المدى ونعتقد انهم (الإيرانيون) يحاولون ان يطوروا صواريخ بعيدة المدى».

واضاف بيري ان الولايات المتحدة ترى أن هناك ثلاث وسائل للرد على هذا التطور: «اولاً اجراء وقائي، ثانياً الردع، أي امتلاك الوسيلة كي تتمكن من الرد وتوجيه ضربة مضادة، ثالثاً انظمة دفاعية يمكن ان نستخدمها». واوضح أنه ناقش هذه الاحتمالات مع بيريز، خصوصاً الدفاعات المضادة للصواريخ التي كانت في اساس الاتفاق الذي تم التوصل اليه الاثنين الماضي. وكانت الولايات المتحدة تعهدت أخيراً ان تنفق ٢٠٠ مليون دولار اضافية لمساعدة اسرائيل في تطوير نظام «ارو» الدفاعي ضد الصواريخ والبدء بنشره.

وبدا بيريز مستعداً لمناقشة موضوع الانفاق، ملمحاً الى امكان التعامل معها. لكنه اعتبر ان المشكلة الحقيقية هي الأصولية التي «تؤججها» ايران «ولا تهدد اسرائيل وحدها بل ايضاً دولاً عربية كثيرة».

وقال بيريز: «توجد مشكلتان، طبيعة الأسلحة وطبيعة من يملكها. ان طبيعة اصحاب الاسلحة هي المسألة الحقيقية التي تثير قلقنا من

التتمة في الصفحة (٦)

أكد الاستعداد للمساهمة في إعادة إعمار لبنان

بيريز بعد لقاء شيراك: لا تناقض بين اسرائيل وفرنسا

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز إثر لقاء عقده مع الرئيس جاك شيراك امس ان «لا تناقض بين سياستي فرنسا واسرائيل» وانه مرتاح مثله مثل الرئيس بيل كلينتون الى الدور الذي لعبته فرنسا في اطار الأزمة الأخيرة. وان اسرائيل مستعدة للمساهمة في اعادة إعمار لبنان.

التتمة في الصفحة (٦)

موسكو: لجنة مراقبة «تفاهم نيسان» «ولدت ميتة»

□ موسكو - «الحياة»:

■ أكد مصدر روسي رفيع المستوى لـ «الحياة» امس ان موسكو منزعجة من استبعادها عن لجنة المراقبة في لبنان لكنها تعتبر ان هذه الهيئة «ولدت ميتة».

وكان تفعيل الدور الروسي في المنطقة احد اهداف النشاط الواسع الذي قام به يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي في اثناء الازمة اللبنانية. ولم تخف موسكو استياءها من «اهمال» دورها واستبعادها عن عضوية اللجنة الخماسية لمتابعة وقف النار. وقال ديبلوماسي مطلع على الملف اللبناني ان اللجنة «ولدت

التتمة في الصفحة (٦)



الرئيس شيراك مرحباً بشمعون بيريز. (ا ف ب)

الانباري في موسكو التقى بريماكوف وروسيا مع تثبيت القرار ٩٨٦

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ زار رئيس الوفد العراقي الى مفاوضات «النفط للغذاء» السفير عبدالأمير الانباري موسكو والتقى وزير الخارجية يفغيني بريماكوف للبحث في آفاق تفعيل القرار ٩٨٦ الذي يسمح للعراق ببيع كمية من نفطه لشراء اغذية وأدوية.

وافادت مصادر ديبلوماسية في موسكو امس ان الانباري تلقى تأكيدات في شأن مواصلة دعم الجهود الرامية الى دفع المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة بهدف «تثبيت روح ونص» القرار ٩٨٦ على ان تبدي المنظمة الدولية «تساهلاً» عند تطبيق بنوده.

وتحاول روسيا تكثيف الاتصالات مع فرنسا والصين «لمنع التدخل» في المفاوضات التي اكملت ثلاث من جولاتها في نيويورك. ولم يخف المسؤولون في موسكو انزعاجهم من اطلاع واشنطن ولندن على مجريات المفاوضات ما ادى الى تعثرها.

الى ذلك قال مصدر مطلع لـ «الحياة» ان موسكو تبدو غير مرتاحة الى تلميحات صدرت عن الوفد العراقي الذي أشار الى ان بغداد دخلت مفاوضات «النفط للغذاء» مع الامم المتحدة بناء على «نصيحة من اصدقاء» ما قد يعني تحميل موسكو تبعات توقفها. وعلم ان الروس ابلغوا العراقيين ان افشال المفاوضات هو «احسن هدية» تقدم لخصومهم. وتؤكد موسكو ان المفاوضات لم تبدأ بسبب «نصائح» اي طرف بل كانت نتيجة لتردي الأوضاع الاقتصادية والانسانية في العراق.

وأكد مصدر قريب من وزارة الخارجية الروسية ان كيرسان ايليومجينوف رئيس جمهورية كالميكيا في روسيا الاتحادية نقل رسالة شفوية من الرئيس بوريس يلتسن الى القيادة العراقية، تناولت العلاقات الاقتصادية ومشكلة الديون الروسية المتراكمة على بغداد. ورداً على سؤال عن سبب استبعاد الوزارة عن هذه المهمة قال المصدر ان قادة

التتمة في الصفحة (٦)

من الاسباب إثارة قضية المسعري

معركة حامية في الجمعية العمومية لاكبر مجموعات السلاح البريطانية

□ لندن - من إبراهيم خياط:

■ تحولت الجمعية العمومية لأكبر المجموعات الصناعية المصدرة للسلاح في بريطانيا إلى معركة حامية أمس بين مساهمين من حملة الأسهم وبين رجال الأمن الذين اضطروا إلى التدخل لحماية اعضاء مجلس الإدارة بعدما هاجم بعض الحاضرين مسؤولي المجموعة بحجة أنهم مسؤولون عن بيع أسلحة ومعدات عسكرية تستخدم في عمليات القمع والهجمات على المدنيين في بلدان العالم الثالث.

وغلب الطابع الدرامي للمواجهة الصاخبة، التي ختمت على عجل مداولات الجمعية العمومية السنوية، على النتائج الايجابية لعام ١٩٩٥ التي أعلنتها مجموعة «بريتش ايروسبيس» أمس والتي أكدت فيها نجاح «استراتيجيتها» في تخطي مرحلة الخسارة السابقة وتأمين «نمو قوي» في معدل الربحية.

وقالت المجموعة الدولية التي تعتبر أكبر مصدر في بريطانيا ان مجموع الطلبات التي سجلتها العام الماضي زاد على ٢٠ بليون دولار بالتزامن مع خفض كبير في الكلفة الأساسية للانتاج وتبني برنامج ايجابي يعزز ثقتها بالمستقبل.

وطرحت بقوة خلال المداولات المفتوحة التي تلت تقديم التقرير السنوي ونتائج المجموعة مسألة المعايير الخلقية التي تحكم انتاج السلاح وتسويقه على أساس التناقض الواضح بين الدواعي المهنية للتوسع في الأسواق الخارجية وضمان النمو الاقتصادي وخلق المزيد من الوظائف من جهة، وبين فكرة تزويد أنظمة في العالم الثالث تتبنى مفاهيم سياسية وايديولوجية مختلفة أسلحة تساعدها في بسط سيطرتها وحماية نفسها في مواجهة باقي فئات الشعب.

وشكلت قضية المنشق السعودي الدكتور محمد المسعري النقطة الأساسية التي استند إليها المتحدثون لمطالبة مديري المجموعة بتحديد موقفهم من مسألة الخلط بين المصلحة الشخصية والتجارية وبين المبادئ الفكرية التي تستند إليها الحياة السياسية في بريطانيا.

وركز النائب جورج غالواي اسئلته المتكررة على هذا الموضوع مطالباً المدير التنفيذي للمجموعة ديك ايفنز بالرد على المعلومات التي أشارت إلى تورطه في «مؤامرة» هدفها التخلص من المنشق السعودي إما اغتيالاً وإما اختطافاً متخطياً بذلك دوره كمدير تنفيذي لمجموعة تعمل في السوق الدولية.

وكان غالواي يشير في صورة خاصة إلى تقرير نشرته صحيفة «الغارديان» في السادس من كانون الثاني (يناير) الماضي وفيه تتحدث الصحيفة عن مذكرة أعدها اسلير كولين شاندلر المدير العام لمجموعة «فيكرز» لصناعة المدرعات والأسلحة البريطانية وتناول فيها ملخصاً لفحوى لقاء جمعه وديك ايفنز ممثلاً لـ «بريتش ايروسبيس» و«صديق أميركي» قال النائب إنه لا بد ان يكون عميلاً من عملاء الاستخبارات الاميركية.

وقال غالواي إن سؤاله عن المقال المنشور في الصحيفة يتناول بالدرجة الأولى نزاهة المدير العام في مجموعة صناعية خاصة، مشيراً إلى انه من المهم ان يتأكد المرء من أن الاشخاص الذين يعملون معه او يتصرفون باموال هم أهل للثقة.

ورد المدير العام للمجموعة ديك ايفنز بالقول انه لا يريد التعليق على مذكرة شاندلر التي نشرتها «الغارديان» لأن (شاندلر) هو المعني بما ورد فيها ولا بد من توجيه الاسئلة اليه.

لكنه أكد ان لا علم له بطبيعة الاتهامات والاستنتاجات التي ساقها النائب غالواي مستنداً في ذلك الى مقال «الغارديان» وقال «لم يتم الى علمي في اي وقت ان هناك فكرة لاغتيال المسعري أو خطفه أو اي شخص آخر وهذا استنتاج خاطئ وأنا ارفض اي فكرة من هذا القبيل».

واضاف «المسعري كان دائماً شاناً يخص الحكومة البريطانية منذ دخوله الى المملكة المتحدة من دون اي وثيقة ثبوتية مناسبة وقد طلب اللجوء السياسي ورفض طلبه ثم منح بعد ذلك حق الاقامة لمدة أربع سنوات ولكن ليس على اساس كونه لاجئاً سياسياً». وتابع «المسعري يقوم انطلاقاً من الاراضي البريطانية بحملة ضد السعودية علماً ان المملكة المتحدة تقيم علاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية ومع الكثيرين من الاشخاص في السعودية» وكرر في هذا الصدد ما سبق ان أورده بيان أصدرته وزارة الخارجية البريطانية عن العلاقات مع السعودية.

ومما أورده عن البيان ان «السعودية دولة ذات اهمية استراتيجية واقتصادية بالنسبة الى المملكة المتحدة ويربط بينهما اتفاق دفاع مشترك وقد لعبت السعودية دوراً كبيراً في دعم التحالف الدولي خلال حرب الخليج، وهي اكبر مصدر للنفط ولديها أكبر احتياط نفطي في العالم». وأضاف انه استناداً الى نص البيان «هناك اكثر من ١٠٠ عقد مشترك مع السعودية ينفذ أو في طور التنفيذ كما ان آلاف البريطانيين يعملون في السعودية واكثر من سبعة آلاف من هؤلاء يعملون في اطار هذه العقود المشتركة، مشيراً الى ان «لدى «بريتش ايروسبيس» كثيرين يعملون في السعودية اكثر من اي شركة اخرى وهم مسرورون بحياتهم وبالوقت الذي يمضونه هناك».

وقال انه أمضى بدوره فترة طويلة في السعودية لافتاً نظر الحاضرين الى ان «الفترة التي يقضيها الموظفون العاملون لدى الشركة أطول في السعودية مما في بريطانيا أو اي مكان آخر» معتبراً ان هذا العمل يدل على الطابع الايجابي للحياة في السعودية.

واضاف «أرفض كل ما هو حديث عن تآمر أو وجود مؤامرة» مشيراً الى ان «لدى المسعري حقوقاً في المملكة المتحدة مثل أي شخص آخر ومثل حقوق الاخرين جميعهم بما في ذلك

التتمة في الصفحة (٦)

باريس: اتفاق يمني - اريتري على مبدأ التحكيم

□ باريس، صنعاء - «الحياة»:

■ اعلنت باريس امس ان اريتريا واليمن اتفقا على التحكيم لتسوية النزاع بينهما على جزيرة حنيش الكبرى الاستراتيجية التي تقع عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر. وقالت وزارة الخارجية الفرنسية في بيان لها «ان حكومتي اريتريا واليمن اتفقتا على التسوية السلمية عن

التتمة في الصفحة (٦)

فرنسا والجزائر تجريان اتصالات في شأن الرهبان

□ الجزائر - «الحياة»:

■ قالت مصادر مطلعة في الجزائر امس ان اتصالات فرنسية - جزائرية تجرى منذ فترة للبحث في قضية الرهبان الفرنسيين الذين خطفتهم «الجماعة الاسلامية» في الجزائر قبل ما يزيد على شهر.

واوضحت هذه المصادر ان الاتصالات في شأن الرهبان الذين

التتمة في الصفحة (٦)



قسطنطين زريق

المفكر العربي الكبير يعاود الكتابة في «الحياة» بعد انقطاع. «كيف نعاني مأسيتنا؟» عنوان مقاله في صفحة الرأي، اليوم، وهو صرخة وجدان هزته الحرب الاسرائيلية على لبنان، ومعاناة طويلة من تدهور أوضاع العرب.

(ص ١٥)

لبنان: بدء الاهتمام بملفات ما بعد «تفاهم نيسان»

□ بيروت - «الحياة»:

■ تحول عيد الاول من ايار (مايو) الى يوم تضامني مع الجنوب امس فأقام الاتحاد العمالي العام مهرجاناً خطابياً حاشداً لمناسبة عيد العمال اكد على الوحدة الوطنية التي تجلت ابان العدوان الاسرائيلي، فيما بدأ المسؤولون اللبنانيون الالتفات الى ملفات ما بعد تفاهم نيسان، من لملمة جراح المناطق التي تعرضت للحرب الاسرائيلية والتحضير لإعادة الاعمار، الى متابعة الاتصالات اللازمة من اجل تشكيل مجموعة المراقبة لوقف النار والتفاهم، وصولاً الى اعادة فتح الملفات الداخلية التي اخرت عملية «عناقيد الغضب» البت فيها، وابرزها تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع ووضع قانون جديد للانتخابات النيابية الذي يفترض انيتحصل الاسبوع المقبل.

ويعقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية اليوم برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي هي الاولى بعد وقف اطلاق النار والتوصل الى التفاهم الجديد من اجل تقويم الموقف بعد لقاءي الهراوي مع الرئيسين الاميركي بيل كلينتون والفرنسي جاك شيراك، في ظل توقعات عن المشاورات بين الدول المعنية، الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل، حول تشكيل مجموعة المراقبة التي نص عليها التفاهم.

وفيما ينتظر ان يتناول وزير الخارجية فارس بويز هذا الموضوع اليوم مع السفير الاميركي في بيروت ريتشارد جونز خلال استقباله في وزارة الخارجية. اشارت مصادر رسمية رفيعة المستوى لـ «الحياة» الى ان الاتصالات في هذا الشأن. وبلورة الموقف اللبناني في صدد تشكيل هذه المجموعة والاقتراحات المطروحة من الافرقاء الدوليين كانت تنتظر عودة الهراوي الى لبنان.

وفي هذا السياق لم تستبعد المصادر نفسها ان يزور احد كبار المسؤولين السوريين بيروت على رأس وفد رسمي لتهنئة الرئيس الهراوي بالسلامة من العملية الجراحية التي اجريت له في بوسطن، وستكون مناسبة لتبادل المعلومات والتنسيق في شأن تشكيل مجموعة المراقبة وآلية عملها.

في هذا الوقت، تواصلت عمليات ازالة الانقاض وتعبيد الطرق التي خربها القصف الاسرائيلي في الجنوب، وتكشف مآسي جديدة من «عناقيد الغضب» الإسرائيلية، اذ ناشد احد المواطنين من آل عياد رؤساء الجمهورية والمجلس النيابي

التتمة في الصفحة (٦)

الوزير حسني اعتبرها «أخطر سرقات القرن العشرين»

وفد مصري يستكمل في لندن التحقيقات في قضية تهريب مجموعة أثرية نادرة

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ «لعلها السرقة الأخطر التي تتعرض لها الآثار المصرية خلال القرن العشرين». اكتفى السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري بهذا الوصف لوقائع القضية الرقم ٣٩١ للسنة ١٩٩٥ والتي تستكمل حلقاتها الآن في لندن، حيث وصل اخيراً وفد أمني - قضائي مصري لمتابعة الجديد في تلك القضية المثيرة. وهي

قضية يبلغ عدد شهودها ٢٠ انكليزيا حصل كل منهم بطريقة او بأخرى على ورقة بردي أصلية او أكثر مهربة من المخزن الرقم «٨٠» في المنطقة الاثرية في سقارة، وحاز بعضهم على مناظر فرعونية بديعة منحوتة في الصخر منزوعة من مقبرة «حتب» لتشكل مجموعة اثرية فريدة خسرتها مصر، وتحاول الآن استعادتها عن طريق الانتربول.

عدد المتهمين في القضية بلغ ١١ مصرياً بينهم مسؤولون اثريون رفيعو المستوى، وثلاثة انكليز هم: جوناثان توكلي، ومارك ليزلي، واندرو مان. وقد اعترف الأخير بأن توكلي هو المهرب الاصلي للآثار المصرية، وان ليزلي كان حلقة الوصل في العملية.

واندرو مان هو عالم آثار وتاجر عاديات كبير، اشترى ٢٧ ورقة بردي يعرف انها مسروقة. لكن حرصه على التأكد من انها اصلية وليست مقلدة ادى الى كشف أمره، عندما توجه في ايار (مايو) ١٩٩٤ الى قسم المصريات في المتحف البريطاني لفحصها، واثبت الفحص انها اصلية بالفعل، لكنه اكد ايضاً أنها مسروقة من مخزن سقارة في مصر.

وعلى امتداد عامين كاملين استطاع الضابط الانكليزي ريتشارد تشارلز اليس من إدارة مكافحة الجريمة الدولية في شرطة «اسكوتلنديارد» تتبع خيوط الجريمة التي جاءت تفاصيلها مثيرة للغاية.

وحسب الملف الذي وصل الى وزارة العدل المصرية، استغل المتهمون المصريون ورشة خاصة كانت تستخدم لتقليد الآثار الاصلية، وصنعوا اقنعة استخدمت في تغطية القطع المطلوب تهريبها لتبدو مزيفة «غير اصلية» حتى يسهل تهريبها عبر مطار الاقصر. ويعتبر هذا المطار البوابة الاولى لتهريب الآثار، لقربه من المناطق الاثرية في جنوب مصر، ولضعف الحراسة فيه وندرة خبراء الآثار عند منافذه الجمركية، وهو المطار نفسه الذي خطف منه ثلاثة مصريين طائرة ثم استسلموا في الجماهيرية الليبية منذ اسابيع.

وبهذه الطريقة استطاع افراد العصابة خلال الفترة من ١٦ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٠ وحتى ٢٠ تموز (يوليو) ١٩٩١ تقطيع اجزاء كبيرة من مقبرة «حتب» التي كانت مخصصة لحفظ نواتج الحفائر الاثرية، وتهريبها على انها مقلدة الى معارض للعاديات المصرية المقلدة في بريطانيا وسويسرا والمانيا، حيث تولت العصابة الانكليزية تجميع هذه القطع لتشكل مجموعة فريدة من الآثار المصرية، تضم أيضاً مجموعات البردي التي بلغت ١٨٢ ورقة صفراء يبلغ عمر كل منها أربعة

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
02
9 770967 559057

الاحتفال بعيد العمال تحول تضامناً مع الجنوب ودفاعاً عن الحق في الحياة والمقاومة

ابو رزق: لا يجوز التستر وراء التحرير لتأخير معالجة الأزمة المعيشية

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ طغت احداث الجنوب ونتائجها على الأصعدة الانسانية والاجتماعية والاقتصادية على الكلمات التي القيت في الاحتفال بعيد العمال الذي نظمه الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية في فندق «ريفييرا» في بيروت امس، وحمل شعار «اليوم الوطني في ذكرى اول ايار، دفاعاً عن حقنا في الحياة والمقاومة ودعماً لصمود اهلنا وتكريماً للشهداء واصراراً على تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وتصدياً للانعكاسات المعيشية السلبية».

واراد الخطباء في هذا الاحتفال ان تكون هذه الاحداث «والوحدة الوطنية، منطلقاً لمنهج جديد يتعاطى في العمق مع القضايا الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية والانمائية ويتوصل عبره كل الاطراف الى تأمين حقوق العمال وتحقيق مطالبهم».

وأعلن رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان «مواجهة آثار العدوان ومعالجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية تفترض اكثر من اي يوم مضى مشروعاً وطنياً جامعاً يلتقي حوله اللبنانيون وينصرفون الى التعامل معه بكل ايجابية». وأكد «استعداد الحركة النقابية المشاركة في هذا المشروع»، طارحاً مبادئ محددة.

وحضر الاحتفال ممثل رئيسي الجمهورية والحكومة المدير العام لوزارة العمل رتيب صليبا، ورئيس المجلس النيابي السابق النائب حسين الحسيني ورؤساء الحكومة السابقون النائب سليم الحص والنائب رشيد الصلح وشفيق الوزان، والنواب نسيب لحود وميشال سماحة وسمير عون ولسامة فاخوري وعصام نعمان وزاهر الخطيب وزهير العبيدي وعبد اللطيف الزين وعلي عمار وبشارة مرهج ومحمد يوسف بيضون ومحمد قباني وخضر طليس ومحمد عمار والنائب السابق بيار دكاش وممثل قائد الجيش وممثل عن سفارة ايران في لبنان وممثل متروبوليت بيروت للطائفة الارثوذكسية.

استهل الاحتفال رئيس مجلس المندوبين في الاتحاد اديب بوحبيب بكلمة اعتبر فيها «ان اسرائيل لم تحقق من عدوانها الاخير على لبنان اي هدف من اهدافها ومنيت بفشل ذريع، اذ ارادت ان تحدث شرخاً في نسيج المجتمع اللبناني على مستوى الشعب والحكم ففشلت، ولم يحدث ان كان اللبنانيون شعباً وحكومة وعلى تنوع الطوائف والمذاهب والاتجاهات موحداً متلاحماً، كما كان اثناء العدوان. وارادت ان تحدث شرخاً في العلاقات اللبنانية - السورية لتستفرد لبنان هي والولايات المتحدة بالحل ففشلت».

واعلن بوحبيب ان «الاتحاد العمالي يدعو اليوم وبعد انكفاء العدوان الا يرتفع صوت فوق صوت عودة المهجّرين وبناء ما تهدم». وقال: «انطلاقاً من هذا الاقتناع ومن شمولية الازمة، نرى ان السبيل الصحيح والمناسب هو ارتفاع اطراف الانتاج من دولة وعمال واصحاب عمل الى مواجهة جذرية وطويلة النفس لانعكاسات تلك الازمات بالشروع في البحث في قيام عقد او ميثاق اجتماعي يقوم من خلاله كل طرف بما يتوجب عليه لاعادة بناء اقتصادنا ضمن قدراته، بعيداً من جو العنف والانفعال وفي اطار حريات ديموقراطية حقيقية تشكل المناخ الافضل لعدالة اجتماعية في حدها الادنى». وأكد «ان طرحنا هذه المهمة الوطنية لا ينسينا مفكرتنا المطلبية وحقوق العمال، والمبادرة في هذا الجانب تقع على الحكومة في الدرجة الاولى. فهل تبادر بالاقدام في جرأة وفي الوقت المناسب؟».

جمام

وحيا الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب حسن جمام «الصمود والمقاومة والوحدة الوطنية»، واعتبر «ان لبنان مستهدف بعملية التنمية والبناء ووحدته الوطنية وبسيادته وإرادته وحريته». ودعا «الحكومة اللبنانية والفاعليات الاقتصادية الى تعزيز الحوار والتفاهم مع الحركة النقابية ممثلة بالاتحاد العمالي العام». ورأى «ان الحرب العدوانية اثبتت حقائق قديمة عن الكيان الصهيوني اولها انه قام على الارهاب ولا يمكن ان يستمر الا بالارهاب، وثانيها انه لا يمكن له ان يستمر في معزل عن وظيفته في خدمة المصالح الامبريالية وها هي الولايات المتحدة الاميركية تسفر عن وجهها الحقيقي الداعم لارهاب هذا الكيان فيما تدينه كل حكومات العالم، وثالثها المعايير المزدوجة للنظام العالمي الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة فكيف يتساوى المجرم والضحية؟».

واشار جمام الى «تحرك العمال العرب منذ بداية العدوان على صعد عربية ودولية لنصرة لبنان ولاستنفار الرأي العام العالمي العمالي والانساني لادانة العدوان ووقفه». وجدد الدعوة الى «المنظمات والهيئات الدولية والحكومات العربية والمنظمات النقابية العربية والدولية لتعزيز الجهود لفرض تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وتعويض لبنان للمساعدة على اعماره وبنائه». ودعا «الحكومات العربية الى استعادة التضامن وتعزيز التكامل الاقتصادي العربي ودعم سورية ولبنان للصمود وتحرير الجولان وجنوب لبنان».

اتحاد الجنوب

وأكد اتحاد نقابات العمال والمستخدمين في الجنوب في كلمة القاها رئيس فرع النبطية عبدالحليم ابو زيد «ان الهجمة هذه المرة تتسم بكثير من الغطرسة الواهمة بان هذه الارض مباحة وان الشعب سرعان ما يستسلم». واعتبر ان «العدوان مهّدت له عربدة تجلت في مؤتمر شرم الشيخ، ورافق كل ذلك محاولة تعتيم وتضليل اعلامي دولي واقليمي محلي استهدف احباط الناس ومحاولة اشعارهم بالتخلي الكامل عنهم دولياً وعربياً ومحلياً. وكانت النتيجة استمرار المقاومة، وانتصار الضحية على القاتل وتجلي الوحدة الحقيقية للشعب اللبناني». وأكد «ان الجنوب لن يكون مباحاً بعد الآن، والجنوب مقاومة».

سلام

وقال نقيب المهندسين عاصم سلام: «ان الحدث الجنوبي جذب كل الاهتمامات وجعل كل القضايا قضية واحدة وهي قضية الوطن. وانتصر لبنان على العدوان الاسرائيلي بتماسكه ودعمه لاهلنا في الجنوب». واعتبر «ان الاعتداء الاخير على لبنان اعطى زخماً للتلاحم الاهلي يجب توظيفه في الانماء المناطقي الصحيح وتوزيع منافع الدخل العام على اكبر شريحة من مواطنيه لتقوية هذا التلاحم وتفعيل دور الدولة في رعايته وانشاء الدولة الصالحة والقادرة». ورأى «ان هذه المهمة ممكنة شرط ان تضمن لها الدولة الشروط الملائمة وفي مقدمها: ايلاء مهمة تحرير الارض الاولوية، وصون الحريات العامة التي كفلها الدستور وفي مقدمها حرية التعبير وحرية الاعلام، وتعميق الديموقراطية على ان تكون الخطوة الاولى في هذه الطريق اقرار قانون انتخابي يؤمن النزاهة ويضمن اوسع مشاركة شعبية، وتحقيق المطالب الاجتماعية والمعيشية المحقة خصوصاً مطالب العمال، اكثر الفئات تضرراً في كل الحروب التي شهدها لبنان، واقرار دور النقابات العمالية عن طريق اشراكهم الفعلي في المؤسسات الانسانية والاقتصادية والاجتماعية، واعتماد سياسة انمائية تركز على التوزيع العادل بين المناطق النائية».

المجلس النسائي

والقت السيدة ليندا مطر كلمة «المجلس النسائي اللبناني» وقالت: «بمقدار ما يهم الطبقة العاملة قضاياها المعيشية تهمها في صورة اعمق قضية وطنها وحريته وسيادته، وشعار اليوم الوطني الذي رفعه الاتحاد العمالي وهيئة التنسيق النقابية دليل الى ان قضية الوطن فوق كل ما عداه من قضايا».

واشارت الى «ان اهداف العدوان كانت واضحة وهي تدمير ما بناه لبنان وتفريغ الجنوب وكسر ارادة الشعب اللبناني وشل مقاومته والفصل بين المسارين اللبناني والسوري واستفراد الحكومة اللبنانية في ظل واقع جديد يكون في مصلحة العدو». واضافت «لكن حكمة الحكومة اللبنانية ووحدة الشعب وموقف الشقيقة سورية والتفاف الشعوب العربية فوّتت على العدو فرصة تحقيق مبتغاه».

الجامعة اللبنانية

والقى رئيس رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية صابر يونس كلمة عرض فيها احتفالات عيد العمل في الاعوام السابقة وقال: «ان الضحايا البريئة التي سقطت امام همجية آلة الحرب الصهيونية ما هي الا شموع مضيئة للمستقبل. انها الدليل الى قدرة شعبنا على الاستمرار على رغم معاناته المرة خلال حرب استمرت اكثر من ١٧ عاماً. وهذا مؤشر الى ارادة في رفض الاستسلام والموت وتأكيد على التعلق بحياة قائمة على الإباء والتسامي، وتجلت هذه الرغبة من خلال وحدة اللبنانيين في مواجهة العدوان الغاشم».

واعتبر «ان هذه الوحدة حلم راودنا منذ عشرات السنين وبتحقق في زحمة المآسي». وسأل: «كيف نصون هذه الوحدة؟». وقال: «عرف جيلنا حربين مروعتين في ١٩٥٨ و١٩٧٥ ومهمها قيل عن الاسباب الدافعة اليهما، فلا بد من اعتراف في صدق وشجاعة انهما حصيلة لسياسة هوجاء اعتمدتها طبقة سياسية لا رؤى مستقبلية لها، ولا ارادة في بناء دولة حديثة متقدمة مرتكزة الى مؤسسات سليمة ونظيفة، لا مكان فيها الا لاصحاب الكفايات والايدي النظيفة، دولة قائمة على العلم والتنظيم والتخطيط البعيد المدى، تنظر الى الاعلى ولا تكتفي بتسيير الامور، وتعتبر المواطنين سواسية امام القانون والعدالة وتستنير بقيم العدالة والمساواة، تبتعد عن قشور الديموقراطية التافهة لتؤسس لممارسة ديموقراطية حقيقية تضمن للفرد حقه في التعبير والاختيار». وتأكد «ان هذه الخطوات الكفيلة بجعل وحدة اللبنانيين حقيقة دائمة لا حدثاً عابراً وبجنّب الاجيال الطالعة ما عانته اجيالنا».

المرئي والمسموع

والقت السيدة سميرة قصابلي منبر كلمة لجنة المتابعة للعاملين في وسائل الاعلام المرئي والمسموع. ودعت «عمال لبنان الى الاتحاد والانتصار على الازمات كما انتصرنا في عناقيد الغضب». واعتبرت «ان ١٦ يوماً من الاعتداءات الاسرائيلية اختصرت بيوم ١٨ نيسان يوم مجزرة قانا».

ودعت الى «اعادة الاعتبار الى الاعلام المرئي والمسموع، بدلاً من اعتباره خارجاً على الدولة والنظام، والى القبول باعلام وطني موال برهن انه على مستوى الاحداث، وباعلام سياسي حرّ بين معارض وموال والاّ لا اعلام ولا حرية ولا ديموقراطية». كذلك دعت الى «رعاية كل وسائل الاعلام المرئي والمسموع من دون استنساب سياسي، هذا الاستنساب الذي سيسمح باطلاق خمس شاشات الى الفضاء والقضاء على عشرات الشاشات وحرمانها البث الوطني الى اللبنانيين. والى تشريع الاذاعات واقفال باب الاستنساب التقني، بدلاً من تشريع ابواب البطالة، التي تهدد مئات العاملين في قطاع المرئي والمسموع».

وطالبت «بعد مجازر اسرائيل بوقف مجزرة المرئي والمسموع، فتمديد مهلة قبول طلبات الترخيص ليس خيانة، خصوصاً ان المهلة قطعها العدوان الاسرائيلي، من خلال تعطيل الحياة اليومية في البلاد، واعادة قراءة التقرير الفني ليست خطأ، والرجوع عن خطأ التقرير فضيلة، والاستعانة بلجنة خبراء دولية ليست هرطقة، بل كل الهرطقة في اعتماد الاستنساب السياسي». وقالت: «نفضل ترك المهنة على القبول بالوقوف في الصف ورفع الايدي والتصفيق حيث يجب التنبيه، والمديح حيث يجب التحذير».

مكتب المعلمين

والقى كلمة مكتب المعلمين كامل شيّا فقال: «الوقت ليس وقت عرض المطالب المعيشية وقد باتت معروفة لدى الجميع لكنها شهادة حق للتاريخ ان هذه القوى بما تضم من مثقفين ومعلمين وصناعيين وحرفيين وعمال يطلب منها وحدها دائماً ان تصبر وتعض على الجراح، وهي لم ولن تنفك تشد كل الاحزمة حتى في قضية الكتاب والرغيف، لكنها في المقابل تطلب من اصحاب الحل والربط وضع حد لكل الصفقات والسمسرات لان من ساواك بنفسه ما ظلم. وليس خافياً على احد صفقة واحدة في مؤسسة كبرى وفي بعض الادارات والوزارات يمكنها تغطية نسبة مئوية كبرى لزيادة رواتب اصحاب الدخل المحدود لعام كامل .. والعدد غير قليل».

ابو رزق

وختم رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق المهرجان بكلمة جاء فيها: «ليست هذه المرة الاولى تنذرون فيها تضحيتكم وذواتكم من اجل الوطن، وتحملون على اكتافكم وفي قلوبكم، هموم الوطن، لكنكم اليوم تختصرون الايام والاحلام وتقولون، مع كل اللبنانيين، ان الوطن اولاً وان الجنوب اولاً، وان التحرير والحرية اولاً وان الوحدة الوطنية اولاً وان السيادة والاستقلال اولاً واخيراً. تقولون، وباعلى الصوت، وبكل القوة والحزم والايمان، ان لبنان خرج منتصراً من التجربة القاسية. بالدم انتصر، وبالشهادة وبالمقاومة وبالعناد في الحق، وبوحدة وطنية زاهية ارتسمت في الشمال والبقاع وبيروت والجبل، وبحلّة بيضاء صافية حول الجنوب واهله. فاذا كل لبنان جنوب واذا كل الشعب اللبناني جنوبيون. والجنوب ليس اطاراً جغرافياً وحسب، ولا منطقة محدودة ولا حجراً. انه كل الوطن، وعنوان كرامته وضميره وشعار التحرير وروح الرفض ورياح التغيير وعلم الحرية الوطنية ورمز المقاومة واختزال للتاريخ وتظهير للمستقبل. والجنوب قانا الشهيدة البطلة، قانا دماء الاطفال والرجال والنساء الجنوب النبطية الابية وصيدا الوفاء وكل قرية معاندة صامدة».

واضاف «انه كذلك استهدفه العدوان الاسرائيلي وحاولت ضربه آلة الحرب العدوة. ولم يكن الهدف محدوداً بل سعي العدو الى كل ما يمثله الجنوب والى كل ما يتطلع اليه لبنان في الوحدة، وفي العنصر البشري المميز، وفي الثروات الطبيعية، في محاولات اعادة البناء وفي الدور المحتوم للبنان وفي سوى كل ذلك».

واكد ان «الرد كان قوياً واساسه التلاحم الوطني والعناد في الحق والاصرار على الحياة والتمسك بالمقاومة، والتحرك الواسع للدولة بما عجل في البحث عن حل وفي وقف العدوان، بل بما اعاد لبنان الى الذاكرة الدولية وبما فتح المجال، مجدداً، امام تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ واعادة بناء الدولة وبسط سيادتها. وقمنا، كاتحاد عمالي عام، بواجبنا في هذا المجال وعملنا خلال المحنة على اتصالات عربية وعالمية كثيفة ادت الى تعزيز التعاطف الدولي مع قضية لبنان فضلاً عن توفير مساعدات، ولو محدودة، للمتضررين».

وشكر «كل الهيئات العربية والدولية التي عبرت عن تعاطفها مع قضيتنا والدول العربية، ولا سيما منها الشقيقة الاقرب سورية والدول الصديقة التي قدمت المساعدة الى لبنان وشعبه».

وقال ابو رزق: «ندرك الآن كم ان هذا الالتفاف مهم، وكم ان علينا، كلبنانيين، ان نحسن توظيفه، وتوظيف نتائجه وابعاده، لتعزيز الصمود ولإعادة البناء. وندرك ايضاً وخصوصاً ان المعركة لم تنته وان تحديات كثيرة تنتظرنا وان آلة التدمير الاسرائيلية تركت آثاراً ضخمة لا بد من مواجهة ملفاتها بكل الوعي والاستعداد. ودعونا نقول، ونحن اليوم في عيد العمال، ان مواجهة آثار العدوان ومعالجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الضخمة، تفترض اليوم، اكثر من اي يوم مضى، مشروعاً وطنياً جامعاً يلتقي حوله اللبنانيون وينصرفون الى التعامل معه بكل الايجابية ونحن كحركة نقابية وكاتحاد عمالي عام نعلن استعدادنا الكامل للمشاركة في هذا المشروع مع ضمان احترام المبادئ الآتية:

١ - تلبية المطالب العمالية والنقابية والشعبية ولا سيما منها تلك الملحّة الواردة في برنامج الاتحاد العمالي العام وهيئة التنسيق النقابية.

٢ - صياغة خطة عاجلة لتعزيز الصمود الوطني والنهوض الشامل، يفترض فيها ان تعالج ايضاً الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وان يتم تمويلها بجهد خاص فلا يتحمل الفقراء والعمال وحدهم، ودائماً، ثمن الحرب والبناء.

٣ - حماية الحرية ولا سيما منها النقابية. فلا استقرار ولا انتاج سليماً ولا تطلع مطمئناً الى المستقبل في غياب هذه الحرية. وكما الحرية النقابية كذلك الحرية الاعلامية التي دلت، مرة اخرى، وخلال ايام المحنة، الى مدى فائدتها للبنان خصوصاً في ظل قيام المؤسسات الاعلامية كافة بدور وطني على مستوى عال من المسؤولية.

٤ - اعادة النظر في اولويات بعض السياسات الاقتصادية والاجتماعية والاعمارية والمالية المعتمدة انطلاقاً من اسثولات الايام الاخيرة ومن ثغرات الماضي ونوافذ المستقبل. وهذه العملية لا بد من ان تشمل سياسات الحماية الاجتماعية وتوزيع الثروة والاعمار والاستدانة ودور الدولة وتوفير الخدمات العامة ودعم القطاعات الحرفية والصناعية والزراعية.

٥ - الانطلاق الى تعزيز الديموقراطية الحق على المستوى السياسي، وكذلك على المستويين الاقتصادي والاجتماعي. ولا بد، في كل حال، من مشاركة فعلية وواسعة ايجابية في اتخاذ القرار. وهذه المسألة تفترض تنفيذ مشروع المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي طالما انتظرنا وما زلنا ننتظر قيامه على الاسس الصحيحة والمتينة التي تكفل نجاح مهمته».

واكد ابو رزق ان «ايدينا ممدودة في اخلاص الى كل المسؤولين والى كل الافرقاء الاجتماعيين والاقتصاديين ان تعالوا ننطلق الى مواجهة المستقبل بما كانت عليه حال كل لبنان، وكل اللبنانيين، في هذه الايام الماضية الاخيرة، اي بالاستعداد والتصميم. تعالوا نقول ان من غير المسموح ان نتنكر للدماء الزكية وان نطعن كل التضحيات. وان المطلوب انتصار اكبر لا يتم الا عندما نتمسك بالانطلاق، مدعمين بالوحدة، الى مشروع الخلاص الوطني واعادة البناء والاعمار على اسس سليمة عادلة».

وتابع: «اذا كان لا يجوز اي استغلال شخصي انتخابي وسياسي ضيق لدماء الشهداء ولقداسة القضية فلا يجوز ايضاً ان نجعل من هذه القضية المقدسة نفسها، قضية الجنوب وقضية التحرير، ستاراً لتأخير معالجة المسائل الاقتصادية الاجتماعية الشائكة الناشئة عن العدوان او تلك المؤجلة منذ زمن. بل نعتقد ان الفرصة اليوم متاحة لعمل جذري يرتكز الى تلبية المطالب الشعبية الملحة والى اصلاح حقيقي شامل».

واعتبر «اي خيار آخر، اي مراوحة، اي سوء تصرف لا يمكن الا ان ينطوي على بؤر تفجير تساعد، حقاً، وتخدم حقاً الخطة الاسرائيلية. فالعدو الذي فشل في اخذنا بالحرب لا يجوز ان ينال منا بزلّة سياسية او بالانقسام او بقهر الحرية او بضعف في مشروعنا الوطني لإعادة البناء والتنمية والنمو. وكلما توحدنا بالعدل، اجتمعنا حول الحق، وتكاتفنا حول حماية الحرية وعملنا في اعمار سليم، وتعاضدنا حول عقد لا ينفصم... ونواجه حقاً العدوان وننتصر حقاً عليه. هكذا نخلص للجنوب. وهكذا نكون نحيي ذكرى لا تنطفئ للشهادة، وهكذا نكون نزرع دماء اطفال قانا في عروقنا الى الابد. وهكذا ننقذ لبنان».

قادة الاتحاد العمالي وشخصيات اثناء الاحتفال بعيد العمال في بيروت امس (انترناشونال بكتشرز)

رسالة الى الحريري من ميجور ولارشيه أكد اهمية الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ تسلم رئيس الحكومة رفيق الحريري امس رسالة من رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور تتضمن دعم بلاده للبنان في عملية اعادة الاعمار والسلام. ونقلت الرسالة السفيرة البريطانية في بيروت ماييف جيرالدين فورت. واوضحت السفيرة فورت بعد اللقاء الذي جرى في منزل الرئيس الحريري في قريطم انهما بحثت في خطط المجموعة الاستشارية التي تضم اوروبا ودورها في تأسيس المؤسسات «التي ستتولى اعادة الاعمار في المرافق التي تضررت من جراء الاحداث المأسوية».

واستقبل الرئيس الحريري ايضاً رئيس تجمع النواب الديغوليين في مجلس الشيوخ الفرنسي جيرار لارشيه الذي شدد على ان بلاده «تعمل لتأمين مناخ من السلام في المنطقة، من خلال مبادرة الرئيس الفرنسي جاك شيراك». وقال «لقد اثرنا العلاقات الوطيدة بين فرنسا ولبنان وهي علاقات قديمة متوارثة تربط بين بلدينا. واثرنا الدور الذي تستطيع فرنسا ان تضطلع به من خلال مبادرة الرئيس شيراك مع مجموع دول المنطقة وليس لنا اعداء، ونسعى مع دول المنطقة الى اقامة علاقات بنّاءة مع هذه الدول. وهذه هي الرسالة التي اردت ان اوصلها. كذلك تطرقنا الى موضوع الانتخابات النيابية اللبنانية المقبلة ودور فرنسا في مساعدة اللبنانيين وليس اتخاذ القرارات عنهم، حيث يجب ان تسجل هذه الانتخابات خطوة اضافية في اعادة تمتين الوحدة الوطنية. فالبلاد لا تبنى الا من خلال هذه المؤسسات وفي لبنان يشكل البرلمان مؤسسة اساسية وبنّاءة حتى اكثر من فرنسا».

واضاف «لذلك يجب ان يكون لدى جميع اللبنانيين الشعور بضرورة ان يتمثلوا بشكل واسع في البرلمان بانتماءاتهم المختلفة ولذا وضع البرلمانيون الفرنسيون امكاناتهم في تصرف جميع اللبنانيين من دون استثناء لمساعدتهم على القيام بهذه الخطوة، مع العلم ان هناك اسئلة عدة تطرح في هذا المجال. وقد كونت فكرة من خلال لقائي مع جميع الفئات بمن فيهم المعارضة والقيادات الروحية وعبّرت عن اعجاب وتقدير البرلمانيين الفرنسيين للطريقة التي عالج بها اللبنانيون الاحداث الاخيرة. ورغم الضغوط التي مورست علينا نتوقع ان يرتفع عدد النواب الذين ايّدوا لبنان الى اكثر من ٢٠٠ نائب».

وأنهى لارشيه الذي اوفد من قبل مجلس الشيوخ للاطلاع على الاحداث التي مرّ بها لبنان خلال الايام الماضية زيارته الى لبنان في مؤتمر صحافي عقده في فندق «بريستول»، اوضح فيه «انه سيرفع تقريراً حول الزيارة الى المجلس لبحثه لاحقاً مع الحكومة الفرنسية، سيكون من اولوياته الوضع في الجنوب». داعياً الى «خلق وضع يجبر اسرائيل على الانسحاب من الجنوب على ان يتولى الجيش اللبناني الامن هناك وبدعم من قوة دولية توافق عليها الاطراف المعنية».

واعلن لارشيه ان «المهم بالنسبة الى لبنان هو عودة اسرائيل الى ما وراء الحدود المعترف بها، واستعادة لبنان سيادته على اراضيه».

مهلة تقديم طلبات الترخيص تنتهي في ٧ أيار

وزارة الاعلام لم تتلقَ أي طلب ولا نية للتمديد والمخرج بالتزام الموعد واستكمال الأوراق لاحقاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنتهي في السابع من ايار (مايو) الجاري المهلة التي حددها وزير الاعلام فريد مكاري، لمالكي الاذاعات والتلفزيونات بالتقدم من المجلس الوطني للاعلام بطلبات الترخيص، من اجل النظر فيها وابداء رأيه، تمهيداً لإحالتها على مجلس الوزراء الذي يحق له وحده بت هذه الطلبات.

ولم يبقَ من المهلة سوى خمسة ايام، الا ان اصحاب مؤسسات الاعلام المرئي والمسموع لم يتقدموا حتى الساعة بطلبات الترخيص. وهذا ما اكده مصدر في وزارة الاعلام لـ «الحياة»، مضيفاً ان الجهة المخولة قبول طلبات الترخيص لم تتسلم اي طلب.

وعزا التأخر الى ان مالكي هذه الوسائل يعتقدون ان الوزارة ستمدد المهلة استناداً الى اقتراح القانون الذي اعده عشرة نواب وطالبوا فيه بتمديدها حتى نهاية هذا العام. واضاف «انهم ما زالوا يراهنون على ان الحكومة لن تلتزم المهلة التي حددتها من خلال اعلان نشرته وزارة الاعلام في عدد من الصحف، خصوصاً ان لجنة الادارة والعدل النيابية ايدت اقتراح القانون بما يشبه الاجماع، واحالته على لجنة الاتصالات السلكية واللاسلكية النيابية التي بحثت فيه، وبادرت بخفض المهلة الى شهرين بدلاً من نهاية العام. ولم يعترض على ما قررته اللجنة سوى ثلاثة نواب».

واكد المصدر ان اللجان النيابية المشتركة ستنظر بدورها في اقتراح القانون لافتاً الى ان «تلكؤ اصحاب الاذاعات والتلفزيونات عن التزام الموعد الذي حددته وزارة الاعلام يعود الى تقديرهم ان قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع لن يطبق على وجه السرعة، وان الهيئة العامة للمجلس النيابي ستقف الى جانب الاقتراح، بحسب الصيغة التي تقدم بها النواب».

واشار الى ان «قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع سيطبق ولن يعرض اقتراح القانون على الهيئة العامة، خصوصاً ان طرحه على المجلس النيابي يعود الى رئيس المجلس نبيه بري الذي يبدو انه غير متحمس لاقتراح القانون وفق الصيغة التي تقدم بها النواب».

وحيال حال البلبلة التي تطغى على مسألة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع فإن الحكومة تتجه الى ايجاد حل لهذه المشكلة ينطلق من تمديد المهلة من اجل استكمال الملفات التي سيتقدم بها اصحاب المؤسسات الاعلامية، شرط ان يبادروا بتقديم طلب الترخيص.

والمخرج الذي تطرحه الحكومة، وقد يبحث اليوم في جلسة مجلس الوزراء التي ستعقد برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي في القصر الجمهوري في بعبدا، ينص على «ضرورة التقدم بطلب الترخيص قبل انقضاء السابع من ايار، من باب الافساح في المجال امام الاحتفاظ بحقهم في طلب الترخيص. على ان تمدد المهلة من اجل استكمال الاوراق المطلوبة، لتضم لاحقاً الى طلب الترخيص».

واستبعد مصدر وزاري رفيع ان تكون لدى الحكومة نية لتمديد التقدم بطلب الترخيص في المطلق، اي بتأجيل تطبيق القانون استجابة للاقتراح النيابي. وقال ان «الحكومة عازمة على تطبيقه مع تمديد الفرصة ليتمكن اصحاب المؤسسات الاعلامية من استكمال الملفات شرط ان يتقدموا من حيث المبدأ بطلب الترخيص».

بوانتي عن البابا: مجزرة قانا غير مبررة

■ بيروت - «الحياة» - نقل السفير البابوي في لبنان المونسنيور بابلو بوانتي امس عن البابا يوحنا بولس الثاني «ادانته في شدة المجازر الوحشية التي اصابت اللبنانيين وخصوصاً في قانا». وقوله ان «هذه المجازر ليس لها اي مبرر». واضاف «ان البابا يعيش مع اللبنانيين الاوقات الصعبة التي يعيشونها، وانه يشعر بانه قريب من عائلات الضحايا ويشجع الجرحى، وهو الى جانب كل لبناني خصوصاً اللبنانيين في الجنوب الذين اجبروا على ترك منازلهم وهم يعودون اليوم اليها».

فضل الله يحذّر من حساسيات تحوّل البعض أبواقاً لاسرائيل

■ بيروت - «الحياة» - اعتبر السيد محمد حسين فضل الله ان المقاومة الاسلامية «نجحت في تحويل الكاتيوشا عنصر ضغط خضعت له اسرائيل». وقال: «انها استطاعت ان تحتفظ بمسألة حريتها في مقاومة الاحتلال، وان تحصل على اعتراف دولي بانها تمثل حركة تدافع عن ارضها واهلها بعدما كانت تعتبر حركة ارهابية في نظر اكثر من جهة دولية». ووصف السيد فضل الله، رداً على اسئلة الحضور في درس تفسير القرآن الاسبوعي امس، اداء المقاومة السياسي بـ «الجيد، لانها استطاعت ان تنفتح على كل اللبنانيين لتحاورهم، وان تنفتح على كل الديبلوماسيين الموجودين في لبنان».

وحذر من «ان يتخذ بعض الناس نتيجة الحساسيات الداخلية دور الدفاع عن اسرائيل ومن ان يتحول بعض الناس ابواقاً للاعلام الاسرائيلي والاميركي لتسجيل نقاط في الحساسيات الداخلية». واعتبر «ان استقبال (الرئيس الاميركي بيل) كلينتون لـ (رئيس وزراء اسرائيل شمعون) بيريز اريد له ان يكون ورقة انتخابية لرئيس حكومة العدو يقدمها ليضغط على الحزب الآخر». وقال: «ان السياسة الاميركية في المنطقة هي سياسة اسرائيلية تصنع في اسرائيل لا في واشنطن».

نواب أثنوا على أداء وسائل الإعلام وطالبوا الحكومة بتمديد مهل التراخيص

□ بيروت - «الحياة»:

■ أشاد عدد من النواب بدور وسائل الاعلام في مواجهة العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان. ودعوا الحكومة الى اعادة النظر في مهلة الترخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع التي تنتهي في ٧ أيار (مايو) الجاري.

الفرزلي

ووصف نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي السلاح الاعلامي «بالسلاح الحقيقي الذي استندت اليه الدولة اللبنانية والشعب اللبناني لصد العدوان الاسرائيلي وايصال القضية الى المجتمع الدولي». واعرب عن ايمانه بأن «الحكومة، وخصوصاً رئيسها رفيق الحريري، ستأخذ في الاعتبار تعطيل العدوان لجهوزية وسائل الاعلام بالنسبة الى الموضوع القانوني وكذلك من باب التثمين لهذا الدور المتميز الذي اداه الاعلام».

وقال «عبر هذا الاعلام الوطني، كل الاعلام، من دون استثناء، صيغت الوحدة الوطنية ونقلت هذه الصورة التي فرضت نفسها ايضاً على المجتمع الدولي. حيال الصوت اللبناني الواحد في مواجهة هذا الاعتداء الاسرائيلي». واضاف «لا بد من ان تأخذ الحكومة ورئيسها المبادرة بتمديد المهلة المعطاة، ويجب ان تكون مهلة يشعر بها الاعلاميون جميعاً وخصوصاً الاعلام المرئي والمسموع المعني بهذا القانون، براحة نفسية وقانونية ومالية لجهة استعادة تشكيل واقعهم القانوني والخضوع لقانون الاعلام المرئي والمسموع».

الصلح

وحيا الرئيس رشيد الصلح دور وسائل الاعلام، ورأى ان «من الواجب الوطني تمديد مهلة تقديم طلبات الترخيص اكثر من ثلاثة اشهر لأن المعنيين لم يكونوا قادرين على تحضير ملفاتهم اثناء العدوان ليتفرغوا لتحضير الملفات التي يفترض عليهم أن يحضروها. وهذا حق لهم علينا كلبنانيين وعلى الشعب اللبناني كله».

عبيد

ورأى النائب جان عبيد ان «الاعلام قام بواجباته واقتناعاته». ودعا الحكومة الى «مبادرة حيال الوسط الاعلامي تكون في مستوى الموقف الذي اتخذه هذا الاعلام في المرحلة الاخيرة». وطالب بتمديد المهل لوسائل الاعلام والتصرف في اعطاء التراخيص على اساس الحس الوطني الواعي العادل العاقل والمتقصي التقني والابتعاد عن عنصر الاستنساب».

لحود

وتمنى النائب نسيب لحود على الحكومة «اتخاذ مبادرة جريئة في الموضوع الاعلامي والدخول في حوار مع النواب وممثلي القطاعات الاعلامية لإعادة تحديد تاريخ جديد يسمح بمعالجة هذا الملف بموضوعية وتحت عنوان اساسي هو الحفاظ على الحريات العامة».

نعمان

ورأى النائب عصام نعمان ان «على الحكومة اعادة النظر في مسألة مهل التراخيص بفعل القوة القاهرة التي عطلت تحضير الملفات من جانب المؤسسات الاعلامية»، مشيراً الى انه «لمس استعداداً حكومياً ولو ضمنياً بأن مبدأ المهلة اصبح قابلاً للبحث خصوصاً بعد هذا الدور البارز الذي قام به الاعلاميون في مواجهة العدوان الاسرائيلي».

وتمنى «تمديد المهلة الى سنة كاملة او على الاقل الى آخر السنة الجارية، فتكون الشركات قادرة على وضع ملفاتها في عناية، ومن جهة ثانية نكون اجتزنا مدة الانتخابات بوجود هذا العدد الوافر من المحطات التلفزيونية، الامر الذي يؤدي خدمة كبيرة للتعددية الديموقراطية التي نطالب بها جميعاً».

أنيللي في بيروت الإثنين المقبل

■ بيروت - «الحياة» - يلتقي السفير الايطالي في بيروت كارلو كاليا اليوم المسؤولين في وزارة الخارجية لوضع تفاصيل زيارة وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي الى بيروت يوم الاثنين المقبل ضمن جولة لها تشمل عمان والقاهرة.

وقالت مصادر ديبلوماسية ان انييلي ستبحث مع الوزير فارس بويز وكبار المسؤولين اللبنانيين في سبل تقوية العلاقات الثنائية وفي الوضع الناشئ بعد العدوان الاسرائيلي على لبنان وما خلفه من انعكاسات سلبية على مسيرة السلام المجمدة منذ حين اضافة الى العدو الكبير للضحايا والاضرار الفادحة في الممتلكات والمنشآت الحيوية.

واضافت المصادر ان انييلي التي ترأس بلادها الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي مهتمة بمعرفة ما يمكن للاتحاد ان يقدمه من دعم لاصلاح ما دمره العدوان الاسرائيلي.



اسرائيل أفرجت عن ٩ معتقلين

قدم التعازي بضحايا مجزرة سيارة الإسعاف والنبطية الفوقا

بري: لن أقبل بأي فتنة وما يصيب "حزب الله" يضرب "أمل"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد رئيس مجلس النواب نبيه بري مسؤوليته الشخصية «في الحفاظ على حركة أمل وحزب الله بالمستوى نفسه»، لافتاً الى ان «لبنان الذي وحدته وتمسكه بوطنيته من اجل ابناء الجنوب». وقال: «لا يمكن ان نقبل اي ضرر لا على مقاوم من حزب الله ولا على مقاوم من حركة أمل، فهم اخوة وسيبقون كذلك».

وتفقد الرئيس بري امس بعض القرى في منطقة صور وقدم التعازي لذوي ضحايا مجزرة اسعاف المنصوري من آل جحا وعقلة. ورافقه في جولته وزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان وقيادة حركة «امل». واكد في تصريح له على «توحيد لبنان من الجنوب ورفض كل الفتن التي من شأنها اضعاف المقاومة». وقال: «اريد ان اقول ان لبنان اظهر وحدته وتمسكه بوطنيته من اجل انقاذ الجنوب ليكون اكثر ثقة بنفسه واكثر توثقاً بين جميع ابنائه وخصوصاً بين المجاهدين والمقاومين من ابناء حركة أمل وابناء حزب الله ليعطي عبرة انه يستحق هذه الوحدة حوله».

واضاف: «من جهة ثانية، انا شخصياً اقول وافهم التخوف الذي حصل اثر الاشكال في قانا، والذي جاء من كل اللبنانيين حرصاً على وحدة الجنوب، لكني اقول ان الاشكالات تحصل بين الاخوة، لا تخافوا على الاطلاق فمسؤوليتنا عن اخوتنا في حزب الله لا تقل مطلقاً عن مسؤوليتنا عن ابناء حركة أمل، وادعو الجميع الى ان لا يصطادوا في الماء العكر ابداً، هذا الموضوع محسوم ولا يمكن ان نقبل اي ضرر لا على مقاوم من حزب الله ولا على مقاوم من حركة أمل فهم اخوة وسيبقون كذلك الى الابد، هذه مسؤوليتي في الحفاظ على الفريقين بالمستوى نفسه».

واضاف «نحن نؤكد انه عندما انطلقت الحرب من هنا من هذه البلدة لم يكن هناك اي سبب لمطاردة سيارة اسعاف التي اشعلت الشرارة لإنقاذ لبنان كل لبنان. هذه الضحية التي قدمت في عيد الاضحى عن كل لبنان وتوجت في قانا. من هنا اؤكد ان الموضوع محسوم. كلنا يد واحدة وكلنا مسؤولون عن بعضنا البعض، واريد ان اؤكد انني لن اقبل باية فتنة لا في الجنوب ولا خارجه، لبنان بمقيميه ومغتربيه كلهم قاوموا ولم يكونوا اقل مقاومة من «حزب الله» وحركة «امل» وبالتالي من الاولى بنا ان نبقى موحدين بهذا الشكل».

بعد ذلك، تفقد بري المنازل التي هدمت في بلدة المنصوري ثم زار بلدتي معركة وباريش وقدم التعازي بضحايا العدوان.

كما زار بري والوزير ابو حمدان النبطية الفوقا وقدما التعازي الى عائلة شهداء آل العابد الذين سقطوا خلال الغارة الاسرائيلية على البلدة. واعتبر بري ان مجازر النبطية الفوقا وسحمر وسيارة الاسعاف في بلدة المنصوري وقانا «هي التي افتدت لبنان وهي التي انقذت لبنان، وهي التي حالت دون ان يتحول الجنوب كله الى ارض محروقة، وبالتالي الذهاب بالدولة اللبنانية وتركيعها».

وقال: «كما قلنا في اول يوم حصلت فيه المعركة، هذا الامر منع الطوق عن حليفتنا سورية فاولادنا من عمر ثلاثة ايام وصولاً الى جميع من استشهد، هؤلاء لهم الفضل على كل بيت في لبنان، واقول ايضاً على كل بيت في سورية، نحن عندما نرى ان اولادنا قدموا مثل هذا العطاء ومثل هذه التضحيات نكبر ونرتفع. وانا اعلم ان الذي اصبعه في النار ليس مثل من اصبعه خارج النار، ولكن تأكدوا ان كل اطفال الشهداء هم اطفالنا، ونحن امامكم كما كنا دائماً».

عبدالمجيد: مشهد وداع شهداء قانا لن ينساه العرب

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ بعث الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد امس ببرقيات عزاء الى الرؤساء الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري والى وزير الخارجية فارس بويز قال فيها: «ان مشهد وداع شهداء قانا لا يمكن ان ينساه العرب، وهو دليل اضافي على وحشية وعنجهية متخذي قرار العدوان على لبنان وضرب المدنيين وتشريد اللاجئين». وتابع: «ان اسرائيل دابت على الشكوى من افعال النازي فيما تجاوز عدوانها على لبنان هذه الافعال».

ووصف في تصريحات لـ «الحياة» مجزرة قانا بانها «تجاوزت في فظاعتها اساليب النازي في الحرب العالمية الثانية». وشدد على «ضرورة ان يلزم مجلس الامن الدولي اسرائيل بدفع تعويضات»، مشيرا الى اتصالات اجراها في هذا الشان مع الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي.

وكان عبدالمجيد طلب ان تشمل زيارته الاخيرة للبنان مناطق الجنوب، الا ان المسؤولين اللبنانيين ابلغوه صعوبة تحقيق ذلك في الوقت الراهن حفاظا على سلامته الشخصية، ووعدوا بتنفيذ طلبه في اقرب فرصة ممكنة.

ولفت الى ضرورة التزام الدول العربية بالقرارات التي اتخذها وزراء الخارجية في شأن اعادة اعمار لبنان.

"لو تحرك المسؤولون قبل الاجتياح لما حدث ما حدث"

مجلس المطارنة الموارنة طالب بترجمة الكلام على نزاهة الانتخابات... أفعالاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ توقف مجلس المطارنة الموارنة، في اجتماعه الشهري الدوري في بكركي برئاسة البطريرك الكاردينال نصرالله بطرس صفير، عند «الاحداث المأسوية الاخيرة» الناجمة عن عملية «عناقيد الغضب» الإسرائيلية.

ورأى في بيان اذاعه امين سر البطريركية الاب يوسف طوق، ان «المحنة وحدت صفوف اللبنانيين حول مسؤوليهم، فاثبتوا للمشككين ان لبنان ليس قبائل متناحرة، بل وطن يفتديه ابناؤه بالمهج والارواح، وبلد له كيانه المستقل وتاريخه وتراثه وكل مقوماته التي جعلت منه دولة كانت في عداد الدول المؤسسة للامم المتحدة ولجامعة الدول العربية».

واضاف: «ان المسؤولين استحقوا الشكر لما اظهروه من نشاط سياسي، بعد الاجتياح، وما قاموا به من مراجعات على الصعيد الدولي، لكنهم لو كانوا اظهروا مثل هذا النشاط على رغم كل المداخلات الاجنبية، بعد التهديدات التي اطلقتها اسرائيل باجتياح الجنوب اللبناني، وهو الاجتياح الرابع، وحزموا امرهم بالنسبة الى ما كان يحصل على الساحة الجنوبية، فلا يتركونها وكأنهم غير مسؤولين عنها، ولما كان حدث ما حدث، ولما كان الجنوبيون يبكون الآن من سقط ضحية القصف العشوائي، وما حل من خراب، ويحاولون ازالته باعادة الاعمار».

وتابع البيان: «بعدما كان ما كان من تصريحات ادلى بها كبار المسؤولين عندنا بمواصلة الجهود لتصحيح الوضع الداخلي من طريق انتخابات (نيابية) واقعة لا محالة، واكدوا انها ستكون حرة وديموقراطية وبعيدة من كل شبهات وتلاعب او تزوير، وليسات من ياتي ممن يختاره الشعب ممثلاً له... انتعشت الآمال بإصلاح الحال. الا ان هذه الاقوال يجب ان تقترن بالاعمال بحيث يكون المشرفون على الانتخابات ممن لا ترقى اليهم الشبهات في تفصيلها لمصلحتهم، وليس لمصلحة الشعب ليقول فيها كلمته الحرة».

ولفت البيان الى ان «من التدابير التي يجب اتخاذها في هذا المجال، تلك التي تؤكد الحرص على احترام حقوق الانسان في كل الميادين. فلا يقال مثلاً ان الحرية مضمونة ويحتجز الناس ويمنعون احياناً من التنقل، وتنتهك في وسائل الاعلام وسواها من الحقول: وان العدالة مضمونة وهي تخضع لمختلف الضغوط، وان القواعد الديموقراطية مصانة وهي تتعرض لتجاوزات لا تحصى ولا تعد، ومنها غياب المؤسسات الدستورية ابان المحنة، كأن لا حكومة ولا مجلس نواب، وان القوانين محترمة وهي عرضة للتبديل والتغيير بإرادة مريد».

وتابع: «ان الفرصة اليوم مؤاتية لإثبات حسن النية ليبقى الشعب وراء حكامه ولكي لا تعود الفرقة الى سابق حالها بينها وبينهم، وتثبيت الدولة حقاً وفعلاً دولة القانون».

وفي مناسبة اول أيار (مايو)، عيد العمال، رأى مجلس المطارنة ان «العمال اللبنانيين يستاهلون من الدولة الرعاية والحماية بحيث تيسر للاجيال الطالعة مجالات تعلم مهنة يبرعون فيها، فلا يعود لبنان يغص بالاطباء والمهندسين والمحامين، ويحتاج الى يد عاملة متخصصة يفتقر اليها ولا يجدها الا خارج اراضيه. ومن حق العمال على دولتهم ان تحميهم من مزاحمة اليد العاملة الاجنبية لئلا يبقى في الوطن عاطل عن العمل».

وشكر المجلس لله ما بسطه من «حماية على لبنان وعلى عودة النازحين الى مواقعهم بعد مرور العاصفة، وعلى ما قام من تعاطف بين اللبنانيين وتضامن في المحنة»، متمنياً عودة الاستقرار والامان والسلام الى لبنان.

يكن: تفاهم نيسان هدنة لمصلحة اسرائيل

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر النائب الدكتور فتحي يكن «ان تفاهم نيسان (ابريل) هدنة لمصلحة اسرائيل». وقال في تصريح امس: «لا اريد ان اقلل من اهمية تفاهم نيسان بعد ان دفع لبنان ثمناً باهظاً دماء ودماراً وتشريداً وبعدما امتلكت الدولة ورقة قوية داخلية بالوحدة الوطنية، وخارجية تجلت في تحرك الرأي العام العالمي، كان يمكن ان يستثمر في اتجاه تنفيذ القرار الدولي ٤٢٥. ولكن هدنة نيسان بدأت اغراضها تتكشف، من خلال زيارة (رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون) بيريز لواشنطن حيث تحقق الآتي:

- اخذ بيريز من كلينتون عهداً اميركياً، بالابقاء على التفوق الاسرائيلي العسكري في المنطقة وبالاحتفاظ بالقدس عاصمة لاسرائيل الى الابد.

- سيجري تسليم اسرائيل سلاحاً مضاداً للكاتيوشا التي طالما ازعجت الدولة العبرية، واتخذتها ذريعة للعدوان.

- قدمت واشنطن لإسرائيل ٥٠٠ مليون دولار تعويضاً عن اضرارها التي لم تتجاوز المئتي مليون دولار في حين قدمت الى لبنان ٤٥٠ الف دولار في حين تجاوزت خسائره بليوناً».

وختم يكن: «نحن لا يمكننا ان ننظر الى تفاهم نيسان الا من هذه الزاوية لان التجارب علمتنا، ان لا نطمئن الى اميركا فضلاً عن اسرائيل. وعلى كل حال الايام بيننا، ونتمنى ان تكون توقعاتنا في غير محلها».

"حزب الله" ينفي وجود قواعد له في الخارج

■ بيروت - أ ف ب - نفى «حزب الله» أمس وجود قواعد او مجموعات عسكرية له خارج لبنان خلافاً لما اكدته اسرائيل. وقال الحزب في بيان وزعه في بيروت: «ننفي نفياً قاطعاً وجود أي مجموعات عسكرية او أمنية او قواعد عسكرية تابعة لنا في الخارج».

وأفاد البيان «ان نفي الدول للأنباء التي اذاعتها الأجهزة الاعلامية والرسمية الاسرائيلية تعد اثباتاً على كذب المزاعم الاسرائيلية».

وأكد مسؤولون اسرائيليون اخيراً ان «حزب الله» لديه قواعد وانه ارسل مجموعات مسلحة للقيام باعتداءات على مؤسسات يهودية في فرنسا وجنوب افريقيا ونيجيريا والمنطقة الواقعة على الحدود بين البرازيل والارجنتين وباراغواي. ونفت هذه الدول علمها بالأمر.

واوضح «حزب الله» في بيانه ان سبب الحملة الاسرائيلية التي اعقبت العملية الهجومية العسكرية على لبنان هو «ظهور حزب الله كحزب مقاوم يدافع عن قضية محقة ويمارس عملاً مشروعاً ضد قوات محتلة، وانفضاح صورة اسرائيل كدولة تمارس ابشع انواع المجازر بحق المدنيين». وأشار الى ان هذه العملية هي دليل على فشل «عناقيد الغضب».

الموسوي يدعو الى عدم الخوف من قوة "حزب الله"

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس حركة «أمل الاسلامية» السيد حسين الموسوي في الندوة القرآنية الاسبوعية امس «ان لعنة شهدائنا المذبوحين في جبل عامل والبقاع الغربي حلت على الكيان الصهيوني والاميركيين، وها هو (رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون) بيريز طابخ السم يتجرعه ويتحطم عقله وعقول جنرالات الغرور الحاقد ويسقطون جميعاً ويسقط معهم حلمهم في تطبيع العلاقات مع ابناء أمتنا، ويوفق اهلنا المقاومون الى حفظ دينهم ووطنهم».

واضاف: «اضطر الاعداء الى الاعتراف بالمقاومة الاسلامية خطياً بعدما كانت في قاموسهم ارهاباً. واضطروا صاغرين الى استجداء وقف النار من المقاومة ودمشق التي تحولت لاسبوع كامل عاصمة الشرق والغرب بعد قرار عزلها في قمة شرم الشيخ. وفي عيد الاضحى قدم اللبنانيون اشرف الاضحيات قرابين الى الله لكنهم ربحوا وحدتهم التي يجب على كل المخلصين حفظها».

ورأى «انها معركة طويلة وقاسية جداً، خسر الصهاينة والاميركيون في فصلها الاخير، ولا بد من انهم يعدون خطة جديدة لجولة جديدة أيضاً تستهدف الجميع. وقد لمسنا بأيدينا ان صفنا المعتمد على الله والتحالف المتين بين سورية والجمهورية الاسلامية في ايران وعلى التنسيق مع بعض الدول الاوروبية المتضررة من الاستبداد الاميركي الصهيوني، هو الكفيل بتحقيق المزيد من الانجازات». ودعا الى «عدم الخوف من قوة حزب الله، ففيها قوة لجميع الاحرار».

فرق الجيش تواصل المسح الميداني للأضرار ووزراء يتوقعون ازالة سريعة لآثار العدوان

□ بيروت - «الحياة»:

■ تابعت اللجان الفرعية العسكرية عملية مسح الاضرار في الاماكن التي استهدفها العدوان الاسرائيلي الاخير في الجنوب والبقاع الغربي، خصوصاً المنشآت الصناعية والزراعية وغيرها.

وقام فريق تابع للواء الطبي في الجيش اللبناني بجولة ميدانية على القرى المتاخمة للشريط الحدودي المحتل في القطاعين الغربي والأوسط بمعاينة المواطنين المرضى وتقديم المساعدات الطبية اللازمة لهم. وكان الجيش انهى امس توزيع المساعدات في منطقة اقليم التفاح، على ان ينتقل الى النبطية وجوارها.

في هذه الاثناء، تابع الوزراء جولاتهم على المناطق الجنوبية للاطلاع على سير ورش العمل فيها، كل في قطاعه. وقال وزير الاشغال العامة علي حراجلي بعد تفقده عدداً من الورش القائمة في الجنوب وقبل توجهه الى منطقة البقاع الغربي للغاية ذاتها «ان الورش في الجنوب بدأت منذ لحظة وقف اطلاق النار ووزارة الاشغال كانت في المواقع المتضررة وكذلك وزارة الموارد المائية والكهربائية والهاتف. ونحن في الوزارة وبالتعاون مع الجيش اللبناني انجزنا في مناطق وجود قوات الامم المتحدة تزفيت كل الطرق واستمرت الورش خصوصاً وان بعض الطرق يحتاج الى اعمال اضافية كي لا يخرب مجدداً».

واضاف «من يزر الجنوب ير ان ورش الصيانة التابعة للكهرباء والهاتف والماء بالعشرات وهي منتشرة في كل القرى وبينها. والكهرباء بدأت تصل وستزداد يوماً بعد يوم والطرق أصبحت سالكة والمياه تعود ايضاً تدريجياً، وكل هذه الامور تعتبر اصلاحات أولية ستليها اصلاحات اساسية».

وأكد حراجلي «ان الدولة كلها كانت مجندة في الجنوب، ويجب ان لا ننسى وزارة الشؤون الاجتماعية والجيش اللبناني الذي بدأ في مسح الاضرار التي لحقت بالمواطنين ان كان في القطاع الزراعي والمواشي او في البيوت التي تضررت. وعلى اي حال، اعتقد ان الدولة بكل امكاناتها تحركت في الجنوب والبقاع الغربي وان شاء الله نتمكن من ازالة اثار العدوان في اسرع وقت ممكن».

فاخوري

ونقلت «اذاعة الشرق» عن وزير الزراعة شوقي فاخوري قوله انه تفقد الجنوب والبقاع الغربي وطلب من المزارعين المتضررين تقديم طلبات تبين الضرر اللاحق بهم و«سنحيلها على الجيش اللبناني الذي يتفقد موقع الضرر للتثبت من الامر، وهذا هو ما تقرر في الاجتماع الاخير للهيئة العليا للاغاثة الذي عقد برئاسة الرئيس رفيق الحريري واوعز خلاله بضرورة ان يكون الجيش الجهة الوحيدة لتحديد حجم الاضرار».

اضاف «عندما يحدد الجيش الاضرار ويقدم المسح النهائي، فان الوزارات المعنية ستعرض الامر على الهيئة العليا للاغاثة وهي المرجع الوحيد الذي سيعوض عن جميع الاضرار خصوصاً ان كل المساعدات الخارجية والداخلية حصرت بالهيئة العليا».

واشار الى «ان الوزارة تستطيع تقديم مساعدات مباشرة ضمن امكاناتها وبما لديها من اعتمادات وموازنات وباشرت في تقديم ادوية زراعية والمباشرة في عملية التلقيح الفوري للمواشي».

حمادة

وقال وزير الصحة مروان حمادة عن دور الوزارة «ان مستشفيات الجنوب وأطباء الجنوب يستحقون منا كل تقدير وتكريم، لان الاستعداد كان كاملاً قبل العدوان وتم تلقي الصدمة بمستوى عال من الكفاءة المهنية خلال العدوان ولكن التعاون الوثيق المبني على التفاعل بين وزارة الصحة ومستشفيات الجنوب مستمر ومثمر حتى في ساعات العدوان والحصار الذي فرضه العدو الاسرائيلي، وفي الحقيقة كان الجميع على المستوى المطلوب».

واضاف «خلال تفقدي للجرحى، تبين لي ان المستشفيات تعاطت مع الجرحى وتماثل معظمهم للشفاء. اما في الحالات الخطرة جداً فقد اخليت الى بيروت وتم التعاطي معها في المستشفيات الجامعية في بيروت او في وحدة الحروق البالغة في مستشفى الجعيتاوي وهناك حالات اخرى نقلت الى الخارج، منها ٥ الى ليون في فرنسا، اضافة الى حالتين الى مرسيليا، وهناك عرض من مستشفى في بوسطن للمصابين بحروق وهناك عرض آخر من الكويت الشقيقة لاستقبال عدد من الحالات ونحن ندرس الملفات الطبية في هذا الصدد».

واشار حمادة الى «عدم وجود وباء او اي مشكلة صحية مستعصية عند النازحين او العائدين ونحن نقوم الآن بتسيير مستوصفات جوالة في القرى لمساعدة العائدين على حل مشاكلهم الآنية خصوصاً في القرى التي تضررت المستوصفات فيها. وبحسب معلوماتنا فان مستشفى الجنوب في النبطية اضافة الى ١٧ مستوصفاً اصيبت باضرار فادحة وسنعمل على اعادة تأهيلها».

ويقوم وزير التربية روبير غانم اليوم بجولة تفقدية على الجنوب، لمعالجة اوضاع المدارس المتضررة من جراء القصف الاسرائيلي.

مناشدة لسحب جثة فتاة من تحت انقاض منزلها والبحرية الاسرائيلية تتلف شباك الصيادين قبالة صور

□ بيروت - «الحياة»:

■ ناشد محمد عياد الرؤساء الثلاثة ضرورة اعطاء الامر لمؤسسات الدولة الصحية للعمل على سحب جثة شقيقته عائدة، التي ما زالت تحت انقاض منزلها في بلدة الجميجمة منذ ١٦ يوماً بعدما فشلت كل المحاولات التي قامت بها قوات الطوارئ الدولية والصليب الاحمر اللبناني والدفاع المدني التابع لكشافة الرسالة الاسلامية على سحبها لافتقارها الى المعدات اللازمة.

من جهة ثانية، ناشد اهالي مزرعة عين فجور في حاصبيا البالغ عددهم ٤٠ يتوزعون على ١١ منزلاً، الدولة اللبنانية والمجتمع الدولي العمل على فك الحصار الناري التي تفرضه قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ عشر سنوات، اذ يمنعون الاهالي من ممارسة اعمالهم في حقولهم وبساتينهم، ويطلقون النار على السيارات التي تحاول دخولها.

واكد المواطن محمد عقيل الجبلي ان المسنين يعانون امراضاً مستعصية، ولا يستطيعون الذهاب الى المستشفيات، وهم ينتظرون المعاينة الدورية التي يقوم بها الصليب الاحمر الدولي كل ١٥ يوماً.

على صعيد آخر، ذكرت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان البحرية الاسرائيلية اقدمت صباح امس وبواسطة زوارق مطاطية، انزلت من بوارج وطرادات حربية، على اتلاف ثلاث شباك صيد كانت موضوعة داخل المياه قبالة شواطئ القليلة جنوب صور ما تسبب في اتلاف هذه الشباك وضياعها داخل البحر. وافادت الوكالة ان الجنود الاسرائيليين لم يستعملوا الرصاص بل الحراب والسكاكين العسكرية.

وابلغ نقيب صيادي الاسماك في الجنوب محمد بواب بتصريح قال فيه: «تعرضت صباح اليوم (امس) مراكب صيد السمك لمضايقات العدو فيما عمل طراد اسرائيلي على تمزيق الشباك»، معتبراً ان «هذا العمل رسالة اولية بعد العدوان الكبير للصيادين في الجنوب لعدم ممارسة اعمالهم في المنطقة الجنوبية للمدينة امتداداً الى رأس البياضة»، مؤكداً «استمرار الحصار الاسرائيلي للصيادين».



المعتقلة سمر عليق برفقة مندوبة الصليب الاحمر الدولي.

المعتقل انور احمد زهور مع والدته بعد اطلاقه. (انترناشونال بكتشرز)

اسرائيل أفرجت عن ٩ معتقلين

□ بيروت - «الحياة»:

■ أفرجت قوات الاحتلال الاسرائيلي قبل ظهر امس عن تسعة معتقلين من سجن الخيام بينهم فتاة.

ووصل اربعة منهم الى مدينة النبطية وهم سمر عليق (٢٤ عاماً) من ارنون وهي معتقلة منذ ثلاث سنوات، وأنور احمد زهور (٣٢ عاماً) من يحمر معتقل منذ ٧ سنوات وتسعة اشهر، ومحمد طاهر طاهر (٣١ عاماً) من شقرا معتقل منذ ٧ سنوات ونصف السنة، وعبدالرحمن ياسين ياسين (٣٣ عاماً) معتقل منذ ٧ سنوات ونصف السنة، وهو فلسطيني شارك في عملية لـ «فتح» في بلدة كفركلا الجنوبية.

اما الخمسة الذين لم يسمح لهم بمغادرة الشريط الحدودي المحتل فهم جمال وطارق شرارة وصبحي بيضون من بنت جبيل، وهشام خنافر من عيناثا وعلي كريم من دير سريان.

أشاد بدور «حزب الله» في الانتخابات النيابية

إيران: رئيس البرلمان يرفض تطبيع العلاقات مع أميركا

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ جدد رئيس البرلمان الايراني الشيخ علي اكبر ناطق نوري انتقاده التوجهات الليبرالية واعتبر انتشار الفكر الليبرالي في ايران «تهديداً جدياً للثورة الاسلامية»، مؤكداً رفضه أي مصالحة مع الولايات المتحدة وأي تراجع عن مواقف بلاده من قضايا التسوية في الشرق الأوسط والفتوى الخاصة باهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي.

واشاد باعضاء «حزب الله» الايراني داعياً اياهم الى «التعامل في شكل جدي مع القضايا المطروحة في البلاد، والتخطيط لمنع المناوئين للثورة من تسميم اجواء بلادنا، والسعي من اجل ان تفوح اجواؤنا بعطر حزب الله». وكان ناطق نوري يتحدث امام عدد من قادة «الحرس الثوري» وكوادره وقوات التعبئة الاسلامية (بسيج).

وقال: «لو يقدّر للفكر الليبرالي ان ينتشر ويسود في البلاد فان الاحكام الاسلامية لن تطبق في مجتمعنا، وسترجع حال الاذلال والتبعية». ودعا عناصر «حزب الله» وقوات التعبئة الى «التسلح بالوعي اللازم والحضور المستمر في كل الساحات للقضاء على هذا الفكر، لأن هذا الخطر ليس سطحياً، ولن ينتهي بسهولة».

ويأتي كلام زعيم اليمين المحافظ في ايران الشيخ ناطق نوري في اطار حملته العنيفة على الذين نافسوه في الانتخابات البرلمانية الاخيرة من تيار انصار الرئيس هاشمي رفسنجاني الذي يوصف بالتيار «الديني الليبرالي». واشار اليهم بوضوح قائلاً: «هناك فئة تؤمن بفتح باب التفاوض مع اميركا والتراجع عن مواقف تتعلق بقضايا ذات حساسية مثل قضية سلمان رشدي والقضية الفلسطينية والسلام في الشرق الاوسط لكننا نعتقد بضرورة عدم التراجع قيد انملة عن مبادئنا وقيمنا الاصيلة كي نحافظ على استقلالنا الوطني».

وينفي اعضاء مجموعة «كوادر بناء ايران» انصار رفسنجاني ان يكونوا من الداعين الى تطبيع العلاقة مع الولايات المتحدة او الانخراط في مسيرة التسوية في المنطقة. لكن منافسيهم من اليمين المحافظ يستندون الى تصريحات وكتابات لبعض رموز هذا التيار تدعو الدولة الايرانية الى اعتماد خيار الانخراط الكامل في المجتمع الدولي. ويشيرون الى مقالة كان احد اهم رموز تيار انصار رفسنجاني مساعد رئيس الجمهورية للشؤون القانونية والبرلمانية عطاء الله مهاجراني، كتبها قبل أربع سنوات في صحيفة «اطلاعات» الرسمية الواسعة الانتشار دعا فيها صراحة الى اجراء مفاوضات مباشرة مع واشنطن وإزالة كل المعوقات التي تحول دون تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وتطبيعها.

وهذا ما دفع ناطق نوري الى ان يؤكد مجدداً اهمية وجود انسجام وتناغم بين البرلمان والحكومة في اشارة الى الانتخابات الرئاسية المقررة العام المقبل «فالفكر الذي سيسود مجلس الشورى الاسلامي الجديد سيحدد اتجاه الحكومة المقبلة ايضاً. وإذا ساد المجلس والحكومة التوجه الليبرالي فان ذلك سيهيئ المناخ لاجتثاث القيم والمبادئ الثورية الأصيلة».

واشاد بالحضور «الفاعل والمؤثر لعناصر التعبئة والمخلصين من ابناء حزب الله في انتخابات مجلس الشورى الاسلامي»، معتبراً ان هؤلاء «يشكلون الهيكل الرئيسي للدولة الاسلامية».

ويبدو ان التعاون في الانتخابات البرلمانية الاخيرة بين اليمين المحافظ وانصار «حزب الله»، اثار انزعاج اكثر من طرف انتخابي. واعتبر بيان لانصار رفسنجاني ان انصار «حزب الله» تحاملوا عليهم ونعتوهم بـ «صفات غير صحيحة تجانب الدقة». لكن زعيم منظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» بهزاد نبوي الذي فشل في الانتخابات اقام دعوى قضائية ضد الناطق باسم انصار «حزب الله» حسين الله كرم بتهمة القذف بعدما اعتبر الأخير ان نبوي كان «ملحداً كافراً قبل انتصار الثورة».

رفسنجاني يدافع عن حرية التعبير

□ طهران – «الحياة»:

■ دعا الرئيس هاشمي رفسنجاني وسائل الاعلام الايرانية الى «تجنب السطحية والسوقية والتعامل بلغة الشعارات مع طموحات الجماهير»، وحض على «التزام الدقة والواقعية والاهتمام بالمضمون»، مؤكداً ان على أصحاب القلم والفكر ان يستخدموا وسائل الاعلام بصورة صحيحة «لنشر الفكر الثوري والاسلامي والوطني بأساليب علمية ونفسية مقنعة للرأي العام».

وشدد على أهمية «استيعاب آلام المجتمع وتقديم الاقتراحات العلمية والعملية لمعالجتها».

وكان رفسنجاني يتحدث أمام مجموعة من الصحافيين الايرانيين في مناسبة المهرجان الثالث للصحافة، ونبه الى التأثير الكبير لوسائل الاعلام في بلورة الرأي العام «فهي التي تنحت ثقافة الشعب، وكلما اقتربت من تحقيق أهدافها المهمة والراقية في بلورة الرأي العام، كلما ساعدت على بلوغ أعلى درجات الرقي».

ودافع عن حرية التعبير والنشر والكتابة واعتبر ان النقد «طريقة للتمييز بين الجيد والرديء ومحاولة لتعميق الايجابيات والتقليل من السلبيات».

وانتقد لجوء بعض الصحف الى اثارة الصخب والضجيج لكسب القراء، وقال: «من الخطأ ان نتصور انه يمكن بالتحامل والاتهام ان نحل مشكلة او نضلل الآخرين. والمفيد ان نناقش وننتقد بحرية في أجواء أخوية، وصولاً الى معالجة المشاكل المطروحة». وجاءت تصريحات رفسنجاني بعدما عبّر انصاره أعضاء تيار «كوادر بناء ايران» عن انزعاجهم من الحملات الاعلامية الشديدة التي طاولتهم ولا تزال مستمرة.

ويعتبر بعض رموز هذا التيار ان هذه الحملات ساهمت في شكل رئيسي في الحاق هزيمة قاسية بهم في الانتخابات النيابية الأخيرة في طهران، أهم دائرة انتخابية في ايران. ويبدو ان هذه الأجواء الضاغطة هي التي دفعت مساعد رئيس الجمهورية عطاءالله مهاجراني الى اغلاق صحيفته الاسبوعية «بهمن». لكن وزير الارشاد والثقافة الايراني المهندس مير سليم نفى وجود ضغوط على وسائل الاعلام، وأشار الى ان ٧٥٠ صحيفة ومجلة تصدر في ايران الآن.

ضبط الاسلحة في مرفأ انتويرب:

الشرطة الألمانية استجوبت مسؤولين في الاستخبارات الايرانية

■ باريس – خدمة «نيويورك تايمز» – أكد مسؤولون بلجيكيون ان مدفعاً ثقيلاً من نوع «هاون» وقنبلة ضخمة كانا في شحنة من المخللات ضبطت في طريقها من ايران الى المانيا. ورجحوا ان هدف محاولة التهريب كان مهاجمة اهداف اسرائيلية في اوروبا الغربية.

وكانت الحاوية التي اكتشف فيها السلاح انزلت من سفينة ايرانية في مرفأ انتويرب البلجيكي في ١٤ اذار (مارس) الماضي، وكان مفترضاً نقلها براً الى ميونيخ، فيما تواصل السفينة «ايران كولادوز» رحلتها الى هامبورغ. وعلم ان الشرطة الالمانية حققت مع مسؤولين في الاستخبارات الايرانية كانا على متن السفينة.

وعلى رغم ان المحققين عرفوا بوجود السلاح قبل اسابيع تكتمت السلطات الالمانية والبلجيكية على التحقيق لاستكماله. ولم يحدد الادعاء العام في منطقة انتويرب نوع السلاح الا في تصريح صدر أول من امس.

وقال الناطق باسم دائرة الادعاء لوك دو مو ان مدى المدفع يتجاوز ٧٠٠ متر وانه متصل بجهاز توقيت، فيما تعادل قوة انفجار القنبلة نحو ١٣٥ كيلوغراماً من مادة «تي. ان. تي»، اي ما يكفي لاختراق مبنى محصن.

وذكر محققون المان في اتصالات هاتفية الثلثاء ان الوقت لا يزال مبكراً لتحديد الهدف من تهريب السلاح او وجهته النهائية. لكن ديبلوماسيين قالوا ان اكتشاف السلاح أثار قلقاً في المانيا واوروبا عموماً وفي اسرائيل. لأن هناك ما يدل على «نشاط سري ايراني» متزايد في المانيا.

وكان رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز ذكر أخيراً ان ايران تهرب الاسلحة بحراً الى المانيا، تمهيداً كما يبدو لهجمات على اهداف يهودية واسرائيلية. واشار ديبلوماسيون الى تشديد التدابير الامنية حول المراكز الاسرائيلية والمعابد اليهودية.

وأجرت الشرطة الالمانية تحقيقاً مع اثنين من مسؤولي وزارة الاستخبارات الايرانية كانا على ظهر السفينة عندما وصلت الى هامبورغ. كما حققت مع اثنين من الايرانيين المقيمين في ميونيخ كانت شحنة المخللات تحمل عنوانهما. واطلق الأربعة لاحقاً. وعثر على السلاح في مرحلة حرجة من العلاقات الالمانية – الايرانية. وكانت المانيا اصدرت اخيراً مذكرة اعتقال بحق وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان، بتهم تتعلق بالتورط في تدبير اغتيال أربع من الشخصيات الكردية الايرانية المعارضة للسلطات الايرانية وذلك في برلين في ١٩٩٢.

السعودية: الأمير سلطان يحضر عرضاً عسكرياً في المنطقة الجنوبية

■ شرورة (المنطقة الجنوبية السعودية) – «الحياة»:

نقل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز وشعب المملكة العربية السعودية الى مجموعة قوة شرورة بمناسبة عيد الأضحى المبارك. وقال في كلمة له: «انتم ايها القوة جند للسلام اخوة للمسالم شر على المعتدي نصرة للمظلوم في كل مكان وزمان، ما منكم أحد إلا مارس العمل في خدمة الاسلام والمسلمين والحرب».

وأضاف: «ايها الزملاء، ان سنتنا هذه لنا عيدان، عيد الأضحى المبارك في الحج وهو خامس أركان الاسلام، وفرحتنا العظيمة بخروج قائد المسيرة الملك فهد بن عبدالعزيز بصحة تامة، قام باداء واجبه في خدمة المسلمين وشعب المملكة العربية السعودية».

واشار الى ان «الأحاديث كثيرة لكن ما قل ودل هو خير الكلام، وعاينت بنفسي وسمعت من قادتكم عن الروح المعنوية العالية والتدريب العالي، اما الأسلحة فما امكنني الكلام عنه نراه باعيننا الآن، وما لم يحضرني الآن او الكلام عنه هو في مستودعاته وامكنته وفي ايدي رجال مؤمنين بالله وهم حماة الوطن».

وكان الأمير سلطان قام اول من امس بمعايدة المنتسبين الى مجموعة قوة شرورة البرية والجوية والدفاع الجوي، واستقبله لدى وصوله الى ميدان العرض قائد المنطقة الجنوبية اللواء الركن عبدالعزيز الدغيم وقائد قوة شرورة بالنيابة اللواء الركن محمد بن فايع الألمعي. وعرض الأمير سلطان كل الوحدات المشاركة من القوات البرية والجوية والدفاع الجوي في عربة مكشوفة.

الى ذلك وزع الأمير سلطان بن عبدالعزيز الجوائز على الوحدات الفائزة في المنهج التدريبي هذه السنة. ثم قدم قائد قوة شرورة هدية تذكارية للامير سلطان عبارة عن درع قوة شرورة. وحضر الاحتفال الأمراء وامير منطقة نجران بالنيابة ناصر بن خالد السديري وقائد المنطقة الجنوبية وقائد قاعدة الملك خالد الجوية وقائد مجموعة الدفاع الجوي الرابعة ومدير شرطة منطقة نجران ومحافظ شرورة بالنيابة عبدالله بليم القحطاني.

وزير الخارجية القطري يلتقي عرفات وبيريز وكريستوفر

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ التقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء إسرائيل شمعون بيريز أثناء زيارتهما لواشنطن. وقالت وكالة الأنباء القطرية إن اللقاء تم في حفلة الاستقبال التي اقيمت، أول من امس، في مركز الشرق الأوسط للسلام والتعاون الاقتصادي في واشنطن. وكان اعلن في الدوحة الثلثاء ان الوزير القطري اعتذر عن عدم المشاركة في ندوة اقامها هذا المركز بحضور بيريز. وعزا مصدر حكومي قطري ذلك إلى «الأحداث الاخيرة التي شهدتها المنطقة في ضوء الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب اللبناني».

واجتمع وزير الخارجية القطري مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر الليلة قبل الماضية. وتركزت المحادثات على «السبل الكفيلة بتقوية علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات». كما عرض الوزيران القضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ووصف السفير القطري في واشنطن الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني المحادثات بانها «ايجابية ومثمرة وجرت في جو ودي». وحضرها السفير دينس روس منسق عملية السلام في الشرق الاوسط وروبرت بيللترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا.

طهران تنفي التواطؤ مع بغداد لخرق الحظر

■ طهران – ا ف ب – نفت ايران ان تكون ساعدت ناقلة نفط متهمة بنقل نفط عراقي في دخول المياه الاقليمية الايرانية للالتفاف على الحظر الدولي المفروض على العراق منذ العام ١٩٩٠.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية بياناً اصدرته وزارة الخارجية الايرانية ليل الثلثاء اكد ان المعلومات الخاصة بهذه القضية هي «ادعاءات بلا أساس».

وكان مسؤول اميركي طلب عدم ذكر اسمه أكد الثلثاء ان الناقلة «نعومي» التي ترفع علم دولة بيليز خضعت للتفتيش في نيسان (ابريل) الماضي من قبل بحرية قوات التحالف الدولي في خليج عمان، وان بعض افراد طاقم الفرقاطة الاميركية «رودني ديفيس» صعدوا الى الناقلة لتفتيشها.

واضاف ان الناقلة كانت تحمل ١٣٠٠ طن من النفط العراقي ابحرت في المياه الاقليمية الايرانية في محاولة للالتفاف على الحظر المفروض على العراق.

وذكر ان الحادث يثير شكوكاً في تواطؤ ايراني محتمل مع العراق الذي يسعى الى خرق الحظر.

وتابع ان المحققين «وجدوا ادلة دامغة على ان مصدر الشحنة العراقية هو العراق».

ولم يستبعد ان تبحث الامم المتحدة في هذه المسألة.

معلومات للمعارضة العراقية عن قصف قرى كردية

■ نيقوسيا، لندن – «الحياة»، ا ف ب – أعلنت المعارضة العراقية ان الجيش العراقي قصف خلال الأيام القليلة الماضية قرى في كردستان الخارجة عن سيطرة بغداد منذ العام ١٩٩١.

وأكد «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» في بيان تلقته وكالة «فرانس برس» في نيقوسيا ان دبابات عراقية قصفت قريتي بيرداود ولاجان، الواقعتين على بعد ٢٠ كيلومتراً جنوب اربيل وغربها.

واضاف البيان ان طائرات هليكوبتر قصفت قريتي الخور وكشكا بين اربيل وكركوك ودخلت دبابات الى القطاع الأسبوع الماضي. ولم يشر البيان الى سقوط ضحايا.

يذكر ان القرى التي أوردها البيان منطقة محظورة على الطيران العراقي. وفرضت الولايات المتحدة هذا الحظر مع فرنسا وبريطانيا بعد حرب الخليج بهدف حماية الأكراد.

وزار وفد أميركي الأسبوع الماضي شمال العراق في اطار وساطة بين الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني.

تفجير

الى ذلك افاد بيان لـ «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق ان «المقاومة الاسلامية» فجرت عبوة في مبنى اتحاد الاصمعي في البصرة في ٢١ نيسان (ابريل) الماضي، وان العملية تزامنت مع الاحتفالات في بغداد بعيد ميلاد الرئيس صدام حسين.

في البيان المشترك في ختام محادثات كلينتون – بيريز

الولايات المتحدة واسرائيل تتفقان على تعزيز تعاونهما الاستراتيجي عسكرياً واقتصادياً وسياسياً

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ شدد البيان المشترك الاميركي – الاسرائيلي الذي صدر اثر انتهاء المحادثات بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز بعد ظهر الثلثاء الماضي في البيت الابيض، على عزم الدولتين تعزيز تعاونهما الاستراتيجي في المجالات العسكرية والاقتصادية والديبلوماسية. واتفقا على تشكيل لجان لتحقيق ذلك بسرعة نظراً الى التهديدات التي يتعرض لها السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

وكان كلينتون وبيريز وقعا ايضاً اتفاق تعاون لمواجهة الارهاب بهدف «وقف اعداء السلام» على حد تعبير الرئيس الاميركي الذي أكد عزمه المضي في عملية السلام.

وجاء في البيان المشترك ان الرئيس كلينتون ورئيس الوزراء بيريز امضيا يومين من المحادثات المكثفة «حول مسائل ومواضيع مختلفة تتعلق بالعلاقات الاميركية – الاسرائيلية. وقال ان هذه المحادثات تعكس روابط الصداقة العميقة والفريدة من نوعها المرتكزة على القيم والمصالح المشتركة والاحترام المتبادل للديموقراطية».

واضاف البيان ان كلاً من كلينتون وبيريز راجعا نوعية العلاقات الاميركية – الاسرائيلية بكل ابعادها واتفقا على ان هذا التعاون في المجالات الامنية والاقتصادية والديبلوماسية متجذر في مؤسسات الدولتين، وانهما اتفقا ايضاً على ضرورة تعزيز التعاون الاستراتيجي الاميركي – الاسرائيلي نظراً الى استمرار التهديدات للسلام والاستقرار الاقليميين، خصوصاً مع استمرار المخاطر التي يشكلها انتشار اسلحة الدمار الشامل والتكنولوجيا العسكرية المتطورة.

واضاف البيان ان الزعيمين اتفقا على انشاء لجنة تنفيذية برئاسة كل من وزيري خارجية البلدين لتعزيز التعاون الاستراتيجية وجعله رسمياً، وكذلك تشكيل مجموعتين عمل ترفعان تقاريرهما الى اللجنة.

وقال البيان ان مجموعة العمل الاولى ستتعاطى بالمسائل الامنية والدفاعية وستدرس كل الخيارات بما فيها امكانية التوصل الى اتفاقات امنية رسمية بهدف مواجهة التهديدات المشتركة للسنوات المقبلة. كما ان من مهامها تحديد الطرق لجعل المساعدات الاميركية لاسرائيل ذات فاعلية اكبر. اما مجموعة العمل الاخرى فستتعاطى بالمسائل الأخرى المرتبطة بالتعاون الاستراتيجي.

واكد كلينتون وبيريز في البيان المشترك ان التعاون الاستراتيجي بين البلدين سيستمر في الارتكاز على مبدأين اساسيين، اولهما التزام الولايات المتحدة الثابت بأمن اسرائيل وتصميمهما على اضعاف المخاطر والثمن الذي تواجهه اسرائيل بينما تسعى الى السلام، وثانيهما الالتزام الاميركي – الاسرائيلي المشترك بالسلام الشامل وتصميمهما على التحرك نحو تحقيق هذا الهدف.

وتابع البيان انه بالنسبة الى امن اسرائيل قال الرئيس كلينتون اعاد تأكيد التزام الولايات المتحدة بتفوق اسرائيل النوعي والمحافظة على قدرة اسرائيل على الردع والدفاع عن نفسها وبنفسها وتقوية ذلك ضد اي عدو او مجموعة محتملة من الاعداء.

وأشار البيان المشترك الى شعور كل من كلينتون وبيريز بالفخر لتوقيعهما على اتفاق التعاون لمواجهة الارهاب. وقال ان الاتفاق يضع تدابير عملية تمكن الدولتين من استخدام الخبرات والموارد والقدرات في الحرب ضد الارهاب وتحدث عن انشاء مجموعة مشتركة لمقاومة الارهاب للاشراف على تنفيذ الاتفاق. واضاف البيان ان الدولتين اتفقتا على السعي الى تنسيق جهودهما مع الجهود الدولية لمقاومة الارهاب والتي انطلقت من قمة شرم الشيخ في ١٣ آذار (مارس) الماضي.

وتطرق البيان المشترك الى الاتفاق العسكري الذي وقعته الدولتان الأحد الماضي والذي يتعلق بالتعاون في الدفاع ضد الصواريخ.

وبالنسبة الى السلام الشامل جاء في البيان المشترك ان الزعيمين مصممان على تحقيقه، ومتفقان على اهمية تنفيذ الاتفاق التي تم التوصل اليه والحاجة الى توسيع مدار عملية صنع السلام العربية – الاسرائيلية بهدف قيام علاقات طبيعية وسلمية بين اسرائيل وكل جيرانها العرب. وقال ان الزعيمين رحبا بقرار المجلس الوطني الفلسطيني الاخير القاضي بالغاء كل بنود الميثاق التي تحجب حق اسرائيل في الوجود او تتناقض مع الرسائل المتبادلة بين رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. وأضاف ان هذا العمل دليل مهم على التزام الفلسطينيين التقيد بشروط اتفاق اوسلو لعام ١٩٩٣.

ومضى البيان قائلاً ان الزعيمين أعربا عن ارتياحهما للتفاهم الذي تم التوصل اليه الأسبوع الماضي حول جنوب لبنان نتيجة جهود الوزير وارن كريستوفر ومفاوضاته مع الحكومتين الاسرائيلية واللبنانية وبالتشاور مع سورية. وانهما شددا على اهمية تنشيط لجنة المراقبة للاتفاق، كذلك المجموعة الاستشارية الدولية.

وختم البيان بالقول ان كلينتون وبيريز اتفقا على الحاجة الى انهاء المقاطعة العربية وازالة التمييز ضد اسرائيل داخل المنظمات الدولية بما فيها الامم المتحدة.

«ليكود» و«العمل» يتنافسان على أصوات فلسطينيي الـ ٤٨

■ القدس المحتلة – ا ف ب – يغدق رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز الوعود على الفلسطينيين في اسرائيل الذين يمثلون ١٣ في المئة من مجمل الناخبين لحضهم على التصويت له ولحزبه بعدما هددوا بمقاطعة الانتخابات احتجاجاً على عملية «عناقيد الغضب» في لبنان.

ولوح بيريز لـ «عرب الـ ٤٨» الذين يبلغ عددهم نحو ٨٠٠ الف بامكان تعيين وزير منهم للمرة الاولى في حكومته.

وقال مصدر مقرب من بيريز طلب عدم الكشف عن هويته في حديث الى صحيفة «هارتس» نشرته امس «ان هذا التعيين غير مستبعد كما ان من المرجح جداً ان يعين عدد من العرب الاسرائيليين نواباً للوزراء. إن الامر سيتوقف على عدد العرب الذين سيفوزون في انتخابات الكنيست (البرلمان الاسرائيلي)».

ورأى المصدر نفسه ان بيريز يريد ايضاً «تخصيص استثمارات مهمة» للمساهمة في تقليل الفوارق الاجتماعية بين اليهود والعرب في اسرائيل، موضحاً ان زعيم حزب العمل «سيقدم تعهداً رسمياً في هذا الخصوص خلال الحملة الانتخابية لإعادة التقارب مع السكان العرب الذين لم يهضموا» العملية الاخيرة في لبنان.

وكانت الاقلية العربية في اسرائيل نددت بشدة بهذه العملية العسكرية التي اوقعت اكثر من ١٧٠ قتيلاً غالبيتهم العظمى من المدنيين وامتدت بين الحادي عشر والسادس والعشرين من نيسان (ابريل) الماضي. كما هدد عدد من المسؤولين العرب الاسرائيليين بمقاطعة انتخابات التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

وهناك أربع لوائح عربية تتنافس في الانتخابات النيابية إلا ان المنافسة على منصب رئيس الحكومة ستكون محصورة بين بيريز وزعيم تكتل ليكود بنيامين نتانياهو. ويعتمد بيريز على دعم الناخب العربي للبقاء في منصبه رئيساً للحكومة.

واكثر وزير السياحة والامن الداخلي عوزي برعام وموشي شاحال خلال الأيام الاخيرة من زياراتهما الى المدن والبلدات العربية في اسرائيل، مشددين على «التحالف التاريخي بين حزب العمل والعرب الاسرائيليين في اطار عملية السلام».

ويقوم رفيق الحاج يحيى رئيس بلدية الطيبة شمال تل ابيب ونادية الحلو المرشحان لعضوية الكنيست بتنسيق حملة بيريز الانتخابية لدى السكان العرب.

إلا ان النائب عبدالوهاب الدراوشة عضو الحزب الديموقراطي العربي اعتبر في تصريح نقله التلفزيون الاسرائيلي ان «احداً لا يستطيع الزعم بانه يضمن تأييد الناخبين العرب. لا يمكن لاحد ان يشترينا بالقبل والوعود البراقة».

وكلف حزب العمل ايضاً وزير المال ابراهام شوحاط بعقد اجتماع قريب مع المسؤولين عن اللجنة العليا للعرب في اسرائيل «للاستماع الى مطالبهم».

كما بدأ نتانياهو بالاهتمام بالناخب العربي وتوجه اول من امس الى الطيبة حيث التقى عبدالرحيم المصاروة، احد زعماء العشائر في البلدة، وأكد له انه سيواصل عملية السلام «ليعم الأمن» في كل مكان.

كما كلف وزير الدفاع السابق موشي ارينز ملف الاتصالات بين تكتل «ليكود» والعرب في اسرائيل.

وأفاد استطلاع للرأي نشرته الاثنين الماضي صحيفة «يديعوت احرونوت» ان ٢,٨ في المئة من الناخبين العرب سيصوتون لمصلحة نتانياهو مقابل ٤٧ في المئة لبيريز. وبلغت نسبة المترددين ٢٨,٦ في المئة والممتنعين ١٥,٤ في المئة ورفض ٥,٧ في المئة الاجابة.

ويسعى بيريز الى استمالة المترددين لضمان الحصول على نسبة الخمسين في المئة من الدورة الأولى وضمان فوزه بالتالي. وقال بيريز في مقابلة نشرت امس «من المؤكد انني سأفوز في حال لم يحصل اعتداء في اسرائيل قبل نهاية الشهر الجاري».



ييغال أمير (الى اليمين) وشقيقه هاغاي (اقصى اليسار) والى جانبه صديقهما درور اداني وحارس في المحكمة امس. (رويتر)

قاتل رابين يستأنف الحكم بسجنه مدى الحياة

■ القدس المحتلة – ا ف ب – قدم ييغال امير قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس طلباً امام المحكمة العليا في اسرائيل لاستئناف الحكم الصادر بحقه من محكمة تل ابيب الذي قضى بسجنه مدى الحياة.

وأورد محاميا أمير، غابي شاحار وشمويل فليشمان، في طلب الاستئناف ان هناك شبهات لجهة احتمال ان يكون رابين قتل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تل ابيب برصاص شخص آخر غير أمير.

وكانت محكمة تل ابيب اصدرت حكماً في السابع والعشرين من آذار (مارس) الماضي على امير (٢٥ عاماً) بالسجن المؤبد واعطته مهلة ٤٥ يوماً لاستئناف هذا الحكم.

وكان الدفاع اورد فرضية وجود شخص آخر اطلق النار على رابين الامر الذي رفضته المحكمة.

يذكر ان أمير اعترف بجريمته واقر بانه اطلق النار على رابين «لشله عن الحركة شخصياً ومنعه من ممارسة العمل السياسي».

وقال امام القضاة «ان نيتي كانت اصابة رابين بشكل يمنعه من المضي في ممارسة مسؤولياته كرئيس للوزراء او شله، وفي حال كان ذلك مستحيلاً فلا مانع من اصابته اصابة قاتلة (...) لأن اي مسؤول عن مقتل يهود يستحق الموت».

امام رجال أعمال في واشنطن بعد لقائه بيريز

عرفات: لا رجعة في عملية السلام

■ واشنطن - أ ف ب - اكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مجدداً ليل الثلثاء - الاربعاء في واشنطن تصميمه على التوصل الى سلام «الشجعان» مع اسرائيل، وقال ان عملية السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين «لا رجعة فيها».

واشاد عرفات في خطاب القاه في فندق كبير في واشنطن امام منظمة لرجال الأعمال «المركز من اجل السلام والتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط» بالرئيس الاميركي بيل كلينتون وبالشعب الاميركي الكبير» اللذين ساهما في صنع «سلام الشجعان» بين الفلسطينيين والاسرائيليين على حد تعبيره.

واكد عرفات ان تصميمه «وعلى عكس ما يتمناه اعداء السلام لم يهتز» بعد وفاة «شريكه» اسحق رابين «الذي اغتالته قوى التطرف». وأضاف «قررنا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز متابعة طريق السلام، لاننا «نحقق تطلعات شعبينا».

وقال عرفات «للذين يريدون تخريب عملية السلام نقول لا يمكن ان تربحوا ولن تربحوا».

وكان عرفات يتحدث باللغة العربية وقام مترجم بنقل كلامه الى الانكليزية.

وقبل ان يلقي خطابه عقد لقاء قصيراً على انفراد استغرق نحو عشرين دقيقة مع بيريز قبل ان يغادر رئيس الوزراء الاسرائيلي واشنطن.

ولم يدل بيريز بأي تصريح في ختام اللقاء. كما ان عرفات لم يشر اليه.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي صرح للصحافيين في ختام لقاء مع اعضاء في الكونغرس الاميركي انه سيبحث مع عرفات في المراحل المقبلة لتطبيق الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية حول الحكم الذاتي.

وقال بيريز: «بعد ان قامت السلطة الفلسطينية بتعديل الميثاق (الوطني الفلسطيني) وبدأت بتوقيف قادة المنظمات الارهابية في غزة والضفة الغربية، اعتقد اننا نستطيع السير قدماً باتفاق السلام والبحث عن الطرق والوسائل والمهل لتطبيقه».

وكانت السلطة الفلسطينية واسرائيل اعلنتا اول من امس ان جلسة افتتاح المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية ستعقد الاحد في طابا (مصر).

وعن هذه المفاوضات اكد عرفات «تصميمه على التوصل الى نتائج مرضية من خلال مفاوضات سياسية» حول امور عدة ابرزها مسألة اللاجئين والحدود والقدس والمياه.

من جهة ثانية، رأى الزعيم الفلسطيني الذي وصل امس الى واشنطن في اول زيارة له للولايات المتحدة منذ انتخابه رئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية انه «للتوصل الى سلام دائم، من الضروري قيام «اجماع دولي».

كما اعرب عرفات عن الأسف «للاحداث الأخيرة المأسوية التي حدثت في لبنان ولمعاناة السكان المدنيين» في اشارة الى العملية العسكرية الأخيرة في لبنان التي ادت الى مقتل اكثر من ١٧٠ مدنياً.

قمة مصرية - فلسطينية في القاهرة عشية بدء مفاوضات الوضع النهائي

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ علمت «الحياة» ان الرئيس ياسر عرفات سيلتقي الرئيس حسني مبارك في القاهرة خلال الثماني والأربعين ساعة المقبلة، في طريق عودته من الولايات المتحدة الى غزة لاطلاع مبارك على نتائج اجتماعاته مع كل من الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز.

وقالت مصادر ديبلوماسية فلسطينية لـ «الحياة» ان عرفات سيصل الى القاهرة غداً الجمعة وسيلتقي مبارك ومستشاره السياسي اسامة الباز لتقويم الوضع على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي قبيل افتتاح مفاوضات المرحلة النهائية في مدينة طابا الساحلية المصرية الاحد المقبل.

وفيما عبر الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد عن أمله بأن تسفر هذه للمفاوضات عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة، اوضح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة السفير محمد صبيح ان الجانبين الفلسطيني برئاسة محمود عباس (ابو مازن) والاسرائيلي برئاسة اوري سافير المدير العام لوزارة الخارجية سيعقدان جولة محادثات واحدة وفي اعقابها سيتم اعلان تعليق المفاوضات الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقررة في نهاية الشهر الجاري.

وأضاف صبيح ان الجانب الفلسطيني أصر على بدء المفاوضات في موعدها لضمان التزام اسرائيل بالمواعيد، واستبعد ان يتم التوصل الى اي اتفاق في هذه الجولة التي وصفها بأنها قراءة أولية لجدول الاعمال.

وكان عرفات عقد محادثات والرئيس المصري يوم الاثنين الماضي في القاهرة قبيل توجهه الى الولايات المتحدة. وطلب عرفات من المسؤولين المصريين اجراء اتصالات مع الاسرائيليين لرفع الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

وقال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان الاتصالات المصرية كشفت عن مخاوف اسرائيلية من رفع الحصار الأمني في الفترة الحالية التي تسبق الانتخابات. واوضح ان مسؤولين اسرائيليين ابلغوا الخارجية المصرية ان اعادة انتخاب بيريز رئيسا للحكومة الاسرائيلية مرهون بعدم حدوث عمليات عنف جديدة في اسرائيل على غرار التي تم تنفيذها في شهري كانون الثاني وشباط (يناير وفبراير) الماضيين في عسقلان والقدس وتل ابيب.

من ناحية أخرى تعاطت السفارة الاسرائيلية في القاهرة بجدية مع تهديدات «الجماعة الاسلامية» بضرب مصالح اسرائيلية. ولوحظ زيادة الكثافة الامنية على مقر السفارة ومنزل السفير الاسرائيلي في ضاحية المعادي في جنوب القاهرة، وعلى منازل الديبلوماسيين الاسرائيليين، والمعبد اليهودي في وسط القاهرة.

بيريز يؤكد ان اعادة الانتشار ستكون تدريجية والمستوطنون يحذرون من «حمام دم»

اسرائيل تبدأ التحضير لانسحاب جزئي من الخليل و«الادارة المدنية» لا تزال تحت سيطرتها

■ الخليل (الضفة الغربية)، القدس المحتلة، اوسلو - أ ف ب، رويتر - اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس ان اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل جنوبي الضفة الغربية ستكون تدريجية.

وصرح بيريز في الطائرة التي اقلته من واشنطن الى باريس بأن لجنة (اسرائيلية - فلسطينية) ستبدأ في مناقشة اعادة الانتشار على مراحل. واضاف: «سيتحدثون عن المراحل والمواعيد والطريقة التي ستجرى بها اعادة الانتشار».

وستتألف اللجنة من محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية واوري سافير المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية.

من جهة اخرى، قال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية نقلت مساء اول من امس معدات من معسكر للجيش على مشارف مدينة الخليل في الضفة الغربية في اطار اعادة الانتشار الجزئي للقوات في هذه المدينة.

واضاف الشهود ان شاحنات عسكرية ضخمة نقلت اسرّة ومعدات من المعسكر، وهو احد منشآت عسكرية اسرائيلية عدة في المنطقة، مشيرين الى ان الجيش لم يترك سوى عدد قليل من الجنود هناك.

واكدت مصادر أمنية اسرائيلية صحة هذه الانباء، إلا انها قالت ان نقل المعدات جزء من الاستعداد لاعادة نشر القوات وان المعسكر لم يسلم الى مسؤولين فلسطينيين حتى الآن وما زالت القوات الإسرائيلية هي التي تتولى حراسته.

واضافت أن عملية اعادة الانتشار الفعلية ستتم عندما تسلم اسرائيل مقر قيادة الاحتلال وبعض المواقع الاخرى في الخليل الى مسؤولين فلسطينيين.

وقالت المصادر ان القيادة السياسية لم تتخذ حتى الآن قراراً في شأن موعد تسليم مقر القيادة الذي يعرف باسم «الإدارة المدنية» للفلسطينيين.

يذكر ان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال موشي يعلون اعرب اول من امس عن تأييده لاعادة نشر الجيش الاسرائيلي بشكل جزئي في مدينة الخليل (الضفة الغربية) طبقاً للتعهدات التي قطعتها اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وأوضح مصدر برلماني ان الجنرال يعلون قال امام لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) «إذا طلبتم رأيي، أقول انه ينبغي على اسرائيل ان تفي بتعهداتها». لكنه اعرب عن تأييده لانسحاب «على مراحل» معتبراً ان الفلسطينيين سيقبلون ذلك شرط ان يكون «الجدول الزمني للانسحاب محدداً».

وكشفت صحيفة «هارتس» المستقلة اول من امس ان القيادة العسكرية الاسرائيلية منقسمة في شأن اعادة الانتشار الجزئي في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وحذر يعلون الاسرائيليين من خطر حصول عمليات انتحارية خلال الاسابيع المقبلة.

ونوه بمصادرة قوات الامن الفلسطينية كمية «طن من المتفجرات ومئات القنابل» التي كانت ستستخدم في عمليات تستهدف الاسرائيليين، ولكنه اكد ان «الارهابيين يملكون ما يكفي من الاسلحة لتنفيذ اعتداءاتهم».

وتأكد الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل مع وصول اول فريق من المراقبين النروجيين أول من أمس الى المدينة، في وقت حذر المستوطنون من «حمام دم».

وفي هذا السياق، أعلن وزير الخارجية النروجي بيورن توري غودال امس في أوسلو خلال كلمة لمناسبة الأول من ايار (مايو) عزمه على التوجه قريباً الى اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأوضح بيان لوزارة الخارجية النروجية ان غودال سيتوجه خلال هذه الزيارة الى مدينة الخليل في الضفة الغربية للاعداد لوصول المراقبين الدوليين.

وقال باروخ مارزيل الزعيم المتطرف لنحو ٤٠٠ مستوطن يقيمون في الخليل لوكالة «فرانس برس» ان «العديد من الاشخاص من الجانبين سيقتلون بسبب اعادة الانتشار» في المدينة الفلسطينية الوحيدة في الضفة الغربية التي لا تزال محتلة.

واكد مارزيل الزعيم السابق لحركة «كاخ» العنصرية المحظورة: «سيقع حمام دم كبير هنا». وتفرض على مارزيل الاقامة الجبرية منذ المجزرة التي أودت بحياة ٢٩ مصلياً فلسطينياً على يد المستوطن المتطرف باروخ غولدشتاين في شباط (فبراير) عام ١٩٩٤.

ويعلق مارزيل صورة لغولدشتاين «العادل» على جدار غرفة الطعام.

إلا ان وصول ١١ مراقباً نروجياً جاؤوا لتحضير نشر قوة من المراقبين الدوليين تضم نحو ٦٠ ضابطاً، جسد اقتراب موعد الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل الذي تأخر أكثر من شهر.

وقال مارتين يترفيك منسق المجموعة: «جئنا للاعداد لوصول المراقبين». واضاف: «لا احد يعرف متى سيصلون».

والتقى المراقبون النروجيون رئيس بلدية المدينة مصطفى النتشة وبحثوا عن مكتب ليكون المقر العام للمراقبين إضافة الى مساكن لهم.

وأكد الناطق الرسمي باسم المستوطنين دافيد ويلدر ان المستوطنين لن يستخدموا القوة لنسف عملية اعادة النشر. وقال ان المستوطنين يعتمدون على الضغط السياسي لاقناع بيريز بتأخير اعادة النشر حتى الانتخابات العامة في اسرائيل التي ستجرى في ٢٩ ايار (مايو) الجاري.

وتابع: «ليس لدينا في الحقيقة خيار غير الاستراتيجية السياسية». ويأمل المستوطنون بأن يلغي الزعيم اليميني بنيامين نتانياهو في حال انتخابه، إعادة الانتشار.

من جهة اخرى، أعلن زهاء ٤٠٠ مستوطن يعيشون في وسط المدينة مع ستة آلاف آخرين يعيشون في مستوطنة كريات أربع المجاورة اضراباً عاماً (امس) احتجاجاً على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي.

واكد وزير الخارجية ايهود باراك ان موعد اعادة النشر سيحدد «في الأيام المقبلة». اما رئيس الحكومة شمعون بيريز فلم يكن واضحاً في هذا المجال مقترحاً انسحاباً «تدريجياً» من دون تحديد اي موعد.

مستوطنون خلال احتجاج امام الكنيست على انسحاب قوات اسرائيلية من مدينة الخليل.(رويتر)

مصر: تفاؤل بنجاح مبادرة الزيات لوقف العنف بين الحكومة و«الجماعات»

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كشفت مصادر في تنظيمي «الجماعة الاسلامية» و«جماعة الجهاد» ان قادة في التنظيمين داخل مصر وخارجها يعكفون حالياً على درس مبادرة تبناها المحامي البارز منتصر الزيات في حوار نشرته «الحياة» الاحد الماضي. وتقضي المبادرة السلمية بوقف اعمال العنف بين اعضاء الجماعات الدينية والشرطة للافساح في المجال امام رجال دين وشخصيات عامة لبذل جهود للوصول الى نقاط التقاء بين الطرفين تنهي حالة الصراع التي استمرت خلال السنوات الخمس الاخيرة واسفرت عن مقتل المئات من الطرفين والمواطنين.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان التنظيمين لخذا المبادرة مأخذ الجد «كونها صادرة عن شخصية تحظى بقبول لديهما». ورجحت ان يصدر التنظيمان في وقت لاحق بيانات توضح موقفهما من المبادرة. واعربت المصادر عن تفاؤلها بصدور موقف ايجابي.

وكان الزيات اعلن في الحوار تبنيه مبادرة اطلقها «امير» الجماعة في اسوان السيد خالد ابراهيم اثناء جلسة محاكمته حين اصدر بياناً انفردت «الحياة» بنشره في ٣ نيسان (ابريل) الماضي اعلن فيه ان اعضاء الجماعة في اسوان القوا السلاح وتخلوا عن اعمال العنف وقرروا اتباع طريق الدعوة الاسلامية بالكلمة الحسنى والموعظة الحسنة. وناشد ابراهيم قادة الجماعات الدينية داخل مصر وخارجها التجاوب مع دعوته.

وعلمت «الحياة» ان الزيات التقى خلال اليومين الماضيين عدداً من قادة «الجماعات الاسلامية» واكد لهم تبنيه مبادرة ابراهيم وذكر انه سيسعى خلال الايام المقبلة لانجاحها، وان هؤلاء ابلغوه ان قطاعاً كبيراً من شباب الجماعتين يساند جهوده «لوقف العنف ونزيف الدم».

وقالت مصادر في تنظيم «الجماعة الاسلامية» في مصر لـ «الحياة» ان خالد ابراهيم سيلقي الاحد المقبل بياناً خلال جلسة محاكمته يعلن فيه تتابع جهوده مع اعضاء في التنظيم داخل السجن لاقناعهم بالانضمام الى دعوته. واوضحت المصادر ان ابراهيم رفض طلب عدد من اعضاء «الجماعة» وضع شروط امام الحكومة في مقابل اعلان «الجماعة» وقف العنف. ورأى ان العمليات التي نفذها اعضاء الجناح العسكري للتنظيم خلال الفترة الماضية تثبت ان التنظيم ما زال لديه القدرة على شن هجمات خطيرة وان اعلان وقف العنف في هذا التوقيت سيضع الحكومة في موقف حرج امام الرأي العام وسيدفعها الى وقف الاجراءات التي تتخذ ضد اعضاء الجماعات الدينية.

وكشفت المصادر ان جناحاً متشدداً في «الجماعة الاسلامية» و«جماعة الجهاد» اصر على ان يلتقي قادة في التنظيمين مسؤولين حكوميين، لكن الزيات وابراهيم رفضا الفكرة واعتبرا ان الاصرار على عقد مثل هذا اللقاء قد ينسف المبادرة من اساسها نظراً الى حرص الحكومة على الا تبدو امام الرأي العام وكأنها تعقد صفقات مع جماعات معارضة. واكدا ان تبني الجماعات الدينية المبادرة من طرف واحد يعفي الحكومة من الحرج ويزيد من فرص نجاح المبادرة.

اشتباك في المنيا بين الشرطة و٤ أشخاص يشتبه انهم ارهابيون

القاهرة: اعتقال قيادي بارز في «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تمكنت اجهزة الامن المصرية في محافظة دمياط من اعتقال قيادي بارز في تنظيم «الجماعة الاسلامية» بعد فراره من محافظة بني سويف (شمال الصعيد). وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان معلومات وردت الى الشرطة عن اختباء القيادي وزير مأمون وزير في المنطقة الزراعية في قرية الوسطاني التابعة لمدينة كفر سعد، فتوجهت قوة أمنية الى المكان وحاصرته والقت القبض عليه وضبطت في حوزته كمية من الاسلحة والذخائر، اضافة الى وثائق تنظيمية. واوضح المصدر ان المتهم اعترف انه فر من بني سويف اثر صدور ثلاثة احكام غيابية ضده بالسجن لمشاركته في حرق عدد من الكنائس والصيدليات التي يمتلكها مسيحيون في بني سويف.

واشار المصدر الى ان المتهم اعترف ايضاً بالاتصال بقيادات «الجماعة» في بني سويف لتنفيذ عمليات ارهابية جديدة خلال الفترة المقبلة.

وفي محافظة اسيوط تمكنت قوات الامن امس من اعتقال تاجر سلاح تبين انه يزود اعضاء «الجماعة الاسلامية» بالسلاح. وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان التاجر يدعى سيد احمد سليمان (٣٢ سنة) وان الشرطة ضبطت في منزله ٩ بنادق آلية وانه اعترف بانه تمكن خلال ايام العيد من بيع ٢٦ بندقية اخرى.

واضاف المصدر ان المتهم اعترف بان الاسلحة تصله من السودان ويبيعها لاعضاء «الجماعات الارهابية لاستخدامها في اعمال العنف».

وذكر ان الشرطة عثرت ايضاً على كمية من الذخائر في منزل التاجر الذي تبين انه يقوم من فترة طويلة ببيع الاسلحة للارهابيين مقابل مبالغ مالية كبيرة.

وشهدت المنطقة الجنوبية من اسيوط حملات دهم امس تم خلالها اعتقال ١٤ من اعضاء «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الحملات شملت مدن البداري وصدفا وابو تيج.

وفي المنيا، اوقفت قوات الامن امس ثمانية من اعضاء «الجماعة الاسلامية» خلال حملة شنتها على مدينة ملوي. وقال مصدر امني ان قوات الامن استخدمت العربات المدرعة في تمشيط مزارع تحسباً لوقوع معارك مع المتطرفين.

اعتقال اربعة مشبوهين

الى ذلك تمكنت قوة شرطة تكمن على طريق القاهرة - اسيوط من ضبط سيارة شحن صغيرة تقل اربعة اشخاص عقب اقتحامها الحاجز الذي وضعته قوة الكمين عند مدخل مدينة المنيا وذلك بعد مطاردة استخدمت فيها الاعيرة النارية.

وقال مصدر امني انه «في حوالى الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر امس واثناء مرور سيارة شحن صغيرة بالطريق المشار اليه وعند محاولة قائد السيارة اختراق المكمن عند مدخل مدينة المنيا قامت قوة الكمين بتطويق السيارة الا ان ركابها قاموا باطلاق النار على القوة الامر الذي دعا القوة الى مبادلتهم باطلاق النيران على السيارة لتضييق الخناق عليهم حيث حوصرت السيارة واجبرت على التوقف».

واضاف المصدر ان الاشخاص الاربعة «تركوا السيارة ولاذوا بالفرار الى الصحراء وتعقبتهم قوة الكمين داخل الصحراء وطاردتهم الى ان قبضت عليهم. وبتفتيش السيارة عثر على بندقية بها ٧٢ طلقة من نفس عيار البندقية».

وتقوم اجهزة البحث حاليا باستجواب المتهمين لمعرفة ما اذا كان لهم علاقة بعناصر الارهاب والتطرف. كما تم ارسال السلاح الى المعمل الجنائي لمطابقته مع ما سبق ضبطه من اسلحة مع عناصر الارهاب والتطرف.

وقرر وزير الداخلية حسن الالفي صرف مكافأة مالية لضباط وافراد قوة الكمين تقديراً لجهودهم وأدائهم الامني المتميز.

التحقيقات كشفت وجود امتداد لهم في دول عربية

احالة ٢٤٥ من «التكفير والهجرة» على محكمة امن الدولة قريبا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ افادت مصادر مصرية مطلعة ان المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا المستشار هشام سرايا سيصدر في غضون ايام قراراً باحالة ٢٤٥ من اعضاء تنظيم «التكفير والهجرة» على محكمة امن الدولة العليا. وكانت السلطات القت القبض على هؤلاء الشهر الماضي واحالتهم على النيابة.

واوضحت المصادر ان فريقاً من رؤساء النيابة انتهى من التحقيق مع المتهمين وان لائحة الاتهام في القضية يجري اعدادها تمهيدا لإحالتها على المحكمة. وذكرت ان المتهمين اعترفوا خلال التحقيقات بان تنظيمهم يُعد امتداداً لتنظيم «التكفير والهجرة» القديم، الذي قاده شكري مصطفى وبرز على الساحة حينما خطف اعضاؤه وزير الاوقاف السابق حسين الذهبي في ٢ تموز (يوليو) العام ١٩٧٧ للضغط على الحكومة لاطلاق عدد من اعضاء التنظيم كانوا معتقلين.

وكانت محكمة عسكرية اصدرت أحكاما باعدام خمسة من قادة التنظيم بينهم شكري مصطفى والسجن لمدد تتراوح بين ثلاث سنوات وخمس عشرة سنة لعدد آخر من اعضاء التنظيم بعد ان اعتقلتهم الشرطة لتورطهم في قضية اغتيال الشيخ الذهبي.

ونقل عن المتهمين إن التنظيم واجه صعوبات كبيرة إثر اعدام زعيمه وسجن كوادره، وانهم ظلوا طوال السنوات الماضية يحاولون ضم كوادر جديدة اليه وتثقيفهم وإمدادهم بالكتب والمطبوعات التي تحوي فكر التنظيم الذي يقوم على تكفير الحاكم والمجتمع واعتبار أي شخص خارج اطار الجماعة من غير المسلمين والامتناع عن التعليم في المدارس الحكومية او العمل في المصالح التابعة للدولة وعدم استفزاز السلطة والاكتفاء باسلوب الدعوة والعمل على توسيع قاعدة التنظيم حتى يصير قادراً على مواجهة السلطات والاستيلاء على الحكم.

واشارت المصادر الى ان مذكرة التحريات التي قدمها جهاز مباحث امن الدولة الى النيابة تضمنت قيام المتهمين باعادة تشكيل جماعة «التكفير والهجرة» وإحياء نشاطها بعد قضاء غالبية قادة الجماعة العقوبة في قضية الشيخ الذهبي، وعقد لقاءات تثقيفية وتنظيمية لدرس افكار التكفير التي صاغها شكري مصطفى وتوزيع منشورات ومطبوعات تحوي رؤية التنظيم حول بعض الاحداث السياسية والاوضاع في مصر وبدء عمليات للتدريب العسكري بعد تخلي التنظيم عن مهادنة السلطات واعتقاد أعضائه انهم وصلوا الى مرحلة مواجهة النظام وتجنيد اعداد كبيرة من الشباب في قطاعات الطلبة والعمال لترويج فكر الجماعة.

وذكرت المصادر ان التحقيقات كشفت وجود خلايا تابعة للتنظيم في بعض الدول العربية وتلقي اعضائه داخل مصر تمويلاً من الخارج، مشيرة الى ان النيابة وجهت الى المعتقلين تهم «إحياء تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة والترويج لأفكاره المتطرفة وحيازة اسلحة ومتفجرات من دون ترخيص والاتفاق الجنائي على ارتكاب جرائم القتل والشروع فيه».

فلسطيني يطعن حاخاماً في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - رويتر - افاد شهود عيان ان فلسطينياً طعن حاخاماً من المستوطنين في ظهره في مدينة الخليل في الضفة الغربية امس قبل ان يلوذ بالفرار.

ووقع الحادث في السوق الرئيسية في المدينة التي تسلم قريباً الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال شهود العيان ان الحاخام (٦٠ عاماً) وهو من مستوطنة كريات اربع المجاورة كان مشترياً حاجاته من السوق. واكد اطباء الجيش الذين عالجوه ان حالته خطرة.

وأغلقت قوات الامن الاسرائيلية المنطقة واعتقلت فلسطينيين عدة، في حين قام مستوطنون غاضبون بقلب عربات الخضر في السوق العربية.

والخليل اخر بلدة في الضفة الغربية من المقرر تسليمها الى الفلسطينيين بمقتضى اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وستبقى القوات الاسرائيلية في اجزاء من المدينة حيث يقيم نحو ٤٥٠ مستوطناً. ووقع هجوم في الوقت الذي اجتمعت فيه الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) في جلسة خاصة دعت الى عقدها احزاب المعارضة اليمينية على امل منع تسليم المدينة.

وكانت اسرائيل جمدت اعادة انتشار قواتها في الخليل في اعقاب التفجيرات الانتحارية التي قام بها اسلاميون متشددون وقتل فيها ٥٩ شخصاً في اسرائيل في تسعة ايام بدءاً من اواخر شباط (فبراير).

مجلس الشيوخ الأميركي يطالب بتسليم «ابو العباس» لواشنطن

■ واشنطن - أ ف ب - تبنى مجلس الشيوخ الاميركي بالاجماع قراراً يطالب بتوقيف زعيم جبهة التحرير الفلسطينية محمد عباس (ابو العباس) وتسليمه الى الولايات المتحدة التي تلاحقه بتهمة تنظيم عملية خطف سفينة «كيلي لاورو» في عام ١٩٨٥.

يذكر ان «ابو العباس» عاد منذ ١٠ ايام الى غزة قادماً من مصر وشارك في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني الذي قرر الغاء البنود المتعلقة بتدمير اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وتزامن تصويت مجلس الشيوخ على هذا القرار اول من امس مع وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى واشنطن في أول زيارة يقوم بها للولايات المتحدة منذ انتخابه رئيساً للسلطة الفلسطينية.

وليس للقرار الذي تم تبنيه بـ ٩٩ صوتا ولم يلق اي معارضة، مفعول القانون.

ويطلب القرار الذي تم تبنيه بمبادرة من السناتور الجمهوري عن نيويورك الفونسو داماتو من وزير العدل الأميركي بدء عملية طلب تسليم ضد ابو العباس «لقتله ليون كلينغهوفر في تشرين الأول (اكتوبر) عام ١٩٨٥».

وقال داماتو ان «ابو العباس خدع القضاء منذ فترة طويلة». واضاف: «من واجبنا بعد الآن ان تحدد مكان ابو العباس ونوقفه ونقدمه للمحاكمة في بلادنا».

القاهرة: اعتقال طالبين رشقا بالحجارة سيارة القنصل الاسرائيلي

■ القاهرة - «الحياة» - اعتقلت اجهزة الامن المصرية مساء اول من امس شابين رشقا بالحجارة سيارة القنصل الاسرائيلي في القاهرة اثناء عودته من مدينة الاسماعيلية الساحلية صباح اول من امس، بعدما زار احد رجال الاعمال في المدينة. وقال الشابان، وهما طالبان في جامعة القاهرة، في التحقيقات التي جرت معهما انهما كانا في الاسماعيلية لحضور حفلة زفاف لحد اصدقائهما، واثناء عودتهما شهدا العلم الاسرائيلي يرفرف على سيارة، فاستفزهما ذلك المشهد، خصوصا بعد العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان. ونجم عن إلقاء الحجارة تهشم زجاج سيارة القنصل الذي لم يصب بسوء. ونفى الطالبان ان يكونا قصدا قتل القنصل او اصابته، واكدا انهما لم يكونا على علم بانها سيارته، ولم تكن لديهما معرفة بوجود ديبلوماسيين اسرائيليين في مصر اصلا.

نتانياهو يهاجم بيريز لزيارته الولايات المتحدة

■ القدس المحتلة - رويتر - اتهم زعيم تكتل ليكود المعارض بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء شمعون بيريز امس باستغلاله الروابط بين اسرائيل والولايات المتحدة في كسب اصوات الناخبين.

وقال نتانياهو امام البرلمان: «لا يوجد مثال في اي حكومة اسرائيلية قام رئيس وزرائها عشية الانتخابات بمحاولة لخدمة مصالحه الذاتية مثلما استغل هذا العلاقات الإسرائيلية - الأميركية للترويج الدعائي لحزبه».

وكان نتانياهو الذي يتأخر عن بيريز في استطلاعات الرأي بخمس نقاط يتحدث قبيل عودة زعيم حزب العمل من واشنطن. واثارت الزيارة غضب الاسرائيليين اليمينيين الذين اعتبروا ان ترحيب الرئيس بيل كلينتون ببيريز دافئ اكثر من اللازم، متهمين واشنطن بالتدخل في السياسة الداخلية لإسرائيل. وتجنب نتانياهو انتقاد الولايات المتحدة التي تدفع لإسرائيل أكثر من ثلاثة بلايين دولار من المعونة كل عام. وكان نتانياهو نفسه سفيراً لبلده في واشنطن. وأشاد بما وصفه بـ «العلاقات الممتازة» بين حزبه اليميني والولايات المتحدة. واضاف «ان الحكومة التي سنشكلها بعون الرب خلال ٣٠ يوما ستقيم علاقات ممتازة كما فعلنا تماما في السنوات الماضية».

وقال: «بصرف النظر عمن يحسم الانتخابات في اسرائيل فلن يكون من الاجانب ولا حكومة الولايات المتحدة او العاهل المغربي او ياسر عرفات. ان سكان اسرائيل هم الذين سيقررون نتيجة الانتخابات».

الأمم المتحدة تحذر من شح خطر في المياه في الشرق الأوسط عام ٢٠٠٠

■ تل ابيب - أ ف ب - حذرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها من شح المياه بشكل خطر في شمال افريقيا والشرق الاوسط في اواخر القرن الحالي. وأوضح التقرير ان اكثر الدول التي ستعاني من هذا النقص قبل العام الفين هي مصر والجزائر وليبيا والمغرب وتونس.

وتم عرض التقرير اثناء المؤتمر الاقليمي الاوروبي لمنظمة الزراعة والاغذية المنعقد في تل ابيب منذ الاثنين الماضي.

ويشير القرار الى ان «الدول الافريقية المطلة على المتوسط ستواجه قبل نهاية هذا العقد نقصاً حاداً في المياه» مضيفاً ان البلد يعاني من «نقص مائي» عندما تصبح معدلات مخزونه السنوية أقل من ١٠٠ متر مكعب للفرد.

واكدت الدراسة ان «استخراج المياه الجوفية بشكل مكثف مشكلة متزايدة في مناطق عدة، خصوصاً في الشرق الاوسط الأمر الذي يؤدي الى تسرب مياه مالحة تلحق اضراراً كبيرة بالمياه الجوفية».

ليبيا: أميركا وإسرائيل في القائمة الحقيقية للدول الداعمة الارهاب

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ جددت ليبيا امس انتقاداتها للادارة الاميركية بسبب استمرار ادراجها في قائمة الدول الراعية للارهاب. واعترض مصدر ديبلوماسي ليبي في القاهرة على الاتهامات التي وردت في تقرير وزارة الخارجية الاميركية.

وقال: «لم تشن ليبيا غارة على المدن الاميركية في عام ١٩٨٦ ولم تسخر مجلس الامن الدولي لحسابها لاستصدار قرارات تخدم مصالحها». واشار إلى اتصالات مصرية - ليبية تجري حالياً لتفنيد الاتهامات الاميركية بأن طرابلس تنتج اسلحة كيماوية.

واضاف المصدر لـ «الحياة» ان القائمة التي اعلنتها وزارة الخارجية الاميركية تضم خمس دول اسلامية هي ليبيا وسورية والسودان والعراق وايران. وقال «ان الزج بهذه الدول في قضايا الارهاب يأتي لاهداف اخرى منها معارضة هذه الدول للسياسات الاميركية في المنطقة».

وقال «إن القائمة الحقيقية للدول الداعمة والراعية للارهاب يجب ان تتضمن الولايات المتحدة نفسها وحليفتها اسرائيل» مشيراً إلى ان عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية «تندرج تحت ارهاب الدولة، كذلك فإن حصار الشعب الفلسطيني وتجويعه هو عمل ارهابي منظم».

واعتبر ان «اتهام مواطنين ليبيين في قضية «لوكربي» على رغم أدلة البراءة المتعددة ومنها افادات مسؤولين في الاستخبارات الاميركية، يؤكد الموقف العدائي الاميركي تجاه ليبيا».

وربط المصدر بين ظهور «ادلة جديدة» في قضية لوكربي تبرئ ليبيا واتهام اميركا الأخير لها بتصنيع السلاح الكيماوي في مدينة ترهونة. واعتبر ان «اعلان ليبيا قبولها التفتيش على منطقة ترهونة اغلق الباب امام المزاعم الاميركية».

وزير خارجية كوريا الشمالية يزور طرابلس

■ طرابلس - أ ف ب - وصل وزير خارجية كوريا الشمالية كيم يونغ - نام مساء الثلثاء الى ليبيا في زيارة رسمية يبحث خلالها خصوصاً تنمية العلاقات بين البلدين.

وذكرت وكالة الجماهيرية للانباء الليبية الرسمية أمس ان الوزير الكوري الشمالي أكد لدى وصوله «تضامن بلاده ومساندتها للجماهيرية العظمى في مواجهتها للاجراءات الظالمة المفروضة عليها». ولم توضح الوكالة مدة الزيارة.

تجدر الاشارة الى ان الأمم المتحدة فرضت منذ العام ١٩٩٢ على ليبيا التي تتهمها «بمساندة الارهاب» حظراً جوياً وحظراً على الأسلحة عززته بعد عام بعقوبات اقتصادية.

عيد العمل في المغرب:

الحكومة تدرس زيادة الاجور ونقابات تنتقد «اوضاعاً لاإنسانية»

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ اعلن وزير العمل المغربي امين الدمناتي خطة لمعاودة النظر في رواتب العمال والموظفين. وقال في خطاب بمناسبة عيد العمل ان الخطة تهدف الى الحفاظ على القوة الشرائية للمواطنين وصون التنافس الاقتصادي والحفاظ على التوازنات المالية. وأضاف ان المشاورات مع المركزيات النقابية وارباب العمل ستبدأ في الشهر الجاري. الا انه لم يحدد مستويات تلك المراجعة ومقدار زيادة الاجور.

الى ذلك دعت المركزيتان النقابيتان الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل والاتحاد العام للعمال الى مزيد من التضامن «والاحتجاج على اوضاع لاإنسانية شاءت اختيارات الطبقة الحاكمة ان تكرسها على غالبية المواطنين المحرومين من ابسط حقوق المواطنة والعيش الكريم». وتحدث زعماء نقابيون في مهرجانات حاشدة في الدار البيضاء والرباط ومدن مغربية عدة عن الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وجددوا المطالبة بتحرير مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد. ونددوا بـ «المواقف المنحازة الرامية الى عرقلة تنظيم استفتاء الصحراء الغربية». كذلك طالبوا بأن تشمل الاصلاحات الدستورية المرتقبة تصحيح الاوضاع الاجتماعية ومكافحة الفساد واصلاح الادارة وزيادة الاجور.

وكان نوبير الاموي زعيم الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل هدد بانسحاب ممثلي نقابته من البرلمان في حال تجاهل مطالب المركزية النقابية لجهة معاودة النظر في مدونة العمل التي سيدرسها البرلمان في دورته الحالية. وقال عبدالرحمن بنعمرو العضو القيادي في حزب الطليعة المعارض في ندوة نظمتها الجمعية المغربية لحقوق الانسان حول مدونة العمل: «انها تضمنت بعض الايجابيات لكنها لا ترقى الى مستوى التشريع الدولي في مجال العمل. وتشكل بعض مقتضياتها تراجعاً عن التشريع الحالي». واكد انها لا تشمل خادمات البيوت وعمال الصناعة التقليدية «وانها تساهم في تسهيل طرد العمال لأسباب اقتصادية وتكنولوجية».

ورأى باحثون ان المغرب لم يصادق سوى على ٤١ اتفاقاً دولياً من بين ١٨٠ تنظم مجالات العمل. الا ان مندوباً عن وزارة العمل قال ان الادارة بصدد اعداد نظامين خاصين بالخدم والحرفيين.

في غضون ذلك ركزت احزاب المعارضة الرئيسية في مذكرة وجهتها الى المراجع الرسمية العليا على ضرورة معاودة النظر في الكثير من القوانين واعطاء صلاحيات اوسع للبرلمان في مراقبة الحكومة. وطالبت المذكرة التي تضمنت تصوراتها للاصلاحات الدستورية والسياسية والاقتصادية، باحترام حقوق الانسان ونبذ التعذيب ومعاودة النظر في اجراءات العفو، اضافة الى اعطاء رئاسة الوزراء صلاحيات اوسع في مجال اختيار الوزراء وتفعيل لجان تقصي الحقائق.

«فيديرالية مسلمي فرنسا» ترحب بسياسات شيراك

□ باريس - من ارليت خوري:

■ اشاد رئيس «الفيديرالية الوطنية لمسلمي فرنسا» محمد بيشاري بـ «التوجه الجديد» حيال الدول العربية الذي يعتمده الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وقال إن هذا التوجه - الذي شكل الموقف من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان تعبيراً واقعياً عنه - يثير ارتياح المسلمين، لأنه يتيح لهم تجاوز الشعور بالتناقض بين هويتهم الفرنسية وجذورهم العربية.

وقال بيشاري في حديث إلى «الحياة» إن سياسة شيراك العربية تشكل امتداداً لتلك التي اعتمدها الرئيس الراحل الجنرال شارل ديغول، وان هذه السياسة نفسها التي انتهجها الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان لعبت دوراً بارزاً في الهزيمة التي واجهها خلال انتخابات الرئاسة عام ١٩٨١. وعبّر عن اعتقاده بانه مع وصول شيراك إلى الاليزيه، بدا أن هناك محورين اساسيين تتركز حولهما السياسة الخارجية الفرنسية: الأول أوروبي ويتمثل بباريس وبون، والثاني عربي ويتمثل بباريس والرباط ما يظهر عزم شيراك على بلورة سياسته العربية وتعميقها، واصلاح الانحرافات التي طرأت على هذا الصعيد خلال حكم الحزب الاشتراكي لفرنسا على مدى ١٤ سنة.

ولفت إلى أن هذا الاتجاه الرسمي الفرنسي برز بوضوح عبر الدور الذي لعبته فرنسا خلال الاحداث الأخيرة في لبنان، وعبر ايفاد وزير الخارجية هيرفي دوشاريت إلى الشرق الأوسط وهو ما اكد عزم شيراك على ارساء علاقات صداقة فرنسية - عربية فعلية. وندد بالموقف الصادر عن الأمين العام للحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان حول الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، مشيراً إلى انه برّر هذه الاعتداءات واثار خيبة امل في أوساط الشباب من ابناء المهاجرين الذين يتعاطفون تقليدياً مع الاشتراكيين. وقال إن هذا الموقف لم يكن متوقعاً خصوصاً أن الحزب الاشتراكي يسعى إلى التجدد في ظل جيل جديد من القيادات التي كان يعتقد انها اقل حرصاً على مصالح إسرائيل من الجيل السابق الذي مثلته شخصيات مثل بيار موروا (رئيس وزراء سابق) وجان بوبران (وزير سابق).

ورأى ان تعزيز فرنسا سياستها ووجودها في الدول العربية امر ضروري كونه يعزز مكانتها الدولية والأوروبية. لكنه تساءل عن مدى تقبل الدول العربية «الواقعة تحت سيطرة النفوذ الاميركي» لمثل هذا الدور الفرنسي، علماً بانه كفيل بمساعدتها على تنويع علاقاتها الخارجية وعدم الخضوع التام للسيطرة الاميركية.

وعبر بيشاري عن الارتياح الذي تثيره هذه السياسة في اوساط مسلمي فرنسا الذين يرون في سياسة شيراك العربية بادرة ونية حيالهم. إذ انهم بدأوا يشعرون بأن التوجه الرسمي على صعيد السياسة الخارجية يأخذ في الاعتبار وجود رأي عام مسلم داخل فرنسا.

وعما إذا كانت مثل هذه السياسة كفيلة بالمساعدة على تجاوز المشاكل القائمة داخل الجالية المسلمة في فرنسا، رأى بيشاري انه لا بد من الفصل بين مسألتين، فهناك السياسة التي تنتهجها فرنسا على الصعيد الخارجي وهناك السياسة الداخلية التي تندرج معالجة مشاكل الجالية المسلمة في إطارها، وأن التوجه الذي تعتمده «الفيديرالية الوطنية لمسلمي فرنسا» يقضي بتوعية افراد الجيل الجديد من المسلمين وتشجيعه على ممارسة واجباتهم كمواطنين مطلوب منهم أن يسجلوا أنفسهم على اللوائح الانتخابية والمشاركة في الانتخابات والانضمام إلى الأحزاب الفرنسية على اختلافها.

وتابع انه من هذا المنطلق فإن السياسة الرسمية العربية الجديدة تساعد على تشجيع المسلمين على الانخراط في الحياة العامة، بعيداً عن التناقض الذي عاشوه في السابق بين هويتهم الفرنسية وجذورهم العربية، وتبعثهم على الثقة بالحكم وبشعار «فرنسا للجميع» الذي رفعه شيراك خلال حملته لانتخابات الرئاسة.

واعتبر ان افراد الجالية المسلمة التي نمت على مدى السنوات الماضية على هامش الحياة السياسية للبلاد، مطالبون بالمزيد من الانخراط في الحياة العامة مثلهم في ذلك مثل سواهم من المواطنين.

وعن التقرير البرلماني الذي تجرى مناقشته حالياً وينص على فرض قيود جديدة على الهجرة إلى فرنسا، اكد بيشاري ضرورة الفصل بين قضية الهجرة وقضية الاندماج، وأن الأولوية يجب أن تعطى حالياً للقضية الثانية بحيث يكون المسلم الصالح مواطناً فرنسياً صالحاً وقادراً بالتالي على التأثير في صناديق الاقتراع.

وأوضح أن شيراك يحكم فرنسا بفضل نسبة ٢.٣ في المئة من الأصوات تقدم بها على منافسه الاشتراكي ليونيل جوسبان في انتخابات الرئاسة. في حين ان عدد الناخبين في صفوف مسلمي فرنسا يقدر بحوالى مليوني ناخب، ولن هذا الوزن إذا استخدم بوعي يمكن ان يكون له دور مؤثر في أي انتخابات تشهدها البلاد.

اما عن قضية الهجرة، فرأى ان الراغبين في الهجرة إلى فرنسا اليوم نوعان: المهاجرون الاقتصاديون واللاجئون السياسيون، وأشار إلى تفهمه التام لإغلاق فرنسا حدودها امام النوع الأول بسبب والعبء الاقتصادي الذي يحول دون استقبالها لبؤساء العالم في ظل البطالة المرتفعة القائمة لديها. لكنه شدد على ضرورة الابقاء على فرنسا «أرض لجوء» وصيانة هذا المبدأ الجمهوري المتبع من قبلها وعدم التراجع عنه في إطار المساعي المبذولة للحد من تصاعد شعبية اليمين المتطرف.

ورأى أن لا حاجة لفرنسا لاعتماد قوانين جديدة متشددة في مجال مكافحة الهجرة الاقتصادية او الهجرة غير الشرعية، وأن القوانين التي اقرت اثناء تولي شارل باسكوا وزارة الداخلية الفرنسية (سنة ١٩٩٣)، كافية في هذا المجال، مضيفاً أن التقارير الرسمية حول الهجرة تشير إلى أن مصدرها حالياً ليس الدول العربية ودول المغرب كما في الماضي، وإنما أوروبا الشرقية.

الجزائر: احكام باعدام عشرة متشددين اسلاميين

■ باريس - رويتر - ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الاربعاء ان محكمة جزائرية اصدرت احكاماً غيابية باعدام عشرة متشددين اسلاميين لارتكابهم أعمال عنف منها قتل افراد من قوات الأمن.

وأضافت ان المحكمة الجنائية في البويرة الواقعة (٩٠ كيلومتراً شرق العاصمة) اصدرت ايضاً احكاماً في محاكمات منفصلة في نيسان (ابريل) على ١٤ متشدداً اسلامياً بالسجن مدداً تتراوح بين ثلاث سنوات ومدى الحياة لانتمائهم الى جماعة مسلحة وارتكاب اعمال عنف. وأمام المتهمين ثمانية ايام لاستئناف الاحكام. ووفقاً للقانون الجزائري الذي يقضي باعدام من يصدر عليه حكم بالاعدام رمياً بالرصاص يحق لمن صدرت عليهم احكام غيابية طلب اعادة محاكمتهم في حضورهم.

وفد مصري

تتمة الصفحة الاولى

الاف سنة ويزيد. وكانت إحداها سبباً في تعرف المتحف البريطاني على أن هذه الأوراق اصلية، وعن طريقها كشف عن بقية القطع التي سهلت سرقتها وبيعها عصابة مصرية يقودها صاحب بازار عربي يدعى ابراهيم فرج.

الوزير حسني قال لـ «الحياة» انه احال الملف برمته على النيابة للتحقيق فيه مع ايقاف كل من له صلة بتلك القضية الخطيرة، ولنه تجري الآن بواسطة أجهزة أمنية مراجعات دقيقة لملف الاثريين العاملين في المناطق الاثرية حتى لا تتكرر تلك المأساة التي تسبب بها مصريون هربوا أوراقاً مهمة من تاريخ مصر الفرعوني. واكد ان المتورطين سيخضعون لمحاكمات في القاهرة.

من جهة أخرى، شكل وزير العدل المصري فاروق سيف النصر وفداً من المستشار مدحت العطار المحامي العام لنيابة الأموال العامة، ولاشين ابراهيم رئيس النيابة، وعدد من ضباط الآثار والادارة العامة للأموال العامة، للاطلاع على ملف تحقيقات «اسكوتلنديارد». وأكد مصدر قضائي مسؤول لـ «الحياة» ان الوفد سيطلب التحفظ عن اوراق البردي المضبوطة والتفاهم مع الجانب البريطاني للعثور على بقية المجموعات الاثرية المسروقة واعادتها الى مصر، التي اخطرت الانتربول بأرقام القطع والأوراق البردية لضبطها في الصالات والمزادات المهمة في لندن وباريس ولدى تجار العاديات في بعض الدول الأوروبية.

لبنان:

تتمة الصفحة الاولى

والحكومة اعطاء الامر لمؤسسات الدولة المعنية، العمل على سحب جثة شقيقته الشهيدة عايدة عياد التي ما زالت تحت انقاض منزلها في بلدة الجميجمة بعدما فشلت معدات قوات الطوارئ الدولية والصليب الاحمر في ذلك.

وواصلت فرق الجيش اللبناني امس توزيع المساعدات المقررة من الهيئة العليا للاغاثة على المواطنين الذين عادوا الى قراهم حيث وجدوا منازلهم مهدمة او متضررة فباتوا في اجزاء منها او عند اقارب، وواصلت فرق الجيش مسحها الاضرار.

وقام عدد من الوزراء امس ايضاً، بجولاتهم على المناطق المتضررة لتفقد الورش التي بدأت اصلاح الاضرار في الطرق وشبكات الكهرباء والمياه. وقال وزير الاشغال العامة علي حراجلي انه تم انجاز تزفيت الطرق الواقعة في منطقة وجود قوات الطوارئ. واكد وزير الصحة مروان حمادة ان الوزارة ستعمل على اعادة تأهيل مستشفى الجنوب في النبطية الذي تضرر، كذلك ١٧ مستوصفاً. وتوقع عدد من الوزراء ازالة آثار العدوان سريعاً، في قطاعات الخدمات الرئيسية.

وجال رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس على عدد من مناطق الجنوب وقدم التعازي في بلدة المنصوري بضحايا مجزرة سيارة الاسعاف التي قتل فيها ستة اطفال وامرأة، وبمجزرة النبطية الفوقا.

وعلّق بري على الاشتباك الذي وقع قبل ثلاثة ايام بين عناصر من حركة «امل» و«حزب الله»، بالقول «ان لبنان اظهر وحدته من اجل انقاذ الجنوب ولا يمكن ان نقبل اي ضرر على اي مقاوم من «حزب الله» ولا على مقاوم من حركة «امل» فهم اخوة وسيبقون كذلك». ودعا المواطنين الى عدم التخوف من تكرار الاشتباك «وكلنا يد واحدة».

وكان رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق اعلن في مهرجان حاشد لمناسبة عيد العمال امس ان «الرد على العدوان الاسرائيلي كان قوياً واساسه التلاحم الوطني والعناد في الحق والاصرار على الحياة والتمسك بالمقاومة والتحرك الواسع للدولة بما عجل في البحث عن حل ووقف العدوان...». ودعا الى مشروع وطني جامع لمواجهة آثار العدوان يلتقي عليه اللبنانيون بتلبية المطالب العمالية والنقابية وصياغة خطة لتعزيز الصمود وحماية الحريات النقابية والاعلامية واعادة النظر في بعض اولويات السياسات الاقتصادية والاجتماعية والاعمارية والمالية» (تفاصيل ص٢).

بيريز بعد لقاء شيراك:

تتمة الصفحة الاولى

وقال بيريز بعد اللقاء ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه بين اسرائيل وسورية ولبنان «وفر فرصة جديدة ليس لحل مشاكل الماضي فحسب وانما لمعالجة قضايا المستقبل ايضاً».

وأضاف انه ليس هناك «اي تناقض بين سياسة اسرائيل وسياسة فرنسا، فنحن وفرنسا لدينا مصلحة في ان يستعيد لبنان استقلاله وسيادته على اراضيه».

وتابع: «لقد التقيت مساء أمس الرئيس كلينتون الذي اكد لي انه مسرور جداً لأن فرنسا شاركت في الجهود في اطار مجموعة المراقبة لحل الازمة بين الدول الثلاث سورية واسرائيل ولبنان».

واشار بيريز الى ان المحادثات مع شيراك تطرقت الى الهيكلية الافضل لتنفيذ اتفاق نيسان، ويبدو انها ستكون من مجموعتين: الأولى للمراقبة ومتابعة المشاكل التي تطرأ على الارض وان هذه المجموعة نفسها يمكن ان تتولى العمل على تفادي الحوادث المحتملة.

وعن المجموعة الثانية قال بيريز انها استشارية واوسع من المجموعة الاولى، اذ تضم روسيا والاتحاد الاوروبي واليابان، وتقضي مهمتها باعادة تأهيل لبنان اقتصادياً.

واو ضح انه ابلغ شيراك استعداد اسرائيل للمساهمة في محاولة اعادة اعمار لبنان «فاللبنانيون ليسوا اعداءنا وليست لدى اسرائيل اي طموحات اقليمية او سياسية في لبنان واملنا الوحيد ان يستعيد لبنان استقلاله ولا يتحول الى ضحية».

[illegible]

معاً من اجل السلام والصداقة الفرنسية - الاسرائيلية ومن اجل لبنان، لانه ينبغي احراز تقدم على صعيد مسيرة السلام».

واشارت الى ان اللقاء ركز على التطلع الى المستقبل واستخلاص العبر من احداث الاسابيع الماضية بطريقة لا تكون الاجراءات المعتمدة نهاية لأزمة وانما بداية لفصل جديد.

وفي هذا الاطار ذكرت انه تم تناول اربع مسائل اساسية، من ضمنها لجنة المراقبة واعادة الاعمار، اضافة الى ضرورة الانتقال بمسيرة السلام في ما يتعلق بلبنان الى مرحلة جديدة.

واكدت ان الجانبين يرغبان في تشكيل لجنة المراقبة خلال الايام المقبلة وان شيراك وبيريز متفقان على ضرورة وجود اللجنة على الأرض او في المنطقة، وان هناك نقاطاً قيد الدرس حول كيفية تمثيل الأطراف المشاركة في اللجنة.

واشارت الى وجود توافق في الراي حول ضرورة ان يكون للجنة المراقبة دور وقائي.

وعن اعادة الاعمار قالت كولونا، ان شيراك ابدى رغبته في ان تكون هناك اكبر درجة من التعبئة الممكنة. وان الجديد هو الاستعداد الذي ابداه بيريز للمساهمة مالياً في عملية اعادة اعمار لبنان، وان هذه المسألة ستكون موضع بحث بين الدول المعنية.

وذكرت انه بعد الاتفاق من المهم الانتقال الى تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ ونزع سلاح «حزب الله»، وان المحادثات تناولت تطوير مسيرة السلام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي وان شيراك حيا قرار تعديل ميثاق منظمة التحرير وموقف حزب العمل الاسرائيلي من الدولة الفلسطينية ووصفه بانه «تاريخي».

وقالت ان بيريز وضع شيراك في صورة تقدم المفاوضات مع الفلسطينيين واللقاء الذي عقده اول من امس مع الرئيس ياسر عرفات في واشنطن، مؤكداً ان مفاوضات المرحلة النهائية ستبدأ في غضون ايام وستؤدي الى اتفاق على الوضع النهائي، مظهراً بذلك حرص اسرائيل على المضي قدماً في عملية السلام.

وانتهى اللقاء على حد قول كولونا بدعوة وجهها بيريز الى شيراك لزيارة اسرائيل، في موعد يحدد لاحقاً.

وقالت مصادر فرنسية مطلعة ان الولايات المتحدة ترغب في ان تكون واشنطن مقراً لاجتماعات لجنة المراقبة، بحيث تعمل في اطار وزارة الخارجية الاميركية، فيما تفضل اوروبا واسرائيل ان تنعقد اللجنة على الأرض، او في الشرق الأوسط حرصاً على فعاليتها.

موسكو:

تتمة الصفحة الاولى

ميتة» واستغرب كيف يمكن أن تجتمع سورية ولبنان مع اسرائيل لمناقشة عمليات قد يقوم بها «حزب الله». ونفى ان تكون دمشق او بيروت اعترضتا على مشاركة روسيا في اللجنة وذكر ان الاميركيين لم يخفوا رغبتهم في التعتيم على الدور الروسي وتقليص حجمه، فيما أبدى الاسرائيليون مخاوفهم من ان يكون انضمام روسيا الى اللجنة «اخلالاً للتوازن لمصلحة العرب». بوقوف باريس وموسكو الى جانب دمشق وبيروت في مقابل «الثنائي» الاميركي - الاسرائيلي.

وتوقع مسؤولون روس ان يبدأ الاسرائيليون نشاطاً واسعاً لتخفيف ما يصفونه «اللهجة الموالية للعرب» لدى موسكو منذ تولي بريماكوف وزارة الخارجية.

وشدد خبير في شؤون الشرق الأوسط على ان الجانب الروسي كان «اكثر تشدداً» من الفرنسيين باصراره على اعتبار الحزام الامني منطقة محتلة ومطالبته بـ «توسيع مفهوم الاعمار» في لبنان ليشمل اعادة سيادته الكاملة وانسحاب الاسرائيليين من جنوبه. واعتبر الخبير ان «اخراج» الاتفاقية في صيغتها الحالية كان من نتائج التنسيق الروسي مع الاطراف المعنية وبخاصة ايران. لكنه توقع ان تكون «غربالاً» يؤدي اي تسرب من خلاله الى شكاوى من الطرفين. وذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز «سلم مصيره» في الانتخابات القادمة الى سورية وايران و«حزب الله».

إيران تبني اتفاقاً

تتمة الصفحة الاولى

ايران».

وكشف الجنرال بيي لنشرة «جينز» ان الصفقة التي كانت ايران ستشتري بموجبها من كوريا الشمالية عدداً من صواريخ «نودونغ ١» المتوسطة المدى جمدت قبل شهرين لأسباب مالية ولا تحقق تقدماً الآن. وعبر عن قلقه من احتمال ان تجد تكنولوجيا الصواريخ العراقية طريقها الى ايران.

وذهب إلى حد التلميح إلى أن التكنولوجيا التي استخدمت في مشروع «تموز ١» العراقي لتطوير مركبة فضائية يمكن ان تسمح لايران بضرب اهداف في جنوب اوروبا. وكان العراق استخدم ٦ صواريخ «سكود» بعد ادخال تعديلات عليها، في تصميم صاروخ من مرحلتين لاطلاق «تموز ١» في ربيع ١٩٩٠.

وعبّر الجنرال بيي عن اعتقاده ان العراق ما زال يملك حوالى ٤٠ صاروخاً من طراز «سكود» تمكن زيادة مداها.

كريستوفر

تتمة الصفحة الاولى

ما نقلته الانباء عن انزعاجه لمجرى المحادثات التي اجراها مع الرئيس الأسد وتهديده بمغادرة دمشق وعدم العودة إليها الاسبوع الماضي. ووصف المفاوضات بأنها كانت طويلة وصعبة وكان فيها صعود وهبوط و«أعتقد انني افهمه (الرئيس الأسد) الآن اكثر وربما يعرف أيضاً ان هناك حدوداً لصبري».

وتابع كريستوفر قائلاً إن من اسباب انزعاجه شعوره بأن الأزمة قد طالت من دون فائدة وأن القتال مستمر والناس تموت ويزداد عدد المهجرين «وشعرت ان لا ضرورة للمماطلة وأن لا حاجة إلى درس الكلمات وتمحيصها مرة بعد الأخرى خصوصاً وأنني امضيت اكثر من ٢٠ ساعة مع الرئيس الأسد وشعرت انه اذا كان [illegible]

المتحدة ليست قوة محايدة بل مؤيدة لإسرائيل ومنحازة إليها، فأجاب: «لاحظوا كيف اُدير المفاوضات وراقبوا ما إذا كنت منصفاً».

وشدد على القول ان كلا من سورية وإسرائيل سيربح إذا تحقق السلام، «ذلك ان سورية لن تستعيد فقط أراضي تطالب بها، بل ستخرج أيضاً من العزلة، ومن الحرمان الاقتصادي، أما إسرائيل فستكمل عندئذ حلقة السلام وتزيل اكبر تهديد تواجهه الآن».

وسئل كريستوفر هل يتفق في الرأي مع بيريز بأنه لن يكون هناك سلام حقيقي في الشرق الأوسط من دون تعاون سورية والرئيس الأسد، فأجاب: «هذا صحيح. فهو يسيطر على الوضع في لبنان بصورة كلية تقريباً، أو بشكل كامل». واضاف ان «توصل إسرائيل إلى اتفاق مع سورية ولبنان سيكمل حلقة السلام». واكد ان اتفاق الأسبوع الماضي ليس حلاً نهائياً وأن المطلوب التوصل إلى اتفاق سلام وأن الولايات المتحدة ملتزمة بدفع الأطراف مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات قريباً.

الانباري في موسكو

تتمة الصفحة الاولى

الجمهوريات لديهم اتصالات مباشرة برئيس الدولة الذي يمكن ان يكلفهم «مهمات خاصة». واشار الى ان الخارجية «قد لا تكون مرتاحة تماماً» الى هذا التقليد الذي ربما يعني اقامة قنوات متعددة لممارسة السياسة الخارجية.

يذكر ان ايليومجينوف الذي يرأس اتحاد الشطرنج الدولي كان دعا الى اختيار بغداد لاستضافة بطولة العالم في الشطرنج. ويشير مراقبون الى ان الرئيس الكالميكي الذي يملك مصالح مالية متشعبة حصل على تعاطف قوي لدى بغداد التي يمكن ان تمنحه «وضعاً خاصاً» بعد الغاء العقوبات المفروضة على العراق. وتقع جمهورية كالميكيا عند مصب نهر الفولغا على بحر قزوين الامر الذي يؤهلها لتكون قناة مهمة لنقل البضائع الروسية الى العراق عبر ايران مستقبلاً، اضافة الى ان ذلك يعزز البحث في مخططات بعيدة المدى لاقامة محور موسكو - طهران - بغداد.

معركة حامية

تتمة الصفحة الاولى

حق بريتش ايروسبيس في ان تعمد الى ابرام عقود في السعودية».

وهنا حاول النائب غالواي الرد ولكن بعض الحاضرين رجالاً ونساء بدأ بالصراخ طالباً منه الجلوس في مكانه والتوقف عن الكلام.

وتناول بعض المساهمين من حملة الأسهم الكلام في وقت كانت هناك تظاهرة تقف امام «مركز الملكة اليزابيث الثانية للمؤتمرات» القريب من مجلس العموم رافعة شعارات مناهضة للمجموعة ولسياسة بيع الاسلحة، وسط اجراءات امنية مشددة فرضتها الشرطة.

فرنسا والجزائر

تتمة الصفحة الاولى

خطفوا في منطقة المدية يتولاها من الجانب الفرنسي جان شارل ماركياني وهو من مستشاري وزارة الداخلية، ومن الجانب الجزائري الجنرال احمد بتشين مستشار الرئيس اليمين زروال للشؤون الامنية.

وتستهدف هذه الاتصالات ضمان التوصل الى حل لقضية الرهبان الذين فشلت قوات الأمن الجزائرية في تحديد مكان احتجازهم.

كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

وقال مصدر في البيت الأبيض ان كلينتون رحب خلال الاجتماع بالدور القيادي الذي يلعبه عرفات بينما تجرى التحضيرات لمفاوضات المرحلة النهائية مع اسرائيل التي ستبدأ في ٥ ايار (مايو) الجاري.

وقال المصدر ان كلينتون اكد استعداد الولايات المتحدة لبذل كل ما في استطاعتها لدفع عملية السلام الى امام على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي، وان الجانبين بحثا في الاوضاع الاقتصادية الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة، لافتاً الى ان عرفات اثار قضية استمرار اسرائيل في اقفال المعابر. واضاف المصدر ان كلينتون شجع الرئيس الفلسطيني على متابعة عمله الجيد، واكد له استمرار واشنطن في السعي لدى المؤسسات المالية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي لدفعها الى تسهيل عملية تقديم المساعدات المالية الى الشعب الفلسطيني.

وزاد المصدر ان كلينتون عرض على عرفات المساعدات الاميركية للسلطة الوطنية، مشيراً الى ان واشنطن قدمت حتى الآن مساعدات بقيمة ١٥٦ مليون دولار ولا تزال ملتزمة التعهد الذي قطعته بتقديم ٥٠٠ مليون دولار على مدى خمس سنوات. واكد لعرفات عزم الادارة الاميركية على السعي لدى الدول المانحة لتفي التعهدات التي قطعتها للفلسطينيين وقيمتها ٢،٤ بليون دولار خصوصاً ان عدداً من هذه الدول لم يف هذه التعهدات حتى الآن.

وتابع المصدر ان كلينتون شجع عرفات على اعتماد سياسة داخلية لتشجيع الاستثمارات الخاصة ومنها اصلاح القوانين الضرائبية في الضفة الغربية وغزة.

وشدد مسؤول في البيت الابيض على ان اجتماع كلينتون الى عرفات في البيت الابيض وفي المكتب البيضاوي الشكل بالذات هو رسالة بحد ذاتها، وان الرئيس الاميركي استقبل عرفات كممثل للشعب الفلسطيني، واجرى معه محادثات ثنائية كاي محادثات تجرى بين الدول.

وكان كلينتون صرح لدى استقباله عرفات وقبل بدء المحادثات بانه يرحب بالالتزام الذي اتخذه عرفات في قمة شرم الشيخ في تعديل الميثاق الوطني.

وقال: «علينا الآن ان نعمل جاهدين لمعرفة الاتجاه الذي سنسير فيه». وذكر انه يرغب في المساعدة في «تحسين الاوضاع المعيشية للشعب الفلسطيني والعمل معاً لتحسين الوضع الامني لكل شعوب المنطقة».

وسئل كلينتون هل يؤيد قيام دولة فلسطينية فأجاب: «اؤيد استمرار المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين لحل كل هذه المشاكل».

وسئل عرفات عن العلاقات الفلسطينية - الاسرائيلية بعد العملية العسكرية الاسرائيلية في لبنان فأجاب ان المهم كان وقف النشاطات العسكرية «وعاد الطرفان الآن الى اتفاق ١٩٩٣». وأعرب عن اعتقاده بان الرئيس حافظ الأسد سيتابع المفاوضات على المسار السوري بهدف التوصل الى سلام شامل ودائم.

اما الرئيس كلينتون فأكد ان ادارته ستعمل على «تسريع عملية السلام ومساعدة الذين يغامرون من اجل السلام كالرئيس عرفات».

وكان عرفات التقى مساء الثلثاء رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز، كما القى خطاباً أمام مؤتمر لمركز الشرق الاوسط للسلام والتعاون الاقتصادي، ودان عرفات مهاجمة اسرائيل للمدنيين الفلسطينيين واللبنانيين واعتبر ان احداث لبنان تؤكد الحاجة الملحة للتوصل الى سلام شامل.

واشار الى ان محادثات المرحلة النهائية التي ستبدأ الاسبوع المقبل يجب ان ترتكز على قواعد مؤتمر مدريد وعلى قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨. وقال انها ستشمل وضع القدس الشرقية وهي ارض فلسطينية وموضوع اللاجئين والمياه والمستوطنات والعلاقات الخارجية للسلطة الفلسطينية والحدود النهائية.

معاناة

وشرح معاناة الشعب الفلسطيني وقال ان استمرار اقفال المعابر هو «عقاب جماعي» وشكا من عدم وصول المساعدات وقال ان ما تسلمته السلطة من الدول المانحة لهذا العام لا يتعدى ٢٣ مليون دولار بينما كان يتوقع ان تصل مساعدات خلال الاشهر الاربعة الاولى من هذه السنة بحوالي ٤٠٠ مليون دولار.

واستمر الاجتماع الصباحي حوالي ٤٥ دقيقة وضم عن الجانب الاميركي الى الرئيس كلينتون، كلا من وزير الخارجية وارن كريستوفر ومستشار الرئيس لشؤون الامن القومي انطوني ليك والسفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام ومساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو.

واعلن عرفات بعد الاجتماع ان اللقاء كان «حاراً» وان لجنة فلسطينية - اميركية شكلت لمتابعة المسائل التي بحث فيها.

وشارك في محادثات عرفات في واشنطن السادة محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومروان كنفاني عضو المجلس التشريعي ومستشار الرئيس الفلسطيني ونبيل ابو ردينة الناطق باسم السلطة الفلسطينية وحسن عبدالرحمن ممثل المنظمة في واشنطن.

باريس:

تتمة الصفحة الاولى

طريق التحكيم للنزاع بينهما ووافقتا على شروط لتفاق يتعلق بمبادئ هذا التحكيم».

وفي صنعاء قالت مصادر سياسية ان الاتفاق على مبدأ التحكيم يؤكد رغبة اليمن في التوصل الى حل سلمي لقضية جزيرة حنيش التي احتلتها القوات الاريترية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واوضحت هذه المصادر ان السؤال الذي يطرحه المراقبون حالياً هو عن حل تتوصل البلدان [illegible]

خلاف جديد في حزب الوفد بسبب اقتراح إلغاء منصب نائب الرئيس

□ القاهرة – «الحياة»:

■ طالب اعضاء في حزب الوفد، اكبر احزاب المعارضة في مصر، بإجراء تعديل في لائحته خلال اجتماع الجمعية العمومية الذي تاجل من ٤ إلى ١٨ ايار (مايو) المقبل، لإلغاء منصب نائب رئيس الحزب والاكتفاء بمنصب السكرتير العام عملاً بالتقليد الوفدي القديم (قبل ١٩٥٢) الذي كان يعتبر الأمين العام المسؤول الثاني في الحزب بعد رئيسه مباشرة.

واضاف هذا الطلب خلافاً جديداً إلى قائمة الخلافات التي يشهدها الحزب في شأن شغل مواقعه القيادية ولم يؤد تاجيل انعقاد الجمعية العمومية (٢٢٠٠ عضو) الى تهدئتها.

ونفى عضو الهيئة العليا الأمين العام المساعد للحزب السيد فؤاد بدراوي وجود صراعات على هذه المواقع، وقال لـ «الحياة» إن تعديل اللائحة ليس مطروحاً على الجمعية العمومية غير ان رئيس اللجنة البرلمانية للحزب السيد يس سراج الدين اكد أن هذا التعديل «وارد وجائز» بعد ان يتم انتخاب الهيئة العليا الجديدة للوفد. وقال لـ «الحياة»: «انا شخصياً ارتاح الى اقتراح إلغاء منصب نائب رئيس الحزب» وتعود اهمية هذا المنصب الى كونه يتيح لشاغله تولي رئاسة الحزب بالنيابة اذا خلا منصب الرئيس، والدعوة الى جمعية عمومية طارئة لإنتخاب الرئيس الجديد خلال ٦٠ يوماً وفقاً للائحة الحزب.

ولذلك يرى مراقبون ان اقتراح إلغاء منصب نائب الرئيس ياتي لصالح السيد ياسين سراج الدين، لأن الوضع الحالي سيمكن الدكتور نعمان جمعة الذي يشغل هذا المنصب الآن من ان يستثمر فترة توليه المنصب بالنيابة ويضع ترتيبات تدعم مركزه في الفوز برئاسة الحزب. ويذكر ان ياسين ونعمان هما ابرز المرشحين لخلافة رئيس الحزب.

ويؤكد ياسين انه لا يقبل رئاسة احد بعد شقيقه فؤاد سراج الدين، وانتقد بعض اعضاء الحزب على ما اعتبروه «مواقف ياسين المهادنة للحكومة والتي تتنامى على طول الخط» في ثلاثة بيانات صدرت خلال الاسبوعين الماضيين وحملت توقيع لجنة «احرار الوفد». ونفى الدكتور نعمان جمعة اي صلة بهذه اللجنة ورفض عضوان في الهيئة البرلمانية للوفد الالتزام بقرار رئيس الهيئة ياسين سراج الدين تاييد برنامج الحكومة المصرية خلال التصويت عليه في البرلمان في الاسبوع الماضي. وانضم العضوان، وهما فؤاد بدراوي وايمن نور الى اخرين من نواب المعارضة ورفضوا البرنامج، وصوتوا ضد منح الثقة للحكومة.

واكد ياسين سراج الدين انه لا يهادن الحكومة، وانما يتخذ مواقف برلمانية «تعبر عن سياسة حزب الوفد الذي لا يعارض لمجرد المعارضة». وقال بدراوي إنه رفض برنامج الحكومة تعبيراً عن رؤية الحزب ومواقفه.

وتدل شواهد عدة على ان الاجتماع المنتظر للجمعية العمومية سيكون ساخناً، خصوصاً ان بعض القياديين المعارضين لرئيسه والمفصولين من الحزب يصرون اما على المشاركة في الاجتماع، او الدعوة الى عقد جمعية عمومية موازية.

وكان مصطفى ناجي السكرتير السابق لرئيس الحزب، الذي صدر قرار بفصله عام ١٩٨٧، حصل على حكم قضائي اخيراً الغى قرار الفصل واعطاه الحق في الحصول على تعويض. واقام مجدي سراج الدين، الذي فصل من الحزب في العام الماضي، دعوى قضائية للطعن على قرارات الجمعية العامة السابقة التي نصت على استمرار رئيس الحزب في منصبه مدى الحياة. كما رفعت منى قرشي، التي صدر قرار بفصلها في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي عندما اصرت على خوض الانتخابات النيابية من دون موافقة قيادة الحزب، دعوى اخرى للطعن في قرار فصلها.

مسؤول روسي في القاهرة اليوم

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يصل الى القاهرة اليوم الخميس مدير شؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الروسية اندريه أفيدينوف لإجراء محادثات مع عدد من المسؤولين في وزارة الخارجية المصرية حول التطورات الاخيرة في المنطقة. وتاتي هذه المحادثات ضمن جولة بدأها افيدينوف بزيارة لدمشق، للبحث في دور روسيا في استئناف المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي.

واكدت مصادر ديبلوماسية في القاهرة اتجاه القيادة الروسية الى استعادة دورها في الشرق الاوسط باعتبارها احد راعيي عملية السلام.

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن عملية السلام لا يمكن قيادتها من طرف واحد، وأن روسيا لا تقبل أن تكون مجرد ضيف شرف يحضر التوقيع على الاتفاقات.

نقابة الصيادلة المصريين ترفض المشاركة في اجتماع في القدس

□ القاهرة –
من خالد عبدالحميد:

■ اكدت نقابة الصيادلة المصريين رفضها المشاركة في المؤتمر الدولي للصيادلة المقرر عقده في القدس في شهر ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال الدكتور زكريا جاد نقيب الصيادلة المصريين لـ «الحياة» ان مشاركة اي صيدلي مصري في هذا المؤتمر امر مرفوض، ويعتبر خروجا على قرار الجمعية العمومية للنقابة التي عقدت في منتصف العام الماضي، وقررت عدم مشاركة الصيادلة المصريين في اي مؤتمر يعقد في إسرائيل.

ووصف جاد اسرائيل بانها «جسم مريض، وانها اثبتت بعد مذابح لبنان أن لا حق لها في الوجود ولا يصلح معها اي سلام».

اثيوبيا: ضعيفة جداً العقوبات على السودان

■ اديس ابابا – رويتر – تقول اثيوبيا ان عقوبات الامم المتحدة المفروضة على السودان ضعيفة بدرجة لن تجبر الخرطوم على تسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

وقال وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفين في كلمة امام البرلمان اول من امس ان قرار مجلس الأمن ليس قوياً بدرجة كافية لاجبار السلطات السودانية على تسليم المطلوبين الثلاثة. «لهذا السبب تحديداً تفضل اثيوبيا فرض حظر على السلاح باعتباره اكثر الخطوات ملائمة لممارسة ضغوط على السلطات السودانية لضمان امتثالها لمطلب مجلس الأمن».

وطالبت اثيوبيا بفرض حظر سلاح وحظر على رحلات الخطوط الجوية السودانية.

وفرض مجلس الأمن الاسبوع الماضي عقوبات ديبلوماسية واخرى خاصة بالسفر على السودان ان لم يسلم الثلاثة المشتبه فيهم في محاولة اغتيال مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) ١٩٩٥.

ويقول القرار الذي يبدأ سريانه اعتباراً من العاشر من ايار (مايو) الجاري انه مطلوب الى كافة البلدان تقليص عدد موظفي السفارات السودانية ومستوى التمثيل فيها «بشكل كبير» وتقييد تحركات الديبلوماسيين الباقين.

ومطلوب ايضاً من جميع الدول تقييد تحركات اعضاء الحكومة السودانية وافراد قواتها المسلحة على اراضيها.

وقال السودان ان بحثه عن الاشخاص الثلاثة لم يسفر عن شيء.

واشار سيوم الى ان الجهود المبذولة لاقرار السلام والتعاون الاقتصادي في منطقة القرن الافريقي اصابها الاحباط بسبب رعاية حكومة السودان التي يدعمها الاسلاميون «للارهاب».

الفوضى تعم مونروفيا وحراس السفارة الاميركية يقتلون ثلاثة مسلحين ليبيريين

■ مونروفيا - رويتر - قتل افراد من مشاة البحرية الاميركية بالرصاص مسلحين في العاصمة الليبيرية مونروفيا بعد انهيار هدنة استمرت عشرة ايام وعودة الفوضى الى المدينة من جديد.

ومع انتشار القتال في سائر انحاء مونروفيا اطلق مشاة البحرية النار على ليبيريين هاجموا مجمع السفارة الاميركية ما اسفر عن مقتل ثلاثة وجرح شخص واحد.

وفي واشنطن قال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان «مهاجمين مجهولين قربوا بحماقة إطلاق النار على السفارة». واضاف ان ثلاثة من المهاجمين قتلوا وان واحداً اصيب بجروح.

واضاف «هذا حادث بالغ الخطورة. وستتخذ الولايات المتحدة اجراءات لحماية دبلوماسيينا».

وحذر مساعد وزير الخارجية الاميركي جورج موس الذي يزور ليبيريا حالياً تشارلز تايلور وزعماء الفصائل المتحاربة الآخرين من ضياع اي فرصة للحصول على تاييد دولي اذا استمر القتال. وخاض مقاتلوا تايلور معارك مع مسلحي كران على جبهات عدة حول المدينة.

ووجه موس انتقادات الى تايلور الذي أشعل نار الحرب الأهلية عام ١٩٨٩. واتهم المسؤول الاميركي الجبهة الوطنية الليبيرية التي يتزعمها تايلور وحلفاءها بمهاجمة قاعدة كران في ثكنات الجيش الرئيسية.

وقال موس «اننا نواجه موقفاً يتعرض فيه الآلاف للخطر من دون ان يجدوا ملاذاً يفرون اليه».

وخرج مقاتلو كران من الثكنات العسكرية الثلثاء وامتد القتال الى منطقة مامبا بوينت قرب السفارة الاميركية والى وسط المدينة.

واستؤنف القتال الاثنين بعد هدوء نسبي استمر عشرة ايام واضطر تايلور ورئيس الدولة ويلتون سانكاولو الى الفرار من قصر الرئاسة تحت وابل الرصاص.

وحال القتال الثلثاء بين موس والاجتماع مع زعماء فصائل رئيسية لمناقشة سبل تعزيز الهدنة التي اعلنت في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي بعد وساطة غانا والولايات المتحدة.

وتدفق مساء الثلثاء عدد كبير من سكان مونروفيا الى منطقة غريبيستون التي تقع مقابل السفارة الاميركية في العاصمة الليبيرية على امل اللجوء اليها كما حدث اثناء الموجة الاولى من المعارك التي وقعت في السادس من نيسان (ابريل) الماضي.

ويبدو ان انصار «الجنرال» روزفلت جونسون يتقدمون على رجال تشارلز تايلور والحاج كروماه وهما عضوان في الرئاسة الجماعية التي تشكلت بموجب اتفاقات ابوجا (نيجيريا) للسلام التي عقدت في آب (اغسطس) الماضي.

ويقع حي مامبا بوينت تقليدياً تحت سيطرة الجبهة القومية الوطنية الليبيرية التي يتزعمها تايلور.

وسمع اطلاق النار في هذا الحي الذي تعرض لعمليات نهب مرات عدة لكن اي معارك لم تجر فيه حتى الآن.

واشنطن تحذر جميع الأطراف البوسنية من العودة الى الماضي

مواجهات وأعمال عنف بين المسلمين العائدين الى ممتلكاتهم والصرب

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تواصلت أعمال العنف في البوسنة نتيجة المواجهات بين اللاجئين المسلمين، الذين ارادوا رؤية منازلهم السابقة وزيارة مقابر ذويهم، والصرب الذين حاولوا منعهم، فيما نددت الولايات المتحدة بهذه الأعمال وقدمت احتجاجاً في شأنها الى جميع الاطراف البوسنية.

من جانبه اكد المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت على عمل كل ما هو ضروري من أجل تمكين جميع اللاجئين الراغبين بالعودة الى ديارهم، ووعد بالمساعدة في اعمار ما دمرته الحرب في أراضي الكيان الصربي في حال احترام الصرب لاتفاق تنقل المواطنين.

في غضون ذلك، اوضح وزير الدفاع الالماني انه ليس بمقدور قوات الحلف الأطلسي البقاء في البوسنة من اجل توفير استقرار دائم فيها، وأكد على ضرورة انسحابها بعد انتهاء تفويضها في نهاية العام الجاري.

من جهة اخرى، بثت محطات الاذاعة والتلفزيون الحكومية البوسنية امس مباشرة الاحتفالات الرسمية والشعبية التي شهدتها البوسنة - الهرسك في مناسبة عيد العمال العالمي. وذكرت اذاعة ساراييفو ان «عمال البوسنة - الهرسك احتفلوا بعيد الأول من ايار (مايو) في تظاهرات واسعة في مدينتي ساراييفو وزينيتسا مشاركين ٢٠٠ مليون عامل في اوروبا والعالم احتفلوا بهذه المناسبة».

واضافت ان ممثلي الاتحادات والنقابات العمالية «القوا الكلمات التي اكدت على أهمية هذه المناسبة التاريخية ودعوا الى الالتزام بعملية السلام في البوسنة».

على صعيد آخر ذكرت الاذاعة ان وفداً يمثل برلمان جمهورية كرواتيا وصل الى ساراييفو امس بدعوة من كل من رئيس برلمان جمهورية البوسنة - الهرسك ميرو لازوفيتش ورئيس برلمان الاتحاد الفيديرالي البوسني ماريو ليوبيتش «وتركزت المحادثات حول الأمور المتعلقة بتعزيز الاتحاد الفيديرالي ودعم اتفاق دايتون للسلام في البوسنة». وأشارت الاذاعة الى ان سفير الولايات المتحدة في البوسنة جون مينزيس اجرى محادثات مع ممثلي حكومتي البوسنة والكيان الصربي بخصوص أعمال العنف الأخيرة والالتزام بعملية السلام «ووجه احتجاجاً الى جميع الأطراف بغض النظر عن المسؤولين عن الحوادث الأخيرة المتعلقة بتقييد حرية تنقل المدنيين». ونقلت الاذاعة عن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز «ان الالتزام باتفاق دايتون للسلام في البوسنة هو السبيل الوحيد لتجنب اراقة مزيد من الدماء».

وأفاد متحدث باسم حلف شمال الأطلسي في البوسنة ان اشتباكات أخرى وقعت أول من أمس الثلثاء بين اللاجئين المسلمين الذين ارادوا رؤية ممتلكاتهم السابقة وزيارة قبور ذويهم، وبين الصرب الذين حاولوا اغلاق الطرق لمنعهم من دخول اراضي الكيان الصربي.

ووفق ما نشرته وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب أمس فإن «حافلتين تقلان حوالى ٢٠٠ مسلم من غوراجدا حاولتا أمس (أول من أمس الثلثاء) عبور حدود الجمهورية الصربية عنوة فتصدى لهما حوالى الف صربي ومنعوهم من العبور، وتدخل جنود قوات تطبيق اتفاق السلام وأفراد من الشرطة الدولية معاً اضطر المسلمين الى العودة الى الجزء المسلم من غوراجدا».

واضافت الوكالة ان المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت اجتمع مع رئيس بلدية بيسيلينا (في شرق البوسنة) دراغومير ليوبويوفيتش وتركزت محادثاتهما «حول ضرورة تمكين جميع اللاجئين من العودة الى ديارهم السابقة إذا رغبوا ذلك، ووجوب تعاون جميع الأطراف من أجل توفير المجال لجميع البوسنيين للمشاركة في الانتخابات المقبلة». واضافت الوكالة ان بيلت «وعد بمساعدة المجتمع الدولي في تحقيق البرامج الاقتصادية لاعادة اعمار ما دمرته الحرب في الجمهورية الصربية إذا تم احترام حرية التنقل فيها».

ونقلت وكالة «تانيوغ» من بلغراد امس عن وزير الدفاع الالماني «ان قوات حلف شمال الأطلسي لا يمكنها البقاء في البوسنة لضمان الاستقرار السياسي فيها وانه يجب عدم تمديد تفويضها الحالي الذي ينتهي آخر العام الجاري».

وزير الدفاع الالماني: تطوير الاطلسي فرصة للأوروبيين لتحمل مسؤولياتهم

■ واشنطن - ا ف ب - اعتبر وزير الدفاع الالماني فولكر روهيه اول من امس الثلثاء ان عملية تطوير حلف الاطلسي الجارية حالياً يجب ان تعطي الاوروبيين فرصة لتحمل قسم اكبر من مسؤولية الدفاع عن القارة.

وقال روهيه في كلمة القاها في مركز للدراسات الدولية في واشنطن ان «على حلف الاطلسي الجديد ان يستعد للقيام بمهمات عدة وعليه ان يؤمن قاعدة عمليات تكون بقيادة اوروبيين».

وشدد وزير الدفاع الالماني على ضرورة احداث تغيير في بنية الحلف الاطلسي «كي يؤمن ويدعم قدرة اوروبا على التحرك على الصعيد الاستراتيجي».

تجدر الاشارة الى ان الولايات المتحدة تهيمن حالياً على هيكلية الاطلسي وقاد الجنرالات الاميركيون الحلف خلال الحرب الباردة.

واوضح روهيه «يجب ان يعكس الحلف في المستقبل شراكة عبر الاطلسي تقوم على اساس ان تبقى الولايات المتحدة على التزاماتها تجاه امن اوروبا على ان تستفيد من تضامن اوروبي منظم».

واضاف ان مقر الحلف والقوات الاوروبية يجب ان تكون جاهزة للقيام بعمليات اوروبية بموافقة مجلس حلف شمال الاطلسي.

وتابع وزير الدفاع الالماني ان الجيش الالماني الذي يضم في زمن السلم ٣٤٠ الف رجل وفي زمن الحرب ٧٠٠ الف سيكون حجر الزاوية في عمليات الدفاع الجماعي التي سيقوم بها الاطلسي.

وينوي الجيش الالماني تشكيل قوة رد سريع من خمسين الف رجل قبل العام الفين تتم الاستعانة بها في الازمات التي تنشأ في دول الحلف او العمليات التي تجرى تحت راية الامم المتحدة في العالم.

ومن جهة اخرى جدد روهيه التاكيد على ضرورة انفتاح الاطلسي على الشرق من اجل ضمان استقرار اوروبا الوسطى الامر الذي يخدم مصلحة روسيا حسب قوله.

وأمل روهيه ان تقوم بين الاطلسي وموسكو علاقة «شراكة استراتيجية خاصة».

وقال ايضاً «لا يمكن ان اتصور ان تصبح روسيا عضواً في الحلف». واضاف «هذا البلد بكل بساطة كبير جداً ومختلف جداً ويمتد عملياً على نصف الكوكب».

وختم «لا يمكن ان اتصور ان الحلف يرغب في توسيع ضمانات الدفاع الجماعي بموجب البند الخامس (من معاهدة شمال الاطلسي) الى حدود روسيا الشرقية والجنوبية».

خليفة دودايف سليم خان يندرباييف كما ظهر امس على شاشة التلفزيون نافياً مزاعم قتله (ا ب)

في عرض للقوى قبل الانتخابات الروسية

يلتسن وزيوغانوف يقودان مسيرتين في مناسبة "عيد العمال العالمي" في موسكو

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ استمراراً لتقاليد متوارثة عن الزمن السوفياتي، احتفلت روسيا أمس الأربعاء بـ «عيد العمال العالمي». وقاد الرئيس بوريس يلتسن ومنافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف مسيرتين منفصلتين في موسكو كانتا أكبر استعراض للقوى قبل الانتخابات الرئاسية. وفي جمهورية الشيشان ظهر على شاشة التلفزيون سليم خان ياندربييف، خلف الجنرال جوهر دودايف لينفي نبأ مصرعه ويؤكد نيته مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال.

وكان «يوم التضامن العمالي العالمي» في أول ايار (مايو) من الأعياد الوطنية الكبرى في الاتحاد السوفياتي، وبعد انهياره ظل هذا اليوم عطلة رسمية، إلا أن السلطات الروسية لم تشارك في الاحتفالات خلال السنوات الماضية. وجرت عام ١٩٩٣ اكبر اشتباكات بين رجال الشرطة والمتظاهرين الشيوعيين الذين واصلوا الاحتفال بالمناسبة. وللمرة الأولى شارك يلتسن امس في اجتماع اقامته نقابات موسكو، وقال إن «عيد الشعب عاد إلينا»، ودعا الناخبين إلى تاييده في الانتخابات.

وسار الرئيس تحت المطر من دون مظلة ورقص مع فتيات روسيات ثم توجه إلى محل لبيع «الماتريوشكا» وهي دمى توضع واحدة وسط الاخرى وترسم عليها في السنوات الاخيرة صور الزعماء الذين «يبتلع» كل منهم الآخر. إلا أن رجال الأمن «نصحوا» الباعة بازالة «ماتريوشكات» تصور يلتسن، فاكتفى الرئيس بشراء لعبتين تقليديتين.

وقدر عدد المشاركين في المسيرة الرسمية بـ ١٠ - ١٥ الفاً فيما شارك زهاء ٥٠ الفاً في مسيرة ثانية قادها الزعيم الشيوعي غينادي زيوغانوف ورئيس البرلمان غينادي سيليزنيوف وتحولت إلى مهرجان خطابي واسع لدعم المنافس الشيوعي الذي حذر من احتمال قيام السلطات بـ «احباط الانتخابات».

وكان زيوغانوف عقد مساء الثلثاء اجتماعاً مع رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين لبحث الوضع السياسي ومنع أي اضطرابات أمنية في أول ايار (مايو). ووصف فيكتور كونوف السكرتير الصحافي لتشرنوميردين اللقاء بانه «تقليدي» في إطار الاتصالات بين رئيس الحكومة وقادة الكتل البرلمانية. إلا أن المراقبين أشاروا إلى أن الاجتماع عقد في أعقاب لقاء زيوغانوف مع كبار رجال الاعمال ومدراء البنوك الذين اصدروا بياناً دعوا فيه إلى المصالحة الوطنية. واعتبر الكسندر ليفشيتس مساعد يلتسن البيان «تعبيراً عن مشاعر الهلع» ووجه انتقادات غير مباشرة لرجال الأعمال الذين «حققوا مكاسب» في عهد بوريس يلتسن ولكنهم عشية الانتخابات لم يعلنوا تأييدهم لطرف واحد.

وذكر بوريس بيريزوفسكي رئيس شركة «لوغوفاز» الكبرى للسيارات واحد اثرياء رجال الأعمال في روسيا أن اللقاء مع زيوغانوف اثبت أنه «لا يوجد جدار أصم» بين الرأسماليين والمرشح الشيوعي.

ومن جانبه، قال زيوغانوف إنه يؤيد من حيث المبدأ الدعوة إلى حل وسط ولكنه يطالب بأن يتفق الساسة وليس رجال الاعمال على «آلية تطبيقه».

وفي رسالة مفتوحة نشرت امس دعا زيوغانوف إلى الاتفاق على تعديل الدستور وتقليص صلاحيات الرئيس ومنح البرلمان حق تشكيل الحكومة. وقال أحد مساعديه وهو فيكتور ايليوخين الذي يرأس لجنة الأمن في البرلمان ان الحزب الشيوعي يقترح اقامة «مجلس دولة» يضم ممثلين عن مجلسي البرلمان والرئاسة وقادة الأحزاب الكبرى ويكون «فوق سائر الهيئات الرسمية» لمرحلة انتقالية.

وأعرب الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف عن مخاوف من أن يغدو «بيان الـ ١٣» الصادر عن رجال الأعمال تمهيداً لاتفاق بين السلطة والشيوعيين «من وراء ظهر الناخبين». وأصر على إجراء الانتخابات الرئاسية في موعدها المحدد.

ولاحظ المراقبون امتناع الشيوعيين عن انتقاد أساليب معالجة الكرملين للأزمة الشيشانية، ما يوحي باحتمال تقارب بين الطرفين في هذا الشأن.

ويذكر ان الحكومة الشيشانية الموالية لموسكو رفضت التفاوض مع سليم خان ياندربييف خلف الجنرال جوهر دودايف وكان ياندربييف ظهر على شاشة التلفزيون المحلي الذي يبث من محطة جوالة لينفي شائعات عن مقتله ويؤكد نيته مواصلة الكفاح من أجل الاستقلال و«الاقتصاص من مطلقي الشائعات».

واتخذت في غروزني اجراءات أمنية مشددة لمنع عمليات تكهّن رجال المقاومة ينوون القيام بها. ونقلت وكالة «انترفاكس» عن قائد عسكري روسي قوله إن المسلحين الشيشانيين ينوون اتباع «تكتيك الزنابير» بتنظيم مجموعات صغيرة وسريعة الحركة تنزل ضربات بالقوات الفيديرالية التي تعرضت خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية إلى ٢١ هجوماً أدى احدها إلى احراق ثلاث مستودعات كبرى للوقود في العاصمة الشيشانية.

وأكد بوريس يلتسن للمرة الأولى امس نيته القيام بزيارة غروزني ضمن جولته في المناطق الروسية، ولكنه لم يعلن التاريخ المحدد.

بريطانيا تسحب "سلاح الجو الملكي" من المانيا

■ لندن - رويتر - اعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس الاربعاء ان سلاح الجو الملكي البريطاني سينسحب تماماً من المانيا.

وكشفت الوزارة في تقريرها السنوي الى البرلمان النقاب عن ان قاعدة بروغن وهي اخر قاعدة لسلاح الجو البريطاني في المانيا ستغلق بحلول العام ٢٠٠٢. ويجري نقل أربعة أسراب من طائرات تورنادو من هناك الى بريطانيا.

وقال وزير الدفاع مايكل بورتيلو ان رابطة تاريخية ستنتهي لكنه شدد على أن القوات البرية البريطانية التي يبلغ قوامها ٢٧ الف جندي ستبقى في المانيا. واضاف «مساهمتنا في القوات في المانيا ستستمر».

ويرجع انسحاب السلاح الجوي الى سقوط سور برلين وانهيار الاتحاد السوفياتي.

وجاء في التقرير «سيزيد هذا القرار المرونة في العمليات من دون ان يؤثر في قدرتنا على الوفاء بالتزاماتنا في اطار حلف شمال الأطلسي».

وفي اطار التغييرات التي تجري في القوات المسلحة البريطانية بعد انتهاء الحرب الباردة يجري تخفيض حجم سلاح الجو الملكي البريطاني من ٨٩ الف رجل في ١٩٩١ إلى ٥٢٥٠٠ رجل بحلول نهاية القرن.

وقال احد ضباط سلاح الجو «هناك بطبيعة الحال شعور بالحزن اذ اننا موجودون في المانيا منذ فترة طويلة لكن علينا ان نكون واقعيين».

وخفض وجود سلاح الجو الملكي البريطاني في المانيا ٧٧٠٠ فرد وثلاث قواعد واكثر من ٩٠ طائرة و١٣ طائرة هليكوبتر في السنوات الخمس الأخيرة.

كاسترو يشيد بكوبا الشيوعية التي "لن تتخلى عن الاشتراكية"

■ هافانا - رويتر - أشاد الرئيس الكوبي فيديل كاسترو بشعبه لتحمله صعوبات اقتصادية شديدة، وقال إن بلاده لن تتخلى عن الاشتراكية.

وفي كلمة القاها الثلثاء لمدة ساعتين ونصف الساعة في ختام اجتماع لنقابة سي. تي. سي العمالية استمر ثلاثة أيام، قال كاسترو إن الكوبيين فخورون بكونهم شيوعيين.

واضاف: «نحظى بالاحترام لأن من يغير الاعلام والمبادئ لا يتمتع بالاحترام. وستظل كوبا دائماً محل احترام».

وبدا كاسترو واثقاً من أن كوبا خرجت من أسوأ مراحل الأزمة وهي انهيار الاتحاد السوفياتي السابق حليفها القديم وواثقاً من استعدادها لمقاومة ضغوط التغيير المتزايدة من جانب الولايات المتحدة.

واضاف قائلاً إن واشنطن التي شددت في آذار (مارس) الماضي من حظرها الطويل على هافانا أصبحت «أكثر غطرسة من ذي قبل».

وشددت الولايات المتحدة الحظر المستمر منذ ثلاثة عقود على كوبا بعد أن اسقطت هافانا طائرتين أميركيتين يقودهما منفيون كوبيون في شباط (فبراير) الماضي.

المنفيون

وفي مقابلة عرضتها شبكة سي. بي. اس التلفزيونية الثلثاء قال كاسترو إن الحكومة الاميركية اكدت له أن رحلات المنفيين الكوبيين إلى بلاده ستتوقف قبل اسقاط الطائرتين الاميركيتين.

ومضى قائلاً إنه لم يعط أوامر محددة باسقاط الطائرتين لكنه وجه «أوامر عامة» للجيش بوقف مثل هذه الرحلات.

فرخان يتحدى الادارة الاميركية بأن تثبت اتهامه بالعمالة

■ لوس انجليس - رويتر - تحدى الزعيم الاميركي المسلم لويس فرخان الحكومة ان تثبت زعمها بانه يعمل لحساب دولة اجنبية بسبب زيارته الى ليبيا وايران والعراق.

وقال فرخان لحشد غالبية افراده من السود في الكنيسة الافريقية الاسقفية في لوس انجليس الليلة الماضية «لا يمكنني ان اتحمل فكرة ان تعتقدوا بانني خنت ثقتكم وتضحيتكم وذهبت الى افريقيا والشرق الاوسط لاصبح خائناً لهذا البلد وخائناً لاهدافنا ومطامحنا كشعب». واضاف «على رغم اننا زرنا ١٨ بلداً وتحدثنا مع ١٥ رئيس دولة خصت حكومتنا ووسائل الاعلام بالذكر اربع او خمس دول من الدول الثماني عشرة لاساءة تصوير الغرض من هذه الرحلة».

وتجري وزارة العدل تحقيقاً في ما اذا كان ينبغي اعتبار فرخان «وكيلاً» لدولة اجنبية، بعد انباء ذكرت ان الزعيم الليبي معمر القذافي قدم اموالاً لأمة الاسلام.

وفرخان هو زعيم حركة امة الاسلام التي يقع مقرها في شيكاغو. ويقوم بجولة في انحاء الولايات المتحدة ليشرح للسود الدوافع وراء ما وصفه «بالجولة الافريقية لاظهار حسن النية».

وذاع صيت فرخان بعدما نظم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «مسيرة المليون» التي شاركت فيها اعداد غفيرة من الرجال السود في واشنطن.

وبعد المسيرة قام فرخان بجولة في افريقيا والشرق الاوسط شملت ليبيا وايران والعراق والسودان وهي دول تضعها وزارة الخارجية الاميركية على القائمة السوداء كدول مؤيدة للارهاب.

قتل شخصين في اشتباكات مع الشرطة التركية في عيد العمال

■ اسطنبول - رويتر - قال مسؤول في الشرطة ان اثنين من المتظاهرين الاتراك قتلا امس الأربعاء في اشتباك مع الشرطة في اسطنبول خلال تظاهرات نظمت في مناسبة عيد العمال.

ووقع الاشتباك حين حاولت الشرطة تفتيش اشخاص تجمعوا للمشاركة في تظاهرة في مناسبة عيد العمال نظمتها الاتحادات العمالية في منطقة قاضي كوي في اسطنبول على الشاطئ الاسيوي لمضيق البوسفور.

واضاف المسؤول في مديرية امن اسطنبول «لم يكونوا متظاهرين. انهم اعضاء منظمات يسارية غير مشروعة كان غرضهم التسبب في مثل هذا الحادث. وقد اطلقت الشرطة النار في الهواء». وتابع ان اثنين من رجال الشرطة جرحا. وذكرت وكالة انباء «الاناضول» الرسمية ان اربعة متظاهرين آخرين اصيبوا باعيرة نارية.

وبدأت التظاهرة في اسطنبول بعد الاشتباك في ظل اجراءات امنية مشددة وقالت الشرطة في موقع التظاهرة ان اكثر من ٣٥ الف شخص شاركوا فيها.

وذكرت قنوات تلفزيونية تركية ان نوافذ عدد من المتاجر والبنوك حطمت عندما اندلع جدال في محطة قريبة من السكك الحديد بين الشرطة ومجموعة من المتظاهرين رفضوا تفتيشهم.

شيراك يدين التيارات المناهضة للفرنكوفونية

■ باريس - ا ف ب - دان الرئيس الفرنسي جاك شيراك بشدة اول من امس الثلثاء التيارات المناهضة للغة الفرنسية التي بدأت تظهر في بعض الدول الفرنكوفونية متهماً المسؤولين عنها بانتهاك الحريات.

وقال الرئيس الفرنسي امام المجلس الأعلى للفرنكوفونية الذي استقبله للمرة الاولى في قصر الاليزيه «ان الحرية اولى قيم الفرنكوفونية».

واضاف «ليست مصادفة ان تكون التيارات المناهضة للحريات في عدد من الدول الفرنكوفونية هي التي تطالب ايضاً بقطع الروابط مع الفرنكوفونية وبرفض لغتنا».

وأكد شيراك عزمه «اعطاء دفع جديد» للمجلس الأعلى للفرنكوفونية. وقال الرئيس الفرنسي ان «القضية الفرنكوفونية لا تهدد ثقافة اي بلد (...) واللغة الفرنسية توفر لشعوب مبعثرة في العالم بأسره صلة تواصل دولية».

ورأى شيراك ان «التضامن هو من القيم المؤسسة للمثالية الفرنكوفونية»، مشدداً على قدرة دول الأسرة الفرنكوفونية على «العمل معاً في محاولة لتجنب وقوع الأزمات ودعم افراد هذه الأسرة في المصاعب ومساعدتهم في ما بعد على بناء دولتهم ومجتمعهم».

وختم الرئيس الفرنسي بالقول «لتجعل من الفرنكوفونية مختبراً لطريقة عيش مشتركة جديدة».

المارك الالماني
الين الياباني
الجنيه الاسترليني
الدولار في سوق لندن

رئيس سلط... افتتاح

إسرائيل تطرح ... لجمع ٢٥٠ مليو...

طيران الخليج تسير رحلات إلى يكي...

اللجنة العليا المشتركة ... تجتمع في عمان ...

الخميس ٢ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ العدد ١٢١٢٠ — AL HAYAT THURSDAY 2 MAY 1996 ISSUE NO 12120

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٣٤٦	
الين الياباني	١٠٥,٠٥	
الجنيه الاسترليني	١,٤٩٤٠	

(* ١٧,٠٤ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٨,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الاربعاء
$ ٣٩٣,٧٠
السعر السابق
٣٩١,٥٠

في حديث لـ«الحياة»:

رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني يتوقع افتتاح مطار غزة أواخر الشهر الجاري

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقع العميد فايز زيدان، رئيس سلطة الطيران المدني الفلسطيني ان يتم افتتاح مطار غزة أواخر أيار (مايو) الجاري. وقال ان ذلك يعني تاخيراً مدته ثلاثة اسابيع تقريباً، لأن الموعد المحدد لافتتاح المطار كان مطلع الشهر الجاري وليس آخره.

وعزا التأخير في افتتاح المطار الى الاغلاق الذي فرضته اسرائيل على الضفة الغربية وغزة، حيث حال هذا الاغلاق دون وصول المواد المستخدمة في رصف مدرج المطار الرئيسي الى غزة من بئر السبع.

وقال زيدان ان المطار الذي واجه انشاؤه سلسلة من العقبات سيفتتح اخيراً، مشيراً الى ان افتتاحه لا يعني ان كل شيء انتهى، بل ان المرحلة الأولى من مراحل البناء قد انتهت وستتبع ذلك مراحل اخرى سيكون في امكان المطار خلالها استقبال طائرات الجمبو العملاقة. أما الآن فإن المطار يمكنه استقبال طائرات «ايرباص».

وأوضح ان السلطة الوطنية ستبدأ في تسيير طائرات صغيرة في البداية، مثل أي مؤسسة طيران ناشئة، وبعد ذلك ستبدأ في استخدام طائرات كبيرة الحجم.

وأعرب عن أمله في ان تكون مؤسسة الطيران الفلسطينية قد رسخت اقدامها، وتوقع ان يكون ذلك اواخر السنة الجارية.

وقال ان انشاء مطار غزة واجه منذ بدأ التفكير به عدداً من المشاكل أهمها مشكلتا التمويل والاعتراضات الاسرائيلية. أما مشكلة التمويل فقد تمحورت حول الجهة التي ستمول المشروع، حيث كانت الدول المانحة تريد ان يكون التمويل بضمانة سلطة النقد الفلسطينية، والتي لم تكن اقيمت بعد. وأخيراً حلت هذه المشكلة من خلال قرض تضامن فيه مصرفان مصريان هما «بنك مصر» و«البنك العقاري العربي» وكان القرض بضمانة السلطة الوطنية الفلسطينية نفسها.

أما مشكلة الاعتراضات الاسرائيلية فبدأت عام ١٩٩٤ عندما اعترضت اسرائيل على موقع المطار الذي كانت تجبر فيه الطائرات المغادرة او القادمة على الطيران من خلال الاجواء الاسرائيلية. وقد عطلت هذه المشكلة البدء في إقامة المطار فترة من الزمن، الى ان اقتنعت اسرائيل أخيراً بأن الطائرات ستقلع وتهبط عبر الاجواء الفلسطينية البحرية، أو عبر الاجواء المصرية.

وقد بدأ العمل في مطار غزة في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) من العام الماضي بعدما تأجل اكثر من مرة.

وقال زيدان ان مطاراً آخر في منطقة اريحا كان يفترض ان يقام، غير ان مشكلة التمويل أعاقت ذلك. وأكد ان هناك مساعي لاقامة مطار جديد في الضفة الغربية بعدما آلت مسؤولية المدن الى السلطة الفلسطينية. لكنه أوضح ان ذلك لا يعني التخلي عن مطار قلنديا، وهو المطار الوطني الفلسطيني الذي كان اقيم في منطقة قلنديا القريبة من القدس، مشيراً الى ان وضعه سيبحث ضمن ملف القدس الذي نصت اتفاقيات أوسلو على تأجيله الى حين البحث في مسألة الترتيبات النهائية لعملية السلام الفلسطينية - الاسرائيلية.

وكان مطار قلنديا ظل يعمل حتى احتلال الضفة الغربية من جانب اسرائيل عام ١٩٦٧، وكان في فترة الخمسينات المطار الأردني الثاني بعد مطار عمان المدني في العاصمة عمان.

واضاف زيدان ان اتفاقية اوسلو (٢) تنص على ضرورة انشاء مطار في الضفة الغربية الى جانب مطار غزة، حيث ان الخدمة الاساسية التي سيقدمها مطار غزة ستكون لسكان القطاع. اذ انه سيكون من الصعوبة بمكان على سكان الضفة الغربية ان يستخدموا مطار غزة بسبب المنع الذي تفرضه اسرائيل على عبور الطائرات الفلسطينية للاجواء الاسرائيلية، وكذلك بسبب صعوبة التنقل بين الضفة الغربية وغزة.

وأوضح ان إقامة مطار جديد يحتاج الى تمويل وامكانات كبيرة لذلك فإن الحل العملي والآني سيكون في بناء مهبط للطائرات في الضفة الغربية، لكنه لم يحدد موعداً لبنائه.

الجزائر تحصل على قرض من البنك الدولي لمكافحة التلوث

□ باريس، واشنطن - «الحياة»:

■ قال راديو الجزائر امس ان البنك الدولي سيمنح الجزائر قرضا مقداره ٧٨ مليون دولار في حزيران (يونيو) المقبل لدعم الحكومة الجزائرية في جهودها لمكافحة التلوث الصناعي.

ويأتي هذا القرض في اعقاب قرضين للجزائر وافق عليهما البنك الدولي الاسبوع الماضي وتبلغ قيمتهما نحو ٣٥٠ مليون دولار.

وتبلغ قيمة القرض الاول ٣٠٠ مليون دولار وسيخصص للاصلاحات الهيكلية ويهدف بشكل خاص الى مساعدة الحكومة الجزائرية على الاستمرار في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتعزيز النمو الذي يقوده القطاع الخاص.

اما القرض الثاني الذي تبلغ قيمته ٥٠ مليون دولار فسيخصص لمشروع للدعم الاجتماعي وافق عليه البنك الدولي ويهدف الى خلق وظائف في الجزائر التي تعاني من ارتفاع معدل البطالة الى ٢٥ في المئة من القوة العاملة خصوصا بين الشباب.

وتأتي هذه القروض في الوقت الذي اعلنت فيه المفوضية الاوروبية عن موافقتها على بدء المفاوضات مع الجزائر للتوصل الى اتفاق شراكة في مؤشر الى ثقة الجانب الاوروبي بسير الاصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة الجزائرية.

إسرائيل تطرح سندات دولية لجمع ٢٥٠ مليون دولار

■ القدس - رويتر - قال مسؤولون في وزارة المال الإسرائيلية إن المدير العام في الوزارة دافيد بروديت سيتوجه إلى لندن الأسبوع المقبل لاختيار ضامني الاكتتاب في إصدار سندات دولية تنوي إسرائيل طرحه هذا الصيف.

وتسعى إسرائيل لجمع ما بين ٢٠٠ و٢٥٠ مليون دولار من الاصدار.

وسيكون هذا أول إصدار لسندات إسرائيلية في الأسواق الاوروبية والثاني بغير مساندة ضمانات القروض الأميركية.

وفي العام الماضي حصلت إسرائيل على ٢٥٠ مليون دولار من خلال إصدار سندات في نيويورك.

وبهذه الاصدارات تجس إسرائيل نبض الأسواق الدولية قبل انتهاء أجل ضمانات القروض في سنة ١٩٩٨.

"طيران الخليج" تتوقع تسيير رحلات إلى بكين خلال ١٩٩٦

■ هونغ كونغ - رويتر - قال باقر جمال مدير منطقة شمال شرق آسيا في شركة «طيران الخليج» إن الشركة تعتزم فتح مزيد من الخطوط في شمال شرق آسيا حيث يتوقع ان تشهد حركة النقل الجوي نمواً كبيراً.

وقال جمال في مقابلة إن الشركة تعتزم اضافة بكين وأوساكا وماكاو إلى المحطات التي تتوقف فيها طائراتها.

واضاف ان الشركة بدأت محادثات مع السلطات المعنية في شأن الوجهات الثلاث، وأن من المرجح ان تبدأ الشركة تسيير رحلات إلى بكين هذه السنة.

وتعتزم «طيران الخليج» زيادة عدد رحلاتها إلى هونغ كونغ من رحلة واحدة يومياً حالياً بعد بدء تشغيل مطار شيك لاب كوك الجديد في ١٩٩٨.

وقال جمال: «نأمل زيادة عدد رحلاتنا... ونحن على اتصال بالسلطات في هونغ كونغ وهي تحاول مساعدتنا وأمامنا فرص أفضل هناك» في شيك لاب كوك.

واضاف ان عمليات نقل الركاب على طائرات الشركة في شمال شرق آسيا تنمو بمعدل خمسة في المئة سنوياً. وأوضح ان الشركة التي خسرت ١٥٩ مليون دولار في العام الماضي، تأمل أن تصل إلى نقطة التعادل هذه السنة.

وقال: «سيكون الحال أفضل كثيراً هذا العام من ١٩٩٥... فقد استفادت معظم شركات الطيران حتى الآن من انخفاض أسعار وقود الطائرات».

واضاف: «نأمل أن نصل إلى نقطة التعادل في ١٩٩٦ ونرجو أن نربح ٦٠ مليون دولار في ١٩٩٧».

اللجنة العليا المشتركة المصرية - الاردنية تجتمع في عمان الاسبوع المقبل

□ القاهرة - من رشا عفيفي:

■ تعقد اللجنة التحضيرية للجنة العليا المصرية - الاردنية المشتركة اجتماعا في العاصمة الاردنية عمان في الفترة من الرابع الى السابع ايار (مايو) للاعداد لاجتماعات اللجنة العليا التي ستعقد بين السابع والتاسع من الشهر الجاري برئاسة رئيسي وزراء البلدين الدكتور كمال الجنزوري وعبدالكريم الكباريتي.

وستبحث اللجنة سبل دعم التعاون الثنائي بين البلدين في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والفنية والعلمية، والتعاون في مجال العمل والعمال في اطار اتفاق التعاون في مجال القوى العاملة. كما ستبحث موضوع العمالة المصرية في الاردن وامكان تسوية المشاكل التي تواجهها مع اصحاب الاعمال الاردنيين، كذلك تنفيذ الاتفاق الموقع بين البلدين للتعاون في مجالات التدريب المهني والثقافة العمالية والسلامة والصحة المهنية والتعاون في مجال التامينات الاجتماعية.

وستتطرق اللجنة ايضاً الى وسائل تدعيم العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتشجيع الاستثمار وتنشيط القطاع الخاص وتوسيع مجالات الاعفاءات الجمركية الى جانب بحث التعاون في مجالات التعليم والسياحة والثقافة والاعلام والشباب والرياضة والبيئة والدواء.

كما ستبحث موضوع مد الاردن بحاجاته من الغاز الطبيعي من مصر والتعاون في تنفيذ مزارع الرياح وتوريد المعدات الخاصة بالتوربينات الهوائية التي تصنع في الورش والمصانع المصرية. كما ستتناول مشروع الربط الكهربائي لشبكة البلدين التي من المقرر ان ينتهي العمل بها سنة ١٩٩٧، واقامة محولات في منطقة طابا، ومد الخط البحري عبر خليج العقبة بطول ١٣ كيلومتراً وعمق ٨٥٠ متراً.

وتتابع اللجنة المصرية - الاردنية موضوع الصفقة المتكافئة بين البلدين التي تبلغ قيمتها ١١٦ مليون دولار وتسوية الرصيد المتبقي لكل جانب والبالغ نحو ١٥ مليون دولار.

ومما يذكر ان حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ العام الماضي ٩٩ مليونا و٤٠٠ الف دولار منها ٧١ مليون دولار صادرات مصرية و٢٨ مليونا و٤٠٠ الف دولار واردات اردنية. وتتضمن المحادثات مناقشة عدد من الاتفاقات الثنائية المبرمة بين البلدين والبرنامج التنفيذي لعام ٩٦ - ٩٧. وينتظر التوقيع على اتفاق لتنظيم حقوق العمالة المصرية التأمينية لدى المؤسسات الاردنية، كذلك التوقيع على عدد من الاتفاقات الثنائية بين البلدين.

مجموعة سويسرية - أميركية تدفع ١,٦ بليون دولار لقاء عقد امتياز لاستثمار الطاقة في المغرب

□ الرباط - من محمد الشرقي:

■ وقع مكتب الكهرباء المغربي (اونا) الاسبوع الماضي وكل من مجموعة اسيا براون بوفري (ABB) السويسرية ومجموعة «كونسوميرز ميشغن سرفيس» الاميركية اتفاقاً لإقامة لانتاج الطاقة الكهربائية في منطقة الجرف الاصفر جنوب الدار البيضاء قيمته ١,٦ بليون دولار اميركي.

والعقد هو احد اهم العقود التي وقعها المغرب في الآونة الأخيرة، ليس بسبب قيمته المادية وإنما لطبيعته وطبيعة المرحلة السياسية والاقتصادية التي يمر بها المغرب حالياً. والجديد فيه ان دور الشركة السويسرية - الاميركية سيقتصر على انتاج الطاقة فقط بينما ستتولى شركة فرنسية عملية توزيعها، بالاضافة إلى توليها تحديث شبكة توزيع المياه وستقوم بعملية فصل بين المياه الصالحة للشرب والمياه التي تستعملها المصانع المغربية.

وخول البرلمان الحكومة اعطاء امتيازات للشركات الاجنبية في ما يتعلق بشركات القطاع العام من دون الرجوع إليه للمصادقة على الامتياز. لذا لا تحتاج الحكومة إلى موافقة البرلمان إلا عندما يتعلق الامر بتخصيص شركات القطاع العام.

ويرجح ان يبدأ العمل في المشروع في بداية الصيف المقبل بعد الانتهاء من بعض الاجراءات التقنية الصغيرة.

ويأتي قرار الحكومة تسليم إدارة شركات القطاع العام إلى شركات اجنبية في إطار جهودها الهادفة إلى الاصلاح الإداري والقضاء على البيروقراطية استعداداً لتنفيذ اتفاق الشراكة الموقع مع الاتحاد الأوروبي.

وتم توقيع العقد بحضور الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الوزراء وعدد من الوزراء، ووقعه عن الجانب المغربي السيد إدريس بنهيمة المدير العام لمكتب الكهرباء، وعن الجانب الأميركي - السويسري بيتر جيلير رئيس «انيرجي فانتشرز» وروناي بولنجير الرئيس والمدير العام لمجموعة (CMS) «جينيراشين كوبوريشن».

ويمنح الاتفاق امتياز استغلال وانتاج الطاقة الكهربائية لفائدة المجموعة السويسرية - الأميركية لمدة ٣٠ سنة تعود بعدها إلى الادارة المباشرة لمكتب الكهرباء. وفي المقابل ستمنح المجموعة الأميركية - السويسرية ما قيمته ١,٦ بليون دولار لحساب مكتب الكهرباء، وستتولى تنفيذ مشروع بناء المحطة الحرارية في الجرف الاصفر بقيمة ٦٠٠ مليون دولار. وتلتزم المجموعة كذلك انتاج الشطر الاول من المشروع الذي يتضمن عدد من وحدات الطاقة قبل سنة ٢٠٠٠، لتمكين المغرب من الحصول على نحو ١١٠٠ ميغاوات من الطاقة الكهربائية الاضافية.

وقال الدكتور عبداللطيف الفيلالي رئيس الحكومة إن الإتفاق يعكس الثقة الدولية في الاقتصاد المغربي والمصداقية التي يتمتع بها لدى المجموعات الصناعية العالمية.

وتحدث بيتر جيلر رئيس «أ بي بي» عن الاتفاق باعتباره إطار عمل متقدم لتعزيز القدرات الكهربائية المغربية وتطوير الشبكة الصناعية المحلية، خصوصاً في مجال معالجة الحامض الفوسفوري ومشتقات الفوسفات.

وكشف ادريس بنهيمة مدير مكتب الكهرباء عن امكان خفض قيمة فاتورة الكهرباء بنسبة ١٠ في المئة للمستهلكين بعد دخول المحطات الجديدة حيز الخدمة.

وكشف مصدر مغربي لـ «الحياة» أن مجموعة «أ بي بي» سوف توسع مجال نشاطها في المغرب عبر شراء معظم أسهم شركة «ستيف» لصنع القطارات في الدار البيضاء.

وقالت مصادر مغربية ان المبلغ الذي سيتم تحصيله من عقد منح امتياز انتاج الكهرباء للمجموعة السويسرية - الأميركية والبالغ ١,٦ بليون دولار سيتم استخراجه في تسديد الديون الدولية المستحقة على مكتب الكهرباء.

وتجدر الاشارة إلى ان المجموعة الأميركية - السويسرية حصلت، خلال زيارة الملك الحسن الثاني لواشنطن العام الماضي، على موافقة مبدئية من مؤسسة (OPIC) الاميركية لضمان الاستثمار وراء البحار على ضمان قدره ٢٠٠ مليون دولار لضمان استثمارات المجموعة في المغرب.

وتقول المصادر المغربية إن المشروع سيمكن مكتب الفوسفات من زيادة صادراته من مادة الحامض الفوسفوري لأن محطة الكهرباء الجديدة ستوجه انتاجها في المرحلة الأولى نحو تحسين اداء وحدات معالجة الفوسفات ومشتقاته في منطقة الجرف الأصفر التي تتوفر على أكبر ميناء لتصدير الفوسفات في العالم.

وتعتقد مصادر مغربية أن منح امتياز انتاج الطاقة الحرارية لفائدة مؤسسات دولية سيتبعه منح امتياز توزيع الطاقة الكهربائية لحساب مؤسسات اجنبية، في إشارة إلى الصفقة التي فازت بها المجموعة الفرنسية «ليو نيز دي زو» في الدار البيضاء بقيمة بليوني دولار تتولى خلالها الشركة الفرنسية لمدة ثلاثين سنة مهمة توزيع الماء والكهرباء على نحو خمسة ملايين من السكان. وقد عوضت الشركة الفرنسية مجالات نشاط الوكالة المستقلة لتوزيع الماء والكهرباء في مدينة الدار البيضاء بعد صراع سياسي مرير بين المؤيدين والمعارضين لهذه الصفقة التي تتضمن كذلك اعادة تحديث شبكات تطهير المياه ومعالجتها.

وكان المغرب عانى في الاعوام الماضية من تراجع حاد في انتاج الطاقة الكهربائية بفعل ظروف الجفاف ادت به إلى التعاقد مع كل من اسبانيا والجزائر لتوريد الاحتياجات الاضافية.

ويحتاج المغرب إلى نحو ٢٠ الف جيجواط ساعة لتغطية احتياجاته المحلية المختلفة من الكهرباء، في حين لم يتجاوز الانتاج عام ١٩٩٢ نحو عشرة آلاف جيجواط، واستورد من الجزائر نحو ٧٩٠ جيجواط بلغت تكاليفها ٥٠ مليون دولار.

مصر تشكو اسرائيل الى منظمة التجارة لمنعها دخول ألبان مصرية الى مناطق الحكم الذاتي

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ تجري وزارة التجارة والتموين المصرية حالياً محادثات مع منظمة التجارة الدولية لاتخاذ الاجراءات ضد قرار السلطات الاسرائيلية منع دخول منتجات الالبان المصرية لمناطق الحكم الذاتي بحجة حماية الصناعات المحلية الاسرائيلية في الوقت الذي تسمح فيه السلطات الاسرائيلية للمستوردين لديها باستيراد المنتجات نفسها من بعض الدول الاوروبية.

واجرت السلطات المصرية اتصالات مع المكتب التجاري الاسرائيلي في القاهرة للسماح بدخول الالبان المصرية الا ان المسؤولين في المكتب اكدوا على ان استيراد الالبان من الخارج عليه قيود.

وكانت احدى الشركات المصرية المنتجة للمواد الغذائية تقدمت بشكوى لوزارة التجارة والتموين ضد سياسة التمييز التي تتبعها اسرائيل، كونها عضواً في منظمة التجارة الدولية، ضد المنتجات المصرية ما يمثل قيوداً على حرية التجارة التي تنص عليها الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (غات).

من ناحية اخرى قال سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الاعمال المصريين ان وفداً من رجال الاعمال الاسرائيليين سيزور القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لاستعراض الامكانات التصديرية المصرية وفرص التعاون المشترك.

واشار الطويل الى انه اتفق مع الجانب الاسرائيلي على التعاون في قطاع خدمات النقل والاتصالات ونقل التكنولوجيا واعمال التأمين، اضافة الى التعاون في قطاعي الزراعة وتصنيع المواد الغذائية والتعاون بين قطاع الاعمال المصري والاسرائيلي والاردني والفلسطيني في تنمية مشاريع مشتركة في مجالات السياحة والنقل البحري والمقاولات. وذكر الطويل ان وفد رجال الاعمال المصريين اتفق خلال زيارته اسرائيل اخيراً على ان تروج اسرائيل المنتجات المصرية من الخضار والفاكهة في اسواق اوروبا واميركا نظراً الى الطلب الكبير على المنتجات المصرية في هذه الاسواق.

وقال ان الزيارة كانت تهدف الى التعرف على امكانات مدينة وميناء اشدود في مجالات التجارة والصناعة والنقل البحري واجراء المشاورات مع اعضاء اتحاد الصناعيين للبحث في امكانات التجارة والاستثمار ونقل التكنولوجيا ودرس الامكانات التصديرية الى اسرائيل من خلال اجتماعات مع ممثلي اتحاد غرف التجارة والذي يمثل المستوردين والتجار للتعريف بالسلع والخدمات التصديرية.

بنك الاستثمار الأوروبي يوسع تعاونه مع تونس ليشمل القطاع الخاص

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ يعتزم البنك الاوروبي للاستثمار توسيع مجالات تعاونه مع تونس لتشمل القطاع الخاص للمرة الأولى منذ انطلاق التعاون بين الجانبين مطلع السبعينات.

وستركز برامج البنك للتعاون مع القطاع الخاص التونسي على المساعدة في تنفيذ خطط التأهيل الاقتصادي التي باشرت المؤسسات وضعها استعداداً للشراكة مع الاتحاد الأوروبي.

وستشمل مساعدات البنك الأوروبي دعم عمليات التخصيص وتقديم تشجيعات للمستثمرين من القطاع الخاص لشراء اسهم من منشآت عامة او شراء مؤسسات معروضة للتخصيص.

وتعتزم تونس التي استكملت تخصيص ٥٠ مؤسسة تابعة للقطاع العام عرض ٦٠ منشأة عامة اخرى على القطاع الخاص في السنوات المقبلة.

وقالت نائبة رئيس بنك الاستثمار الأوروبي اريان اوبولانسكي، التي زارت تونس اخيراً، ان دعم سياسة التخصيص ستتركز على تعزيز الجهاز المصرفي المحلي كي يكون قادراً على استقطاب التوفير وتأمين الاستثمارات التي يحتاجها القطاع الخاص لدى اجراء عمليات التخصيص.

واكدت ان البنك الأوروبي سيضع خطوط اعتماد في تصرف تونس وان مذكرة التفاهم التي وقعت عليها مع وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي محمد الغنوشي اخيراً حددت القطاعات ذات الأولوية التي يركز عليها الجانبان تعاونهما.

وكان البنك الأوروبي للاستثمار قدم مساهمات لتونس قيمتها ٥٣ مليون دولار العام الماضي، استخدمت في تمويل مشاريع لتحديث الموانئ التجارية وتوسيع شبكات الطرق ودعم المؤسسات المالية المحلية.

ويعتزم التركيز السنة الجارية على دعم مشاريع تطوير الموارد المائية وتزويد المناطق السكنية بالماء الصالح للشرب وتحديث شبكة الطرق ووسائل النقل البحري والحديدي وتطوير قطاع الطاقة.

وافادت احصاءات البنك الأوروبي ان مساعداته لتونس تضاعفت ثلاث مرات في الفترة بين ١٩٩٢ و١٩٩٦ قياساً على الفترة بين ١٩٨٧ و١٩٩١.

وعلمت «الحياة» ان محادثات نائبة رئيس البنك الأوروبي مع وزير التنمية الاقتصادية توفيق بكار ووزير التعاون الدولي الغنوشي تطرقت الى مجالات التعاون في سنوات خطة التنمية التاسعة (١٩٩٧ - ٢٠٠١) والقطاعات التي يمكن للبنك الأوروبي ان يساهم في تمويل المشاريع المدرجة فيها.

إلا ان اوبولانسكي اكدت ان مساعدات البنك لتونس لن تخرج عن الاطار التقليدي للتعاون والذي يركز على تحديث البنية الأساسية في جميع القطاعات. لكنها ستشمل ايضاً حماية البيئة خصوصاً مشاريع حماية السواحل ومكافحة التلوث الصناعي وتطهير المناطق السكنية من مصادر التلوث.

كذلك ستشمل مساعدات البنك الأوروبي تمويل خطط التأهيل الصناعي في اطار خطة تحديث النسيج الصناعي المحلي استعداداً لاستحقاق تنفيذ اتفاق الشراكة الذي توصلت اليه تونس والاتحاد الأوروبي في تموز (يوليو) من العام الماضي.

ولم تستبعد اوبولانسكي امكانات مساهمة البنك الأوروبي للاستثمار في تمويل خطط للتدريب واعادة تأهيل الكوادر الصناعية والادارية ومساعدة المؤسسات الصناعية والخدمية المحلية على الاندماج في الاقتصاديات الأوروبية.

كذلك لم تستبعد احتمال تقديم قروض ومساعدات لمؤسسات محلية كبيرة سواء مباشرة من البنك الأوروبي او بواسطة مصارف محلية. لكنها أوضحت ان البنك حدد سقف مساهمته في تمويل مثل هذه المشاريع بـ ٥٠ في المئة من القيمة الاجمالية للاستثمارات المطلوبة.

منظمة العمل العربية تدعو الحكومات الى التشاور مع النقابات في شأن الاصلاح الاقتصادي

□ القاهرة - من محمد علام:

■ طالبت منظمة العمل العربية الحكومات بإعطاء دور للنقابات العمالية على صعيد المشاورات في شأن تنفيذ سياسات الاصلاح الاقتصادي والتخصيص والتعديل الهيكلي. وانتقد تقرير حديث للمنظمة الدور الذي اعطته الحكومات للنقابات في هذا المجال، ولاحظ ان المطلوب منها تلقي الصدمات، ودعوتها الى تعديل مستويات العمل لمصلحة مجموع القوى العاملة.

كما لاحظ التقرير عدم الاهتمام بالتوازن بين منظمات اصحاب العمل والتنظيمات النقابية، والنظر كهيئة محدودة التمثيل للقوى العاملة، وطالب بتفعيل التفاوض الثنائي (عمال واصحاب عمل) على التفاوض الثلاثي بمشاركة الحكومات على مستوى المنشآت وليس على المستوى المركزي.

واشار التقرير الى ان النقابات العمالية العربية تمثل اقلية من العمالة العربية المحمية تشريعياً، وهي تحديداً المتضررة من برامج الاصلاح. وهي بهذه الصفة التمثيلية المحدودة تمثل نخبة عمالية. اضافة الى ذلك فإن العضوية في الاتحادات النقابية محدودة. فنسبة الانتساب لا تزيد في اعلاها عن الربع (مصر والجزائر) وتنخفض الى ١٢ في المئة في حال المغرب وتونس. ومع ذلك فهي فعالة، اذ قادت ٦٣ إضراباً في مصر مثلاً عام ١٩٩٣.

وحدد تقرير منظمة العمل دور النقابات في ظل تنفيذ سياسات الاصلاح الاقتصادي على الرغم من انها تمثل قلة من العمال ، ودعا الى تناول اسلوب المفاوضة الجماعية بين الشركات والنقابات المستقلة باسلوب اكثر فعالية من الالتزامات الحكومية في ما يتعلق بتحديد الاجور وظروف العمل. واشار الى ان المنافسة سوف تدفع النقابات واصحاب العمل الى البحث عن اساليب زيادة الانتاجية بدلاً من الصراع على المكاسب. واعتبر ان من الافضل ان تكون المفاوضة الجماعية لا مركزية مع استثناءات قليلة كالتفاوض على المعاشات التقاعدية او التجارب مع الصدمات الاقتصادية مثلاً.

وطالب التقرير بدور للنقابات في ما تقوم به من وضع اسس المفاوضات الجماعية من آليات تسوية المنازعات وقواعد السلامة المهنية وبيان حقوق العمال والشركات. وفي مجال صياغة التشريعات التي تهدف الى حماية النساء وعدم حرمانهن، خصوصاً الصغيرات في السن والمتعلمات من فرص العمل. وفي مجال تعديل تشريعات العمل في البلدان العربية البطيء للغاية، وتخفيف القيود والحماية، وتحقيق مرونة كبيرة في تحريك القوى العاملة وتحسين الحوافز الى جانب دور النقابات في برامج التخصيص وتسوية مشاكل تصفية العمالة.

٣٠٩ ملايين دولار صادرات المنطقة الحرة الصناعية في بورسعيد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قدرت صادرات المنطقة الصناعية الحرة في بورسعيد خلال العام الماضي بنحو ٣٠٩ ملايين دولار من منتجات الملابس الجاهزة والاحذية والبويا والورق وحديد التسليح.

وقال محمد هندام رئيس الادارة المركزية لرأس المال العربي والاجنبي في بورسعيد ان هذه الصادرات ذهبت الى اسواق الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية. واضاف ان المنطقة الاستثمارية حققت ايرادات بلغت ٤٦,٧ مليون دولار منها ٤,٧ مليون دولار ايرادات مباشرة و٤٢ مليون دولار ايرادات غير مباشرة.

واشار الى ان المنطقة تضم ١٠٥ مشاريع انتاجية وتخزينية، وان نسبة استثمارات الجانب المصري في المنطقة تصل الى ٥٣ في المئة والعربي ٢١ في المئة والاوروبي ٢١ في المئة والاميركي ٤ في المئة ودول اخرى ١ في المئة.

واعلن انه تمت الموافقة اخيراً على اقامة ١١ مشروعاً استثمارياً برأس مال ٢٤ مليوناً و٧٣٤ الف دولار في مجال انتاج الملابس الجاهزة وتصنيع وتعبئة المواد الغذائية وانتاج الكرتون والمفروشات. واشار الى انه من المنتظر دخول ٧ مشاريع اخرى تعمل في مجال تقطيع الرخام وانتاج الملابس الجاهزة والاجهزة الكهربائية وتجميع شاسيهات السيارات برأس مال يبلغ ٥,٥ مليون دولار وكلفة استثمارية ٨,٥ مليون دولار.

وقال انه تمت اضافة ١٦٠ الف متر مربع جديد الى اراضي المنطقة الحرة مما يسمح بتدشين ٤٠ مشروعاً جديداً خلال الفترة المقبلة.





جيفري لانغ نائب الممثل التجاري الأميركي يجيب على اسئلة الصحافيين حول اتفاق تحرير الاتصالات العالمية. (رويتر)

تحديد مهلة جديدة لتحرير الاتصالات العالمية

■ جنيف - رويتر - قال ناطق بلسان منظمة التجارة الدولية إن مبعوثين تجاريين من ٥٣ دولة اتفقوا أول من أمس على تحديد مهلة نهائية تنتهي في ١٥ شباط (فبراير) ١٩٩٧ للتوصل إلى اتفاق لتحرير الاتصالات العالمية.

وجاء اتفاق المندوبين قبل ساعات فقط من انقضاء المهلة الأصلية عند منتصف ليل الثلثاء.

واضطر المندوبون إلى تحديد مهلة جديدة بعد أن رفضت الولايات المتحدة عروضاً بفتح الأسواق باعتبارها غير كافية.

وكان من المقرر في البداية أن يسري الاتفاق عند التوصل إليه في أول كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٩٨.

مؤشرات أسواق المال وأسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٢٩٩٩	.٤٤٨٣	٥,١٢٠	٣٥٠,٦	١٧,٢٨	٤,١٦٧
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٠٦	.٤٠٩٥	٢٨,٠٤	١,٣٨٢	.٣٣٣٣
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٤٩٠	.٤١٨١	٢٨,٦٣	١,٤١١	.٣٤٠٣
الدينار البحريني	.٣٧٦٨	.٥٦٣٣	٤,٠٧٥	٢٧٩,١	١٣,٧٥	٣,٣١٧
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٥٧٥٥	٣,٩٨٩	٢٧٣,٢	١٣,٤٦	٣,٢٤٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٤١	.٤٢١٩	٢٨,٨٩	١,٤٢٤	.٣٤٣٤
الليرة اللبنانية	١٥٧٩	٢٣٦٠,٦	١٠٢٨,١	١٥,٠١	٣٠٤,٥	١٣٦٣,٢
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,٠٧٥	.٤٥٢٣	٣٠,٩٨	١,٥٢٧	.٣٦٨١
الدينار الاردني	.٧٠٨	١,٠٥٨	٢,١٦٩	١٤٨,٥	٧,٣٢٢	١,٧٦٥
الدينار العراقي	.٣١١٥	.٤٦٥٦	٤,٩٣٠	٣٣٧,٦	١٦,٦٤	[illegible]

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٧	–	.٤٣٥٥	.٠٠٦٣	.١٢٩٠	.٥٣٥٤
الدولار الاميركي	–	١,٤٩٥	.٦٥١١	.٠٠٩٥	.١٩٢٨	[illegible]
الين الياباني	١٠٥,١٨	١٥٧,٢	٦٨,٤٨	–	٢٠,٢٨	٨٤,١٤
المارك الالماني	١,٥٣٥٨	٢,٢٩٦	–	.٠١٤٦	.٢٩٦٢	[illegible]
الفرنك الفرنسي	٥,١٨٤	٧,٧٥٠	٣,٣٧٥	.٠٤٩٢	–	٤,١٤٧
الفرنك السويسري	١,٢٥	١,٨٦٨	.٨١٣٩	.٠١١٨	.٢٤١١	–
الليرة الايطالية	١٥٦٣,٤	٢٣٣٧,٢	١٠١٧,٩	١٤,٨٦	٣٠١,٥	١٢٥٠,٧

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٠٦	٥,٤٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ١٢ شهراً	٧	٧,٣٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,٥٦	٥,٩٣

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٨٧
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,٠٦	٦,٣١	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٧٥	١	١,١٢
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٥٦	٣,٨١	٣,٧٥	٣,٨١	٣,٦٨	٤
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨١	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٨,٨٧	٩,١٢	٨,٨٧	٩	٨,٦٨	٨,٨١	٨,٥٠	٨,٦٢	٨,٣٧	٨,٥٠

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٢,٣٠	٣٩١,٣٠	٣٩١,٩٠	٣٩٣,٣٠	٣٩٠,٨٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٣	٥,٢٨	٥,٣٧	٥,٣٤	٥,٣١	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠١	٤٠٠,٧٥	٤٠٥,٧٥	٤٠٤,٢٥	٤٠٠,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	تسليم ٣ اشهر ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤
نحاس (دولار)	٢٦٧٨	٢٧٠٦	٢٧٠٥	٢٧٢٣	٢٦٥٥	٢٦٠٤,٥	٢٦١٢,٥	٢٦٠٧	٢٦٢٢	٢٥٩٦,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٩٦	١٦٠٥	١٥٨١	١٥٧٩,٥	١٥٦٨,٥	١٦٣٣,٥	١٦٣٥,٥	١٦١٨,٥	١٦١١,٥	١٦٠٥
زنك (دولار)	١٠٢٤	١٠٣٧,٥	١٠٤١,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٤	١٠٤٨,٥	١٠٦٢,٥	١٠٦٨,٥	١٠٧١	١٠٦١,٥
نيكل (دولار)	٧٨٥٠	٧٩٥٥	٧٩٧٠	٨٠٤٤	٧٩٦٥	٧٩٥٥	٨٠٥٥	٨٠٨٥	٨١٤٠	٨٠٩٠

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	٤/٢٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٦,٩٥	١٧,٣٥	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٨,١٠	١٨,٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٧٠	١٩,٤٠	١٩,٨٠	٢٠	٢٠,٤٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٠,٦٥	٢١,٧٠	٢٢,١٥	٢٢,٣٥	٢٢,٩٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

أسعار صرف عملات متفرقة **

الدولة	العملة	٥/١	٤/٣٠
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	.٣٥٥٥	.٣٥٥٥
تونس	دينار	.٩٨١٥	.٩٨١٥
الجزائر	دينار	٥٤,٢١	٥٤,٢١
المغرب	درهم	٨,٧٧	٨,٧٧
موريتانيا	اوقية	١٣٦,٣١	١٣٦,٣١
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٦	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٣٤,٦٥	٣٤,٦٥
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٣
سنغافورة	دولار	١,٤٠٥٠	١,٤٠٥٠
تايوان	دولار	٢٧,١٨	٢٧,١٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٥	٢٥,٢٣
العملة الاوروبية	ايكو	.٨١٧٢	.٨١٤٩
اليونان	دراخما	٢٤٣,٢٧	٢٤٣,٢٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٥٧	١٢٧,٣٩
الفرنك الافريقي		٥١٥,٨٥	٥١٥,٨٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٩٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٥,٨٥	٥١٥,٨٥
استراليا	دولار	١,٢٦٦٦	١,٢٧٠٩
كندا	دولار	١,٣٦١٦	١,٣٦١٧
حقوق السحب	وحدة	.٦٨٩٦	.٦٨٨٠
قبرص	جنيه	.٤٧٣٠	.٤٧٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦,٩٣	٩٩,٢٥	٩٢,٥٠	٨٨,٥٩
العائد	٦,٢١	٦,٤٣	٦,٦٨	٦,٩١

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٥/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٥٧,٥	٣٥٥,٥	اب
بن (دولار)	١٩٢١	١٩١٠	أيار
كاكاو (جنيه)	١٠٣٤	١٠٢٥	أيار
قمح (جنيه)	١٣١,٧٥	١٢٨	أيار
شعير (جنيه)	١١٥,٢٥	١١٣,٢٥	أيار
صويا (دولار)	٢٤٥	٢٤٣,٥	أيار
بطاطا (جنيه)	١١٥	١٣٣	أيار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المتلفة
شركة الترابة اللبنانية	٣,٩٤	٦٢٢١,٠٠	٣٦٩٢	٤,٠٠	٦٣٢٠,٠٠	١,٥٩	[illegible]
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,٧٥	١٠٦٦٥,٠٠	–	–		[illegible]	
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٥,٠٠	–	–		[illegible]	

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٤/٢٦ (النشرة الثانية للسوق)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $
أ	التداول العادي	٥٨١٣	٢٣٧٥٨	٣٣١٦	١١٣
أ	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٥٨١٣	٢٣٧٥٨	٣٣١٦	١١٣
ب	التداول العادي	٨٤١٨	١٤٢٣٩	١٤٢٥	١١٣,٧٥
ب	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٨٤١٨	١٤٢٣٩	١٤٢٥	١١٣,٧٥
	المجموع العام	١٤٢٣١	٣٧٩٩٧	٤٧٤١	–

تزايد الحاجات السياحية يحتم اقامة منشآت جديدة وسعودة الوظائف

٣٥٠ منشأة في القطاع الفندقي في السعودية عام ٢٠٠٤ تؤمن ٢٢٧٥٠ وظيفة


جمال المناطق السعودية يجتذب الزوار. (الحياة)

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اوضحت دراسة حول «تنمية العمالة السعودية في مجال الفندقة والسياحة» ان عدد السعوديين العاملين في جميع الفنادق المنتشرة في المملكة العربية السعودية لا يتعدى تسعة في المئة في حين ان نسبة غير السعوديين ٩١ في المئة.

وقال معدو الدراسة رامي شكور ابو غزالة وطلال محمد بانكوك عضوا «لجنة السياحة والفنادق والمطاعم» والدكتور شريف احمد شريف من «مركز جدة للتدريب» ان تطور عدد الفنادق وزيادة الغرف بها يشكلان ابرز ملامح التطور في مجال التجارة الداخلية بالسعودية.

وفي عام ١٩٨٠ ارتفع عدد الفنادق العاملة بالمملكة العربية السعودية ٢٣١ فندقاً تضم ١٧٥٢٦ غرفة بعد ان كان عددها ١١٨ فندقاً تضم ٩٣٩٣ غرفة في الخطة الخمسية الثانية ١٩٧٥ / ١٩٨٠ وذلك بزيادة تبلغ مقدار الضعف في عدد الفنادق و١٨٧ في المئة في عدد الغرف.

وازداد بعد ذلك عدد الفنادق في السعودية مع نهاية الخطة الخمسية الرابعة في عام ١٩٨٩ ليصل الى ٢٥٩ فندقاً تبلغ طاقتها الاستيعابية ٢٢٩٥٣ غرفة بزيادة بلغت نحو ١٢.١ في المئة في عدد الفنادق، ونحو ٣١ في المئة، في عدد الغرف خلال عشر سنوات، الى ان وصل عدد الفنادق في نهاية ١٩٩٤ (مع انتهاء الخطة الخمسية الخامسة) الى ٢٨٧ فندقاً وعدد الغرف الى ٢٤٧٤٠ بزيادة بلغت ٢٤ في المئة في عدد الفنادق، ونحو ٤١ في المئة في عدد الغرف.

واعتبرت الدراسة ان هذه الزيادة تشير الى اتجاه التوسع في اقامة الفنادق ذات الطاقة الاستيعابية الاكبر من ناحية عدد الغرف والتي تنتمي الى فئة الدرجة الممتازة والاولى.

توقعات

وتوقعت ان تحقق الفنادق خلال خطة التنمية السادسة ١٩٩٥ – ٢٠٠٠ معدلاً للنمو يتناسب وتزايد الحاجات السياحية بالبلاد، مشيرة الى ان نشاط الحركة السياحية سيؤدي الى تنافس ادارة الفنادق على تامين خدمات اضافية وبرامج ترفيهية لاجتذاب قدر اكبر من النزلاء.

ولاحظت ان القطاع الخاص يضطلع بتوظيف ٩٦ في المئة من فرص العمل المستحدثة في خطة التنمية وعددها اكثر من ٣٥٥ الف فرصة بالاضافة الى احلال ٢٢١ الفاً من العمالة السعودية محل العمالة غير السعودية واستنتجت من ذلك ان الاستفادة من قوى العمل السعودية في صناعة السياحة والفندقة اصبح مطلباً هاماً لكون صناعة الفندقة والسياحة مصدراً مهماً للعمالة المباشرة او غير المباشرة.

واوضحت نتائج احدى الدراسات التي استند اليها التقرير في هذا المجال ان نسبة السعوديين العاملين في الفنادق على مستوى مدينة جدة تبلغ ٦.٥ في المئة وغير السعوديين ٩٣.٥ في المئة.

وزادت نسبة العمالة السعودية في الفنادق بالسعودية من ستة في المئة عام ١٩٨٧ الى ١٠ في المئة عام ١٩٩٣ بمعدل تزايد سنوي قدره ٠.٧٥ في المئة، وقالت الدراسة ان عدد الفنادق المتوقع انشاؤها حتى عام ٢٠٠٤ يصل الى نحو ٣٥٠ فندقاً (وفقاً لمتوسط الزيادة الحالية) وبذلك يصبح اجمالي عدد الوظائف التي تؤمنها الفنادق نحو ٢٢٧٥٠ وظيفة خلال السنوات العشر المقبلة، ويتركز العدد الاكبر من الفنادق في المنطقة الغربية السعودية وفقاً لاحصاء ١٩٩٤، حيث فيها ١١٠ فنادق بنسبة ٣٨ في المئة او ما يزيد عن ثلث اجمالي عدد الفنادق السعودية الذي يبلغ ٢٨٧ فندقاً.

وتضم هذه الفنادق ١١٨٠٥ غرف اي نحو ٨٠ في المئة من اجمالي الغرف بفنادق السعودية كلها، ويفسر ذلك الدور الذي تقوم به هذه المنطقة خلال تادية مشاعر الحج والزيارة والعمرة.

ويتعلق هذا الامر فقط بالفنادق ولاحظت الدراسة انه اذا أخذ في الاعتبار العدد الهائل للمطاعم ومشاريع الاعاشة والتغذية التي يبلغ اجمالي عقودها مع الدولة اربعة بلايين ريال فان الصورة عن اهمية هذا المجال والعمل فيه تصبح واضحة اكثر خصوصاً وانه من المجالات التي تحتاج الى كفاءات بشرية على خبرة ومعرفة بالعادات والتقاليد السعودية.

وفي ما يخص الصعوبات التي تصطدم بها الفنادق لسعودة الوظائف اوضحت الدراسة ان أهم الصعوبات التي تواجه الفنادق لتوظيف السعوديين يكمن في عدم وجود معاهد تعليمية متخصصة، وعدم وجود البرامج الفندقية التاهيلية، ونقص الخبرات الفندقية.

واشارت الى ان اهم المقترحات التي تؤدي الى جذب الأيدي العاملة السعودية للعمل في مجال الفندقة كما اقترحها مديرو الفنادق تتضمن انشاء مدارس متوسطة فندقية مع التركيز على تدريس اللغة الانكليزية والتدريب الميداني، وانشاء مدرسة ثانوية فندقية على ان يصرف للدارس مكافأة شهرية، وانشاء معاهد عليا فندقية بالسعودية، وارسال بعثات الى الخارج لاستكمال الدراسات العليا في مجال الفنادق، وتكثيف الوعي الفندقي عن طريق وسائل الاعلام وإدخال البرامج التعليمية الفندقية في المدارس الثانوية، ورفع مرتبات العاملين السعوديين في مجال الفندقة.

وتشير هذه المقترحات الى ضرورة الاسراع بإنشاء المعاهد المتخصصة في مجال السياحة والفندقة لتلافي هذه الثغرات وتامين الخبرة اللازمة للشباب السعودي الباحث عن عمل في هذا المجال الذي تتوافر فيه آلاف من فرص العمل التي يمكن استثمارها في المستقبل القريب بالاضافة الى رفع كفاءة المنشآت السياحية والفندقية من خلال امدادها بكوادر وطنية فنية مدربة تعكس التقدم الحضاري الذي وصلت اليه السعودية في مختلف الجهات.

دورات تدريبية

وتسعى «لجنة السياحة والفنادق والمطاعم بالغرفة التجارية الصناعية بجدة بالتعاون مع «مركز جدة للتدريب» بجهود نشطة لتقديم مجموعة من البرامج التدريبية في مجال الفندقة بالتعاون مع المعهد التعليمي التابع للجمعية الاميركية للفنادق وتشمل ثلاثة انواع من البرامج هي دورات تدريبية قصيرة في مجالات الفندقة وتستغرق كل دورة من اسبوعين الى ثلاثة اسابيع، ودورات تدريبية متكاملة طويلة في احد مجالات التخصص في الفندقة مثل ادارة التغذية والمشروبات وادارة التسويق والمبيعات للخدمات الفندقية وادارة الغرف (خدمات الحجرات، عمليات او خدمات النظافة).

وتستغرق الدورة نحو ثلاثة اشهر في المتوسط يحصل بعدها المتدرب على دبلوم متخصص في المجال الذي يدرسه يعتمد من قبل المعهد التعليمي التابع للجمعية الاميركية للفنادق، ودبلوم متخصص في «ادارة الضيافة» ويستغرق من ثمانية الى تسعة شهور يمنح بعدها المتدرب الدبلوم ويصدر من «الجمعية الاميركية للفنادق»، وهو دبلوم معترف به عالمياً وذو مكانة مرموقة في الاوساط الفندقية من حيث الاحتراف في العمل الفندقي.

ويقدم مركز التدريب دورات تدريبية قصيرة الأجل وان كانت غير متخصصة في المجال الفندقي الا انها تعتبر دورات مساندة وذات علاقة قوية بالعمل في الفنادق منها، على سبيل المثال، دورة فن التعامل مع الناس وتنمية مهارات تنظيم الاجتماعات والندوات والمؤتمرات الفعالة وتنمية مهارات مديري العلاقات العامة ومهارات العناية بالعملاء.

تنسيق

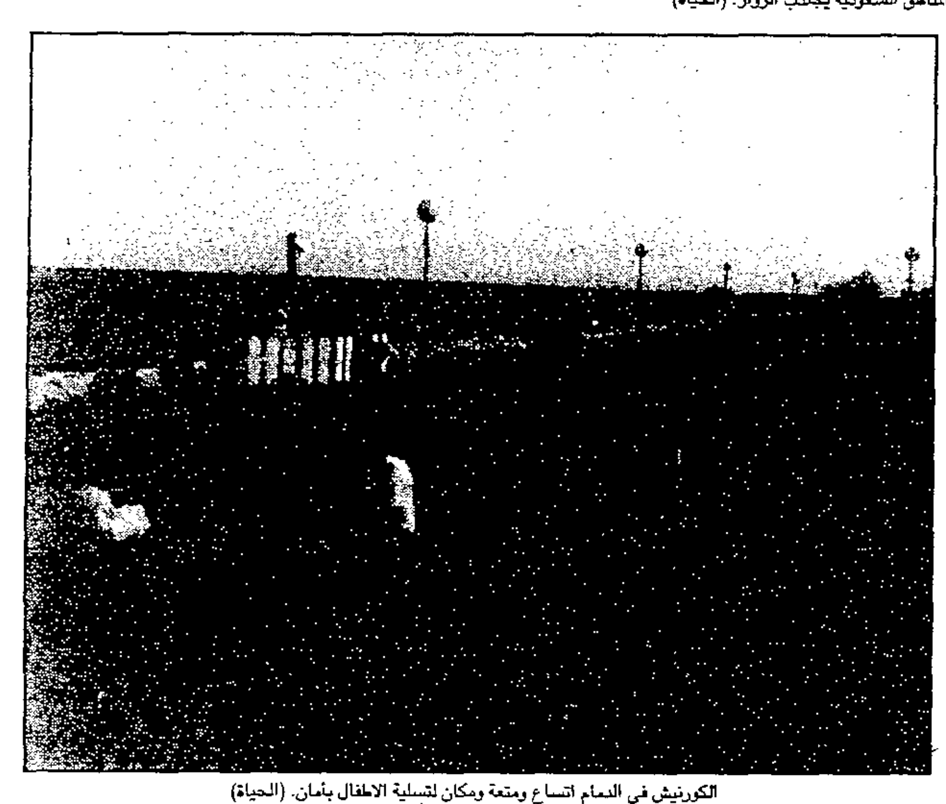
ويقوم مركز جدة ايضاً بالتنسيق مع «لجنة السياحة والفنادق والمطاعم» بالغرفة بالاعداد لتقديم دبلوم مدته ثلاثة شهور في ادارة الفنادق والمطاعم ويشمل مجموعة مختلفة من التخصصات في المجال الفندقي مثل «ادارة العمل الفندقي والمطاعم» بما يشمله ذلك من تخطيط وتنظيم وتوجيه واشراف ورقابة في المجال الفندقي، والاغذية والمشروبات والمكاتب الامامية، وادارة التسويق والبيع والمشتريات والمخازن».

لكن رغم هذه الجهود فان الحاجة لا تزال ملحة وضرورية لانشاء معهد وطني تعليمي للدراسات الفندقية والسياحة لتشجيع وتخريج الكوادر الوطنية السعودية في التخصصات الفندقية المختلفة لسد الحاجة الملحة في هذا المجال الحيوي الهام.

واقترح معدو الدراسة تشكيل لجنة تقوم بوضع الخطوط العريضة ودراسة امكان انشاء معهد او معاهد متخصصة في الدراسات الفندقية بالسعودية، سيما ان معظم الدول العربية يمتلك معاهد متخصصة من هذا القبيل.

احصاء بعدد الفنادق حسب المناطق

اسم المنطقة	عدد الفنادق	عدد الغرف
منطقة الرياض	٥٤	٥٧٢٦
منطقة مكة المكرمة	٨٧	٩١٥٨
منطقة المدينة المنورة	٢٣	٢٦٤٧
منطقة القصيم	٨	٤٦٧
المنطقة الشرقية	٤٨	٣٩٥٥
منطقة عسير	٢٢	١١٨٩
منطقة تبوك	١١	٣٦٠
منطقة حائل	٢	١١١
منطقة الحدود الشمالية	٩	٢٤٢
منطقة جازان	٥	٢٧١
منطقة نجران	٦	٢٠٤
منطقة الباحة	٦	٢٦٥
منطقة الجوف	٦	١٤٥
المجموع	٢٨٧	٢٤٧٤٠


الكورنيش في الدمام اتساع ومتعة ومكان لتسلية الاطفال بأمان. (الحياة)

٣.٥ مليون دينار أرباح «الأردن انتركونتننتال» و٩.٤ مليون خسائر «المياه المعدنية» المتراكمة

□ عمان – من صلاح حزين:

■ حققت «شركة الفنادق والسياحة الأردنية»، مالكة فندق «الأردن انتركونتننتال»، ارباحاً العام الماضي مقدارها ٣.٥ مليون دينار قبل تخفيض الاحتياطات مقابل ١.٧ مليون دينار عام ١٩٩٤.

وبلغ حجم الأرباح الصافية التي حققتها الشركة بعد تخفيض الاحتياط الاجباري والاحتياط الاختياري وتدوير جزء من الارباح للسنة المقبلة نحو ٢.٦ مليون دينار.

وقال السيد زياد عناب، المدير العام لشركة الفنادق والسياحة، لأعضاء الهيئة العامة للشركة في الاجتماع السنوي العادي إن العام الماضي شهد تحسناً في نتائج أعمال الشركة، حيث زادت نسبة الاشغال في فندق «الأردن انتركونتننتال» العام الماضي إلى ٧٠ في المئة مقابل ٤٦ في المئة عام ١٩٩٤، مشيراً إلى ان زيادة أسعار الاقامة في الفندق ساهمت، إلى جانب زيادة نسبة الاشغال، في زيادة نسبة إيرادات الفندق من ٣.١٧ مليون دينار عام ١٩٩٤ إلى ٤.٦٥ مليون دينار العام الماضي، أي بزيادة نسبتها ٣٣.٥ في المئة.

وقدر موجودات الشركة كما عكستها الموازنة العامة نهاية العام الماضي بنحو ٢١.٣ مليون دينار مقابل ١٣.٦ مليون دينار عام ١٩٩٤.

وعزا عدم تحسن اداء الشركة إلى النشاط الذي شهدته الحركة السياحية والمؤتمرات التي عقدت في عمان العام الماضي مثل «المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا»، والذي عقد نهاية شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي وكذلك الزيارات الكثيفة التي قام بها إلى الأردن رجال أعمال ومسؤولون اقتصاديون من جميع انحاء العالم.

ومن المعروف أن «شركة الفنادق والسياحة» بدأت تنفيذ خطة شاملة لزيادة عدد غرف واجنحة الفندق، وذلك عبر اقامته مبنى جديد ملحق بمبناه الرئيسي القائم في جبل عمان في العاصمة الأردنية. ويتضمن المشروع الجديد انشاء اسواق تجارية ومواقف للسيارات ومطاعم ومقاه وتوسعات اخرى تكلف نحو ١٤ مليون دينار.

من جهة أخرى، بلغ اجمالي خسائر الشركة الأردنية للسياحة والمياه المعدنية نحو ٩.٤ مليون دينار. وقال مصدر في الشركة لـ «الحياة»، إن هذا المبلغ يشكل اجمالي الخسائر المتراكمة حتى نهاية ١٩٩٤ وان بيانات الشركة عن العام الماضي لم تعتمد بعد.

وقال المصدر ان موجودات الشركة التي تملك «فندق عشتار» في منطقة حمامات ماعين بلغت نحو ١٠.١ مليون دينار، غير أن نحو ٩٠ في المئة من هذه الموجودات هي موجودات ثابتة.

وعزا المصدر خسائر الشركة إلى أعباء الدين المتراكم على الشركة وإلى ارتفاع تكاليف التشغيل، مشيراً إلى أن الأداء السيئ للشركة خلال الاعوام الثلاثة الماضية ادى إلى انخفاض حقوق المساهمين إلى درجة سالبة، وهو ما يجعل تصفية الشركة أحد الحلول المطروحة لأزمة الخسائر المتراكمة التي تعاني منها الشركة. غير انه أوضح ان هناك بدائل أخرى غير التصفية مثل إعادة هيكلة الشركة.

وينص قانون الشركات على إمكان تصفية الشركة إذا ما تجاوزت خسائرها ٧٥ في المئة من راس مالها.

وكانت الشركة تاسست عام ١٩٨٠ براس مال قدره خمسة ملايين دينار تمتلك الحكومة ما نسبته ٧٨ في المئة منها.

سوق السفر العربية تفتح أبوابها في ٧ ايار

العارضون يعدون حملات ترويج ضخمة في «الملتقى ٩٦» لتعزيز حضورهم في أسواق الشرق الأوسط

□ دبي – «الحياة»:

■ يقول منظمو معرض سوق السفر العربية «الملتقى ٩٦» ان اغلب العارضين اعربوا عن رغبتهم في بدء حملات ترويجية واسعة النطاق خلال المعرض.

وذكرت شركة «سي. تي. ان تورز»، التي تتخذ من نيويورك مقراً لها والتي تقدم برامج سياحية فاخرة الى الولايات المتحدة وكندا وجزر الكاريبي، انها تخطط لتنظيم حملة مبيعات في مختلف دول الخليج وذلك في اعقاب تضاعف اعمالها من المنطقة بمقدار ثلاث مرات.

وقالت انها ستطلق حملة المبيعات الكبرى هذه في معرض سوق السفر العربية (الملتقى ٩٦) الذي يعتبر معرض السياحة والسفر الرئيسي في الشرق الاوسط والذي سيقام في دبي مطلع الشهر الجاري.

واوضح وولف ميرتل، رئيس «سي. تي. ان» ان الشركة «ستقوم بعد ذلك بزيارة الى كل دولة من دول الخليج كما ستضاعف حملتها البريدية مع التركيز على اورلندو وكاليفورنيا».

واضاف: «على رغم اننا لم نحدد ارقاماً مستهدفة لتنمية اعمالنا، إلا ان اهتمامنا بالسوق تعزز بعد ان شهدت اعمالنا من منطقة الشرق الاوسط زيادة بمقدار ثلاثة اضعاف سنوياً على مدى الاعوام الثلاثة الماضية».

وتقول «سي. تي. ان» ان الشرق الاوسط يعتبر الآن ثاني اكبر سوق لها في العالم، واوضح ميرتل بقوله: «تحقق ذلك لاننا تخصصنا في تقديم برامج مفصلة حسب حاجات ومتطلبات زبائننا في هذه المنطقة مثل العطلات العائلية ورحلات شهر العسل وبرامج كبار الشخصيات».

واضاف: «نحن على ثقة بان اسواق الشرق الاوسط ستبرز على مستوى العالم في استمرار الطلب المرتفع واشغال الدرجة الاولى على متن الرحلات الجوية، في حين ستظهر اوروبا ومناطق اخرى تراجعاً في استخدام المنتجات الراقية».

وخلال معرض سوق السفر العربية (الملتقى ٩٦)، الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي بين ٧ ايار الجاري و١٠ منه تخطط «سي. تي. ان. تورز» لطرح برنامجها الجديد «رويال تاريف» (التسعيرة الملكية).

وقال ميرتل: «يغطي هذا البرنامج محطات عطلات ومنتجات تعتبر الاكثر خصوصية وتميزاً في شمال اميركا، وتتضمن الاقامة في فيلات في جزر خاصة واجنحة واستئجار يخوت. ويعتبر ذلك المنتج الاكثر تميزاً الذي يتم طرحه في شمال اميركا. ونحن نستهدف بذلك المسافرين الأثرياء من منطقة الخليج».

وكانت الولايات المتحدة برزت كمنطقة جذب رئيسية خلال معرض سوق السفر العربية (الملتقى ٩٥)، وسيشارك ثلاثة عارضين اميركيين في معرض ١٩٩٦.

وقال ديفيد هاموند، مدير معرض سوق السفر العربية ان «النتائج التي حققتها سي. تي. ان تظهر بوضوح مدى التوسع الذي تتيحه سوق السياحة العربية للشركات العالمية».

واضاف: «يحفل معرض سوق السفر العربية الذي يقام للسنة الثالثة على التوالي بفرص الاعمال الممتازة اكثر من اي وقت مضى، الامر الذي يجعل من هذا الحدث اداة مهمة لتطوير الاعمال للعاملين في مجال السفر في الخارج واقليمياً ومحلياً».

وذكر المنظمون ان احدى اكبر الشركات الباكستانية للسياحة والسفر تتطلع بدورها الى بناء سوق قوية في قطاع السياحة والسفر في منطقة الشرق الاوسط الذي تتوافر فيه امكانات كبيرة لزيادة معدلات السفر والسياحة بدرجة كبيرة.

وقال السيد اقبال والجي رئيس شركة «والجي ترافل» ان «منطقة الشرق الاوسط تعتبر في الوقت الحاضر احدى المناطق التي فيها امكان لزيادة معدلات السفر والسياحة ونحن نتطلع الى تحويل هذا الامكان الى حقيقة ونعتزم لهذا الغرض تطوير الأعمال في المنطقة لتصبح ثالث اكبر سوق لنا بعد اليابان وأوروبا».

ويعترف والجي ان معدلات السياح القادمين من الشرق الاوسط قليلة جداً في الوقت الحاضر. لكنه قال ان شركته قررت زيادة حجم اعمالها في منطقة الشرق الاوسط، وانها تنوي لهذا الغرض دخول سوق الشرق الاوسط للسياحة والسفر عبر معرض سوق السفر العربية (الملتقى ٩٦).

واضاف يقول: «نعتزم العمل مع شركات سياحية عدة في منطقة الشرق الاوسط لنروج لباكستان كوجهة ممتعة للمسافرين. ونحن نتطلع الى الدخول في عقود تجارية مع هذه الشركات التي سنختارها للقيام بمهمة الترويج في منطقة الشرق الاوسط».

وتعتبر باكستان احدى الدول الـ ٤٩ المشاركة في معرض «سوق السفر العربية». وستدشن شركة «والجي ترافل» في المعرض ثلاث عطلات للسياح هي: رحلات قصيرة للوافدين، وعطلات عائلية وعطلات وجيزة – ترانزيت.

وقال هاموند، مدير المعرض «ان الموزعين الدوليين اعطوا الانطباع بانهم يحاولون كسب العقود والصفقات من خلال مشاركتهم في المعرض الذي يؤمن للعاملين في مجال السياحة والسفر امكانات كبيرة لاقامة الأعمال وتطويرها».

كما يشارك في معرض سوق السفر العربية (الملتقى ٩٦) اكثر من ٤٠٠ شركة تشمل شركات الطيران وشركات السياحة الوطنية والفنادق العالمية وشركات السفر والسياحة وشركات تاجير السيارات.

وتنظم المعرض شركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» وهي فرع من مجموعة «شركات ريد اكزيبيشنز» كما انها تعتبر شركة رائدة في مجال اقامة الأحداث والمعارض الدولية والاقليمية للسفر والسياحة.

وتضم قائمة المعارض الأخرى التي تنظمها شركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» معرض «سوق السفر الافريقية» التي ستعقد في جوهانسبورغ في الفترة من ١٩ – ٢٢ ايلول (سبتمبر) المقبل وسوق السفر لدول اتحاد الكومنولث، الذي سيعقد في بطرسبرغ في روسيا في الفترة من ٢ – ٥ تشرين الأول (اكتوبر)، وسوق السفر الآسيوية، الذي سيعقد في «ارلز كورت» في لندن في الفترة من ١١ – ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ كما ان شركة «ريد ترافيل اكزيبيشنز» تنظم معرض «سوق السفر الأميركية» الذي سيعقد في اورلندو في الولايات المتحدة في الفترة من ٢٣ – ٢٦ تشرين الأول ١٩٩٧.



مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١	٤/٣٠	٤/٢٦	٤/٢٥	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٨١٥,٠١	٢٢٠٤١,٣٠	٢٢٢٣٥,٠٣	٢٢٢٣٠,١٠	٢٢٦٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٥٨٧,٥٠	٥٥٦٩,٠٨	٥٥٦٧,٩٩	٥٥٦٦,٩١	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٨٠٦	٣٨١٧,٩٠	٣٨٢٣,٣٦	٣٨١٩,٣٠	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	عطلة	٢٥٠٥,٢٥	٢٥٣٧,١٧	٢٤٣٢,٦٧	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	عطلة	٢١٤٩,٧٩	٢١٣٨,٣٦	٢١١٦,٣٥	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	عطلة	٢٣٤٩,٨٤	٢٣٦٨,٧٧	٢٣٥٠,٠١	٢٣٦٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٩٠٧,٠١	١٠٩٦٤,٥٣	١٠٧٢٢,٧٩	١٠٧٥٣,٣٨	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	عطلة	٢٤١٥,٦٦	٢٤٠١,٥٥	٢٣٨٤,٧٥	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣١٣,٤٠	٢٣١٦,٨٠	٢٣٢٦	عطلة	٢٣٢٦	١٨٣٢,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	562	-7	660.5	465
ALLIED COLLOIDS	133	0	137.5	123
ALLIED DOMECQ	501	-12.5	561	480.5
ANGLIAN WATER	577	-2	614	493.5
ARGOS	649	0	683	419
ARGYLL GROUP	332.5	0.5	364	290
ARJO WIGGINS APL.	181	-2	288	154.5
ASDA GROUP	113.5	-0.25	114.5	77.5
ASSD.BRIT.FOODS	394	-4	420	317.5
ASSD.BRIT.PORTS	299	-1	319	268
BAA	546	-1	554	465.5
BANK OF SCOTLAND	244.5	-5	312	208
BARCLAYS	739	3	811	640
BASS	783	-1	794	554
BAT INDS.	507	4.5	585	472
BBA GROUP	346	-2	348	207
BET	228.5	2.5	228.5	117
BICC	342	-5	360	250
BLUE CIRCLE IND.	370	-4.5	374.5	281
BOC GROUP	926	2	944	745
BOOKER	385	-2	444	337
BOOTS	637	3	646	504
BOWTHORPE	442	-5	449	353
BPB INDUSTRIES	334	2	340	269
BRIT.AEROSPACE	863	-8	899	523
BRIT.PETROLEUM	592	-7.5	599.5	441
BRIT.SKY BCAST.	480	2	480	259
BRITANNIC ASR.	799	0	821	512
BRITISH AIRWAYS	519	0	558	398.5
BRITISH BIOTECH	2665	-60	2925	462
BRITISH GAS	234	-2	315.5	225.5
BRITISH LAND	431	-1	444	356
BRITISH STEEL	198.5	0	200	150
BRITISH TELECOM.	360	-4.5	414	334
BTR	318.5	-1.5	346.5	314
BUNZL	233	3	233	166
BURMAH CASTROL	1059	-4	1090	870
BURTON GROUP	154.25	-2.25	158.5	75.5
CABLE & WIRELESS	520.5	-1	546	404
CADBURY SCHWEPPES	513	-3.5	561	446
CAP.SHOP.CENTS.	278	-2	289	196.5
CARADON	234	4	270	175
CARLTON COMMS.	461	-5	484	373.14
CHARTER	953	3	953	792
CHUBB SECURITY	375	-6	386	300
COATS VIYELLA	185	-7	220	169
COMMERCIAL UNION	581	4	653	561
COMPASS GROUP	542	-5	552	328
COOKSON GROUP	312	-3	327	233
COURTAULDS	426	-2	483	360
DAILY MAIL'A'	1653	28	1653	1023
DALGETY	385	-6	484	377
DANKA BUS.SYS.	792	-6	803	356
DE LA RUE	745	2	963	632
DELTA	452	0	533	374
DIXONS GP.	493	0	506	236
EAST MIDL.ELTY.	614	-13	788.75	527.5
ELECTROCOMP.	407	8	407	268
EMAP	677	0	678	421
ENG.CHINA CLAYS	293	1	413	288
ENTERPRISE OIL	445	-3	463	332.5
FKI	167	0	184	143.41
GENERAL ACCIDENT	625	-7	686	562
GENERAL ELEC.	358	-0.5	378.5	299
GKN	980	-3	996	619
GLAXO WELLCOME	818	12	969	704
GLYNWED	369	-1	388	298
GRANADA GROUP	822	-2	842	564
GRAND MET.	434	-3	464	376
GREENALLS GP.	632	8	632	455
GT.UNVL.STORES	717	-8	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	230	4.5	292	189
GUINNESS	483	4.5	532	441
HAMMERSON	385	-1	393	319
HANSON	197.5	0.5	241.94	180.25
HARRISONS &CROS.	147	-2	172	136.5
HAYS	429	-2	445	308
HEPWORTH	304	2	325	254
HILLSDOWN HDG.	179	0	200	151
HSBC HOLDINGS	986	2	1124	733.5
HSBC HOLDINGS (L)	985	1	1098	717
HYDER	730	-5	798	631.52
IMI	375	3	377	295
IMP.CHM.INDS.	901	1	954	731.5
INCHCAPE	295	1	356	206.5
JOHNSON MATTHEY	608	0	612	511
KINGFISHER	585	-10	602	420
KWIK SAVE GP.	468	-5	731	460
LADBROKE GROUP	193	-2.5	205.5	123
LAND SECURITIES	655	0	675	569
LAPORTE	742	-6	849	610
LASMO	191	-3	194	150
LEGAL &GENERAL	712	-4	727	471
LLOYDS ABBEY LF.	532	-6	546	371
LLOYDS TSB GP.	314	-4.5	347.5	294.5
LONDON ELTY.	813	-14	882.86	579.55
LONRHO	193	-0.5	217	145
LUCAS INDUSTRIES	213	-2	226	172
M&G.GROUP(HDG.)	1220	0	1353	1068
MAI TAKEOVER 901106	430	0	448	256
MARKS & SPENCER	438	-5.5	460.5	403.5
MEDEVA	251	-6	289	217.5
MEPC	426	-3	434	360
MERCURY ASSET	906	10	963	760
MFI FURNITURE	179	1	185	113.5
MIDLANDS ELTY.	380	-10	417	256.36
MIRROR GP.	231	1	239	131
MORGAN CRUCIBLE	429	-5	442	324
MORRISON(WM)SPMK	171	0	175	133
NAT.WSTM.BANK	619.5	7	711	532.5
NATIONAL GRID	199.5	-5.5	211	190
NATIONAL POWER	559	-2	605	427
NEWS INTL. RV.	333	-1	336	271
NEXT	530	0	578	312
NFC	170	-1	185	131
NORTHERN ELEC.	641	-14	752.44	570.77
NORTHERN FOODS	181	0	204	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	125	0	147	85.5
OCEAN GROUP	440	0	443	295
ORANGE	239	0	239	205
PEARSON	696	-10	739	576
PEN.&ORNTL.DFD.	525	3	634.5	460
PILKINGTON	208	-5	222	164.95
POWERGEN	548	-10	608	482
POWERGEN 142P TO PAY	408	-9	468	370
PREMIER FARNELL	741	5	741	548.33
PROVIDENT FINL.	973	13	973	564
PRUDENTIAL CORP.	452	-5.5	463	320
RACAL ELECTRONIC	340	-5	346	242
RANK ORG.	539.5	6.5	545	386
RECKITT & COLMAN	722	-6	728	621
REDLAND	422	-8	463	326
REED INTL.	1133	-10	1210	824
REFUGE GROUP	538	0	538	320
RENTOKIL GROUP	388	5.5	388	257
REUTERS HOLDINGS	758	6	794	471
REXAM	392	-4	517	328
RJB MINING	613	-5	625	383
RMC GROUP	1095	3	1140.28	934
ROLLS-ROYCE	233.5	-3.5	244	150.5
ROYAL IN.HDG.	367	3	411.5	305
RTZ CORP.	1047	2	1047	798
RUGBY GROUP	126	-2	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	509	-10	608	392
SAINSBURY (J)	367	1	477	357
SALVESEN(CHRIS.)	261	-5	290	237
SCHRODERS	1303	-15	1478	1055
SCOT.& NEWCASTLE	685	-3	699	525
SCOT.HYDRO-ELEC.	346	-1	372	314
SCOTTISH POWER	369	-3.5	400.5	310
SEARS	100.5	0	119	94.5
SECURICOR GP.A	1228	5	1228	840
SECURITY SER.	1228	5	1228	789
SEDGWICK GROUP	140	0	169	105
SEEBOARD DEAD - T/O	550	0	550	310.22
SEVERN TRENT	593	-5	688	523
SHELL TRANSPORT	876	-0.5	888	727
SIEBE	858	-2	897	565
SLOUGH ESTATES	239	-0.5	241	189
SMITH & NEPHEW	195	1.75	203	168
SMITH (DAVID S)	302	2	337	242
SMITH(WH)GROUP	500	5	500	324
SMITHKLINE BHM.	717.5	13	725.71	476.94
SMITHS INDS.	706	-2	720	481
SOUTH WEST WATER	676	-8	729	489
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	652
SOUTHERN ELEC.	826	-12	904	587.23
SOUTHERN WATER	743	-19	778	588
STAGECOACH HDG.	456	2	456	201
STD.CHARTERED	613	-9	662.5	304
STOREHOUSE	344	0.5	361	238
SUN ALL.GP.	358	3	406	326
T&N	175	-3	196	120
TARMAC	132	1.5	134	81
TATE & LYLE	482	0	497	425
TELEWEST	168	-0.5	195	118
TESCO	279	-1.5	338	263.5
THAMES WATER	569	-5	586	470
THORN EMI	1814	-29	1863	1164
TI GROUP	543	-4	547	368
TOMKINS	274	-1.5	293	220
TRANSATLANTIC HD	375	0	376.5	315
UNIGATE	418	2	460	380
UNILEVER (UK)	1204	-12	1376	1174
UNITED BISCUITS	240	-1	351	230
UNITED UTILITIES	594	0	647.89	540.57
UTD FRIENDLY B	820	-3	845	575
UTD.NEWS & MEDIA	690	-4	694	500
VENDOME LUXURY U	584	-1	598	475
VICKERS	257	-1	293	190
VODAFONE GP	262.5	-3	279.5	196.5
WASTE MAN.INTL	384	16	384	260
WESSEX WATER	332	-6	362	281.48
WHITBREAD	749	-1	757	563
WILLIAMS HDG.	344	-1	355	304
WOLSELEY	471	2	486	330.5
WPP GROUP	204	0	211	113
YORKSHIRE ELTY.	810	-9	940.36	643.66
YORKSHIRE WATER	658	-15	704	547
ZENECA	1377	-16	1406.5	899

FRANCE *

ACCOR	718	-	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	141.1	-	191	121.5
AIR LIQUIDE	939	-	939	753
ALCATEL ALSTHOM	486	-	534	399.6
ALCATEL CABLE	480	-	481	265
AXA	307.9	-	327.82	247.44
BANCAIRE	571	-	611	442
BIC	570	-	590	382
BNP	215.8	-	264.7	182.5
BON MARCHE	1319	-	1369	860
BOUYGUES	525	-	634	469
CANAL +	1266	-	1269	633
CAP GEMINI SOGETI	187	-	191.5	122.2
CARNAUDMETALBOX	225	-	225	178
CARREFOUR	4038	-	4038	2420
CASINO GUICHIN	194.5	-	196	129.5
CASTORAMA DUBOIS	989	-	989	684.55
CCF	258.9	-	258.9	201.6
CEP COMM.	468.9	-	536	400.1
CETELEM	1109	-	1138	700
CHARGEURS	1375	-	1405	945
CHRISTIAN DIOR	689	-	720	420.9
CR.LOCAL DE FRANCE	408.1	-	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	781	-	885	742
DOCKS DE FRANCE	980	-	980	700
EAUX (GEN.DES)	562	-	591	408
ECCO	1161	-	1192	682
ELF AQUITAINE	384.3	-	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	843	-	905	710
ESSILOR INTL	1308	-	1342	800
EURO-DISNEY SCA	15.4	-	19.4	10.6
FINAXA	268	-	297	217
HAVAS	429.2	-	459.8	311.6
HERMES INTL.	1369	-	1390	631
IMETAL	809	-	809	514
L'OREAL	1597	-	1597	1134
LAFARGE	331	-	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	138.7	-	141.8	84
LEGRAND	1005	-	1005	719
LOUIS VUITTON LIMITE	1620	-	1649	1225
LVMH	1322	-	1322	862
LYONNAISE DES EAUX	519	-	534	426
MATRA-HACHETTE	136	-	136.8	83.3
MICHELIN B R	256.1	-	258.9	185.2
MOULINEX	86	-	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	735	-	1057	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	-	770	770
PARIBAS A	332.4	-	345	234.5
PECHINEY A	243.5	-	254.5	168
PERNOD-RICARD	337.2	-	345.7	271.8
PEUGEOT S.A.	722	-	791	601
PINAULT PRINTEMPS	1569	-	1569	907
POLIET	530	-	545	365
PRIMAGAZ	554	-	613	277.08
PROMODES	1485	-	1485	1066
RENAULT	156.7	-	181.2	134.8
REXEL	1239	-	1239	773
RHONE POULENC A	124	-	133.9	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1218	-	1261	697
SAINT GOBAIN	619	-	682	527
SAINT-LOUIS	1505	-	1600	1290
SANOFI	417	-	417	240.09
SCHNEIDER OLD SCHNEI	240.8	-	250.1	166.7
SEB	870	-	870	519
SEITA	199	-	215	145
SOCIETE GENERALE	600	-	623	502
SODEXHO	2049	-	2049	910
SUEZ (CIE.)	214.1	-	275.4	173
SYNTHELABO	403.1	-	409.3	236.2
THOMSON-CSF	137.6	-	146.9	93
TOTAL 'B'	350.7	-	359	283.2
TV.FSE.1 (TF1)	560	-	570	441.5
UAP (CIE.)	111.9	-	150.1	101.3
USINOR SACILOR	79.95	-	90.6	58.2
VALEO	286.8	-	295	201.5

GERMANY *

ADIDAS	116.5	-	116.5	70.15
AEG	168.5	-	171	121
ALLIANZ HLDG.	2630	-	2908	2409.72
ALLIANZ HLDG. IBIS	2616	-	2920	2417.38
ALLIANZ LEBENS.	995	-	1411.43	980
ALTANA	946	-	1000	718.5
AMB AACH.&MUNCH.BET.	910	-	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	637	-	700	590
ASKO	910	-	940	635
BADENWERK	517	-	525	477
BANKGESELLSCHAFT BER	314.5	-	418	312.7
BASF	418	-	430.7	295.4
BAYER	493	-	523.6	336
BAYER.HYPBK.	38.08	-	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	45	-	46.27	38.7
BEIERSDORF	1290	-	1302	920
BERLINER KRAFT&LICHT	419	-	451	286.5
BHF BANK	37.57	-	43.2	36.2
BMW	826.5	-	846	722.1
CKAG COLONIA KONZERN	1050	-	1280	1005
COMMERZBANK	331.5	-	353	317.5
CONTINENTAL	26.45	-	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	838.5	-	852	635
DEGUSSA	551	-	574	415
DEUTSCHE BANK	73.37	-	76.74	61.95
DRESDNER BANK	38.52	-	41.72	36.6
DT.LLOYD VERS.	4000	-	4000	3250
DT.SB-KAUF	23	-	43.5	20
FORD-WERKE	905	-	930	745
FPB HOLDING	323.9	-	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	221.5	-	224.7	174
GEHE	884	-	907	542.28
HAPAG LLOYD	985	-	1008	810
HEIDELB.ZEMENT	955	-	1119.12	866
HENKEL PREF.	587	-	595.75	504
HEW	423	-	462	294
HOCHTIEF	580	-	850	547
HOECHST	515.6	-	535	294.2
HOLZMANN PH.	494	-	777	484
IKB DT.INDUSTRIEBANK	286	-	294	247
ISAR AMPERWERKE	616	-	630	515
KARSTADT	571.8	-	678	543.5
KAUFHOF	477	-	540	434
LEIFHEIT	57.7	-	71.2	57.7
LINDE	936	-	980.5	793
LINDE IBIS	937	-	978.8	798
LUFTHANSA	242.8	-	258.3	180.5
LUFTHANSA IBIS	241.3	-	258.45	181
MAN	409.3	-	444.3	350.7
MANNESMANN	523	-	565	384.5
MERCK	57.05	-	66.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	28.78	-	35.75	21.22
MUNCH.RUCK.REGD.	2780	-	3245	2556.16
NESTLE DEUTSCHLAND	410	-	420	384
PREUSSAG	412.5	-	439.25	394
RHEINELEKTRA	1100	-	1390	1050
RWE	59.6	-	61.8	46.05
RWE PREF.	44.55	-	47.13	36.92
RWE-DEA	388	-	413	383
SAP	198.5	-	266.5	143.5
SAP PREF.	203.3	-	260	140.8
SCHERING	112.5	-	119.5	92.3
SGL CARBON	144.5	-	149	55.6
SIEMENS	838.3	-	847.9	663
SKW TROSTBERG	33.99	-	36.2	28
SPRINGER.AXEL R	985	-	1000	645
SUEDZUCKER	723	-	841	715
THUEGA	505	-	575	441
THYSSEN	277.5	-	296.5	251.1
VEBA	76.1	-	78.05	51.98
VEW (B)	440	-	529	440
VIAG	600.5	-	627.67	490.02
VICTORIA HDG. R	875	-	1235	860
VOLKSWAGEN	528.5	-	571	389
VOLKSWAGEN PREF.	389	-	417	300

SWITZERLAND *

AARE-TESSIN R	890	-	940	680
ADIA B	272	-	283	161
ALUSUISSE B	999	-	1009	632
ALUSUISSE R	1003	-	1012	633
ARES-SERONO B	885	-	965	605
BAER HOLDING B	1390	-	1460	1200
BALOISE R	2665	-	2800	2240
BANQUE PARIBAS SA P	360	-	360	305
BK VISION B	1520	-	1614	1210
BROWN BOVERI B	1496	-	1530	1136
BROWN BOVERI R	292	-	300	222
BUEHRLE R	133	-	136	84.5
CIBA-GEIGY B	1433	-	1495	779
CIBA-GEIGY R	1441	-	1507	780
CLARIANT	445	-	448	346
CS HOLDING R	112.75	-	120.75	95.5
ELEKTROWATT B	487	-	505	293
EMS-CHEMIE B	5340	-	5615	4060
HOLDERBANK B	939	-	985	837
HOLDERBANK R	187	-	206	168
LANDIS&GYR R	900	-	950	650
LLB B	375	-	378	298
MERKUR R	256	-	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2525	-	2530	1860
NATIONAL-IN. R	2775	-	2950	1970
NESTLE R	1381	-	1393	1123
PARGESA B	1500	-	1520	1310
PHARMA VISION B	6265	-	6420	4230
PIRELLI INTL. B	162	-	173	114
RICHEMONT B	1820	-	2100	1250
ROCHE HOLDING B	16800	-	17000	12000
ROCHE HOLDING GSH.	9765	-	9950	6880
SANDOZ B	1352	-	1403	763
SANDOZ R	1356	-	1415	753
SCHINDLER R	1335	-	1440	990
SMH B	833	-	833	594
SMH R	185	-	186	134
SUEDELEKTRA B	1130	-	1345	930
SULZER R	838	-	865	646
SURVEILLANCE B	2800	-	2860	1920
SURVEILLANCE R	495	-	495	353
SWISS BANK CO B	465	-	482	370
SWISS BANK CO R	232	-	241	185
SWISS RE. R	1300	-	1354	801
SWISSAIR R	1227	-	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1234	-	1344	1060
UNION BANK SWITZ. R	270	-	301	225
WINTERTHUR IN. B	779	-	837	677
WINTERTHUR IN. R	779	-	827	656
ZURICH IN. R	347	-	361	247.6

JAPAN

ACOM	3980	30	4390	2350
ADVANTEST	5240	50	5727.27	2345.45
AISIN SEIKI	1600	-50	1660	913
AJINOMOTO	1270	-40	1310	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1160	-30	1200	905
AMWAY JAPAN	5420	30	5450	2700
ASAHI BANK	1330	-20	1410	890
ASAHI BREWERIES	1250	-20	1270	976
ASAHI CHEMICAL	799	4	824	551
ASAHI GLASS	1260	-10	1290	928
ASHIKAGA BANK	700	-7	718	571
AUTOBACS SEVEN	10000	-100	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2400	-20	2460	1723.81
BANYU PHARMS.	1510	0	1520	901
BENESSE (OK)	9800	-100	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1930	-10	1940	1230
CANON	2060	-20	2170	1230
CANON SALES	2980	50	3030	1971.43
CHIBA BANK	936	-9	945	745
CHICHIBU ONODA CEMEN	634	-12	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2630	-20	2660	2240
CHUGOKU BANK	1920	0	1960	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2500	10	2500	2156.84
COSMO OIL	672	-13	690	461
DAI NIPPON PRINTING	1910	-60	2000	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2110	-20	2160	1500
DAIEI	1380	-40	1490	993
DAIICHI PHARM.	1760	0	1780	1220
DAINIPPON INK	561	-8	569	356
DAIWA BANK	807	-8	875	601
DAIWA HOUSE	1660	-10	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1580	-30	1680	880
DDI	900000	1000	907000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	550000	-9000	560000	425000
EBARA	1620	-10	1650	997
EISAI	2020	-50	2140	1323.81
FAMILY MART	5000	-120	5120	3672.75
FANUC	4420	-130	4800	3420
FUJI BANK	2270	-20	2450	1650
FUJI ELECTRIC	599	-7	607	407
FUJI PHOTO FILM	3190	-70	3290	1910
FUJITSU	1080	0	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	910	-8	918	697
FURUKAWA ELECTRIC	627	-7	640	395
GENERAL SEKIYU	988	-8	1030	860
GUNMA BANK	1150	-60	1230	961
HACHIJUNI BANK	1220	10	1260	1030
HANKYU	637	-2	647	500
HIROSHIMA BANK	565	-20	605	495
HITACHI	1130	0	1140	785
HITACHI METALS	1320	-50	1380	888
HITACHI ZOSEN	566	-8	595	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2490	-20	2510	2156.85
HOKURIKU BANK	701	-4	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2510	10	2510	2147.09
HONDA MOTOR	2350	-40	2430	1150
HOYA	3580	-120	3860	2280
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2780	-20	3180	2140
ISHIKAWAJIMA	512	-8	525	301
ISUZU MOTOR	587	-12	630	298
ITO YOKADO	6110	-60	7000	4280
ITOCHU CORPORATION	785	-12	800	469
JAPAN AIRLINES	816	-21	837	556
JAPAN ASSD.FINANCE	13300	300	13400	6350
JAPAN ENERGY	418	-11	430	265
JAPAN TELECOM	2250000	50000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	959000	-9000	1010000	720000
JCR PHARMACEUTICALS	2600	-100	2741.67	2166.67
JOYO BANK	845	-11	860	691
JUSCO	3190	-50	3260	1650
KAJIMA	1180	0	1200	814
KANSAI ELECTRIC PWR.	2540	0	2550	2188.11
KAO	1370	-30	1410	960
KAWASAKI HEAVY IND.	546	5	557	288
KAWASAKI STEEL	383	0	396	275
KEIO TEITO ELEC.	636	-3	658	481.55
KEYENCE	13800	0	14200	8550
KINDEN (OK)	1680	10	1700	1372.74
KINKI NIPPON RAILWAY	801	-13	817	692.25
KIRIN BREWERY	1340	-20	1420	900
KOBE STEEL	330	5	350	196
KOKUSAI DENSHIN	10000	-300	10500	6900
KOKUSAI SECURITIES	1700	0	1750	960
KOKUYO	2900	0	2950	1890
KOMATSU	1000	-10	1080	588
KUBOTA	716	-13	760	518
KURARAY	1200	-10	1220	914
KYOCERA	7800	-80	8860	6080
KYOWA HAKKO	1020	-10	1050	800
KYUSHU ELEC. POWER	2590	-10	2600	2198.05
KYUSHU MATSUSHITA	2200	0	2230	1430
LONG-TERM CREDIT	896	-11	920	726
MARUBENI	620	-7	637	415
MARUI	2270	-40	2370	1240
MATSUSHITA COMMS.	2730	-70	2890	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1190	0	1190	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1840	-10	1850	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2700	-100	2860	1520
MAZDA MOTOR	502	-5	545	298
MINEBEA	963	2	990	500
MITSUBISHI CHEMICAL	555	-19	600	360
MITSUBISHI CORP.	1480	-10	1490	896
MITSUBISHI ELECTRIC	811	-13	824	540
MITSUBISHI ESTATE	1450	-20	1480	909
MITSUBISHI HEAVY	934	0	957	541
MITSUBISHI MATERIAL	615	-15	642	364
MITSUBISHI MOTORS	939	-5	960	685
MITSUBISHI OIL	938	-4	972	777
MITSUBISHI TST & BKG	1800	-10	1840	1160
MITSUI & COMPANY	974	-23	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1380	0	1410	925
MITSUI MARINE	874	-13	887	551
MITSUI O S K LINE	377	-3	386	225
MITSUI TOATSU	455	-9	476	301
MITSUI TST.BANKING	1220	-40	1270	774
MITSUKOSHI	1190	30	1200	606
MURATA MANUFACTURING	4040	-50	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	565	-1	568	430
NEC	1310	-20	1500	859
NEW OJI PAPER	960	-7	999	811
NGK INSULATORS	1190	0	1190	755
NICHIDO FIRE&MARINE	875	-5	891	631.44
NICHIEI	7100	-30	7850	4920
NICHII	1690	10	1690	910
NIKKO SECURITIES	1290	-40	1420	680
NIKON CORPORATION	1400	-10	1590	680
NINTENDO	8160	160	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	425	-2	499	380
NIPPON EXPRESS	1060	-30	1100	716
NIPPON FIRE	760	-5	765	508
NIPPON LIGHT METAL	682	2	686	378
NIPPON MEAT PACKERS	1630	-30	1660	1210
NIPPON OIL	707	-18	739	524
NIPPON PAPER INDS.	758	-8	773	545
NIPPON STEEL	372	-6	385	276
NIPPON TELEVISION	32000	-900	32900	17800
NIPPON YUSEN	640	5	648	468
NIPPONDENSO	2220	-60	2290	1470
NISSAN MOTOR	865	-19	884	485
NISSHIN STEEL	462	0	483	300
NISSHO IWAI	596	-4	610	332
NISSIN FOOD PRDS.	2870	0	2900	1970
NKK CORPORATION	330	2	344	192
NOMURA SECURITIES	2270	-10	2400	1460
NSK CORPORATION	845	0	854	455
NTN	746	-22	795	476
NTT	810000	-1000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3620000	-40000	3710000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	962	-11	986	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	739	-11	755	584.47
OKI ELECTRIC	833	3	1010	446
OMRON	2400	50	2650	1500
ONO PHARM.	3940	0	4200	3430
OSAKA GAS	415	-4	419	310
PIONEER ELECTRONICS	2270	-70	2430	1440
PROMISE	4600	150	5100	3540
RICOH	1210	-20	1230	650
ROHM	6700	50	6740	3500
SAKURA BANK	1220	-10	1350	885
SANKYO (1ST)	2540	0	2600	1930
SANWA BANK	2110	-10	2250	1570
SANYO ELECTRIC	656	-12	675	400
SECOM	7330	-70	7400	5140
SEGA ENTERPRISES	5330	-10	5850	2840
SEIBU RAILWAY	5890	10	6430	3010
SEKISUI CHEMICAL	1310	-10	1580	950
SEKISUI HOUSE	1310	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7330	-80	7410	5390.9
SEVENTY SEVEN BANK	1020	-60	1080	860
SHARP CORPORATION	1800	-20	1830	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2540	-30	2570	2186.29
SHIMIZU	1180	-20	1210	816
SHIN-ETSU CHEMICAL	2240	-50	2300	1380.93
SHISEIDO	1320	0	1320	950
SHIZUOKA BANK	1370	-50	1420	1050
SHOWA DENKO	344	-2	362	235
SHOWA SHELL	1110	-10	1170	764
SMC	8240	90	8240	4420
SOFTBANK	21200	200	22000	4948.98
SONY	6780	-20	6900	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5780	110	5780	3280
SUMITOMO BANK	2190	-50	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	544	-13	572	332
SUMITOMO CORPORATION	1220	-30	1250	743
SUMITOMO ELECTRIC	1500	0	1510	944
SUMITOMO MARINE	995	-1	996	645
SUMITOMO METAL	329	-7	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1030	-30	1100	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1510	-20	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1340	10	1400	830
TAISEI	795	-15	814	501
TAISHO PHARM.	2260	-30	2290	1550
TAKASHIMAYA	1710	0	1720	1070
TAKEDA CHEMICAL	1790	-20	1810	1050
TDK	5990	0	6100	3470
TEIJIN	575	0	598	400
TOBU RAILWAY	725	1	725	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2620	20	2620	2207.92
TOKAI BANK	1330	-10	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1410	-30	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2860	10	2860	2514.88
TOKYO ELECTRON	3790	-100	4640	2330
TOKYO GAS	412	1	412	334
TOKYU	830	-23	855	521
TONEN CORPORATION	1510	-50	1630	1320
TOPPAN PRINTING	1510	-30	1630	1100
TORAY	705	-7	744	495
TOSHIBA	803	-11	863	495
TOSTEM CORPORATION	3230	-20	3610	2460
TOTO	1540	-10	1560	1210
TOYO SEIKAN	3660	-50	3920	2350
TOYO TRUST&BANKING	1100	-40	1140	691
TOYODA AUTO LOOM	2160	-10	2240	1410
TOYOTA MOTOR	2380	-10	2390	1600
UBE INDUSTRIES	427	-4	448	275
UNY	2010	-20	2170	1310
YAMAGUCHI BANK	1740	-50	1930	1570
YAMAHA	1890	10	1970	925
YAMAICHI SECURITIES	811	-16	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2430	-50	2480	1840
YAMATO TRANSPORT	1260	-20	1290	902
YAMAZAKI BAKING	2150	10	2150	1590
YASUDA FIRE	811	-14	839	526
YASUDA TRUST	685	-9	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	920	-19	939	691

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HK$)	10.5	0.2	11.8	6.15
AMOY PROPERTIES	8.7	0	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	25.75	-0.25	27.95	17.04
CATHAY PACIFIC	13.85	0.35	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	55	-0.25	57.5	32.2
CHINA LT.& POWER	36	-0.5	42.5	33.5
CITIC PACIFIC	29.95	-0.45	32.5	18.65
CONS.ELEC.POWER ASIA	13	0.2	19.05	11.8
DAO HENG BANK GP.	29.8	0.2	34.1	19.5
GUOCO GROUP	38.2	-0.3	45	29.25
HANG LUNG DEV.	14.4	-0.25	15.6	11.3
HANG SENG BANK	78.5	0	81.75	50.5
HEND.INV.	6.75	0	7.45	5.3
HENDERSON LD.DEV.	55.25	-0.25	58.75	38.4
HK.& CHINA GAS	12.4	-0.3	12.96	9.21
HK.& SHAI. HOTEL	13.45	0.1	13.45	8.85
HK.TELECOM	14.85	0.1	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	24.5	-0.1	28.05	22.95
HOPEWELL HDG.	4.67	-0.05	7	3.95
HSBC HDG. (HK$)	114.5	-1	128	88.75
HUTCHISON WHAMP.	47.3	-0.7	52	33.2
HYSAN DEV.	24.8	-0.05	24.85	15.33
NAT.MUTUAL ASIA (HK$	6.75	0.2	8.15	4.47
NEW WORLD DEV.	34.6	-0.1	39.3	19
NEW WORLD INFRASTRUC	17.75	0.55	17.75	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.75	0.1	11.45	7.9
SINO LAND CO.	7.65	0	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	73.75	0	75	48.8
SWIRE PAC.CL.B.	10.4	-0.1	11.55	8.1
SWIRE PACIFIC A	64.75	-1.25	71.75	50
TV.BROADCASTS	31	0	31.6	26.2
WHARF HDG.	28.5	-0.15	32.5	22.1
WHEELOCK	15.45	-0.35	16.95	11.35

SINGAPORE *

ASIA PACIFIC BREWS.	8.8	-	9.1	7.8
CEREBOS PACIFIC	12.7	-	12.9	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.3	-	13.2	7.9
CYCLE & CARRIAGE	17	-	17	11.7
DBS LAND	5.7	-	6.2	3.86
DEV.BANK OF SING.	9.6	-	11	9.3
FRASER & NEAVE	15.6	-	17.42	12.58
GOODWOOD PARK HOTEL	38	-	38	37
GT.EASTERN LIFE	32.9	-	33.7	24.9
KEPPEL BANK OF SING.	4.42	-	4.88	3.74
KEPPEL CORPORATION	12.7	-	14.3	11.1
OVERSEAS CHINESE BKG	10.9	-	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.05	-	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8.05	-	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	-	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	10	-	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG	15.2	-	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.24	-	3.4	1.75
SINGAPORE TELECOM	3.46	-	3.66	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.44	-	3.62	2.69
STRAITS SSHIP LAND	4.9	-	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.96	-	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.43	-	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.6	-	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.64	-	3.9	2.29

MALAYSIA *

AMMB HOLDINGS	37.75	-	37.75	23.6
DCB HOLDINGS	9.1	-	9.1	5.85
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.3	-	25.25	17.6
GENTING	22.4	-	27.5	21
HICOM HOLDINGS	7.35	-	7.6	3.96
HONG LEONG CREDIT	12.4	-	13.6	8.95
MAGNUM CORPORATION	4.32	-	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	24.3	-	24.8	17.2
MALAYSIA INTL.SHIP.	8	-	8	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.95	-	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	-	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	21.2	-	23	16.5
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.3	-	12.5	8.35
PETRONAS GAS	11	-	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.42	-	4.6	3.26
PUBLIC BANK FB.	7.15	-	7.5	4.04
RENONG	4.34	-	5.05	3.14
RESORT WORLD	15.1	-	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	25.5	-	25.5	16.6
SIME DARBY	6.9	-	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.5	-	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.5	-	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.6	-	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.1	-	18.7	14.2
YTL CORP.	12.5	-	12.9	6.73

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.14	0	10.83	8.32
ANZ BANK	6.03	-0.05	6.53	4.73
BORAL	3.25	-0.04	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.5	0.05	17.66	12.12
BROKEN HILL PTY.	19.71	0.12	19.96	16.52
CMWL.BK.AUST.	10.4	-0.06	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.41	0.02	14	7.52
COLES MYER	4.6	0	4.61	4
COMALCO	7.47	-0.23	7.9	4.65
CSR	4.59	0	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.35	0.02	2.35	1.93
ICI AUSTRALIA	11.2	-0.55	12	8.94
LEND LEASE	19.25	-0.12	20.6	17.4
MIM HOLDINGS	1.88	0	2.05	1.53
NAT.AUST.BANK	11.4	-0.02	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.39	-0.07	8.25	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.52	-0.03	7.43	5.52
NORTH LIMITED	3.88	0.05	4.33	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.15	0.05	3.36	2.8
PIONEER INTL.	3.83	-0.04	3.96	3.18
SANTOS	4.52	-0.02	4.54	3.38
WESTPAC BANKING	6.12	-0.06	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.43	0.15	9.65	7.17
WOODSIDE PTL.	7.49	0.13	7.49	5.5
WOOLWORTHS	3.24	-0.01	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	79.5
360 COMMS.	23.5	0	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	40.63	-0.5	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	71.25	0	78.5	56.5
AIRTOUCH COMMUNICATI	31.25	-0.5	34.63	25.38
ALBERTSONS	38.5	0	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	58	-0.13	59.25	39.13
ALLSTATE CORP.	35.88	-0.13	45.75	29
ALUMINUM CO.AM.	62.38	-0.75	65.38	41.63
AMER.EXPRESS	48.5	0.25	50.63	34.5
AMER.HOME PRDS.	105.5	-1.25	117.35	73.13
AMER.INTL.GP.	91.38	0.38	102.75	71
AMERITECH	58.38	-0.13	66.55	42.5
AMGEN	57.5	0.63	65.5	35.06
AMOCO	73	-0.25	73.88	62.75
AMP	44.75	-0.13	46	37
ANHEUSER-BUSCH	67.13	-0.38	71.38	55.13
ARCHER-DAN-MIDL.	18.58	-0.25	19.63	15
AT&T CORP	61.25	-0.13	68.5	49.25
ATLANTIC RICH.	117.75	-0.5	120	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	38.88	0.75	42.38	30.31
BANC ONE	34.75	0.13	38	26.13
BANK OF NEW YORK	48.63	0.88	54.63	32.75
BANKAMERICA	75.75	0.63	80.25	49.38
BAXTER INTL.	44.25	0.5	47.13	32.5
BELL ATLANTIC	65	-0.13	74.38	52.25
BELLSOUTH	40	-0.5	42.5	29.37
BERKSHIRE HATHAWAY	33500	-100	37920	22150
BIOCHEM INTL.	4.75	0	6	4.25
BOEING	82.13	1.38	85.88	54.38
BRISTOL MYERS SQUIBB	82.25	-0.75	89.5	63.63
BURLINGTON NTHN.SANT	87.5	0.5	87.5	56.13
CAMPBELL SOUP	62.5	0.5	66.5	45
CAPITAL CITIES ABC D	127.25	0	125.63	83
CATERPILLAR	64.13	-0.13	73.88	51.5
CHASE MANHATTAN DEAD	73.5	0	75.63	43
CHASE MANHATTAN NEW	69	0.13	74.25	41.63
CHEVRON	58	-0.5	58.5	46.38
CHRYSLER	63	0.75	64.5	41.38
CHUBB	94.63	-0.5	104.25	78.25
CISCO SYSTEMS	51.85	-0.13	52.38	20.5
CITICORP	78.75	0.13	81.63	46.63
COCA COLA	81.5	0.38	84.88	57.25
COLGATE-PALM.	76.63	0.88	83	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	53.13	0.5	58	39.5
COMPAQ COMPUTERS	46.75	-0.13	56.5	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	73.38	0.63	75.86	37.63
CONAGRA	38.25	-0.25	46.88	31.38
CORESTATES FINL.	39	-0.13	43.63	31.13
CPC INTL.	69.13	0.88	75.13	57.88
CSX	51.25	0	52	36.25
DEAN WITTER DISCOVER	54.5	-0.13	59.25	43.38
DEERE	38.88	-0.5	44	27
DIGITAL EQU.	59.85	-0.5	75.63	36
DISNEY (WALT)	62	0.13	69.75	53
DOW CHEMICALS	88.58	0.88	89.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	80.25	0.38	84.63	60.88
DUKE POWER	47	0.38	52.63	39.63
DUN & BRADSTREET	60.88	-0.25	66.5	51.63
EASTMAN KODAK	76.5	-0.25	77.5	56.38
EMERSON ELECTRIC	83.63	0.25	86	67.38
ENRON CORP	40.25	-0.75	41	32
EXXON	85	-0.88	86	65.38
FED.HM.LN.MGE.	83.38	-0.38	91.13	62.63
FEDERAL NAT.MGE.	30.63	-0.5	35.38	21.75
FIRST BANK SYS.	60.25	-0.25	60.75	40
FIRST CHICAGO NBD	41.25	-0.25	44.25	30.75
FIRST DATA	76	-0.13	76.13	55.5
FIRST UNION	61.5	0.75	62.88	44.63
FLEET FINL.GP	43	-0.25	43.38	32.38
FORD MOTOR	35.88	0	36.63	26
FPL GROUP	43.13	0.25	47.75	36.63
GANNETT	68.38	-0.38	70.75	52.5
GAP	30.13	1.13	30.13	18.06
GEN.ELEC.	77.25	-0.38	80.38	55.63
GEN.MILLS	55.5	0.5	59.88	47.36
GEN.MOTORS	54.25	-0.5	57.5	42.5
GEN.MOTORS'E'	56.38	0.13	57.75	41.38
GEN.RE	142.88	-0.25	157.88	127.13
GILLETTE	54	0.38	57	40.62
GTE	43.38	-0.25	48.63	32.13
HEINZ,H.J.	33.88	0.25	36.5	27.67
HEWLETT-PACKARD	105.88	-1.38	110	64.38
HOME DEPOT	47.38	0	50	36.75
INTEL	67.75	-0.38	76.44	50
INTL.BUS.MACH.	107.75	-0.88	128.75	83.13
INTL.PAPER	39.88	-0.75	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	92.5	0.63	99.13	62
KELLOGG	71.38	0.13	80	62.63
KEYCORP	38.63	0	39.13	27.13
KIMBERLY-CLARK	72.63	0	82.75	54.9
LILLY ELI	59.13	0.38	67.38	34.87
LOCKHEED MARTIN CORP	80.63	1.88	80.63	57.38
LOEW'S	76.25	1	82.5	50.12
LORAL DEAD - MERGER	51.88	0	52.75	23.19
MAY DEPT.STORES	51	1	51	35.5
MCDONALDS	47.88	-0.38	54.13	35.13
MCDONN.DOUGLAS	96.5	1.75	96.88	63.13
MCI COMM.	29.44	0.31	30.63	19.63
MEDTRONIC	53.13	1.88	61.75	35.88
MERCK	60.5	-0.25	70.63	41.25
MERRILL LYNCH	60.38	-0.25	64.13	44
MICROSOFT	113.25	0.63	115.5	79.25
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.75	-0.25	69.75	53.88
MOBIL	115	-2.38	115.88	93.88
MONSANTO	151.5	0.13	158	80.75
MORGAN (JP)	84.13	0	88.38	65.75
MOTOROLA	61.25	-0.5	81.75	45.63
NATIONSBANK	79.88	0.88	82.75	50
NIKE 'B'	87.5	-1.5	92.75	37.38
NORFOLK SOUTHERN	84	-0.63	87.25	63.88
NORWEST	36.13	-0.25	37.5	26
NYNEX	49.13	0	55.25	39.75
OCCIDENTAL PTL.	25.63	-0.5	27	20.25
ORACLE CORP.	33.75	-0.5	36.17	19.88
PACIFIC GAS &.ELEC.	22.75	0.25	30.5	22.38
PACIFIC TELESIS	34.25	0	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	49.5	0.13	51.5	42.13
PEPSICO	63.5	2.13	66.75	43
PFIZER	65.88	0.88	72	40.62
PHARMACIA UPJOHN COM	38.25	0.13	43.88	33
PHILIP MORRIS	90.13	0.63	104.5	65.38
PHILLIPS PTL.	41.5	-0.13	41.63	30.88
PNC BANK	30.25	0.13	32.25	24
PPG INDUSTRIES	50.63	0.13	51.88	38.25
PROCTER & GAMBLE	84.5	0.25	89	65.88
RAYTHEON	50.63	0.75	53.5	38.12
REED INTL.SPN.ADR.NE	34.38	-0.63	36.25	26
RHONE POULENC RORER	62	-0.25	66.75	40.25
RJR NABISCO HDG.CORP	29.88	0	34.88	25.88
ROCKWELL INTL.	58.5	0	62.63	42.13
SARA LEE CORP.	31	0.13	35.5	26.5
SBC COMMUNICATIONS	50.13	0	60	41.63
SCHERING PLOUGH	57.38	-1.75	62.63	39.75
SCHLUMBERGER	88.25	-0.25	89.5	59.5
SEARS,ROEBUCK	50	0.5	53.13	26.73
SOUTHERN	22	-0.13	25.75	20.38
SPRINT CORP.	42.13	-0.5	42.75	23.78
STOLT NIELSON SA SPN	20.75	0	20.75	16.5
SUN MICROSYSTEMS	54.25	-0.13	55.13	20.44
TELE COMMUNICATIONS	19.13	0.38	22.13	13.63
TENNECO	54.88	-0.75	57.5	42.13
TEXACO	85.5	-1.38	85.38	63.38
TEXAS INSTS.	56.5	0.25	82.25	42.75
TEXAS UTILITIES	40.25	0.63	42.38	32
TIME WARNER	40.88	0.38	45.35	36.13
TRAVELERS GP.	61.5	-0.13	69.88	41
UNION PACIFIC	68.13	0	72.63	52.25
UNITED HEALTHCARE	58.5	0.38	67.38	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	110.5	2.13	116.25	72.88
UNOCAL	32.13	-0.88	34.13	24.88
US WEST MEDIA GP	19.5	0.25	23	17.38
US.HEALTHCARE	52.13	0.75	52.88	27.25
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	0	37	23.13
VIACOM B	41	-0.38	53.88	37.25
WAL-MART STORES	23.88	0.5	27.5	19.25
WARNER LAMBERT	111.88	-0.63	114.88	78.25
WELLS FARGO	242.63	-1.38	249.5	167.88
WESTINGHOUSE ELEC	18.88	-0.13	20.75	13
WEYERHAEUSER	49.5	-0.13	50	40.63
WMX TECHNOLOGIES	34.75	0.63	34.75	26.63
WORLDCOMM INC.GA	47	-0.5	47.5	24
XEROX	146.5	-2.88	156.63	111

* عطلة رسمية

جولة جديدة من المشاورات السياسية في الجزائر

«الجبهة الاسلامية للانقاذ» الغائب الحاضر في الحوار الوطني

محمد الهاشمي الطرودي *

■ انطلقت منذ مطلع الشهر الماضي جولة جديدة من الحوار بين الرئيس الجزائري اليمين زروال ومجموعة من الشخصيات السياسية البارزة بهدف تبادل وجهات النظر حول السبل الكفيلة بانهاء الأزمة الجزائرية واستكمال المسار الديموقراطي. ويشارك في هذا الحوار ٥٥ شخصية من مختلف الاجيال والحساسيات، من بينهم قادة ١١ حزباً وصفتهم وكالة الانباء الجزائرية بالأحزاب الأكثر تمثيلية.

والملاحظ ان هذه الجولة تختلف عن الجولات السابقة، فقد حرصت الرئاسة هذه المرة على اعادة الاعتبار للقادة التاريخيين لحزب التحرير الوطني وللحرس القديم الذي ساهم في تشييد دولة الاستقلال، إذ شملت الدعوة جمعاً مهماً من زعماء الثورة والمسؤولين القدامى.

ولا تتمثل اهمية هذه الخطوة من جانب الرئيس زروال في قيمتها الرمزية بقدر ما تتمثل فيما تحمله من دلالات سياسية. فهي تاتي لتكرس شعار «التغيير في اطار الاستمرارية» من ناحية، وتاتي كمحاولة من قبل زروال لملء الفراغ السياسي من حول الحكم، وذلك بتعبئة الطبقة السياسية القديمة وتوظيف رصيدها التاريخي وثقلها السياسي، لدعم برنامجه ولمساعدة الحكم على اجتياز الامتحانات القادمة بنجاح.

ومن هذه الزاوية فهي تندرج في اطار المساعي التي ما انفكت تبذلها السلطة لاعادة تشكيل الخارطة السياسية وللبحث عن شكل من الاشكال التنظيمية يؤمن حضورها وتاثيرها في مجريات الأحداث في هذه المرحلة التي ستشهد، بصفة أم باخرى، اعادة صياغة النظام السياسي في البلاد.

ومن الواضح ان هذه القضية/ الهاجس تمثل احدى الشواغل الرئيسية للحكم منذ الانتخابات الرئاسية. فالسؤال الذي يطرح باستمرار في كواليس السلطة هو: كيف يمكن للرئيس زروال ان يؤمن غالبية مريحة في البرلمان القادم من بين انصاره ومن التشكيلات السياسية والمنظمات الوطنية التي ساندته في الانتخابات الرئاسية؟

ليس واضحاً لحد الآن السيناريوهات التي تطرحها السلطة لتجاوز هذا الاشكال ولتفادي اعادة سيناريو انتخابات ١٩٩١ ولو بموازين قوى جديدة ولخارطة برلمانية مغايرة للخارطة التي كانت ستسفر عنها تلك الانتخابات لو تواصل المسلسل الانتخابي.

راهنت السلطة على الخلافات التي تفجرت داخل الاحزاب التي قاطعت الانتخابات الرئاسية لمحاولة تشكيل تيار عريض في الساحة السياسية تقترب مواقفه من مواقف الحكم ومقارباته لحل الأزمة، وراهنت تحديداً على نتائج الصراع الذي يشق «جبهة التحرير الوطني» الحزب الحاكم سابقاً. لكن على الرغم من النجاح الذي حققه التيار المساند للسلطة في هذا المجال والمتمثل في الاطاحة بالأمين العام عبدالحميد مهري فإن نتائج أعمال اللجنة المركزية الاخيرة جاءت لتكشف من جديد ان موازين القوى لا تزال لصالح التيار الاصلاحي الذي يتمسك باستقلالية الحزب ويعمل على ترسيخ مواقعه في خارطة المعارضة. إلا ان هذا الوضع سيبقى موقتاً ولا يمكن التكهن لمن ستكون له الغلبة في المؤتمر المزمع عقده في شهر ايار (مايو) الحالي.

لكن إذا فاز «التيار المحافظ» فإن الرئيس زروال يكون قد ضرب عصفورين بحجر واحد، لأن ذلك لن يؤدي فحسب الى تفكيك الرابطة التي لاتزال تجمع بشكل ما مجموعة «احزاب العقد الوطني» والى نفي احتمال بعث قطب ديموقراطي واسع في الانتخابات القادمة قد تكو نواته الرئيسية «جبهة التحرير الوطني» و«جبهة القوى الاشتراكية»، كما تؤكد ذلك العديد من المؤشرات، وانما سيوفر ايضاً للرئيس الاداة الحزبية التي يفتقر اليها لخوض الانتخابات التشريعية والمحلية ولاستعادة نوع من التوازن بين مكونات المشهد السياسي الجزائري. ومن نافلة القول ان عودة «جبهة التحرير» الى موقع السلطة واحياء علاقاتها مع المنظمات الوطنية الكبرى التي كانت تدور في فلكها، واعادة الاعتبار للقيادات التاريخية سيتيح لزروال امكانية تشكيل تيار قد يكون له دور مهم في تحديد لون البرلمان المقبل.

لا شك في ان هذا الطريق هو اقصى الطرق واكثرها نجاعة بالنسبة للسلطة، على الرغم من سلبياته. لكن إذا سارت الأحداث في المنحى الآخر فإن الأوراق ستتبعثر من جديد وسيجد انصار زروال انفسهم امام خيارات صعبة: فهل سيؤسسون حزباً رئاسياً ام سيتقدمون للانتخابات في اطار قوائم مستقلة او سيسعون لتشكيل تجمع وطني من الاحزاب والمنظمات الموالية للرئيس؟

كل الاحتمالات واردة، إلا ان الشيء الاكيد ان نتائج الصراعات التي تعج بها الساحة السياسية في هذه المرحلة الحاسمة وانعكاساتها المحتملة على الخارطة الحزبية للبلاد والخلاصات التي ستنتهي اليها الرئاسة من المشاورات الجارية ستكون من بين العوامل التي ستسهم في تحديد الخيار الذي ستعتمده السلطة. لكن ما تجدر الاشارة اليه هو ان الخيارات التي قد تستقر عليها السلطة لمعالجة الملف السياسي سيكون لها دور حاسم في تحديد مستقبل العملية السياسية الجارية في البلاد، لأن متغيرات الوضع السياسي في اعقاب الانتخابات الرئاسية لم تؤد بعد الى مقاربة مشتركة لحسم المشكلات الكبرى. فالخلافات بين السلطة والمعارضة في هذا المجال لا تزال عميقة وجوهرية.

لقد استجابت الأحزاب لدعوة الرئيس زروال، بما في تلك الأحزاب التي قاطعت الانتخابات الرئاسية. لكن هذه الأحزاب – او تحديداً الأحزاب التي كانت تشكل ما اصطلح عليه بمجموعة العقد الوطني – لا تزال وفية لروح هذه الوثيقة وللتصورات والمقترحات الرئيسية التي طرحتها لحل الأزمة.

ويتضح من ردود فعل هذه الاحزاب ان «الجبهة الاسلامية للانقاذ» ستكون الغائب الحاضر في هذا الحوار، وان الموقف منها سيشكل احدى المسائل الخلافية بين المشاركين في هذا الحوار. ومن المعلوم ان الطبقة السياسية الجزائرية يتنازعها تياران رئيسيان في خصوص التعاطي مع هذه المسالة:

تيار يرفض الحوار مع «جبهة الانقاذ» ويدعو إلى اقصائها وشطبها من المشهد السياسي الجزائري، ويعلل موقفه بعدم صدق نواياها الديموقراطية وبما رسمتها للارهاب. وتيار يرى العكس، إذ يؤكد على ضرورة التمييز بين الاتجاهات المتطرفة والمعتدلة في الاسلام السياسي، ويدعو – بناء على ذلك – إلى اشتراك الجبهة في الحوار الوطني وإلى إعادة اقحامها في المنتظم السياسي القانوني، لرفع الغطاء السياسي عن «الجماعة الإسلامية المسلحة» ومن يصطلح عليهم بـ «جماعة الافغان» وهو الفصيل الاكثر تطرفاً والذي يرفع شعار مواصلة ما يصفه بـ «الجهاد» حتى الاطاحة بالنظام «المرتد» واقامة الدولة الإسلامية.

لكن المهم في نهاية المطاف هو موقف السلطة والأهداف التي ترمي إليها من هذه الحوارات التمهيدية. والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المجال هو: هل ان استثناء «جبهة الانقاذ» خيار استراتيجي ام موقف تكتيكي؟ يبدو من عدد من المؤشرات والأحداث ان الاحتمال الاول هو الارجح وان التيار المهيمن في السلطة مصمم على توظيف متغيرات الوضع السياسي لما بعد الانتخابات الرئاسية على المستويين الداخلي والخارجي لتغيير الخارطة السياسية والتحكم في مقدرات العملية السياسية.

ويشار إلى ان الرئيس زروال قد اكد بعد انتخابه تعهده بالدخول في حوار مع كل التشكيلات السياسية التي ترفض العنف وتحترم الدستور وقوانين البلاد، كما اكد في الآن نفسه على مواجهة الارهاب من دون هوادة حتى القضاء عليه. وبراي السلطة فإن «جبهة الانقاذ» بامتناعها عن إصدار نداء لوقف اعمال العنف ضد السلطة الشرعية التي انبثقت عن الانتخابات الرئاسية والتي اضطرت هي ذاتها إلى التسليم بشرعيتها تكون قد حشرت نفسها في زمرة التنظيمات الارهابية ورفضت ارادة الشعب الذي صوت لصالح السلم والأمن والمصالحة. وبما يدعم ان السلطة قد استقرت على هذا الخيار التصريح الذي ادلى به السيد عبدالقادر بن صالح رئيس المجلس الوطني الانتقالي والذي قال فيه: «لن نتعامل ولن نتساهل مع المجرمين الذين رفضهم الشعب ولن نترك لهم موقعاً في خريطة المستقبل وفي جزائر الغد».

ويبدو ان إقدام زروال على هذا القرار وتصميمه على عدم القيام باية تنازلات للجبهة، كما فعل في الماضي، يحمل اشارة إلى ان موازين القوى تغيرت لصالح الحكم بعد كسب رهان الانتخابات الرئاسية، إذ أنه تجاوز عقدة الشرعية واصبح يستمد قوته من التفويض الشعبي الذي حصل عليه من خلال الانتخابات.

لقد راهن زروال منذ تعيينه على راس السلطة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ على اسلوب الحوار لحل الأزمة، ودخل في مفاوضات سرية مع شيوخ الانقاذ لوقف العنف وتحقيق الوفاق الوطني، وكادت ان تحصل «المعجزة»، ثم آلت كل هذه الجهود إلى الفشل. وقد عزت الرئاسة آنذاك مسؤولية فشل المفاوضات إلى تعنت قيادة الانقاذ وتراجعها عن تعهداتها. ويبدو ان هذه الخيبات المريرة والمتكررة ولدت لدى الحكم القناعة باستحالة إعادة ادماج هذا التنظيم في المنتظم السياسي القانوني والوثوق بتعهداته حول احترام الثوابت الوطنية، واكدت له مقولته في اعقاب فشل الجولة الأولى من الحوار من «أن هؤلاء ينظرون إلى الديموقراطية نظرة ديكتاتورية».

لكن هذا الخيار سيلقى معارضة شديدة من العديد من الشخصيات المشاركة في الحوار، خصوصاً من زعماء احزاب مجموعة «العقد الوطني» وحتى من بعض الأحزاب التي شاركت في الانتخابات الرئاسية كـ «حركة المجتمع الاسلامي» التي يراسها الشيخ محفوظ نحناح، فكلهم يؤكدون أن جبهة الانقاذ طرف اساسي في الأزمة، ويرون أنه لا سبيل لوقف العنف وتهميش الفصائل المتطرفة دون اشراكها في الحوار وإعادة الاعتبار القانوني لها. ويذهب المراقبون إلى ان زعماء هذه الأحزاب سيبذلون ما في وسعهم لاقناع الرئيس زروال برؤيتهم للسبل الكفيلة بعودة السلم المدني وبتحقيق وفاق وطني حقيقي يمكن البلاد من مجابهة التحديات الكبرى التي تواجهها على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي.

ويجد موقف هذه الأحزاب سنداً من قبل المجتمع الدولي والشركاء الاقتصاديين الرئيسيين للجزائر، فالاتحاد الأوروبي الذي رحب بنتائج الانتخابات الرئاسية ما انفك يؤكد على ضرورة الاسراع باستكمال المسار الانتخابي ويدعو إلى توسيع قاعدة الحوار لإشراك كل الأحزاب العلمانية والاسلامية التي تنبذ العنف وتلتزم المبادئ الديموقراطية. وواشنطن رحبت بدورها بنتائج الانتخابات، لكنها لا تزال مصرة على أن الأزمة الجزائرية لا يمكن حلها إلا عن طريق الحوار والمصالحة بين كل الفاعليات السياسية التي ترفض العنف. وقد اكد السيد بيلليترو مساعد وزير الخارجية الاميركية اثناء زيارته للجزائر الشهر الماضي «ان واشنطن لم تغير موقفها فهي تشجع على مكافحة الارهاب لكنها تطالب في الوقت نفسه بالحوار مع كل القوى السياسية التي ترفض العنف». ويشار إلى أن إدارة كلينتون قد رحبت بمبادرة الرئيس زروال، وقال مسؤول في وزارة الخارجية: «إنها خطوة ايجابية نحو المصالحة وان واشنطن تتطلع للمزيد من الخطوات، ولا تزال ترى أن المصالحة ينبغي ان تشمل كل المجموعات التي تنبذ العنف».

إلا ان هذه المعارضة، على اهميتها، لن تزعج زروال، كما كان الشأن في الماضي، فهو يشعر ان النظام قد أنهى العزلة الدولية بعد الانتخابات، وان موقفه من «الجبهة» اصبح يحظى بتاييد واسع في الساحة السياسية الداخلية ومن قبل بعض التيارات في أحزاب المعارضة ذاتها، فضلاً عن تاييد الأحزاب العلمانية والمنظمات الكبرى كالمركزية النقابية ومنظمة المجاهدين، والعديد من الوجوه التاريخية المدعوة للحوار. وقد يدفعه كل ذلك إلى المزيد من الثقة في قدرة الحكم على تكريس هذا الخيار وتحويله الى قرار لا رجعة عنه.

لكن على الرغم من ان كل المؤشرات تؤيد هذا الاحتمال فإن ذلك لا ينفي ان يكون قرار زروال قراراً ظرفياً وتكتيكياً يهدف الى انضاج التناقضات التي تفجرت داخل «جبهة الانقاذ» في اعقاب الانتخابات الرئاسية، والضغط عليها لحسم التناقضات لصالح التيار المعتدل الذي يدعو الى التكيف مع الواقع السياسي الجديد الذي كشفت عنه الانتخابات. وإذا ترجح هذا الاحتمال فإن الرئيس زروال سيحظى بدعم احزاب «مجموعة العقد الوطني» التي سوف تتجند لاقناع «قيادة الجبهة» باصدار نداء لوقف العنف واعلان هدنة من جانب واحد.

والواقع ان حلفاء الجبهة القدامى لم ينتظروا بادرة الرئيس زروال لادانة اعمال العنف التي تمارسها الجماعات الاسلامية المتشددة، ولدعوة الجبهة للتمايز عن هذه الجماعات وتوجيه نداء لانصارها بوقف العنف، فقد توجه السكرتير الاول لجبهة القوى الاشتراكية صديق الدبابي بنداء الى قادة الجبهة طالبهم فيه «باصدار دعوة بوقف اعمال العنف»، كما ان الادانة الواضحة لأعمال العنف في البيان الذي اصدرته اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني في اعقاب الاجتماع الذي عقدته في الشهر الماضي تشير بوضوح الى التحولات التي تشهدها مواقف هذه الأحزاب بعد الانتخابات الرئاسية وتشكل ضغطاً على قيادة الجبهة لتغيير سياستها وللسير على نفس المنوال.

ومن البديهي ان تكثف هذه الاحزاب مساعيها لدفع قيادة الجبهة الى القيام بهذه الخطوة الحاسمة التي ستشكل دون شك منعطفاً مهماً في مسار حل الأزمة الجزائرية، لأن ذلك سيعزز موقفها في مشاوراتها مع الرئيس زروال ويضفي مصداقية على دعوتها بضرورة اشراك «الجبهة» في جولات الحوار القادمة.

صحيح ان الصراعات داخل الجبهة، التي اتخذت صيغة علنية، وكشفت عن اختلافات عميقة حول كيفية التعاطي مع مستجدات الواقع السياسي بالبلاد بعد الانتخابات الرئاسية، لم تحسم بعد، لكن العديد من المراقبين يرون ان «الجبهة» لا يمكن ان تتجاهل هذا المعطى او لا تبالي بالتحولات التي سجلت في مواقف حلفائها من احزاب مجموعة العقد الوطني تجاه قضيتي شرعية السلطة والعنف وبالتطورات التي تكشف الموقف الدولي من ظاهرة التطرف الديني والارهاب. ولا شك ان كل هذه المتغيرات تصب في خانة التيار المعتدل في قيادة الجبهة. وقد تساعد على حسم الصراع الداخلي لصالحه، وعلى حساب التيار المتشدد الذي لا يزال يتمسك بالمواقف التقليدية للجبهة ولا ياخذ في الحسبان هذه المتغيرات.

وإذا صح ان قرار زروال استبعاد الجبهة ليس نهائياً فإنه سيكون الرابح الأكبر مهما كان الموقف الذي تتخذه. فإذا اصرت على موقفها الحالي ورفضت الاستجابة لنداء حلفائها، باتخاذ موقف حاسم وواضح من مسالة العنف، فإنها ستحكم على نفسها بالعزلة والتهميش وتعطي المشروعية لاقصائها، لأن مطلب وقف العنف اصبح محل اجماع الطبقة السياسية والراي العام الوطني. وإذا استجابت لهذا المطلب فإن ذلك سيعزز بدوره موقع الرئيس زروال وسيمهد السبيل للاسراع بتحقيق الوفاق الوطني واحلال السلم المدني.

لا شك ان الاحتمال الأول هو الأرجح، لكن الاحتمال الآخر وارد ايضاً، إذ ليس بالضرورة ان يكون «التيار الحواري» الذي يتزعمه زروال قد سلم بطروحات التيار السائد وبتقويمه للوضع السياسي والأمني وحسم نهائياً لصالح خيار الاقصاء. فمن الجائز ان يحدد زروال خياره النهائي على ضوء المشاورات الجارية والتي ستسمح له بتقييم افضل لموازين القوى في الساحة السياسية، وبلورة الموقف الذي يحظى بدعم اغلبية شركائه في الحوار.

ومما يرجح ذلك ان اغراء النجاحات التي حققها الحكم لن تطمس حقيقة ان الوضع السياسي والاقتصادي والأمني والاجتماعي لا يزال صعباً وأن المدخل الفعلي لمعالجته هو الاسراع في العودة بالبلاد إلى حالة الأمن والاستقرار. ويكفي استعراض الأرقام الرسمية لنتبين ان الوضع الاقتصادي لا يزال يثير الانشغال، وينذر بتوترات اجتماعية خطيرة على الرغم من المجهودات التي تبذلها الحكومة لانعاش الاقتصاد والتخفيف من الكلفة الاجتماعية لبرنامج الاصلاح الهيكلي، الذي تنفذه تحت رعاية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

فالمديونية وخدماتها لا تزال تشكل عبئاً كبيراً على الاقتصاد الجزائري على الرغم من إعادة الجدولة وانخفاض معدل نسبة خدمة المديونية من موارد البلاد من العملة الصعبة، فقد صرح وزير المالية الجزائري أن مجمل الديون الخارجية وصل إلى ٣٢ مليار دولار في نهاية سنة ١٩٩٥، وانها ستبقى دون ٤٠ مليار دولار حتى نهاية ٢٠٠٤. واوضح ان معدل خدمة الديون سيبلغ ٣٣ في المئة من عائدات البلاد سنة ١٩٩٦ أي أقل من ٤ مليارات دولار بينما كان ٤٤ في المئة في منتصف عام ١٩٩٤.

وتبقى هذه الارقام مزعجة لان انخفاض خدمة الديون يعزى بالاساس إلى إعادة الجدولة. وإذا لم يتمكن الاقتصاد الجزائري من الوقوف على قدميه قبل حلول المواعيد الجديدة، فإن المديونية وخدماتها قد تاتي على الاخضر واليابس. هذا بالاضافة إلى تفاقم ظاهرة البطالة وتدني مستوى المعيشة وتسريح آلاف العمال في إطار التخصيص وإعادة هيكلة المؤسسات الاقتصادية.

ومن نافلة القول إن مجابهة هذه التحديات الاقتصادية و الاجتماعية يستدعي بالأساس اقبال القطاع الخاص الأهلي على الاستثمار واستقطاب الاستثمارات الأجنبية، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف في ظل استمرار تدهور الوضع الامني، وقتل الرعايا الأجانب واختطافهم.

إن هذا التداخل بين السياسي والاقتصادي والاجتماعي في الوضع المعقد الذي تمر به الجزائر سيكون أحد العوامل المحددة في خيارات الرئيس زروال وسيحمله على البحث عن اقصر السبل لإحلال السلم المدني.

وبغض النظر عن الوجهة التي ستسير فيها الأحداث، فإن النتائج التي ستسفر عنها هذه الجولة من الحوار ستكون حساسة في توضيح معالم الخارطة السياسية المستقبلية بالبلاد وفي تحديد ملامح وخصوصيات التجربة الديموقراطية الجزائرية، كما لا يستبعد ان تتوفق إلى تحديد الآليات لوضع نهاية للأزمة التي تعصف بالبلاد منذ ما يزيد على أربعة سنوات والتي أودت بحياة ما يزيد على ٥٠ الف ضحية.

* كاتب وصحافي تونسي.

القدس والسياسة الأميركية (٢ من ٢)

طغيان مواقف الكونغرس في السياسة الخارجية وأثرها في قرارات مجلس الأمن

نصير عاروري *

■ بعدما تحدثت حلقة الأمس عن تطور السياسة الاميركية من «الابهام المتعمد» إلى تكريس «شرعية جديدة» هنا التتمة:

إذا كانت إدارة كلينتون ترتكز على حجة مفاوضات الحل النهائي وتستخدمها ذريعة لتكريس سياسة الوضع القائم وتكوين «شرعية» جديدة، هي في الأساس غير شرعية، فإن الكونغرس يتصرف وكأن مفاوضات الحل النهائي قد انتهى منها. فبالنسبة إلى الكونغرس اصبحت القدس عاصمة إسرائيل، ولو ان ذلك تم من قبل طرف واحد ودون اية مفاوضات. ولذلك فإن اي اجراءات، سواء كانت فلسطينية أم اميركية من قبل الادارة، أم قرارات لمجلس الأمن تتنافى مع تلك الفرضية، يعتبرها الكونغرس غير مقبولة واحياناً غير شرعية.

وفي خلال العامين الماضيين اصبح الكونغرس «اكثر ملكية من الملك»، إذ قررت حكومة رابين وإدارة كلينتون عدم الاعتراض الشديد على مشروع قرار مجلس الأمن الذي يصف القدس كمنطقة محتلة على اثر مذبحة الخليل في شباط (فبراير) ١٩٩٤ كثمن لاسعاف «عملية السلام». إلا ان الكونغرس ابعد عن تلك البراغماتية ووضع بالاشتراك، مع اللوبي الصهيوني في اميركا، ضغوطاً قوية على إدارة كلينتون لاستعمال الفيتو. فوجه ٨١ عضواً من اصل ١٠٠ في مجلس الشيوخ رسالة للرئيس رافقتها رسالة اخرى منفصلة من مجلس النواب بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٥ تحث الرئيس على استخدام الفيتو برغم اتفاقه مع اسحق رابين على عدم الاعتراض. وجدير بالذكر أن رسالة مجلس النواب ربما تركت مجالاً للشك على أن مصدرها الحقيقي هو الكنيست الإسرائيلي وليس البرلمان الاميركي! فالعبارة التالية تعكس ذلك الشك تماماً: «القدس هي عاصمة إسرائيل غير القابلة للتقسيم ويجب أن تبقى موحدة تحت السيادة الإسرائيلية دون اي منافس». وكان ذلك لم يكف فاضافت الرسالة التي وقعها ١٦٥ عضواً على أن يتوجب على إدارة كلينتون عدم فتح اي مكاتب اميركية في القدس الشرقية او عقد اي اجتماعات مع اعضاء السلطة الفلسطينية. وبررت الرسالة ذلك الحظر بالاستناد إلى قانون إسرائيلي جديد يمنع تلك المكاتب وتلك الاجتماعات، وكان الكونغرس مسؤول عن تنفيذ التشريعات الإسرائيلية حين استعمل العبارة التالية:

«نشير إلى ان حكومة اسحق رابين قد اصدرت قانوناً جديداً يمنع كل من منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية من القيام باعمال رسمية في مكاتب فلسطينية في القدس... والقدس عاصمة لبلد واحد فقط – إسرائيل. ولذلك فإننا نحثك على أن تتبع سياسة غير مؤيدة لأي ادعاءات فلسطينية في القدس باي شكل من الاشكال». وبما ان رسائل وتوصيات الكونغرس لا تقيد رئيس الجمهورية، فقد اتخذ الكونغرس اجراءات قانونية خلال شهر آب (اغسطس) ١٩٩٤ لتكريس سياسة جديدة تهدف إلى ازالة كل وجود سياسي فلسطيني في القدس الشرقية ومنع ذلك الوجود في المستقبل. اي ان الكونغرس الاميركي اخذ على عاتقه تنفيذ القانون الذي سنه البرلمان الإسرائيلي، فادخل السناتور جيسي هيلمز (الذي تقلد منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ فيما بعد) تعديلاً على قانون المساعدات الخارجية بالاشتراك مع السناتور دانييل موينيهان يمنع اي موظف أميركي من عقد اجتماعات مع أعضاء السلطة الفلسطينية في القدس. وكانت إدارة كلينتون قد اتخذت خطوات عملية لفتح فرع لوكالة التطوير الدولية (A.I.D) لتنسيق المعونات الاميركية للسلطة الفلسطينية. ولكنها اضطرت للتخلي عن مشروعها تحت ضغط شديد من الأوساط الإسرائيلية ومن الكونغرس الاميركي. اما بعد إقرار تعديل السناتور هيلمز Helms Amandment فإن اي اجراء مثل ذلك اصبح ممنوعاً.

وبذلك فإن الكونغرس أصبح يرسم معالم الطريق في سياسة أميركا الشرق اوسطية ويفصل بين ما هو مسموح وما هو ممنوع بالنسبة لقضية القدس، خلافاً لما يفرضه العرف الأميركي حول توزيع الصلاحيات في شؤون العلاقات الدولية بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. فالكونغرس تمكن فعلاً من فرض رايه في أمر يتعلق بالسياسة الخارجية بغض النظر عن المعارضة التقليدية للرؤساء الاميركيين لذلك التجاوز. ورؤساء الولايات المتحدة يدافعون دائماً بحزم عن صلاحياتهم، سواء كانت دستورية او عرفية، امام محاولات الكونغرس للمساس بتلك الصلاحيات، كما حدث اثناء حرب فيتنام والتدخل في كمبوديا والصومال وهايتي ويوغوسلافيا وغيرها.

وبالرغم من أن سفيرة كلينتون لدى هيئة الأمم لم تستخدم الفيتو في جلسة مجلس الأمن على اثر مذبحة الخليل، كما كان يطالب الكونغرس مدعوماً باللوبي الصهيوني، إلا ان نتيجة الجلسة جاءت معبرة عن تغلب موقف الكونغرس واستعداد الرئيس ان يتبع ذلك الموقف. وبناء عليه اصرت السفيرة مادلين أولبرايت اثناء جلسة مجلس الأمن على ان يصوت المجلس على مشروع القرار فقرة فقرة، خلافاً للاسلوب المعتاد لأنها ارادت الامتناع عن التصويت على الفقرتين اللتين تصفان القدس بانها «منطقة محتلة»، وهددت بانها ستستخدم الفيتو في المستقبل في حال استعمال اصطلاح «منطقة محتلة». ولذلك فإن الامتناع عن التصويت في تلك المرة كان بمثابة انذار للمجلس. كما أنه كان ايضاً يشير إلى السياسة الجديدة التي ظهرت في اعلان المبادئ ١٩٩٣/٦/٣٠ الذي اشرنا له سابقاً.

وللتاكيد على جدية الموقف الذي اتخذته أولبرايت، فإنها صرحت اثناء الجلسة ان السبب الذي دعاها للامتناع عن التصويت بدلاً من استعمال الفيتو هو ان الاشارة إلى القدس بانها «منطقة محتلة» لم تورد في الفقرة الاساسية من مشروع القرار، إذ قالت:

«دعوني اكون في منتهى الصراحة، فلو ان هذا الاصطلاح ورد في الفقرة الاساسية، فمن المؤكد اننا استعملنا الفيتو، وبالمناسبة فإننا صوتنا هذا اليوم ضد مشروع قرار في لجنة وضع المراة Commission on the staties of women فقط لأنه يقتضي ضمناً أن القدس منطقة محتلة».

إذن، اثبتت جلسة مجلس الامن التي عقدت على اثر مذبحة الخليل ان سياسة الولايات المتحدة تعارض بشكل رسمي وصريح قرارات هيئة الامم التي اعتبرت القدس منطقة محتلة. كما اثبتت ايضاً تلك الجلسة ان السياسة الأميركية المعلنة طيلة ٤٥ عاماً (من ١٩٤٨ – ١٩٦٧ القدس دولية، ومن ١٩٦٧ – ١٩٩٣ القدس محتلة) قد تغيرت. وقد تاكد ذلك التغيير وتثبت في جلسة اخرى لمجلس الامن في العام التالي.

إذا رجعنا قليلاً إلى الوراء، نرى ان إسرائيل كانت قد ضمت ٧٠.٤٠٠ دونم في القدس الشرقية في عام ١٩٦٧، ومنذ ذلك الحين استولت على ارض مساحتها ٢٣.٣٧٨ دونماً في شمال القدس وشرقها وجنوبها، وضمتها إلى حدود «القدس الكبرى». وعندما اعلنت حكومة رابين عن نيتها ضم ٥٣٥ دونماً من اراضي بيت حنينا وبيت صفافا في ايار عام ١٩٩٥ اجتمع مجلس الامن في فترة ما بين ١٢ و١٩٩٥/٥/١٧ للتداول في مشروع قرار كان معظم اعضاء المجلس يعتبرون صيغته بانها معتدلة. فالقرار لم يدن إسرائيل للعمل غير القانوني الذي كانت ستقدم عليه. ولكن بالرغم من ذلك كان قرار الولايات المتحدة استخدام الفيتو.

والجدير بالذكر انه بناء على ما ورد في مقال كتبه السيد دونالد نف Donald Neff في مجلة Middle East International (No.501, May 26, 1995)، فإن الراي السائد في وزارة الخارجية آنذاك كان الامتناع عن التصويت وليس الفيتو، خصوصاً وان مشروع القرار وصف عمل إسرائيل بانه «غير مؤيد للسلام» (unhelpful) فقط ولكن السفيرة اولبرايت التي تطمح في تقلد منصب وزير الخارجية بعد تقاعد كريستوفر هي التي اصرت على استخدام الفيتو.

ولا شك انها كانت ولا تزال تعتقد ان الطريق إلى الوزارة سيكون عبر الكونغرس ومنظمة ايباك AIPAC.

كان ذلك هو الفيتو رقم ٣٠ الذي استخدمته اميركا لحماية إسرائيل من المجتمع الدولي، إلا ان ذلك الفيتو شكل ضوءاً اخضر لاجراءات غير قانونية، بل خارقة تماماً للقانون الدولي. فها هي إسرائيل تسرق الاراضي واميركا تدافع عن السرقة، وبنفس الوقت تدعي انها تدافع عن عملية السلام، ولو انها تعتبر ان عمل إسرائيل هذا لا يدعم عملية السلام! فالمهم في الأمر بالنسبة لإدوارد غنيم، ممثل اميركا، ان «مجلس الأمن لا يشكل المكان الملائم لحل مثل تلك النزاعات إذ انه على الطرفين المتنازعين التفاوض المباشر الثنائي خارج حلبة هيئة الامم». وقال إن تلك «الجلسة تقطع الطريق على عملية السلام»!! فعملية السلام هذه أصبحت ذريعة لاعاقة السلام وكان السلام له معنى آخر غير المتداول عليه في العالم.

هنا اريد ان اتوقف لحظة لإلقاء نظرة على الرؤية الدولية لوضع القدس من خلال جلسة مجلس الأمن نفسها، فلا شك في أن الهوة واسعة بين الرؤية الاميركية والرؤية الدولية لدرجة ان حليفات اميركا عارضت سياستها بكل صراحة وكل وضوح، فكانت نتيجة التصويت ١٤ ضد ١. كما اختلف ممثل بريطانيا مع نظيره الاميركي حين قال إن مصادرة الاراضي تنتهك روح اعلان المبادئ – اتفاق أوسلو لأن ضم الأراضي يكون بمثابة حسم مبكر لأمر معد لمفاوضات المرحلة النهائية. وهذا يعني أن بريطانيا كانت تحاول ان تسحب البساط من تحت المقولة الأميركية التي تستخدم المفاوضات كذريعة لموقفها ضد المجتمع الدولي.

اما رئيس مجلس الأمن، ممثل الاتحاد الأوروبي، فكان اكثر صلابة حتى من ممثل بريطانيا، حين قال إن الاجراءات الإسرائيلية من طرف واحد تعزز السيطرة الإسرائيلية على مدينة القدس، ولذلك فإنها تعتبر انتهاكاً صريحاً (وليس روحياً فقط) لاتفاق اوسلو. وفي تحد صريح للمقولة الأميركية قال إن ارجاء بعض الامور إلى مفاوضات حل نهائي لا يمكن تفسيره بان تلك الأمور لم تعد خاضعة للقانون الدولي، وان هيئة الأمم ليست المجال الملائم للتداول في تلك الأمور، كما تدعي واشنطن. واضاف ان «عملية السلام في الشرق الأوسط تقوم على قرارات هيئة الأمم وخصوصاً مجلس الأمن، وبالتالي فإنه لا يمكن إلغاء تلك القرارات».

والجدير بالذكر ان الولايات المتحدة تحاول بشكل دؤوب الغاء قرارات هيئة الأمم والاستعاضة عنها بما تسميه «عملية السلام». فرسالة السفيرة أولبرايت لجميع الاعضاء في شهر آب عام ١٩٩٤ عبرت عن ضرورة اسقاط اي عبارات من قرارات الجمعية العامة التي تشير إلى أمور مؤجلة لمفاوضات حل نهائي. ووصفت أولبرايت قرارات هيئة الأمم بانها «تجاوزها الزمن» (obsolete) وانها «مثار نزاع» (Contentions). قالت أولبرايت في تلك الرسالة:

«نحن نعتقد ضرورة اسقاط لهجة القرارات التي تشير إلى أمور مؤجلة لمفاوضات المرحلة النهائية، لان تلك الامور ???? مفاوضات بين الاطراف المتنازعة نفسها».

ومن الواضح ان الرؤية الدولية تختلف مع هذا الطرح، كما تبين من كلام ممثل بريطانيا ورئيس الاتحاد الاوروبي وغيرهم مثل ممثل كندا الذي اضاف في جلسة مجلس الأمن في أيار ١٩٩٥ بان اجراءات الضم تعد انتهاكاً لمبادئ مؤتمر جنيف الرابع التي تسري على الضفة الغربية باكملها بما فيها القدس الشرقية. وقال ايضاً إن ميثاق جنيف هذا يمنع الدولة المحتلة من القيام باي اعمال تسبب الخلل بالتوازن السكاني او التغيير الاقليمي في المناطق المحتلة.

اما ممثل فرنسا فكان طرحه قوياً، إذ اصر على ان اجراءات إسرائيل انتهاك صريح للقانون الدولي، فقانون الاحتلال يسري على القدس كمنطقة محتلة وسيبقى ساري المفعول، حسب رايه، لغاية الوصول إلى حل نهائي يرضى عنه الطرفان. وهذا الطرح يتناقض مع مقولة واشنطن عملياً. وكان اقوى بكثير من طرح الصين الذي ركز على «اعتدال» لغة مشروع القرار وضرورة إقراره بالاجماع لخدمة مصلحة السلام.

هناك مقابلات عديدة لمسؤولي الخارجية مع لجان الكونغرس للشؤون الخارجية والشؤون المالية وغيرها. ولكننا اخترنا مقابلة معينة لنائب وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا السيد روبرت بيللترو (المستعرب) مع لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب التي كان يرأسها السيد لي هاملتون سابقاً، نائب الحزب الديموقراطي من ولاية انديانا.

لقد كشفت ثلاث نقاط عن سياسة كيلنتون تجاه القدس من خلال تلك المقابلة التي جرت بتاريخ ١٤ حزيران (يونيو) ١٩٩٤:

١ – تصر الادارة على انه لم يطرأ اي تغيير على السياسة الأميركية بالرغم من التغيير اللغوي الذي طرأ وضرورة استعمال عبارات واصطلاحات جديدة. فالمستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة بما فيها القدس كانت تعتبر «غير شرعية» اثناء رئاسة كارتر، ثم اصبحت «عقبة في طريق السلام» اثناء رئاسة ريغان وبوش. ولكن في عهد كلينتون اصبحت المستوطنات مجرد «عامل تعقيد» (Complicating Factor) وفيما يلي الاسئلة والاجوبة حول هذا الموضوع في لجنة الشؤون الخارجية:

هاملتون: هل هذا الاصطلاح يشكل تغييراً في السياسة؟

بلليترو: لا.

هاملتون: اذن، لماذا هذا التغيير في الاصطلاحات؟

بلليترو: هذا هو الاصطلاح الذي تفضله الادارة.

هاملتون: حسناً، ولكن هل يشير ذلك الاصطلاح الى تغيير في سياستنا؟

بلليترو: لا، ليس في هذا الوقت.

هاملتون: هل تتخذون موقفاً معيناً حول شرعية المستوطنات؟

بلليترو: لا، ليس في هذا الوقت.

ب – تصر الادارة على انه لم يطرأ اي تغيير على السياسة الأميركية بالرغم من ان مسؤوليها يقومون بمعارضة اي اشارة الى القدس على انها منطقة محتلة (كما اوضحنا سابقاً من خلال دراسة جلسات مجلس الامن)، فمرة ثانية نرى ان التغيير قد حدث فعلاً (على الأقل في السياسة المعلنة) ولكن الادارة تنكر حدوثه مستخدمة اتفاق اوسلو كذريعة لموقفها. ففي نفس المقابلة مع بلليترو تم الاستجواب بالشكل التالي:

هاملتون: ما هي المشكلة في استعمال اصطلاح «منطقة محتلة» بالنسبة للقدس (كما حدث في مجلس الامن بعد مذبحة الخليل)؟

بلليترو: من وجهة نظر الادارة، فالآن، وبعد ان وافقت اسرائيل والفلسطينيون على تأجيل مسألة القدس لمفاوضات المرحلة النهائية، فإن أي اشارة الى القدس خارج نطاق تلك المفاوضات وبشكل يمكن ان يؤثر على الوضع النهائي هو أمر غير ضروري وغير مناسب.

هاملتون: حسب فهمي للأمور فإن سياستنا في السابق كانت تقوم على قرارات هيئة الأمم المتحدة، التي تعتبر القدس منطقة محتلة من دون تحفظ. ألا تعتقد ان ذلك كان هو سياستنا في الماضي؟

بلليترو: نعم، قبل اتفاق اوسلو الذي تم بين الأطراف المتنازعة (أي ان ذلك الاتفاق ابطل سياسة الماضي).

هاملتون: حسناً، والآن وبعد اعلان المبادئ، ما هو موقفكم تجاه وضع القدس كمنطقة محتلة؟

بلليترو: السياسة الأميركية تقوم على حقيقة ان اسرائيل والفلسطينيين وافقوا من خلال اتفاق اعلان المبادئ على تأجيل مسألة القدس الى مفاوضات المرحلة النهائية التي ستحدد وضع القدس.

هاملتون: حسناً، إذن نحن لا نوافق على أي طرح يشير الى ان القدس هي منطقة محتلة في هذا الوقت؟ اذن انت لا تريد ان تصف القدس بصفة مميزة بعد اعلان المبادئ، هل هذا صحيح؟

بليترو: نعم، صحيح.

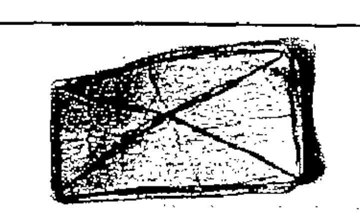
ان هذا العرض لتطور السياسة الأميركية تجاه القدس يبرز عدة نقاط اهمها مستقبل المدينة في اطار ما يسمى بالمفاوضات النهائية. فالآن لم يعد هناك خلاف بين ادارة كلينتون وحكومة بيريز حول وضع القدس. فكلاهما يعتبر ان القدس ليست منطقة محتلة، وكلاهما يعتبر ان القدس هي عاصمة اسرائيل. ولم تعد الحكومة الأميركية تقدم أي احتجاج على توسيع القدس عن طريق مصادرة أراضي القرى العربية المجاورة، كما لم تعد تعتبر الاستيطان الاسرائيلي الذي يتنافى مع مبادئ القانون الدولي «عقبة في طريق السلام».

اذن، ماذا يمكننا ان نتوقع من مفاوضات المرحلة النهائية ما دامت أميركا واسرائيل تصران على استبعاد الشرعية الدولية؟ وما دامت اسرائيل تحرم الفلسطينيين من دخول القدس، وما دامت تتصرف كأن وضع القدس قد حسم بالقوة، وما دامت أميركا، التي تهيمن على هيئة الأمم، توازرها في مشاريعها الخارقة للقانون الدولي ولقرارات مجلس الأمن مستندة الى تفسيرها الخاص لاتفاقية اوسلو (اعلان المبادئ) وكان اعلان المبادئ يمنع اسرائيل من ان تستهتر بالقانون الدولي الذي من أجله قامت أميركا بغزو العراق؟

ثم ما هي اهمية الرؤية الدولية تجاه مستقبل القدس حين تتمكن السيدة اولبرايت من ان تستهتر بتلك الرؤية بمجرد استخدام النقض (الفيتو) في جلسات مجلس الأمن؟

كل هذا يدعونا للتساؤل عن غياب استراتيجية فلسطينية لمستقبل القدس، ولا شك في ان أميركا ستعتبر اي استراتيجية فلسطينية قائمة على أسس الشرعية الدولية كعمل عدائي يتنافى مع ما يسمى بعملية السلام، ولا شك في ان عواقب ذلك ستكون وخيمة بالنسبة للفلسطينيين. وبالرغم من ذلك لا يوجد خيار آخر للفلسطينيين. فأميركا لا تمتلك الحق في اعطاء اسرائيل الضوء الأخضر لتغيير مبادئ القانون الدولي ولتطبيق سياسة الأمر الواقع. كما يجب ان تقوم هذه الاستراتيجية على حقيقة ان اتفاق اوسلو لا يمكن ان يكون مقبولاً لدى الرأي العام الفلسطيني والعربي والدولي ما دام راعي الاتفاق نفسه يسلك طريقاً لا تؤدي الى السلام. ثم انه على الفلسطينيين ان يعلنوا بقوة انهم ليسوا ذاهبين لمفاوضات الحل النهائي ليكتشفوا ما إذا كانت لهم حقوق في القدس وغيرها من الامور المؤجلة! بل انهم ذاهبون لتطبيق حقوقهم الشرعية والمعلنة دولياً. وأهمية المفاوضات تكمن في ايجاد الاساليب المقبولة لدى الأطراف المعنية لتطبيق حقوقها وليس لابطال تلك الحقوق وتحريفها عن طريق ايجاد شرعية دولية جديدة تقوم على موازين القوى وليس على مبادئ القانون الدولي.

* أستاذ في جامعة ماساشوستس في دارتموث (الولايات المتحدة الأميركية).



معرض «الفن الجديد من افريقيا» في برلين

اوروبا تعيد اكتشاف فنون القارة السوداء... على طبيعتها

□ برلين - من نجم والي:

■ في موازاة عرض «بداية السنة الافريقية» في بيت الثقافات، تُنظم مدينة برلين معرض «الفن الجديد من افريقيا» في متحف الفنون. ويبدو كما لو ان اوروبا، والمانيا بالذات، تحاول رد الاعتبار لقارة كبيرة، هي في الوعي الاوروبي والوعي الاميركي حاضرة فقط كقارة المجاعات.

المعرض الذي بدأ بنجاح يحاول تصفح كل تاريخ الفن الافريقي وهو لم يعرض في اي مكان حتى الآن وبهذا الحجم. اعمال من مصر القديمة وبلاد النوبة مع قطع من افريقيا السوداء والقسم الشمالي من القارة، الاسلامي في اكثريته.

من المعروف ان اشعة الثقافة المصرية العالمية كانت تفيض منذ القديم على تاريخ «بلدان الشمس الغاربة». في الوقت نفسه لم تكن افريقيا السوداء الا قطباً سالباً وقليل القيمة بالنسبة الى معظم الفنانين الاوروبيين في بداية هذا القرن، الذين لم يجدوا فيها ما يحررهم من أسر التقاليد. ولكن غاب عن الكثيرين انذاك بان مصر القديمة كانت في الحقيقة مرتبطة مع افريقيا الداخلية، حتى انها تعكسها في بعض الاجزاء، وهذا ما اثبتته البحوث الجديدة.

تحت ضوء صحن المتحف التمعت ادوات يدوية من الصخر، كمدخل للمعرض. على سبيل المثال ادوات يدوية قديمة جداً من تنزانيا عمرها ١.٥ مليون سنة. اثار اقدام متحجرة بقيت سليمة بالقرب من شعاب اولدوفاي التنزانية عمرها ٣.٥ مليون سنة. وليس هناك اي اثبات على وجود حياة انسانية اكثر قدماً من هذا التاريخ. لذلك ليس من الغريب اعتبار افريقيا «قماط الانسانية». بجانب تلك الادوات هناك معول يدوي مصبوب عثر عليه في الحفريات عند حافات كالاهاري مؤرخ بـ ٦٠٠ الف سنة قبل الميلاد. انه ايضاً وثيقة تثبت الحساسية الفنية لاولئك الذين استخدموه كادوات يدوية متعددة الاغراض. من الضروري الاشارة هنا الى ان الفن يُفهم في هذا المعرض كـ «لحظات انثروبولوجية»، كما قال احد الاخصائيين، وهذا يعني انه يتواجد في كل مجتمع انساني طبقاً لشروط الحياة الانسانية لكل شكل هناك، سواء كان تمثالياً او بسيطاً جداً. ويعلق كتيب المعرض على ذلك بالقول: «تكفي من اجل ذلك ان تكون النظرة هنا متفتحة، على رغم ان طرق نظر جديدة تُنشأ... وهي بالتالي نتاج نصر تُنتزع بقوة بمواجهة اجماع التصورات المتوارثة».

كان هدف العارضين، الذين ينتمون الى لجنة عالمية اختارت الاعمال بعناية وبعد دراسات مستفيضة استغرقت سنوات، هو فهم الفن وتاريخ الفن كاشكال تعبير استيطيقية على قدر المساواة. ومن الصعب، ان لم يكن من المستحيل، فصل الاثنين عن بعضهما في افريقيا.

وتثبت عروض الاقاليم السبعة التي تُقسم اليها القارة - بعيداً عن التقسيمات الاستعمارية القديمة - باتجاه عقرب الساعة. اما الاعمال الثابتة «النموذجية» للفن الافريقي، التي تُعالج الموضوع من ناحية جغرافية، فقد عُرضت بترتيب معاكس لعقرب الساعة. ومادة المعرض مختلفة النوعية، لدرجة انه ليس من السهل احيانا العثور على الشهادات الاكثر تمثيلاً لهذا الاقليم او ذاك. الخليط المتنوع الالوان لاعمال «كلاسيكية» منشورة سابقاً في الكتيبات مثلاً، والاعمال غير المعروفة نسبياً او تلك التي لا تحتوي على قيمة احتفالية، يحملنا بصورة نموذجية مريحة غير صارمة من خلال الانجاز الفني لكل الازمان وكل بلدان هذه القارة. «من ناحية علمية متزمتة كان من الممكن ان يكون هذا الترتيب سيئاً من الجوانب التعليمية»، حسب عبارة احد الاخصائيين في الكتالوغ المكتوب من قبل باحثين من افريقيا واوروبا واميركا.

الرحلة داخل المعرض تبدأ وتنتهي في مصر. والانطباع الذي يواجهنا هو انه يجب ان تكون هناك انفجارات في الاختراعات الفنية حصلت في زمن «ما قبل التاريخ» (٣٠٠٠ قبل الميلاد)، خصوصاً في تصوير الجسد الانساني. كما ان هذه القفزات النوعية العظيمة في الفن اثرت بالتاكيد في فناني افريقيا الداخلية. ويبدو ان الشخصيات المجردة او الطبيعية المصنوعة من الحجر او من العاج هي التي طغت على اشكال الفن الافريقي. التماثيل العملاقة التي كانت مسيطرة في زمن الاسرة السادسة، ما زالت تحتوي على روح معاصرة في تاثيرها المدهش على المشاهد، وهي تعبر بوضوح عن عبقرية مبدعيها، على سبيل المثال هناك بقايا راس تمثال يعود الى السلالة الثامنة عشرة، مؤرخ في ١٣٥٠ قبل الميلاد. والى جانب الشخصيات والنقوش عرضت قطع من الحلي، واكثر من موميات للقطط تنتمي الى المرحلة الرومانية (٣٠ سنة بعد الميلاد).



قناع فرعوني من الأسرة السادسة.

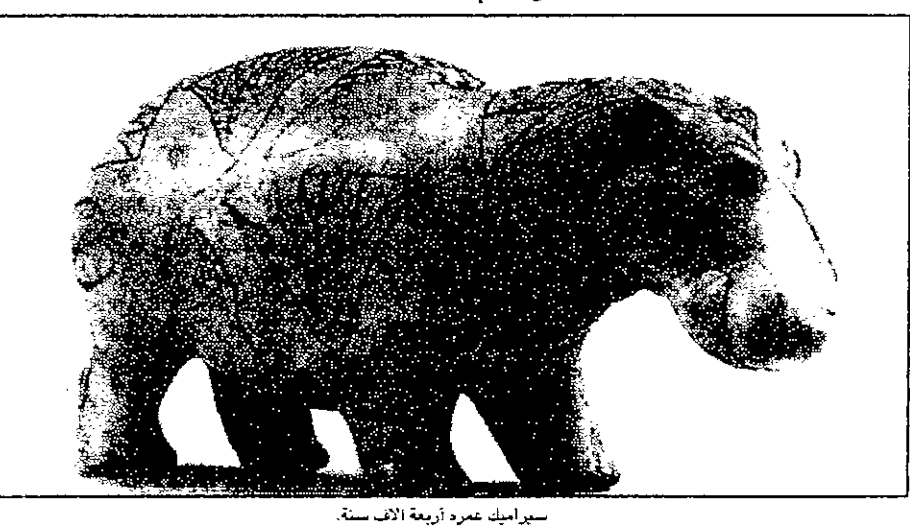
من طرائف المعرض الاناء السوداني المصنوع من مادة الفخار المصرية، والذي نقرأ تعليقاً تحته في المعرض يشير الى تحذير مبدعيه من تطلع العين الانسانية اليه، لانه سيتحول الى مادة اخرى... وبالفعل نراه في المعرض مجرد إناء من البلاستيك من دون رتوش. عثر على الاناء في الأصل ضمن محتويات قبر، وهو على شكل حدوة حصان. وفي قسم غرب افريقيا تعرض الزنابيل القديمة لقبائل التوتسي من رواندا - بوروندي وعمرها حوالى ٧٠ عاماً، وقد انجزت باتقان من مادة القصب المشغولة بحرفية عالية.

منذ زمن طويل لم يؤخذ فن غرب افريقيا في اوروبا على محمل الجد. ولهذا السبب يبدو انه يُمثل في المعرض بصورة تترك الانطباع القوي، من خلال شخصيات واقنعة وقطع رقص وعصي مدببة واعمدة خشبية وكراس لشيوخ قبائل مندثرة. الصور الصخرية ونقوش قبائل السام سكان غابات قديماً كان معترفاً بها في جنوب افريقيا، حتى في زمن الفصل العنصري كأعمال «قبل تاريخية». وهناك رأسان من الفخار يعودان الى ٥٠٠ - ٧٠٠ ميلادية عُثر عليهما في ليدينبورغ في شرق ترانسفال.

ولسنين طويلة غابت عن انظار مؤيدي الفصل العنصري النظرة الفاحصة والحساسة التي تكتشف مغزى الفن البسيط المنجز على مواد استخدمها الناس يومياً، مثل مسند الرقبة عند الزولو والسونا والنجوني وهو مزين بنقوش مذهلة الجمال.

والمدهش ايضاً تنوع المعروضات الخاصة في افريقيا الوسطى، التي لا يزيد عمرها جميعاً عن ١٥٠ او ٢٠٠ سنة، باستثناء رأس حيوان من القرن الثامن، لانها مصنوعة من الخشب فقط ولسوء الحظ لا يحافظ الخشب طويلاً على نفسه في الطقس الاستوائي. ان مالكي معظم القطع اليوم يحافظون على الإرث الافريقي، هم في الغالب من غير الافارقة، حصلوا على قطعهم في الزمن الاستعماري بصورة شرعية او غير شرعية، حسب مواقعهم السياسية والطبقية.

تاريخ الفن الافريقي هو ايضاً تاريخ تدخل المصالح الاوروبية في افريقيا. والمعروف من هذا الفن هو فقط ما اخذه بعض الاخصائيين بنظر الاعتبار. لكن معرض «الفن الافريقي» يجبر عين المشاهد على التحديق بدهشة ما يحتويه من معروضات ليكتشف ان معظم الفن الغربي، خصوصاً الرسم والنحت، منقول بصورة حرفية من افريقيا، بالتوازي مع عمل معظم الغربيين على التعتيم على ثقافة القارة وتغريبها (من اغتراب). فنادراً ما كان يتم الحديث عن افريقيا كمكان للابداع، انه مكان المجاعات والحروب لا غير. وفي نهاية رحلة المعرض التي تنتهي بمصر، يكمل الزائر احتفاءه بـ «انبعاث الفن الافريقي» الذي يتوقع له الكتالوغ «ان يتبوأ مكانته»... ولكن تلك المكانة يمتلكها هذا الفن منذ الاف السنين.



سيراميك عمره أربعة الاف سنة.

مشهد من «أغاني سبتمبر» (أغنية «زوجة الجندي»)

عرض مبهر عن حياة أكثر موسيقيي هذا القرن تفرداً

فيلم «أغاني سبتمبر» عن حياة كيرت فايل وموسيقاه

□ لندن - من غالية قباني:

■ قد يكون الموسيقي الالماني كيرت فايل غير معروف بشكل واسع عربياً، لكنهم في الغرب يعدونه واحداً من أكثر مؤلفي هذا القرن تفرداً وخصوصية.

عرف فايل جيداً في المانيا في العشرينات بسبب مساهمته مع برتولد بريخت في بعض اعماله مثل «اوبرا القروش الثلاثة»، ومسرحية «ماهاغوني». وعندما فر من بلاده هرباً من النازية العام ١٩٣٣ ليصل إلى اميركا بعد عامين قدم على مسارح «برودواي» في نيويورك أروع الأعمال الموسيقية. وتقديراً لهذا الموسيقي المتميز انجز المخرج الالماني لاري فينشتين هذا الفيلم تحية لذكراه وذكرى أعماله الخالدة، مستعيراً عنوان الفيلم من إحدى اغنياته الجميلة «أغنية سبتمبر».

لم يتما مخرج هذا الفيلم ان يكون تقليداً لافلام اخرى عالجت حياة موسيقيين متميزين امثال تشايكوفسكي وموزارت وبيتهوفن، إذ لا توجد دراما مباشرة، وفي الوقت نفسه ليس بالفيلم التسجيلي التقليدي لانه مليء بموسيقى كيرت فايل وأغانيه، ومشاهد من استعراضاته الموسيقية أعيد تقديمها جميعاً بشحنة درامية مكثفة تمنح المتفرج في نهاية الفيلم الكثير من المعرفة عن هذا الفنان. وساعد في ذلك أيضاً الديكورات والتصميمات الفنية والملابس وحركة الكاميرا والاضاءة وأداء الفنانين. إنه انتاج سخي شارك فيه التلفزيون الالماني وهيئة الاذاعة الكندية.

تم تصوير الفيلم في موقع صمم على هيئة سرداب منزل يعود إلى النصف الاول من هذا القرن، وهو يرمز إلى المكان الذي عاش فيه كيرت وزوجته عند وصولهما إلى نيويورك. هذا الاستخدام للمكان لم يضيّق من امكانات استخدامه بصرياً، فقد نجح المخرج في استعراض التقشف الشديد لمرحلة الثلاثينات بعد انهيار مصانعها وسوقها المالية منتقلاً إلى بهاء مسارح «برودواي» الاستعراضية، مستغلاً في ذلك ديكوراً «غرائبياً» واضاءة فلتر تمنح الاحساس بقدم المكان. وجد فينشتين حلاً بصرياً مناسباً لكل اداء بدءاً من الواقعية الاجتماعية التي ميزت أعمال فايل في المانيا وصولاً إلى العروض الخفيفة المبهجة. اغنيات تسجل موقفاً من هذه الحياة كإدانة الحرب في اغنية «زوجة الجندي» جنباً إلى جنب مع اغان هزلية مرحة تذكرنا بعبارة فايل التي وضعت في بداية الفيلم: «لا توجد فروق بين موسيقى خفيفة وموسيقى ثقيلة. توجد موسيقى سيئة وموسيقى جيدة». يفعل المخرج كل ما بوسعه لتقديم استعراضات الاغاني بحرفية عالية لا تكتفي بالموسيقى والأداء والديكور. فالمشاهد التي تعبر عن مرحلة المانيا تفصل بينها كتابة تفسر وتشرح، منكرة ايانا باسلوب السينما الصامتة أنذاك. لقطات الفيلم تتراوح بين الأبيض والأسود إلى الألوان، بحسب دلالة كل منها. أما الممثلون فإنهم يضيفون إلى ملابسهم أو يغيرونها أثناء الاستعراض، وهو اسلوب يذكر بالأسلوب البريختي في المسرح القائم على كسر الايهام لدى المتفرج، ويصير جزءاً من جمال التشكيل في الصورة. في أغنية «زوجة الجندي» تتوزع الملابس بين الأبيض والأسود، وتنتهي بوضع رداء رأس أسود... لقد أصبحت ارملة!

تقدم الفقرات الوثائقية عبارات قالها كيرت فايل أو بريخت في الفن، وصوراً فوتوغرافية وسينمائية، واصوات نقاد ومؤلفين موسيقيين أخرين في تعليقهم على أعمال فايل. لقد وصفوه في بداية وصوله بالجندي بسبب تقديمه لأعمال ذات مضامين اجتماعية كما ذكرنا. لكنه سرعان ما بزهم في تخصصهم وقدم استعراضات هزلية لاقت نجاحاً كبيراً. تتحرك الكاميرا كبطل رئيسي في الفيلم، زوايا عدة وأبعاد مختلفة، يشترك معها مونتاج يساير ايقاع الزمن والمكان في الشريط السينمائي، وقدرات تعبيرية عالية للفنانين المشاركين اداء وغناء أمثال الفيس كاستللو، ولوريد، وتيريزا ستراتاس وأخرين.

«أغاني سبتمبر» ساعتان من البصري الموسيقي. فيلم يعكس سحر موسيقى هذا الفنان وينجح في الامساك بروح ابداعاته، واضعاً المتفرج امام دهشة الصور المتدفقة. كمشهد علقت فيه مجموعة كبيرة من الصور الخاصة بالمانيا على حبل غسيل داخل السرداب القديم، تقترب الكاميرا لتملأ إحدى الصور حجم الشاشة. أو مشهد أوراق الخريف الكثيفة جداً والتي نفذت من خلالها «أغنية سبتمبر» التي اختتم بها الفيلم مع وفاة كيرت فايل بسكتة قلبية وهو في الخمسين من عمره.

عندما انتهى الفيلم لم يتحرك جمهور صالة «ناشونال فيلم» بسرعة، استمر يحلق في الكتابة التي كانت تعرض اسماء المساهمين في الفيلم، تصحبها موسيقى فايل. قمعوا واحداً منهم حاول أن ينهض، ربما لأنه تجرأ وشوش على مشاهد من الحلم كانت لا تزال تعرض في رؤوسهم.

عناقيد الغضب... والثوم

محمد سويد *

■ مع دوي قصف الطائرات التي علا هديرها باصوات مذيعات التلفزيون، ترددت أصداء الهلع في الضاحية الجنوبية لبيروت. امام مشهد صوتي كهذا، يستحيل ألاّ تستأنف الذاكرة عملها من حيث خلنا، لسنوات قليلة ماضية أنها طوت نفسها مرة أخيرة ولا رجعة اليها. بإزاء هذا المشهد، يستحيل الاّ تتعدد الازمان في هذه النهارات العابرة من نيسان (ابريل) 1996. بيروت، أزمان سبق لها أن مرت في صور الحرب الآفلة. الصباحات الحارة بدت كأنها مسروقة من سديم الشوارع المقفرة، المثقلة بغبار يوم مغفل من ١٣ أو ١٤ نيسان ١٩٧٥. كذبة منتصف نيسان؟ لعلها أقلّ من ذلك وأبعد... أبعد الى زمان كان الناس فيه يتسقّطون اخبار المعارك الدائرة على الجبهات العربية في صيف ١٩٦٧، زمان كان الناس يحملون الكراسي وأجهزة الراديو ويتخذون من زوايا الارصفة اماكن جلوس لسماع الخطب والبيانات السياسية والعسكرية. تحسب في تعدد الازمان هذا ان كل نهارات بيروت تحولت الى يوم خميس من كل أول شهر كنّا نتجمهر خلاله في الشوارع حول مذياع في انتظار بثّ أغنية جديدة لأم كلثوم.

لكن هذه المرّة لم تعد أم كلثوم. عادت اصوات مرسيل خليفة وأحمد قعبور وجوليا بطرس ونشيد أو نشيدان حماسيان، سبق لوليد غلمية أن لحنهما وتبنتهما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في ما مضى من السبعينات. تلفزيون «المنار»، التابع لـ «حزب الله»، لم يكتف بتغطية أنباء القتال وأداء القسم لكتيبة الاستشهاديين. عرض في ليال عدة افلام أكشن اميركية وأضاف الى الترجمة العربية المطبوعة عليها، تعليقاً بالصوت، رافق الحركة وحوارات الممثلين، شارحاً وموضحاً أكثر مما فيه الكفاية الابعاد السياسية - النفسية الكامنة وراء المواقف في كل مشهد. كما لو أن الخيال فقد ذريعة وجوده في فيلم سينمائي. إضافة التعليق بالصوت وبالعربية أحيا زمن «المفهماتي» حيث كانت تعرض الاشرطة الصامتة في مصر ويتولّى أحد الاشخاص شرح ما يجري على الشاشة وافهام المشاهدين «بالتي هي أحسن» (اذا كان حافظ نظام الصالة كذلك) مضمون القصة والفيلم.

تعدد الازمان راح بنا أيضاً الى اقتناء أجهزة راديو الترانزيستور. ففور انقطاع الكهرباء، تكاثر الطلب مجدداً على بطاريات «الاصبع» (١.٥ فولت) والشموع ونشطت تجارة المولدات الكهربائية. أمير الظلمات الكونت «دراكولا» نزل على شاشة سينما «بلانيت» في زوق مكايل، حيث الكهرباء، وبلا مولدات، مؤمنة ٢٤/٢٤ على مدار الساعة. نزل الفيلم الجديد بتوقيع المخرج ميل بروكس الذي تقمص ايضاً شخصية البروفسور فان هسلينغ، الخبير بالامراض النادرة والقاضي على اذى مصاصي الدماء بإشهار الصلبان ونشر رائحة الثوم. في فيلمه الجديد وبمعيّة الممثل الكوميدي لزلي نيلسن في دور دراكولا، الآتي من ترانسلفانيا، أكد ميل بروكس تكريس حياته ومواهبه في انتاج افلام تقرأ في تاريخ السينما لتنال بنقدها اللاذع والمزعج جداً حتى حدود السأم احياناً من أسطورة أفلام «النوع» في هوليوود، وافلام الرعب ومصّ الدماء هي من قبيل ذلك. كما ميل بروكس من قبيل المخرجين اليهود الذين جعلوا مما يسمى بـ «روح السخرية اليهودية» نوعاً سينمائياً قائماً في ذاته.

«دراكولا - ميتاً ومحباً لذلك»، لميل بروكس كان الجديد السينمائي شبه الوحيد على الشاشات اللبنانية في بداية أسبوع الرعب الاسرائيلي في سماء الجنوب والساحل وضواحي بيروت. «عناقيد» الثوم التي حارب فيها فان هسلينغ محاولات الكونت دراكولا غرز أنيابه في اعناق الحسناوات - وبينهن الممثلة (اللبنانية الاصل على الارجح) أيمي يزبك - لم تكن لتجاري «عناقيد الغضب» التي أمطرت بها الطائرات الاسرائيلية مدن لبنان وقراه، وسال حبر كثير حولها في التصريحات والجرائد الصادرة في بيروت وأنحاء العالم. جريدة «النهار» استقت من احد اساتذة الادب الانكليزي في «الجامعة الاميركية في بيروت» ملخص الرواية التي كتبها الاميركي جون شتاينبك تحت عنوان «عناقيد الغضب» عن عائلة فقيرة عاثرة الحظ تصبو الى الامان وتفشل في تحقيقه. والى هذا الملخص، استفاضت جريدة «السفير» في رد عبارة «عناقيد الغضب» الى أصلها التوراتي الوارد في سفر اشعيا. لكن وعلى الرغم من سينمائية المنظر الهستيري المتجه للحرب، لم تقدم أية محطة تلفزيونية على إعادة بث فيلم «عناقيد الغضب» الذي أحرز عليه جون فورد اوسكار افضل مخرج وجين داورل اوسكار أفضل ممثلين مساندة (الى جوار هنري فوندا) سنة ١٩٤٠.

لا سينما وانما تلفزيون. لا اغان وانما جوليا بطرس. ولا حرب في لبنان وانما ضحايا وأشلاء ومقهورون. يبقى أخيراً ما قاله زياد الرحباني في حلقة اذاعية قديمة: «كله بيهون قدّام كلمة الله يرحمه».

* كاتب وسينمائي لبناني.

فيلم تلفزيوني يعرض في أميركا هذا الشهر وفي بريطانيا آخر السنة

«أميرة عاشقة» يروي أسرار علاقات ديانا العاطفية

□ لندن - «الحياة»:

■ ستعرض محطة التلفزيون الاميركية «سي. بي. اس» في وقت لاحق هذا الشهر فيلماً تلفزيونياً مدته ساعتان عنوانه «أميرة عاشقة» يروي خفايا العلاقة العاطفية التي ربطت الأميرة ديانا زوجة ولي العهد البريطاني الامير تشارلز واحد الضباط البريطانيين جيمس هيويت، وهي العلاقة التي اعترفت بها أميرة ويلز علناً في برنامج تلفزيوني شهير قبل اشهر قليلة.

ولن يكون التوقيت سيئاً بالنسبة الى المحطة التلفزيونية الاميركية، لكنه سيكون مثيراً للجدل في بريطانيا بعد أن أعلنت الأميرة نفسها موافقتها على الطلاق من الأمير تشارلز (ولو من ضمن شروط صعبة)، وكذلك بعد أن تم طلاق الامير اندرو شقيق ولي العهد من زوجته الدوقة سارة قبل اسابيع قليلة. وحتى الآن تحيط السرية المنتجة مضمون الفيلم بنطاق حديدي من السرية التامة، وان كان من المعروف ان القصة مستوحاة من كتاب «أميرة عاشقة» الذي وضعته الكاتبة البريطانية انا باسترناك اعتماداً على اعترافات الضابط هيويت الشخصية عن أسرار العلاقة العاطفية والجنسية التي ربطته بالأميرة ديانا.

ومن الصعب الفصل بين ما هو حقيقي وواقعي في هذه العلاقة وبين ما هو من صنع خيال وسائل الاعلام من ناحية ثانية. ذلك ان اصدقاء الطرفين (الأمير والأميرة) ساهموا بطريقة أو باخرى في صب الزيت على النار وروجوا الكثير من المعلومات المتضاربة في اطار «الحرب» الاعلامية غير المباشرة التي انطلقت العام الماضي بعد اعترافات تشارلز التلفزيونية وما أعقبها من اعترافات ديانا... على التلفزيون ايضاً.

ولا يستبعد بعض النقاد ان تكون كاتبة السيناريو سينثيا شيرباك قد اضافت الكثير من وحي خيالها طالما ان الكتاب في الأصل لم يتضمن تفاصيل الحوارات التي كانت تدور بين ديانا وهيويت خلال الفترة التي سبقت بدء العلاقة واثناءها وبعد انتهائها. ومع ذلك فإن هذه العلاقة المعقدة تحمل في طياتها ابعاداً درامية متشعبة تكفي وحدها لإثارة اهتمام المتفرج.

وتحرص كاتبة السيناريو على التشديد بأن الفيلم لن يتضمن مشاهد عري فاضحة، وحتى المناظر الجنسية لن تكون فاقعة بل ستعمد الكاميرا الى التركيز على خلفيات المكان في خطوة الهدف منها عدم إثارة حساسية العائلة المالكة البريطانية، وبالتالي المشاهد البريطاني الذي ستتاح له فرصة مشاهدة هذا الفيلم في أواخر العام الحالي.

جرى تصوير المشاهد في قلعة دانز الاسكتلندية التي يملكها الكسندر والين هاي، وهما من العائلات الارستقراطية البريطانية، وقد سكن أسلافهما المكان منذ العام ١٦٩٠. وتمثل هذه القلعة في الفيلم القصر الملكي البريطاني بالمورال (اسكتلندا) الذي تتخذه الملكة اليزابيث الثانية مقراً لها عند توجهها الى شمال البلاد. وشهد ذلك القصر بدء العلاقة بين تشارلز وديانا، وكذلك بدء تضعضعها.

وفي حين استخدمت القلعة من الداخل بديلا عن قصر بالمورال، فإن حدائقها الشاسعة كانت بديلاً عن حدائق هايد بارك في لندن حيث كان هيويت يلقن ديانا أساليب الفروسية... ومن هناك ترسخت العلاقة التي انتهت في أروقة قصر «كنزنغتون» حيث تقيم ديانا لوحدها بعد انفصالها عن زوجها ولي العهد.

واستعان طاقم انتاج الفيلم التلفزيوني ببيت تاريخي آخر يقع في اسكتلندا ايضاً ويملكه لورد بالمر، كبديل لقصر «كنزنغتون» حيث ترعرعت العلاقة الحميمة بين ديانا وهيويت. والطريف أن أصحاب القلعة والبيت التاريخي الذين كانوا دائماً على لائحة المدعوين الى حفلات الملكة، أبلغوا انهم شطبوا من تلك اللائحة كرد فعل احتجاجي على سماحهم بتصوير الفيلم في أراضيهم.

اما أبطال الفيلم فهم من الممثلين المجهولين نسبياً: جولي كوكس في دور ديانا وكريستوفر فيليبز في دور هيويت وكريستوفر بوين في دور الأمير تشارلز... والى جانبهم عشرات الفنانين في ادوار صغيرة. وبغض النظر عن هذه الاسماء، فإن القصة بحد ذاتها كفيلة بإثارة فضول المشاهدين في جميع انحاء العالم، وبالتالي فإن النجاح مضمون مئة في المئة حتى لو كانت الجوانب الفنية غير ذات قيمة!



كوكس في دور ديانا



فيليبز في دور هيويت (الصور من ريكس)



كيف نعاني مآسينا؟

قسطنطين زريق *

- ١ -

■ ان الأحداث الأخيرة بين حزب الله واسرائيل وما جرته من ويلات على لبنان الجنوبي، ولبنان عامة، تظهر ان الصراع العربي - الاسرائيلي ليس سائراً نحو الارتخاء فالزوال، كما يتوهم البعض او كما تريده وتبشر به القوى المسيطرة في العالم، وانما هو مسلسل متتابع من النزاعات المستحكمة التي لن تنتهي ما دامت للصهيونية، بدعم من هذه القوى، تسيّرها بشكل معاكس لمجرى التاريخ ومغلّب للباطل على الحق وللقوة المادية على المبدأ الأدبي والحضاري.

ولذا، فإن الحكم الراجح يكشف ان المستقبل، القريب منه والبعيد، ينطوي على سلاسل متتابعة من المآسي التي ستنزل بالشعوب العربية الى ان تُصحح موازين القوى - كل القوى - الداخلية والخارجية.

ولذا، ايضاً، يجدر بالمواطن في أي من البلاد العربية ان يدرك انه مدعو الى معاناة ستتجدد وتشتد على مرّ الأيام، وان تصرّفه خلال هذه المعاناة المتصلة والقاسية سيحدد قدره وقيمته، وقدرته على الصمود وعلى الارتقاء، ونصيبه من الكرامة والعزة، انسانياً ووطنياً.

- ٢ -

هناك حلول جمّة طرحت في الساحة العربية على مدى قرن من الزمن لتخفيف هذه المعاناة وازالتها بتقليص الخطر الصهيوني وتوليد القدرة على مجابهته وصدّه، لكن لا دولة من الدول العربية، ولا من مجموعتها، استطاعت ان تتبنى احد هذه الحلول وتتحمل اعباءها، بل كان هم هذه الدول التهرب من هذا الواجب العربي المفروض، وتمويه حقيقته، واتباع اغراضها القطرية، او بالاحرى اغراض زعمائها والفئات النافذة فيها. من هذه الحلول:

أ - اتفاق الفلسطينيين في ما بينهم، وتعاليهم عن مصالحهم الفئوية والتفافهم حول برنامج منتظم (ومعقول اي قابل للتطبيق) لجمع قواهم وتوجيهها نحو التحرر واستعادة الحقوق.

ب - اتفاق عربي (شعوباً ودولاً) على التعاون والمشاركة والانطلاق من ميثاق جامعة الدول العربية لتكوين مجتمع عربي متضامن، ارادة وفعلاً، منسق لموارده، وواضع المصلحة العربية الشاملة فوق كل المصالح الأخرى، ومخرج الشعوب العربية من حيز العجز والذل الى نطاق القدرة والاحترام.

ج - الحل الاسلامي الاصولي الذي يدعو الى التمسك بالعقائد الاسلامية اساساً للنهضة والاصلاح في هذا العصر، كما كانت للنهضة التاريخية السابقة في ميداني السيادة والحضارة.

د - سلوك العرب، ومنهم الفلسطينيون، مسالك التنمية الصحيحة والارتقاء السليم، والتسلح مادياً وادبياً، بما تتطلبه هذه المسالك من وسائل وآليات.

هـ - اكتساب الشعوب العربية، بفضل نضالها لتحقيق هذه الأهداف، فضائل الديموقراطية، لا في الحكم فحسب، بل في كل دائرة من دوائر العمل والتعاطي الوطني والقومي.

وثمة مشروعات وبرامج أخرى لا مجال لمناقشتها هنا، وقد تضاربت الآراء حولها وحول ما سبق، حتى دخلنا في غابة فكرية تصعب فيها الرؤية الصحيحة ويتعثر التقارب والمشاركة.

- ٣ -

مع اعتقادي بجدوى الحوار (من دون تسلط او قمع) حول هذه المشروعات وغيرها، فإني لا اقصدها ولا ارمي الى مناقشتها في هذا المقال، خصوصاً انها كانت ولا تزال، موضوع ادبيات متسعة ومنتشرة، وانما اقصد ما هو اعمق واشد أصالة، وهو قدرة الدول والشعوب العربية على تحقيق أي منها، وبذل الثمن الرفيع الذي يقتضيه. وهذه القدرة انما تتكون مما يحرزه المواطنون من معاناة صادقة لكل أزمة من الأزمات التي يتعرض لها مجتمعهم خلال المراحل التي يجوزها.

ولذا اتساءل، واعتقد ان كل فرد عربي حريّ بأن يتساءل: كيف أعاني المأساة اللبنانية الراهنة، وكيف عانيت المآسي التي سبقتها في العقدين السابقين، والمأساة الفلسطينية التي لا يكاد يكون لها مثيل في التاريخ، والمأساة العربية تضمهما وتضم اليهما نوائب اخرى فادحة منتشرة بين الخليج والمحيط؟

ان آثار هذه المآسي قد تتخذ واحداً من أشكال ثلاثة او امزجة، منها: (١) قد تأتي ضئيلة ضعيفة، فلا يشعر بها الفرد إلا إذا لامست اسباب معيشته المباشرة: من أكل او سكن او امن وامثالها، ولا تمسه بالتالي إلا مسّاً خفيفاً، ثم تتابع طريقها لتلتقي او تتعارض مع غيرها من شؤون الحياة، او (٢) قد تكون سلبية في منحاها ومناحيها فتنضم الى العناصر السلبية السارية في المجتمع، وتزيد في أسباب ضعفه وفساده، او (٣) قد تتخذ شكلاً ايجابياً إذ تصبح نقطة انطلاق للمجتمع تسهم في تحرره وتعزز مواطن الصحة والانتاج فيه، وتؤهله لمجابهات أجدى للمآسي التي ستحل به في المستقبل.

واخشى ان آثار المآسي التي تعرضنا لها في تاريخنا الحديث، والمآسي التي نجابهها اليوم في لبنان وفلسطين وغيرهما من البلدان العربية، تدخل كلها، او اكثرها الأعم في الصنف الثاني، اي انها كانت في الأغلب سلبية، فارهقتنا ونالت من قدراتنا الفعلية (بالمقياسين المطلق والنسبي) على التحرر والتحضر، على رغم بعض المظاهر البراقة على سطوح حياتنا. وقلّما جاءت ايجابية لتحدث تبدلاً جذرياً في تفكيرنا وتصرفنا، ولتخرجنا من اختباراتنا اقوى وافضل مما كنا عليه.

فعلى كل منا ان يعتبر المأساة الحاضرة مأساته الشخصية، فإذا لم نفعل، او إذا فعلنا بقدر زهيد - وإذا ظل الجاهل يرضى بالتمرغ في الأوهام والخرافات، وإذا ظل الكاذب يكذب، والخادع يخدع، والسارق يسرق، وطالب المال والجاه يضعهما في مقدم الأولويات ويضحي في سبيلهما بكل قيمة أخرى، وصاحب السلطة يتمتع بالتحكم وينتهج القمع والقهر، وعلى العموم إذا بقي كل منا على ما هو عليه (او تدنى عن هذا او انحرف) ساء فألنا من حيث السلامة والبقاء مهما تعلو اصواتنا وتكثر احتجاجاتنا، ومهما نتجه الى سلطات العالم شاكين نادبين او ساخطين.

لقد عانى المجتمع اللبناني، خلال خمس عشرة سنة او تزيد من عهده القريب، محنة من اشد المحن التي عرفها في تاريخه، فثارت عصبياته واقتتلت فئاته ولعبت به القوى الخارجية، فخسر الكثير من موارده البشرية قتلاً وتعطيلاً ونفياً وتشريداً، وفقد الكثير من مكاسبه الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، واضاع حظوظاً وافرة من ثرواته الفردية والجماعية. وعندما انتهت تلك الحرب الفاجعة وعاد الى تنظيم حياته الجديدة، ظهر مرة أخرى ما كان دفيناً في القلوب والنفوس، واخذ الكثيرون من اللبنانيين ومن غيرهم يتساءلون: ترى الم يتعلم اللبنانيون من اختياراتهم الأليمة وخسائرهم الجسيمة؟ هل ذهبت الامهم وتضحياتهم هدراً وعبثاً؟ وهل يكون شأن المأساة الجديدة التي انزلتها اسرائيل بهم قتلاً وهدماً وترويعاً كشأن مثيلاتها السابقة تعتري السطوح وتبقى عليها، فلا تنزل الى الأعماق ولا تغير العقول والنفوس، ولا تصنع من اللبنانيين، او من بعضهم على الأقل، رجالاً ونساء متميزين بالادراك الصحيح والقوة الفاعلة؟

تحمل الأخبار من لبنان ان شيئاً ما، يحدث في محيطه البشري وان فئاته وطوائفه بدلاً من ان تتفرق وتتنابذ كعادتها، تظهر من وجوه التلاقي والتلاحم ما لم نعهد في الأزمات السابقة. فحق لنا ان نتفاءل خيراً وان نتطلع الى المزيد من هذا التلاحم الشعبي في الأيام المقبلة. وإذا صحت امانينا غنمنا ما هو أهم وأثمن من فرقة عسكرية مجهزة تضاف الى جيش لبنان او من ملايين الدولارات تصب في صندوقه الوطني. ذلك ان التطور الأساسي هو الذي يحصل في صلب المواطن والانسان.

قد يبدو هذا الكلام ساذجاً في هذه الأوقات العصيبة. فحاجاتنا السياسية والعسكرية والاقتصادية والعلمية وغيرها، هي التي تتحكم بنا وليس هذا الزمن المرير مناسبة لتحويل انظارنا عنها الى شؤون اخرى. كل هذا «واقعي» وصحيح، ولكن يبقى تطبيقه عسيراً او مستحيلاً إذا لم يصدر عن عقول ونفوس قد اختبرت فتطهرت واشتدت، وانقلبت على نفسها فعلياً وجذرياً - تصديقاً للآية القرآنية الكريمة: «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

ولما كان اصلاح الحال يتطلب من أصحاب الحظوظ الوافرة اكثر مما يتطلب من المحرومين والمهمّشين، فإن المثقفين هم الذي يجب ان يكونوا المجلّين في هذا الضرب من النضال. ان الجماهير التي تيقظت وأخذت تثور بفعل ما لحق بنا من أزمات ضارية، قد احتدت نفوسها والتهبت نوازعها فهي بحاجة الى مُثُل انسانية ووطنية تقتدي بها وتهتدي بضوئها. ومن اجدر من المثقفين بأن يطمحوا ليصبحوا هذه المُثُل التي بفعلها، بل بمجرد حضورها، يحدث التطور الانساني النوعي المتشدد الذي يؤهلنا لتعديل موازين القوى الساطية علينا الآن.

* مفكر عربي.

شيراك استطاع ان يثبت مكانة محبذة لفرنسا في الشرق الأوسط

■ مرة جديدة، اثبت الرئيس الفرنسي جاك شيراك في سياسته اللبنانية انه يستطيع ان يسير عكس التيار، وأن ينجح في مبادراته على رغم كل التوقعات، خصوصاً الاعلامية منها التي كانت تقول العكس.

ليست هذه المرة الاولى التي يثبت فيها الرئيس الديغولي ان حدسه السياسي غالباً ما يتفوق على العقلانية المجردة، كما كانت الحال في اثناء حملة الانتخابات الرئاسية، عندما كان معلقو كبريات الصحف يعتبرون فشله امام منافسه ورفيقه السابق ادوار بالادور، أمراً محتماً.

كان المناخ العام في الاعلام الفرنسي يؤكد ان الكلام الجديد الذي عبر عنه شيراك في بيروت والقاهرة سيبقى مجرد حبر على ورق، وأنه اعجز من ان يتحدى الولايات المتحدة الاميركية التي لها قدم وساق في منطقة الشرق الأوسط. لا بل ان رسامي الكاريكاتور لم يتوانوا في الاشارة الى هذا التحدي غير المتوازن بكثير من السخرية. فبلانتو رسام الكاريكاتور في صحيفة «لو موند» الذي يعتبر أحد أشهر رسامي الكاريكاتور في العالم صور قصف اسرائيل على لبنان وكاتيوشا حزب الله على شمال الدولة العبرية وبينهما وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت يقول: «احذروا انني قادم». وكذلك فعلت صحيفة «لوكانار انشينيه» السياسية الساخرة التي صورت دوشاريت في ساحة المعركة وهو يقول: «ان المدعو وارن كريستوفر لا يفعل شيئاً سوى ازعاجي».

هكذا بدت صورة التدخل الفرنسي في الشرق الاوسط حتى داخل الساحة الاعلامية الفرنسية، لكن تياراً سياسياً واسعاً في اليمين واليسار على السواء شعر بأن شيراك يعيد فعلاً الوهج الفرنسي الى منطقة غاب عنها دور باريس طويلاً، وكان ثمة شعوراً بالفخر انبعث فجأة لدى الاوساط الفرنسية التي غيبت عن مؤتمر مدريد وما تلاه من عملية سلام في الشرق الأوسط. وبارساله دوشاريت الى الشرق الاوسط غداة الاعتداء الاسرائيلي والطلب اليه البقاء في المنطقة حتى يتوقف اطلاق النار، كرس شيراك واقعاً ما كان قاله في بيروت أمام البرلمان ومفاده: «ان فرنسا لم تخذل لبنان يوماً، وهي عازمة على البقاء الى جانبه...»، «وبيروت لن تكون وحدها...». وما قاله ايضاً أمام طلاب جامعة القاهرة ان الأولوية الاولى في السياسة العربية التي تنتهجها فرنسا وأوروبا انما تتمثل في بناء السلام... «إلا ان اوروبا لا يمكن ان تكون مجرد ممول بل لا بد لها، اليوم أكثر من البارحة، أن تزيد مساهمتها السياسية في التسوية السلمية، وان تصبح ايضاً من الأطراف الراعية لها».

فلماذا نجح شيراك حيث فشل آخرون؟ لا شك ان عوامل عديدة لعبت دوراً في اعادة فرنسا الى المنطقة، لعل في طليعتها العلاقات المستجدة التي رسخها العهد الديغولي الجديد مع كل من لبنان وسورية وايران فيما كانت واشنطن تلقي بثقلها لتمنع الحوار النقدي بين أوروبا وطهران. ولم تقتصر علاقات شيراك على الاطار الديبلوماسي التقليدي وانما كان لنهجه الشخصي وحرارة صداقاته دور مميز في اقامة ما يشبه الشراكة بين فرنسا ودول عديدة في العالم. ولئن كان البعض يعيب على الرئيس الديغولي صداقته الشخصية مع رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري، فقد تبين لاحقاً ان هذه الصداقة ساهمت الى حد كبير في مساعدة لبنان وفرنسا على السواء، وفي فتح علاقات عبر لبنان مع سورية، اوليست زيارة نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام الى باريس شاهداً على ذلك؟ وما يقال عن الحريري يمكن أن يقال ايضاً عن علاقة شيراك بالرئيس الاميركي بيل كلينتون التي وإن كانت منطقياً لن تسمح بدور فرنسي على حساب دور واشنطن في المنطقة، فإنها على الأقل تساهم في بعض التنسيق. وقد دأبت باريس طوال الأزمة اللبنانية الأخيرة على تأكيد ان ثمة تنسيقاً دائماً بين العاصمتين الفرنسية والاميركية للتهدئة في الوقت الذي كانت الاوساط الاميركية الرسمية تنتقد، كاسرائيل تماماً، تعدد الوساطات وتعتبر ان لا دور لفرنسا في المنطقة.

وعلى رغم ان الادارة الاميركية هي التي توصلت الى اتفاق وقف اطلاق النار بين اسرائيل و«حزب الله»، بوساطة الوزير وارن كريستوفر، إلا أن الديبلوماسية الفرنسية هي الاولى التي تحركت في لبنان وكان ذلك قبل مجزرة قانا. فكان شيراك أوفد وزير خارجيته في ١٤ نيسان (ابريل) عندما بدأ القصف الاسرائيلي، وكانت الولايات المتحدة تاركة اسرائيل تتحكم في المنطقة وتتصرف مثلما تراه صالحاً لأهداف رئيس حكومتها الانتخابية، وكان القرار الاميركي قبل مجزرة قانا دعم عملية اسرائيل الهادفة الى انهاء «حزب الله»، والعمل على أن تصل سورية الى مفاوضات السلام في حالة اختناق من دون ورقة «حزب الله» للتفاوض بها. ولكن الأحداث انقلبت مع مجزرة قانا وتأثيرها في الرأي العام العالمي والاميركي. وسرعان ما أجبرت الديبلوماسية الاميركية على التحرك تبعاً لديبلوماسية الرئيس الديغولي الذي كان يحذر من خطورة التصعيد في لبنان على مسيرة السلام، وهو كان قد اتصل بنظيره الاميركي ليحذره من هذه الخطورة.

ولعل وجود فرنسا في لجنة المراقبة لتنفيذ الاتفاق كان نصراً للديبلوماسية الديغولية التي تهدف الى دور سياسي في المنطقة، بالاضافة الى انه محبذ ومطمئن لبلد مثل لبنان كان الرئيس الفرنسي وحده بين رؤساء الغرب قد زاره وزار جنوبه المحتل في الناقورة. وكان وحده الذي وجه رسائل للولايات المتحدة حول ضرورة زيارة المفاوض الاميركي وارن كريستوفر الى لبنان وعدم الاكتفاء بجولاته الى اسرائيل وسورية، حتى انه اقتنع في الحرب الاخيرة بأنه قد يكون مفيداً ان يلتقي الرئيسين الحريري ويري على الاراضي اللبنانية مشيراً بذلك ان الادارة الاميركية تريد مثل فرنسا اعادة بعض الاعتبار الى لبنان.

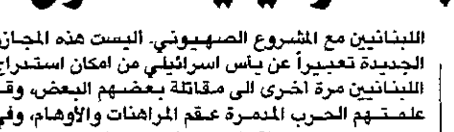
ولم يكتف شيراك بإبقاء وزير خارجيته في لبنان طوال محنته، اذ انه حض الاتحاد الاوروبي على ارسال مساعدات انسانية عاجلة لأهالي جنوب لبنان الذين هجرهم القصف الاسرائيلي، واهتم شخصياً باصلاح محطات الكهرباء التي دمرها العدوان الاسرائيلي لكي تعود الكهرباء الى بيروت في غضون شهر.

فلا شك ان الرئيس الديغولي لعب دوراً مميزاً في لبنان ولكن ديبلوماسيته وطموحه في المنطقة يصطدمان بكون اوروبا غير موحدة سياسياً. فعلى رغم انها اتحاد اقتصادي على طريق الاندماج، الا انها مؤلفة من دول لها تبعية كبرى للولايات المتحدة. وهذا ما تبين عبر الموقف البريطاني في الفترة الأخيرة، خصوصاً خلال اجتماع لوكسمبورغ. وانقسام اوروبا يساعد الولايات المتحدة على البقاء في موقع القوة الكبرى الوحيدة النافذة في المنطقة.

يدرك شيراك تماماً أهمية الولايات المتحدة ودورها ويتقبله ولكنه يقول باستمرار ان باستطاعة فرنسا ان يكون لها دور مكمل وليس دور مواجهة مع الولايات المتحدة في المنطقة. وفي قمة موسكو الاخيرة، أصر شيراك على عقد لقاء منفرد مع صديقه كلينتون للحديث عن ضرورة التشاور والتنسيق والتعاون في لبنان، بعدما حول عشاء قمة الثمانية في موسكو الى قمة عمل لوقف اطلاق النار في لبنان. الا انه مهما كانت العلاقات الشخصية وطيدة بين رئيسي فرنسا والولايات المتحدة فإن مصالح الدولتين في المنطقة لا تصب في الخانة نفسها. اذ ان الولايات المتحدة لا ترغب في مشاركة سياسية ولا حتى اقتصادية في هذه المنطقة. وهذا ما كان واضحاً في تصريحات حليفها رئيس الحكومة الاسرائيلي بيريز عندما قال ان القناة الوحيدة للتوصل الى وقف اطلاق النار هي الولايات المتحدة. فالمشاركة الفرنسية تزعج الولايات المتحدة ولكن شيراك مدرك ان عدداً من الدول في المنطقة، بينها لبنان وايران وسورية، حالياً مطالبة بالدور الفرنسي لأنه اكثر توازناً وغير منحاز لاسرائيل.

والصعوبات التي تصطدم بها سياسة شيراك العربية لا تخيب أمل الرئيس الديغولي ولا تضعف من عزمه، خصوصاً بعدما استطاع ان يظهر ان المنطقة العربية بحاجة الى تبديل في معادلة التفرد الاميركي وأن لفرنسا مكانة محبذة في هذه المعادلة.

باريس - رنده تقي الدين



لبنان: أرض الحروب الاسرائيلية الأطول

معن بشور *

■ اثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، سئل موشي دايان وزير الدفاع الاسرائيلي بعدما فرغ جيشه من احتلال سيناء وغزة والضفة الغربية والجولان، منتصراً في ايام معدودة على ثلاثة جيوش عربية: وماذا عن لبنان، ألا تنوون احتلال جزء من ارضه؟ اجاب دايان ضاحكاً: «احتلال لبنان نزهة، فهو لا يحتاج الى اكثر من كتيبة مجندات... وعلى دراجات هوائية».

بعد ذلك التصريح «الشهير» بسنة ونصف سنة تماماً، بدأت الحرب الاسرائيلية ضد لبنان عبر غارة على مطاره، وتحطيم اسطوله الجوي في ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٦٨. ومنذ ذلك الحين، والحروب الاسرائيلية ضد لبنان مستمرة بذرائع متعددة، وبأدوات مختلفة، وبأساليب متنوعة حتى كانت الحرب الأخيرة، لتبرز حقيقة ملفتة هي ان الحروب الاسرائيلية في لبنان هي الحروب الأطول في تاريخ الصراع العربي - الصهيوني.

في الرابع من حزيران ١٩٨٢، وفي ذكرى مرور خمس عشرة سنة على حرب حزيران الأولى وتصريح دايان الشهير، شنت تل ابيب حربها ضد لبنان تحت اسم «عملية سلامة الجليل». (ولا تزال تلك الحرب مستمرة بدليل ان اسمها لا يزال ذريعة لحرب ١٩٩٣ والحرب الأخيرة، بل لحرب ١٩٧٨ نفسها التي احتلت خلالها الدولة العبرية ثلث لبنان كحزام امني لها ولا تزال).

لن نتوقف طويلاً أمام حرب ١٩٨٢ التي تسمرت فيها دبابات الميركافا على ابواب بيروت اكثر من تسعين يوماً ولم تستطع دخولها إلا بعد تواطؤ دولي (انسحاب مفاجئ للقوات المتعددة الجنسية) ومحلي مشهود، كما لن نتوقف عند خروجها الدراماتيكي السريع من بيروت بعد مقاومة ضارية (هي بحق بداية المقاومة اللبنانية الباسلة والمستمرة)، ولا عند اضطرارها للانسحاب بعد ذلك من الجبل او من اجزاء كبيرة من الجنوب والبقاع الغربي اثر تصاعد عمليات المقاومة كماً ونوعاً. كما لن نتوقف ايضاً عند حربها في تموز (يوليو) ١٩٩٣ عندما دمرت الكثير الكثير على مدى اسبوع كامل من القصف الجوي والبحري والبري لكنها لم تنل من ارادة المقاومة والصمود في الشعب اللبناني... وانما سنتوقف عند دلالات الفصل الأخير من الحرب الاسرائيلية الذي بدأ في ١١ نيسان (ابريل) الماضي، وشملت نيرانه المدمرة العاصمة والجبل وتركزت على الجنوب والبقاع الغربي.

شاءت الصدف، او «الهوس» الصهيوني بالامعان في جراحة الذاكرة العربية والتلاعب بها، ان تختار شهر نيسان موعداً للعملية الجديدة، (وشهر نيسان مليء بالمآثر الصهيونية ضد العرب، بدءاً من دير ياسين الى القسطل وشهيدها عبدالقادر الحسيني، الى فردان وشهدائها القادة الثلاثة كمال ناصر وابو يوسف النجار وكمال عدوان، وصولاً الى مجزرة ١٣ نيسان ١٩٧٥ التي فجرت الحرب اللبنانية بعد وعد شهير من اسحق رابين - رئيس الحكومة آنذاك - بأن بلاده ستُرد على عملية «سافوي» الفدائية الشهيرة في آذار (مارس) ١٩٧٥ بأسلوب جديد، وانها سترد من «داخل لبنان هذه المرة»).

وأبرز ما في نيسان ١٩٩٦ انه جاء بعد ٢١ عاماً على نيسان ١٩٧٥ (بدء الحرب اللبنانية) ليكشف، عبر ما ارتكبته تل أبيب بشكل جلي في ١٧ يوماً، اللثام عما ارتكبته بشكل خفي او ملتبس ضد لبنان في ١٧ عاماً هي عمر الحرب اللبنانية نفسها.

فالمجازر الجماعية البشعة التي ارتكبت في قانا والنبطية والمنصوري وسحمر، وبدم بارد هي النسخة الاكثر وضوحاً من العديد من المجازر التي عرفتها الحرب اللبنانية، بل التي عرفت تل أبيب كيف تستدرج «لبنانيين» الى ارتكابها، وكان الضمير اللبناني الحر حينها يعرف بحس عفوي وغامض ان اليد الاسرائيلية هي محركها، وان السم المدسوس فيها قد اعد في المطبخ الصهيوني الذي قال احد ابرز طباخيه بن غوريون في مراسلاته مع موشي شاريت في ١٩٥٤: «ان الاهوال والفتن والحروب كفيلة باقناع المسيحيين في لبنان بأن يقيموا وطناً خاصاً بهم على غرار الوطن الاسرائيلي»، وكان شاريت، الاكثر حكمة ودراية، يشكك في مدى تجاوب المسيحيين اللبنانيين مع المشروع الصهيوني. أليست هذه المجازر الجديدة تعبيراً عن يأس اسرائيلي من امكان استدراج اللبنانيين مرة اخرى الى مقاتلة بعضهم البعض، وقد علمتهم الحرب المدمرة عقم المراهنات والأوهام، وفي طليعتها وهم «المراهنة على اسرائيل» ذاتها؟

وتدمير المنشآت والمرافق اللبنانية، من كهرباء وماء في بيروت والجنوب، وعلى الطريق الممتدة بينهما، ألم يكشف هوية الفاعل الحقيقي في كل ما عرفه لبنان من تدمير لمنشآت ومرافق اقتصادية وحياتية عبر سنوات حربه الطويلة؟ لقد ساء قائد سلاح الجو الاسرائيلي روبريك بروبيدبغز ان يرى انواراً تلمع في بيروت بعد قصف محطتي الكهرباء في الجمهور وبصاليم، ولم يخف امتعاضه من ذلك في تصريح له بعد طلعة جوية استكشافية قام بها بنفسه فوق بيروت. كما اصر بيريز وغيره من المسؤولين الصهاينة ان يردد اكثر من مرة «بيروت ليست افضل من كريات شمونه»، متناسياً ان بيروت مدينة عمرها آلاف السنين، وان كريات شمونه مستعمرة قامت اغتصاباً على ارض الغير منذ بضع سنوات.

وينكر ابناء العاصمة، خصوصاً ابناء راس بيروت، كيف ان جنوداً اسرائيليين كانوا يطلقون الرصاص بجنون من رشاشاتهم على واجهات براقة لمحلات في شارع الحمراء، لا لشيء إلا ليعبروا عن حقدهم على مظهر من مظاهر النجاح اللبناني في شارع كاد يتحول الى واحد من اغلى شوارع العالم وارقاها، حسب اهم المجلات الأميركية في أواسط السبعينات. فتدمير الحياة في لبنان، الذي عرفنا فصولاً بشعة منه خلال حرب الـ ١٧ عاماً، تجلى بأوضح اشكاله في العمليات العسكرية الاسرائيلية الأخيرة التي بدا ان حقدها على قوة الحياة في المجتمع اللبناني لا يقل ابداً عن حقدها على المقاومة الباسلة لابنائه. وأسلوب الحصار والعزل الذي اعتمدته تل أبيب ضد الجنوب بأسره، فلا تسمح لسيارة او لمواطن بأن يسلك الطريق المؤدية الى صيدا وباقي الجنوب، والذي بدأته في البحر قبل اكثر من عام حين منعت صيادي السمك من النزول الى البحر في الجنوب طلباً للقمة العيش، ألا يكشف كذلك ان اعتماد اسلوب الحصار التمويني والغذائي والعزل الجغرافي الذي جرت ممارسته خلال الحرب اللبنانية، وبين اللبنانيين انفسهم، بل الذي يجري اعتماده ضد بلدان وشعوب عربية، هو اسلوب صهيوني بامتياز نجح دهاقنة تل أبيب في تسويقه الينا لاستخدامه في صراعاتنا الاهلية المتنوعة والمتعددة؟

لقد قرأ اللبنانيون جميعاً بوضوح الرسالة الصهيونية، وفهموا، ولو بشكل استعادي، كثيراً من الأخطاء التي وقعوا او وقع معهم فيها اشقاء عرب استمرأوا الانخراط في لعبة الحرب الجهنمية، فوقفوا صفاً واحداً، حكومة وجيشاً وشعباً، مسيحيين ومسلمين، مقاومين ونازحين ومضيفين في وجه العدوان، فاستحقوا بذلك وطنهم، واستحقوا بذلك استقلالهم الثاني.

اما تل أبيب فيبدو انها لم تتعلم ما يجب ان تتعلمه من دروس «النزهة» اللبنانية، ولم تستوعب بعمق معنى ان لا تتجرأ بدباباتها وفيالقها على دخول البر اللبناني مجدداً خوفاً من ان تحترق أرضه تحتها، فاستعاضت عن «دراجات» دايان الهوائية بالقذائف العنقودية، وإذا بالحصرم الذي اكله «الآباء المؤسسون» يتحول الى عناقيد غضب... وفشل، وربما غضب من الفشل المستمر في لبنان.

يبقى ان نذكر ان حكومة تل أبيب تتطلع في الأرجاء العربية فلا تجد إلا التناحر والتشرذم والانقسام والتخاذل، فيشجعها ذلك على ان تعيد الكرة مجدداً في الحرب على لبنان، لتتحطم حلمها مرة ثانية على صخرة الوحدة والمقاومة والسيادة والخيار العربي التاريخي لشعب لبنان. وبالمناسبة: أليست صخرة نهر الكلب، شرق بيروت، هي السجل الذي ضم اخبار كل من غزا لبنان وخرج منه بخفي حنين!

لبنان ارض الحروب الاسرائيلية الأطول، وسيكون بوحدة ابنائه وحساسيتهم المفرطة تجاه كل ما يمس حريتهم وكرامتهم، ارض الانبعاث العربي الأسلم.

* رئيس المنتدى القومي العربي في لبنان، المدير العام لدار الندوة.

اتفاق لتخريب الاستقرار

■ كان التوقيع على الاتفاق الأميركي - الإسرائيلي لـ «مكافحة الارهاب» يوم تشييع شهداء مجزرة قانا، من ابرز الدلائل على أن الاخلاقية مفقودة تماماً في السياسة الاميركية، ناهيك عن الإسرائيلية. فهذا اتفاق بين دولتين على نسيان مذبحة بشرية ارتكبتاها بكامل الوعي والتصميم، وعلى توسل أرواح الأبرياء لصنع قرارات قصيرة النظر لم تكن لتبصر النور أو تطبّق لو كان مبتكروها رجال دولة فعلاً، وابطال سلام فعلاً.

رفع المشيعون لافتة «لا تنسوا قانا أبداً»، لكن واقع الحال شاء أن ينبري الرجل الملطخة يداه بالدم، شمعون بيريز، ليوزع شهادات حسن سلوك لهذا وذاك من الزعماء العرب او الدول العربية، وليتحدث عن ديموقراطية أصبح معلوماً ومؤكداً أنها مطبقة في إسرائيل لكن عمادها الأساسي ايصال مجرمي الحرب إلى سدة الحكم. كان من الأفضل له أن ينكفئ أو في أقل الأقل ان يقدم اعتذاراً رسمياً من المنبر الأميركي عن ارتكابه هذه الحرب القذرة في زمن البحث عن السلام.

وليس في عرض بيريز المشاركة في إعادة إعمار ما دمرته أسلحته الأميركية في لبنان، أي استعانة، موفقة أو مقنعة، لاخلاقية سلمية قضت منذ زمن تحت الانقاض. حتى الولايات المتحدة، التي التزمت المشاركة في إعادة البناء في إطار اتفاق وقف النار، تبدو كأنها نسيت التزامها لحظة أعلنته، بدليل أنها عادت فنكثت التزامها الأقوى والأهم تقديمها مئة مليون دولار لإسرائيل كمساعدة في مكافحة الارهاب. ولن يكون مستغرباً أبداً أن تعلن واشنطن التزاماً جديداً لتعويض إسرائيل تكاليف حربها على المدنيين في لبنان. فالولايات المتحدة دخلت تلك الحرب حليفاً وشريكاً، ومن ثم وسيطاً عندما دعت الحاجة بدافع انقاذ الحليف الإسرائيلي من ورطة كان يمكن أن تؤدي إلى خسارة سياسية فادحة للحليفين معاً.

اتفاق «مكافحة الارهاب»، غداة هذه الحرب، استمرار لغطرسة سياسية لا يمكن ان يكون هدفها الحقيقي صنع شركاء في السلام. إنه في الواقع اتفاق على تخريب استقرار الدول العربية، صديقة أو راغبة في صداقة الولايات المتحدة، معتدلة أو راغبة في الاعتدال من ضمن احترامها لخصوصيات مجتمعاتها. اكثر من ذلك، أنه اتفاق يرمي إلى المصادرة النهائية لـ «روح» قمة شرم الشيخ ولاختصارها بنهج أميركي - إسرائيلي يستدعي إليه العرب واحداً تلو الآخر، اضافة إلى من يرغب من الآخرين. لم يعد هناك سبب، عملياً، لمشاورات استكمالية لترجمة تفاهمات شرم الشيخ. فالأميركي والإسرائيلي حددا الطريق ووضحا النص - بعدما برهنا بـ «عناقيد الغضب» ومجزرة قانا ما يعنيه لهما صنع السلام - ولم يبق على سائر الدول، عربية وغير عربية، سوى أن تضع بصمتها على اتفاقهما.

تجاوزت مظاهر احتفال التحالف الأميركي - الإسرائيلي بـ «انجازاته» الدموية احتمال أن يكون «مقدساً»، بل تجاوزت مجرد اعطاء دفع لبيريز في معركته الانتخابية. فهو انجز مسيرته ليكون «تحالفاً اصولياً» بكل معنى الكلمة، لا توازيه صلابة سوى اتفاقات المافيا غير ان هذه تبقى موسمية ومتقلبة. هذه الاصولية تمارس ما تدعيه عن الاصولية الأخرى، والاثنتان تغذي احداهما الأخرى وتلتقيان موضوعياً على توسل الارهاب. فالممارسات الإسرائيلية على مرّ العقود شكلت أفضل منتج للتطرف، وهي تتطلع الآن إلى كسر هذا التطرف بالممارسات ذاتها، فيما ترمي بهذه الممارسات أيضاً إلى بناء «جسور ثقة» مع العرب فضلاً عن اقامة سلام دائم معهم.

لم يعد مفهوماً أي من الطرفين، أميركا او إسرائيل، اسبق إلى تخريب السلام وإفساده. ولعلها المرة الأولى في تاريخ التفاوض على السلام التي يقابل فيها احد الطرفين المبادرات السلمية للآخر بمزيد من الحرب والمذابح. من الطبيعي المراهنة على ضعف العرب، لكن تجاهل الشعوب كأنها في ميتتها الأبدية خطأ يساوي جريمة بل اكثر.

عبدالوهاب بدرخان

تستاهل "موسكو!

■ «محضر الجلسة»، الذي سربه برزان التكريتي ممثل صدام حسين في جنيف، لاجتماع عقده مجلس الامن قبل اسبوع في نيويورك لمناقشة سير محادثات النفط بين العراق والامانة العامة للامم المتحدة، اشار الى ان مندوبين تتعاطف حكوماتهم بدرجات متفاوتة مع بغداد انتقدوا تسريب معلومات عن هذه المحادثات الى الولايات المتحدة وبريطانيا دون غيرهما من اعضاء المجلس، خصوصا الذين يمثلون دولا تتمتع بالعضوية الدائمة.

غير ان اللافت هو ان هؤلاء المنتقدين لم يشملوا بانتقاداتهم الوفد العراقي المفاوض الذي كان وراء تسريب المعلومات عن سير المفاوضات الى «الخارج». ويمكن كل من يراجع التسريبات ان يتأكد ان العراقيين كانوا وراءها وكان بين اهدافهم اظهار «طيبة» الامانة العامة و«تعاون» بغداد واستعدادها للتوصل الى اتفاق، لولا تدخل «الاميركي الشرير».

والحق انه إذا كان هناك من يجب توجيه اللوم اليه فهو الوفد العراقي والامانة العامة للامم المتحدة التي آثرت السكوت كأن رئيس الوفد العراقي عبدالامير الانباري كان «ناطقا رسميا» باسمها. ولعل الوفد الدولي المفاوض فعل ذلك بناء على توجيهات الامين العام حرصا منه على التوصل الى حل يضمن «الحفاظ على ماء وجه» صدام بدل اجباره على تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي اصرت بغداد على ان المفاوضات «لا تجري» في اطاره.

واقل ما يمكن قوله في موقف الامانة العامة هو انه كان مثيرا للفضول كون المجلس هو الذي يمنحها الحق في التفاوض للتوصل الى وضع آليات تحديدا لتنفيذ القرار ٩٨٦ من دون ترك ثغرات تنفذ عبره بغداد وتعتبر ان الاتفاق المحتمل هو على اساس مبدأ «النفط في مقابل الغذاء» وليس له اي علاقة بالقرار ٩٨٦.

هذا على الصعيد القانوني. اما على الصعيد العملي فإن الامانة العامة للامم المتحدة، كذلك الوفد العراقي والمتعاطفون معه في مجلس الامن، لا يمكنها في اي حال ان تدعي جهل ما سيكون عليه موقفا الولايات المتحدة وبريطانيا. فمندوبا الدولتين لدى الامم المتحدة شددا مرات ومرات على ان حكومتيهما لن تقبلا بأقل من التنفيذ الكامل للقرار. وهذا معروف ومعلن، إلا اذا كان العراقيون وممثلو الامانة العامة والمتعاطفون مع صدام يعتبرون ان كلام المندوبين الاميركي والبريطاني لا يعبر عن آراء حكومتيهما.

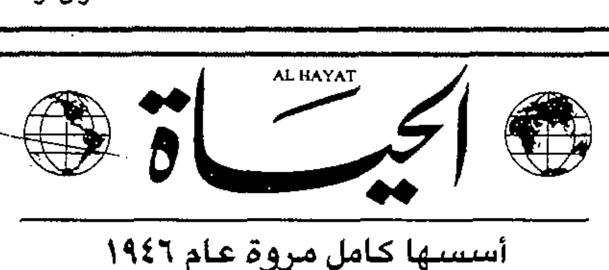
والحق ان الامانة العامة للامم المتحدة كان يمكنها ان تتجنب الاحراجات والاحباطات لولا اصرارها العجيب على السرية (الامين العام اعلن غير مرة ان من حقه عدم اطلاع احد على سير المفاوضات وابقاءها سرية حتى النهاية)، وهو موقف اصر عليه وفده المفاوض على رغم ان رئيس الوفد العراقي كان يحرص بعد كل جلسة وكل يوم على تسريب المعلومات عنها الى الصحافيين.

ولو كانت الامانة العامة اطلعت الدول الاعضاء في مجلس الامن على سير المحادثات خطوة خطوة لكانت تجنبت المشاكل. اما انها انتظرت حتى توصلت مع الوفد العراقي الى صيغة «مذكرة تفاهم» فلا بد لها ان تتحمل المسؤولية.

في أي حال قد يكون ما حدث درسا للذين يتعاطفون مع نظام لا يعول عليه ولا يمكن الوثوق به اطلاقا، مثل نظام صدام. فهذا النظام لا يعرف حتى كيف يعبر عن امتنانه للذين يتعاطفون معه. والدليل ان الانباري ذهب امس الى موسكو، التي كان مندوبها اكثر اعضاء مجلس الامن انتقادا لموقفي اميركا وبريطانيا (بحسب محضر برزان التكريتي)، وحاول ان يلقي اللوم على وزير الخارجية يفغيني بريماكوف على اساس انه هو الذي «ورط» العراقيين لأنه نصحهم بالتفاوض مع الامم المتحدة.

«تستاهل» موسكو... فهذا ما يستحقه من يتورط مع نظام صدام.

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD. LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١ - التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣

- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office



معارض متلاحقة ترسم ملامح الفن التشكيلي السعودي ٢ من ٣

لوحات رجال ونساء وحداثة طالعة من التعبيرية

□ جدة - من اسعد عرابي:

■ حركة الحداثة في اللوحة السعودية تشكل صيغة متقدمة من رواسب التعبيرية والفن البكر قبل ان تصب في التشخيصيات المحدثة بشتى تأويلاتها. وتنامت تجاربها في حيز تخيلي أشد انعتاقاً من التصنيفات النقدية. اذ تجمع فنانيها الرغبة في تدمير المسار المحوري الاحادي الاتجاه في سياق التشكيل، درءاً من التعثر في مخاطر الأسلبة والتنميط حتى ليبدو موقع الشكل - احياناً - أشد أهمية من الشكل نفسه.

في تجربة «يوسف احمد جاها» تستمر صورة المدينة الغاربة مصعوقة ببرق قدري. تمثل تكويناته بؤرة إعصار ينفلت في حاضرة حلمية مصبوغة مع بيئتها الطبيعية بمقام لوني متجانس. وتتضاعف سكونيته من هول الفرشاة وسلوكها الغرافيكي الصاعق. فيتحالف الحدث الغرافيكي مع الحدث الدرامي بحيث تعكس كل لوحة هذه الزلزلة الداخلية للمدينة المعزولة في سكينتها الأبدية.

تتوجب إعادة النظر في مفهوم «البيئة» التقليدي في اللوحة السعودية المعاصرة، فموادها الانفصامية لا تعكس الواقع بقدر ما تقيم خصومة مع هشاشته الاخلاقية. لا تبحث عن الانسجام والتناغم البصري في اللون والخط والخامة بقدر ما تنحاز الى وحدة التعبير الداخلي الحاد وذلك من خلال علاقات التضاد والصراع والتشظي في الملصقات والمواد المتباعدة.

ويرفض هذا التيار على تنوعاته تحويل فراغ اللوحة الى ساحة صراع بين دعوة التراث باي ثمن وخطاب الحداثة باي ثمن، خصوصاً ان مختبره لا ينفصل عن تداخلات الذاكرة بالطفولة والحدس.

التشكيليات

من المثير ملاحظة دور المرأة الفنانة في هذا المخاض الطليعي، ممثلاً بالجيل الأنثوي الموهوب الذي اعقب تباشير حداثة منيرة موصلي، فقد سيطر على هاجسها التشكيلي - بعد دراسات مبكرة في كل من القاهرة وكاليفورنيا في السبعينات، عصيان الصيغ المألوفة التي تجترها اللوحة المحلية. تمثل هذا الهاجس من خلال انعطافات حادة وانحرافات متكسرة في مسارها، مستنزفة بطريقة واعية ونخبوية شتى المواد البكر. تعالجها بحساسية «الدادائية المحدثة»، مستخدمة احياناً ملصقات حميمة من رسوم الأطفال على هياكل خشبية منتزعة من أبواب جدة القديمة او من مواكبها المتداعية.

كثيراً ما جمع مختبرها البصري ما لا يقبل الجمع بقوة الكيمياء، يتوحد بتعبيرية سيميائية حاذقة، ويتآخى بذلك ورق البردي مع ورق الرز، والقماش والخيش وخيوطه مع الجلود المصبوغة بالحناء وبقشور الفاكهة والصباغات الشعبية. تجتمع موادها من تربيعات وتلسينات ولصق رقائق مجففة متهافتة من النوافذ والاخشاب المنخورة بالبحر والزمان. وتتصدى من خلالها لموضوعات رهيفة التمفصل، ذات مغزى اعتراضي من مثال: «الفراشة التي انهزمت»، «أمواج بلا بحر»، الانعتاق».

اما شادية عالم فيرتكز بحثها الراهن على تهشيرات شعاعية ملونة، متعارضة الخطوط مستلهمة من منظومات اللحمة والسداة في حياكة البسط والسجاد المحلية يخرجها تاثيرها الفيزيائي من فولكلورية مصادرها. فما ان تستغرق عين المتفرج في امواجها الكهربائية المتكسرة حتى يجتاحه تاثيرها المغناطيسي المريب، على رغم عدم اعتمادها - كما في ميدان فنون الوهم البصري - على الهندسة. تحمل هذه التجريدات نفس الصراع المكتوم الذي عرفناه سابقاً في كائناتها الانثوية المعذبة. وهي بلغت في تعبيراتها آنذاك ما لم يبلغه غيرها من حالات القحط والاستلاب والتوحد والاحباط.

تتفوق تشخصياتها بالنتيجة في حدة تعبيرها على التجريد الأخير، خصوصاً وانها تنتمي الى الصيغ التي اعقبت التجريد منذ الستينات في أوروبا.

وهنا نعثر على مثال أصيل آخر، فمع تشخيصاته بجدران من التجريد التقني، وهو نايل الملا، اذ تتفوق مراحل هذه الفنان التشخيصية الشبحيه في حداثتها على تجريداته التجريبية الاخيرة. فقد كان يصور فيها حيزاً غامضاً (نسبي الزمان والمكان) مسكوناً بهيئات لم يكتمل تحديد ملامحها. تسعى خطوطه الحركية في مناخات شعاعيه محتقنة لاهثة خلف آلية الاستلاب. يعدم النور الخطوط ويبقي على الأرضية الفلكية، فتنقلب الاشباح الى كائنات نورانية تتوالد ملامحها من قدرة المتفرج على التخييل. وهنا تكمن روح حداثته المتمثلة في شجاعة التوقف عند محطة توحي بعدم الاكتمال، وهي الاشكالية التي تتمركز في خصائص التشخيصية المحدثة، تجري عناصره في مغامرة الخلق والصيرورة الضوئية، وتتوالد من عزلتها من دون مرجعية مرئية او واقعية او تراثية، وتستكين الوانه الزمردية - المرجانية - الشاحبة على مشارف الحلم المشرقي بعكس تجريداته المخبرية. ويستقبل نايل في الحالين (التشخيص والتجريد) من اثقال الواجبات التراثية، لانه يسعى خلف ذاكرة الكون وتوالده النوراني من دياجير العدم.

وتتناسل عوالم «هدى بن لادن» من مرارة شادية عالم. تقع تجربتها في برزخ متوسط بين الفن البكر والتشخيصية المحدثة، تتماهى ملامح اشخاصها في تكوينات شمولية تصدر عن تراكمات ومنازعات الخط واللون، تتراكم تداعياتها البصرية كمذكرات آنية تمليها كوابيس تشكيلية مضنية. التمعت اعمالها مثل الشهاب في مهرجان سيوول (كوريا الجنوبية - أولمبياد الفنون لعام ١٩٨٩) ثم انقطعت عن العرض.

وتنحاز إلهام بومحرز - مثلها مثل منيرة موصلي - الى ذكاء التعبير التلقائي في رسوم الأطفال وعوالمهم المطهرة من التثاقف الابداعي، خصوصاً وانها عملت معهم لسنوات طويلة. تشترك مع سابقاتها في لوعاتهم «السيزيفية» المحفوفة بمخاطر المادة، وذلك من خلال معالجتها للجدران الاثرية المعمرة والتي تتحد تغضناتها مع الشخوص المنحوتة من الطين الملون. وتقع سادتها المتوسطة بين النحت والتصوير في المواقع المتقدمة - الرائدة من «التشخيصية المحدثة» العربية. والجدير بالذكر انها نالت واحدة من الجوائز الأولى في صالون باريس الحالي عن النحت.

ويترسخ الحس الطفولي الساخر في أعمال مها ناجي مفتي ما يمنح أعمالها مسحة عبثية، ترتبط بعالم العرائس ودمى الأطفال ومسرح الظل.

وتمثل تجربة «فيصل سمرة» (منذ تخرجه من «المدرسة الوطنية العليا» في باريس ١٩٨٠)، امتداداً أصيلاً للمحترف السعودي في أوروبا وذلك لاقامته شبه الدائمة في الخارج (في باريس)، يتوازى قلقه الوجودي مع حيرات منيرة موصلي، بحيث يرسم الاثنان الخط البياني المتكسر، ويتجنب مثلها حبائل الأسلبة والتنميط التي يقع في مصائدها المعلمين الكبار. تتفوق مغامراته الحادة على تمميرات محدثي الداخل محافظاً في شتى انعطافاته على تواصله مع حبل سرة الخصائص التنزيهية للمحترف السعودي.

بدأت تمرداته على سكونية لوحة الحامل بعرضه الاقمشة مشرعة من دون أطر خشبية او معلقة على عصي افقية، ثم اخذ يتكشف لديه هاجس الخيمة وعلاقتها بالريح، ثم تخييل ثنياتها الايحائية، داعياً العين والخيال لاعادة التأمل في حياكات أهداف الخيش ودرزات القماشة الباطنة، حتى تقمصت الأخيرة هيئة مقموصات مسرح الظل، ماحقاً ملامحها التمثيلية، مقتصراً في دلالتها المختزلة على الخدوش والاثلام والجروح العجيبية التي تخطها الفرشاة بعبثية واضحة. اما محطته الأخيرة فتوصلت الى هيئات شبحية محتقنة بلون زهري خاص، ومنجزة على ألواح الخشب البكر، مصوراً كائناته المغرقة في التسامي والتصعيد وضمن محوره الروحي (آثار الملائكة)، وهنا تتحرر بكارة الخيش والخشب من اسارها المادي لتنعرج في دائرة التحول السيميائية: من المادة الى الروح ضمن مراتب تأملية تعيد للتشكيل دوره التصعيدي والذوقي.

●●●

يحيلنا هاجس الخيمة لدى فيصل سمرة الى تواصل حساسية الفن السعودي مع البيئة، على رغم تباعد المسافات بالنسبة اليه، مما يؤكد ان الوعي الوجداني في التشكيل الحضري او الريفي او الصحراوي، ما هو في أغلب الأحيان إلا مفهوماً مطلقاً يتمحور حوله خيال المبدع مهما كان ذهنياً ومنفصلاً عن الواقع المرئي او المحسوس (المتذكر او المنسي).

واذا كانت التيارات التي تعرضنا لها رسمت بالحد الممكن خصائص المحترف السعودي فهي في الاساس ترتبط بنشأته الشابة وتطوره المتسارع ونمائه في تربة التربية الفنية المدرسية العامة كما رأينا، ثم بايقاع أسفار مبدعيه الموسمية او الخاصة بنظام البعثات العامة.

كذلك فان مشاكل هذا المحترف واشكالياته النظرية لا تنفصل عن مثيلاتها في المحترفات العربية الشقيقة، فهؤلاء لم يخلصوا حتى الآن من عقم الجدل حول التنازع الموهوم بين التراث والمعاصرة، العالمية والمحلية، الهوية والشمولية، الذاكرة الحضارية والحداثة العالمية... الخ.

واذا ما تناولنا مشكلة التفرغ المزمنة في المحترفات العربية، وجدنا ان الفنان السعودي - على رغم الازدهار الاقتصادي النسبي - يعاني من وعورة ممارسة الابداع في معزل عن الضغوط المعيشية والمادية، فقد شمل نظام التفرغ شتى الميادين المعرفية العلمية والادارية وغيرها، وظل حلماً يراود الجميع في مجال النشاط التشكيلي، فأغلب الفنانين الذين ورد ذكرهم يكسبون عيشهم من ميادين اخرى ويمارسون فنهم خلال الوقت الباقي. بحيث اختلطت الحدود بين الهاوي والمحترف. أغلبهم يعمل مدرساً للتربية الفنية أو في الادارة أو حتى في ميادين التجارة. ابتداء من المعلمين الأوائل رضوي والسليم، وانتهاء بجيل عبدالعزيز عاشور (الموظف في شركة الكهرباء)، مروراً بمنيرة موصلي (مطبوعات آرامكو)، وعبدالله الشيخ (تصاميم المطابع الملكية). وطه الصبان (الذي يدير مكتباً للمقاولات).

وبشهد عام ١٩٨٩ افتتاح مراسم قرية «مفتاحة» في منطقة عسير (أبها) ذات الطقس المعتدل نسبياً طوال السنة، فقد تم ترميم منازلها الطينية المهجورة، واستخدم المبنى المركزي المتعدد الطوابق والذي كان خاصاً بأمير المنطقة (يعود تاريخه الى اكثر من مئة وخمسين عاماً)، كمحترفات للتفرغ تشتمل على أماكن للرسم وقاعة عرض وطابق للمعيشة، الى جانب القاعات المخصصة للحرف الشعبية. وانشئت محلات لتسويق موادها، وبعض المرافق السياحية. وأمّن هذا المشروع (على غرار مراسم الأقصر في مصر، وموسم أصيلة في المغرب) المعيشة والمواد والاقامة واقتصر على أحلام الصيف (لعدد محدود من الفنانين) المعفيين موقتاً من الهم المعيشي، وغلب بالنتيجة على هذا المشروع مثل أقرانه في مصر والمغرب الطابع السياحي، وتراجعت بالتالي فكرة التفرغ الحاسمة.

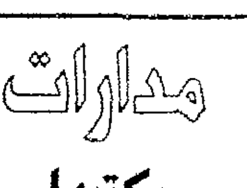
أخيراً يجتمع فنانو السعودية مع أشقائهم العرب (على رغم انفصال نشاط الجميع الابداعي عن لقمة العيش) حول التمسك بحرية التعبير النسبي في اللوحة باعتبارها من المساحات المحدودة المكرسة لهذه الحرية.

من اعمال منيرة موصلي (الحياة)



من اعمال شادية عالم. (الحياة)

من اعمال فيصل سمرة. (الحياة)



مدارات

يكتبها

أدونيس

دروب طائرة

-١-

- في رأي عزرا باوند ان الهموم المشتركة التي تحرك الناس ثلاثة: «المال، والجنس، والمستقبل».

- ربما. لكن، هل تظن أن هذا القول ينطبق تماماً على الناس، عندنا؟ ألا ترى أن علينا أن نضع بدلاً من كلمة «المستقبل» كلمة «الماضي»؟

*

إذا كان سرّ انشغال الكثرة الغالبة منا، نحن العرب، بالمال والجنس معروفاً، أو يمكن الكشف عنه، فإن سر انشغالهم بالماضي أمر محير. وهما، في كل حال، متناقضان: الأول يشير الى التشبث بالحياة، ويشير الثاني، على العكس، الى هيمنة فكرة الموت.

الأكثر تناقضاً هو أن الناس عندنا يهتمون بالماضي، لفظياً. في حين انهم، واقعياً، يهدمونه باستمرار.

يكفي أن ننظر الى المدن العربية القديمة - والى ما بقي منها.

-٢-

يقاتل لكي يثبت أمراً ماضياً يخلخله المستقبل، أو ليحمي واقعه من التغير: يبدو، في الحالين، كأنه لا يقاتل دفاعاً عما يولد، بل دفاعاً عما مات أو في طريقه الى الموت.

*

بعضهم لا يكترث بالمستقبل لأمر آخر: يؤمن بأن المستقبل غيب، وإذن، لا يعلمه، ولا شأن له به. يترك أمره الى «القدر».

«الى القدر»: عبارة تعني على الصعيد العملي - الحياتي «الى الآخر».

*

المستقبل، بوصفه غيباً، هو عند بعضهم، موطن الأشياء التي لا حيلة للانسان فيها، ولا قدرة له عليها. كأنه، عندهم، موطن العطالة الانسانية، موطن العجز.

المستقبل، في هذه النظرة، ليس الا ماضياً يقف على باب الحاضر، أوهو موت مسبق.

يستعد بعضهم لملاقاة المستقبل، كأنه يستعد لملاقاة الموت.

لمَ الانشغال، إذن، بالمستقبل؟

المستقبل في هذه النظرة هو، تحديداً، الآخرة.

-٣-

ألا يعني موقفك هذا من الآخر غير العربي، سواء كان غربياً أو شرقياً، أنك تسلمه مقاليد المستقبل؟

أنت، وفقاً لما تقوله، تسلك وتفكر كأنك لا ترى أمامك إلا الموت. وهو، وفقاً لهذا القول نفسه، يسلك ويفكر كأنه لا يرى أمامه، على العكس، إلا الحياة. أنت لا ترى إلا «الآخرة»، وهو لا يرى إلا الولادة المتجددة.

ألهذا تحرص على أخذ منجزاته التي تحسن طرق حياتك - مالاً، وجنساً، واستمتاعاً، وترفض، في الوقت نفسه، فكره الذي ابتكر هذه المنجزات؟ تأخذ منه «الآلة»، وتنبذ العقل الذي أبدعها. كان الآخر عندك هو مجرد يدين وقدمين. مجرد آلة.

أليست الصورة التي يكوّنها الانسان عن الشيء، هي على نحو ما، ذاته نفسها؟ فإذا كان الآخر هو هذه الصورة التي تكونها عنه، فأنت نفسك - في علاقتك معه، وضمن حدودها، لست شيئاً آخر إلا هذه الصورة نفسها. أنت في هذا لا تختزل نفسك وحدها، وانما تختزل كذلك العالم، من حيث أن المعروف هو دائماً على قدر العارف: لن يكون العالم، في نظر «الجاهل» إلا «جهلاً».

هل تعرف نفسك الآن؟ أنت «مال» و«جنس»، و«آخرة». وأنت، بين هذه وذاك وهذا: الآلة.

ويبدو انك راضٍ بهذه الصورة، ومطمئن اليها.

-٤-

حقاً، هناك «موسيقيون» لا يرون من الكمان غير الخشب.

حقاً، هناك إسكافيون يصرّون على أن عملهم الوحيد هو العزف على الكمان.

-٥-

اوافقك في كثيرة مما تقوله عن النظرة الاستشراقية الى العرب، والمسلمين، بعامة.

غير أن فهم نظرة الآخر الى العربي، لا يكتمل إلا بفهم نظرة العربي نفسه الى الآخر.

لا نستطيع أن نقبض، بشكل عميق وشامل، على معنى «الاستشراق»، إلا إذا قبضنا، بشكل عميق وشامل، على ما يقابله: معنى «الاستغراب».

تاريخياً، أولاً.

من الناحية الفلسفية، رأى العرب في الآخر غير العربي، اليوناني على نحو خاص، معلّماً أول: لا تعي الذات نفسها، ولا تكتمل إلا به، بهذا الآخر - المختلف، فهو بعد تكويني من أبعادها.

ذلك ما أفصح عنه الفارابي وابن سينا وابن رشد.

وهذا ما افصح، في عصرنا الحاضر الشعر: «أمير الشعراء» العرب في القرن العشرين، كمايجمع على ذلك الأساتذة والاكاديميون العرب، أحمد شوقي، يذهب في نظرته الى الآخر، ابعد مما ذهب أسلافه الفلاسفة.

اقرأ، تمثيلاً لا حصراً، قصيدته في شكسبير، وقصيدته في باريس، وقصيدته في الطيارين الفرنسيين: «آية العصر في سماء مصر»: الآخر هنا نموذج مثالي، وانسان أعلى.

مقابل ذلك، من الناحية الدينية، نرى موقفاً آخر - نقيضاً، ويمثله، أساسياً، الإمام ابن تيمية، يتابعه في ذلك الجمهور الاسلامي الواسع: الآخر هنا «ضلال» كامل. ونبذه من المقومات الأساسية للذات. بل ان أصالة وجود الذات تقارن بمدى نبذها للآخر - وبخاصة، على الصعيد الديني - المعرفي.

ما رأيك في هذا «الاستغراب» العربي - الاسلامي؟

عندما تفصح عن رأيك هذا، سيكون رأيك الآخر في «الاستشراق»، أكثر دقة، وأكثر إحاطة، وأكثر موضوعية.

-٦-

أمضيت مع الصيف آخر أيامه. -

لم يكن يصغي إلا لخطوات الخريف

آتية في حشد حزين من الأوراق الذابلة،

لم أكن أصغي إلا إلى خطواتي.

*

- تقول إنك تحبني؟

كيف إذن لا تحب أخطائي؟

*

«حياة الجنس (البشري) مكثّفة في بعض الأفراد» (ماكيافيللي).

* الأجنحة دروب طائرة.

-٧-

«لن تصدّقي مدى انحطاط الجنس (البشري) الباريسي».

(بودلير، في رسالة الى أمه).

-٨-

يتحدث بعضنا عن الثقافة العربية كمن يتحدث عن سفر بلا مكان (او مكان بلا سفر)، وعن موج بلا بحر (او عن بحر بلا موج).

-٩-

طول القرن العشرين، عصر التغيرات الكبرى، كنّا نحن العرب نتباهى - أو هكذا سيقال عنا - بكوننا جيشاً ضخماً من الفراشات، يمضي أيامه في الهجوم على النار، والسقوط فيها.



مجموعة منال السيد حلقة في تيار

قصص لأصداء اللحظة الهاربة وظلالها

الكتاب: الذي فوق (قصص)
الكاتبة: منال محمد السيد
الناشر: الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة

مراجعة: لؤي عبدالاله

■ يمكن اعتبار هذه القصص استمراراً لتيار القصة - القصيرة الذي ابتدأ منذ مطلع الثمانينات، في مصر، وما زال يستقطب اقلاماً شابة ميالة الى التجريب، واستثمار التقنيات السينمائية والايقاع الموسيقي واللوني في النص المكتوب.

في العديد من قصص هذه المجموعة، تسعى منال السيد الى استرجاع زمن الطفولة، عبر الوقوف عند لحظة واحدة، ثم القيام بتلوينها، وهذا لن يتحقق الا بتقمص روح الطفل الذي خلّفته وراءها. في قصة «اشياء قديمة»، تستعيد الكاتبة ذلك الوقت القصير، حين كانت أمها تمشط وتضفر لها شعرها بآلية رتيبة:

«حينما تسلل شعاع مرح من اشعة الشمس عبر نافذة الحجرة العالية ذات الغطاء الخشبي المثقب... تشعبت خطوط الضوء... سارت في استقامة واستقرت على الحائط الجيري، تنثر عليه عشرات القروش الذهبية... احاول حصرها. لكن الام ستتوجه باهتمام فائق لطفلها الذكر عند استيقاظه:

«بيد خبيرة تحسست ثديها من صدر ردائها القاتم، اخرجت كرة بيضاء منتفخة، تنضح باللبن... تطل الحلمة في المقدمة، تدسها في فم الصغير فيخمد... يسري به خدر عجيب، بينما عيناي مشغولتان بالخوض ما بين شفتيه الدقيقتين، وحلمة امي القرمزية، ابحث عن خيط العسل الأبيض... اعلن انه أبيض... ولا بد انه... عسل».

التكثيف، والتقطيع، واستخدام المونولوغ الداخلي، الذي يتحول احياناً الى خطاب داخلي موجه للآخر، هي بعض تقنيات السرد، التي استخدمتها منال السيد ببراعة في بعض قصص هذا الكتاب، بحيث نجد القصة قطعاً متشظية، في الزمان والمكان، يكون علينا كقراء القيام بعملية الربط واعادة وضع المشاهد ضمن سياقها الزمني المتسلسل. هنا نجد، ان المادة القصصية تتضمن احداثاً جد عادية، واحياناً تخلو من اي فعل او حدث ما، لكن ازاحة التفاصيل الشارحة واعادة توزيع المشاهد، في سياق غير متسلسل، يمنح النص قدراً من الغموض، ويمنح الكاتبة القدرة على خلق الايقاع الموسيقي للنص:

«بدون نقر الباب... ادخل اذا لم تجد مكاناً للجلوس في الحجرة المنكوشة فكن في الهواء... في تذبذبات ساعة الحائط او كن خيطاً من خيوط السجادة الرخيصة... تصرف. ولا تشغل بالي بهذه الصغائر، فانا الآن جلباب مشغول عند الصدر وانف يشم الهواء بلا تحمس ويد تضغط اصابعها على جانب الجبين بينما يعبث ابهامها بعروق الرقبة، وفي الجريدة تباغتني الوان صورة الرجل...».

هذا الولع بالتكثيف، في مقابل الاستغراق بأمور تفصيلية شخصية، يحول العديد من النصوص الى الغاز غير قابلة للاختراق، وهذا ما نجد في قصص «الفك العلوي»، «الفاصوليا»، او «ولد طيب» على سبيل المثال. في «الفك العلوي» يعتمد السرد على مناجاة شاب، مجهول بالنسبة للقارئ والكاتبة هي الشخص الوحيد الذي يعرف بعض التفاصيل عنه: «اعلم جيداً ان من الصعب ان نضحك على المسرحية التي تشاهدها منذ ان كنت في الاعدادية، كما ان صاحبك الذي سوف يكتب كتابه اليوم كاد يبكي كالبنات حينما وضعوك انت في ٩/٣ وبقي هو في ٤/٣ وانك لم تبك يومها... لكنك حضنته في الفسحة، وقبل المرواح... هربتما معاً».

في نصوص اخرى تتنحى الكاتبة عن دورها السردي، ليحل الانشاء الصحافي او الخطابي، ولتختفي لعبة التقطيع والكولاج. في قصة «بنات، بنات» نستشعر بوجود علاقة حب بين فتاتين: «حلوة يا رضوى... حتى لو تناثر حولك كلام الكون... لو كان اجتماع الجمعية العمومية لمجلس الأمن من اجل اشهار خطيئتك. واتفق العرب واليهود على انك بنت بلا اوسمة، لكنهم اذا سئلوا عن عينيك سيقولون عسلية وحلوة». في مقطع آخر يصبح الخطاب متشابكاً باللهجة العامية: «اصلاً انا اعلن انك كنت بلا اوسمة... تحشرين فخذيك في الجينز الأسود وتمشين الهويني. تأتين لي في الاحلام. تسالينني ان احضنك وادور».

كذلك الحال في «اغنية للارق» او «بهدوء» سنكتشف اختفاء السرد القصصي، وظهور نص انشائي طريفه لكنه منفصل عن البناء القصصي الذي نجحت منال السيد في انشائه. سنقرأ في قصة «بهدوء» احتجاج الكاتبة المباشر:

«ايها النقاد مهلة ما زلت... متزنة، وفي مثل حكمة التماثيل الرومانية... سأريحكم على الآخر... وساكتب عن واحدة غيري... تستطيع الغناء بصوت جميل... وتنقية كلماته من اخطاء اللغة وثرثرة التفصيلات...».

الانطباع الذي يخرج به القارئ من قراءته هذه المجموعة الشيقة، ان كاتبتها ما تزال يافعة، وغارقة في تجارب حياتها الصغيرة، تترصدها وتعيد ترتيبها عبر لغة جريحة، متألقة. ولعلها ستصل الى قناعة بأن وصول الكاتب الى مرحلة تنوب فيه الفواصل بين ما هو شخصي وما هو عام، محدد بتقدم العمر وحده، وبغنى تجربته من جانب آخر. وهذا في اعتقادي ينطبق كثيراً على الكاتبة منال السيد.

جديد عن حافظ وهبة

■ استحسنت واستمتعت بقراءة ما نشرته «الحياة» (في ١٦/٤/١٩٩٦، صفحة «ثقافة وفنون») عن حافظ وهبة، بقلم وديع فلسطين، هو الذي كان حقاً من الرواد الذين خدموا الأمة العربية والجزيرة العربية بشكل خاص في فترة حرجة من حياتها وفجر نهضتها، معلماً ومديراً ومستشاراً وسفيراً ومؤرخاً طيلة حياته.

اضافة الى ما جاء في المقال أضيف بأن المرحوم الاستاذ حافظ وهبة تولى ادارة أول مدرسة تعليم حديثة في البحرين بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٩ - ١٩٢٠) ثم أبعده الانكليز. كما ان تعيينه لمجلس ادارة «ارامكو» تم حوالي ١٩٥٩ قبل التاريخ المذكور في المقال. عرفته في السنوات الأخيرة من حياته لانه كان صديقاً لوالدي وجدي ولأهل المحرق بصورة عامة. وأروي موضوعين سمعتهما منه مباشرة. قال لي ان مساهمته في «ارامكو» - عدا عن الطابع السياسي للتعيين - لانه أول خطوة في طريق تملك الجزيرة العربية وسيطرتها على مواردها الزيتية، ان مساهمته انصبت على منافع الخدمة وحقوق الموظفين والمتقاعدين في الدرجة الأولى وعلى التدريب والتعريب او «السعودة» كما سمي بعد ذلك. سألته كيف صرت أول سفير للمملكة في بريطانيا؟

قال كنا، رجال عبدالعزيز عادة، نجتمع بعد العشاء ونتحدث. وبعد ان اعترفت بريطانيا بالمملكة العربية السعودية وجه سؤالاً عاماً عن انكلترا. أجاب حافظ بأن انكلترا دولة عظمى ولهم دور كبير في منطقتنا ولا بد من التفاهم معهم وكسب صداقتهم. قال له الملك: «ولكنك أنت ضد انكلترا؟» فأجابه: «انا مصري وبلدي محتلة ووقفت ضدهم، ولكنني أخدم المملكة والمملكة مستقلة حرة». بلمح البصر، حسب ما وصف لي رحمه الله، قال له عبدالعزيز: «انت تذهب سفيراً الى لندن».

البحرين - يوسف احمد الشيراوي

الأحزاب السياسية اللبنانية تجربة ديموقراطية في بيئة سياسية وثقافية واقليمية مجافية (١ من ٣)

ثلاث مراحل نقلت العمل الحزبي من قطبية الوجهاء الى الديموقراطية... المهملة

فريد الخازن*

■ الاحزاب السياسية، كما نعهدها اليوم في الانظمة السياسية المعاصرة، حديثة المنشأ. لقد كان للمفكرين السياسيين المجددين في الغرب في القرنين الثامن عشر والسابع عشر نظرة سلبية لعمل الحزب ودوره في السياسة، والحزب كان يعني بنظرهم الانقسام والتفتت. بدأت الاحزاب السياسية تأخذ موقعاً بارزاً ومؤثراً في الحياة السياسية منذ اوائل القرن التاسع عشر. ولقد اصبحت اليوم ركناً اساسياً في شؤون السياسة والحكم في الانظمة السياسية، الديموقراطية منها وغير الديموقراطية.

لبنان من الدول التي عرفت التعددية في العمل الحزبي، المنظم وغير المنظم، في مرحلة مبكرة قياساً الى دول اخرى في المنطقة او في بلدان العالم الثالث. ولقد نشأت الاحزاب السياسية في لبنان مع نشوء الدولة الحديثة في العشرينات، ورافقت الحياة السياسية في مراحل تطورها المختلفة قبل الاستقلال وبعده.

هذه الدراسة تتناول التجربة الحزبية في الحياة السياسية في الحقبة المعاصرة مع نشوء الدولة في مرحلة الانتداب الفرنسي مروراً بمرحلة ما بعد الاستقلال، وصولاً الى المرحلة الحالية. في تقويمنا لتجربة العمل الحزبي ولدور الاحزاب في العملية السياسية، يجب التمييز بين ثلاث مراحل مختلفة، ذلك ان لكل منها نمطها الخاص في الشكل والمضمون في العمل السياسي الحزبي وغير الحزبي: مرحلة السلم قبل اندلاع الحرب (١٩٤٣-١٩٧٥)، مرحلة الحرب (١٩٧٥-١٩٩٠)، والمرحلة الحالية منذ انتهاء الحرب وبدء العمل في وثيقة الوفاق الوطني عام ١٩٩٠.

«الحزبية» في لبنان

المرحلة التي سبقت قيام الدولة عام ١٩٢٠، بدءاً بعهد الامارة وصولاً الى المتصرفية، لم تنشأ فيها الاحزاب السياسية بمفهومها المعاصر، سياسياً وتنظيمياً وعقائدياً. في تلك الحقبة برزت «الحزبية» بمعنى التنافس السياسي (والعسكري في عهد الامارة) بين الزعامات النافذة وامتداد تحالفاتها لتشمل القوى السياسية المؤثرة في موازين القوى في جبل لبنان.

«الحزبية» في لبنان قديمة العهد. برزت «الحزبية» في الجبل اللبناني في عهد الامارة المعنية ومن ثم في عهد الامارة الشهابية. «الحزبان»، او بكلام ادق الفريقان المتنافسان، كانا «الحزب» القيسي و«الحزب» اليمني. تعود جذور الثنائية الحزبية الى الانقسامات القبلية في الجزيرة العربية. في جبل لبنان، الثنائية القيسية - اليمنية، في قياداتها وقواعدها ونزاعاتها كانت في الاساس درزية، لكن في اطار الامارة توسعت لتشمل القيادات المارونية ولتدخل معها في تحالفات سياسية وعسكرية وصولاً الى المعركة الفاصلة في عين داره عام ١٧١١. هذه المعركة ادت الى هزيمة الفريق اليمني.

في مرحلة لاحقة، تحولت الثنائية القيسية - اليمنية الى جنبلاطية - يزبكية، الاولى بقيادة آل جنبلاط القيسيين، والثانية بقيادة الارسلانيين. في القرن التاسع عشر اتخذ التنافس «الحزبي» طابعاً درزياً وانحسرت امتداداته المارونية، خلافاً لما كانت عليه الحال في زمن الثنائية القيسية - اليمنية. واستمر الامر كذلك في ظل الدولة اللبنانية منذ العشرينات الى اليوم.

على عكس الحالة الدرزية، التنافس الماروني السياسي في الجبل اللبناني لم يكن ثنائياً لا في توجهاته ولا في تنظيمه. الانتشار الماروني على امتداد مناطق الجبل والتنوع الاجتماعي والسياسي الذي رافقه أوجد تنوعاً في مراكز القوى والنفوذ: آل الخازن في كسروان وآل حبيش والدحداح في الفتوح، وآل الضاهر في الزاوية، وفي مرحلة سابقة المقدمين في بشري. في عهد المتصرفية تنوعت النخب السياسية المارونية سواء لجهة اصولها الاجتماعية او لجهة انتشارها الجغرافي وتعدد مناطق نفوذها. من الوجوه المارونية التي برزت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، الزعيم الاهدني يوسف بك كرم الذي سعى الى ان يكون حاكماً في الجبل بعد الحرب الاهلية عام ١٨٦٠.

لعل عامل التغيير الاهم داخل الطائفة المارونية في القرنين الماضيين ارتبط بدور الكنيسة بعد ان تزايد نفوذها وتحسن تنظيمها وتوسع انتشارها على امتداد الجبل اللبناني. ولقد كانت المؤسسة الاكثر تنظيماً والاوسع انتشاراً في الجبل، كما ان اهتماماتها لم تقتصر على الشأن الروحي بل تناولت القضايا الاجتماعية والتعليمية. لم يكن يجاري الكنيسة اية مؤسسة دينية او مدنية اخرى. هذه التحولات جعلت من مقام البطريرك الماروني المقام السياسي الابرز، خصوصاً في عهد المتصرفية. من هنا يبرز الدور المحوري الذي قام به البطريرك الياس الحويك في انشاء دولة لبنان الكبير بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى.

في مرحلة الانتداب برزت نخب سياسية جديدة، خصوصاً داخل الطوائف المسيحية، وتحديداً داخل الطائفة المارونية. ولقد جاءت القيادات من مواقع اجتماعية وسياسية وفكرية متنوعة. عاملان اساسيان ساهما في ابراز قيادات سياسية جديدة: السياسة الفرنسية من خلال تعاملها مع قيادات مقربة من التوجهات الفرنسية، وانتقال مركز القرار السياسي من الجبل الى العاصمة بيروت. اسماء جديدة بدأت تبرز في السياسة اللبنانية: اميل اده، بشاره الخوري، شارل دباس، موسى نمور، ميشال زكور، كميل شمعون، بيار الجميل، حميد فرنجية، شبل دموس، يوسف السودا، وسواهم من النخب السياسية التي اسست لقيام عائلات سياسية جديدة في مرحلة ما بعد الاستقلال.

بالمقابل لم تشهد الطوائف الاسلامية بروز نخب جديدة في عهد الانتداب خصوصاً داخل الطائفتين الدرزية والشيعية. اما الطائفة السنية فلقد برزت فيها بعض القيادات الجديدة، الا ان تأثيرها كان محدوداً، ذلك ان القيادات النافذة كرياض الصلح وسليم سلام وعبد الحميد كرامي كانت معارضة للكيان وداعية الى الانضمام الى سوريا. ولقد ظلت على موقفها المعارض حتى اوائل الاربعينات. وكان لآل الصلح دور مركزي في تبدل الموقف السني عشية الاستقلال.

الثنائية الحزبية: الدستورية والوطنية

المحور الاساس للسياسة اللبنانية في عهد الانتداب ارتكز على موقف القيادات السياسية من الانتداب، خصوصاً بعد قرار المفوض السامي تعليق العمل بالدستور عام ١٩٣٢. وفي ظل مقاطعة القيادات السنية، تمحورت سياسة الحكم والمعارضة حول الموقف الماروني من السياسة الفرنسية. في هذه الاجواء بدأت تتشكل ثنائية سياسية جديدة في الحياة السياسية: الكتلة الدستورية بزعامة الشيخ بشاره الخوري يقابلها الكتلة الوطنية بزعامة اميل اده.

لقد نشأت الكتلتان من داخل المجلس النيابي وارتكزت على تحالفات بين زعامات سياسية نافذة داخل الطوائف المسيحية والاسلامية. وهكذا تكوّنت «حزبية» جديدة في السياسة اللبنانية وبدأت تتشكل في اطار ثنائية سياسية. الواقع ان الثنائية الحزبية الدستورية - الوطنية عكست التنافس السياسي داخل الطائفة المارونية. ولقد كان للتنافس الماروني امتدادات وتحالفات ضمن الطوائف المسيحية والاسلامية الاخرى. الانتخابات النيابية التي جرت عام ١٩٣٧، وفيما بعد انتخابات عام ١٩٤٣، اعطت العصبية «الحزبية» زخماً قوياً، كما انها اضفت عليها الشرعية السياسية والشعبية.

في مرحلة ما بعد الاستقلال اتخذت التكتلات طابعاً منظماً وظلت المحور الاساس في السياسة الانتخابية، النيابية والرئاسية، حتى استقالة الرئيس بشارة الخوري عام ١٩٥٢، وهو في عهده الرئاسي الثاني. ولقد اسّس ريمون اده وخليل الخوري وريثا اميل اده وبشاره الخوري في الزعامة، حزبان منظمان في النصف الاول من الخمسينات (حزب الكتلة الوطنية عام ١٩٥٣، وحزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٥٤)، الا ان النفوذ السياسي للحزبين شهد تراجعاً تدريجياً في الخمسينات والستينات، حتى في مناطق الجبل اللبناني حيث القاعدة الشعبية الاساسية للحزبين. كما ان الوضع التنظيمي للحزبين لم يتطور ليواجه المنافسة المتزايدة من قبل احزاب وقوى سياسية اخرى.

السؤال المطروح في هذا السياق هو التالي: ما العوامل التي ادت الى قيام الثنائية الحزبية الوطنية - الدستورية، وبالتالي ما سبب انحسارها فيما بعد؟ سنورد بايجاز بعض اهم العوامل التي ساهمت في قيام الثنائية الحزبية في مرحلة الانتداب ومن ثم نتناول اسباب انحسارها.

لقد كان هناك، اولاً، التنافس السياسي داخل الطائفة المارونية على المستويين القيادي والشعبي والذي كان محصوراً بشكل خاص بين القطبين اده والخوري. ثانياً، المنطقة الانتخابية حيث كان التنافس على اشده كانت جبل لبنان باكثريتها المسيحية وليس مناطق اخرى، مناطق ذات اكثرية مسيحية في الشمال، مثلاً، لم تشهد حجم التنافس الشعبي والتعبئة الانتخابية التي كانت تحصل في محافظة جبل لبنان. ثالثاً، التحالفات الاساسية غير المسيحية في اطار الثنائية الدستورية - الوطنية كانت درزية. وهي كانت قائمة في الجبل، ولو باشكال مختلفة، منذ عهد المتصرفية. رابعاً، التحالفات السياسية الاخرى في الطائفتين السنية والشيعية كانت تحالفات رديفة، انضمت الى الثنائية القائمة. الزعامات الشيعية في الجنوب والبقاع (احمد الاسعد، عادل عسيران، صبري حماده) انخرطت في الثنائية الحزبية من خلال تحالفات انتخابية، الا انها لم تكن المحرك في قيام الكتلتين ولا في استمراريته، ولا في انحساره فيما بعد. والحالة مشابهة بالنسبة الى الزعامات السنية المؤثرة (رياض الصلح، سليم سلام، عبد الحميد كرامي) التي شاركت في الثنائية الحزبية القائمة من موقع التأييد او المعارضة لهذا القطب الماروني او ذاك وذلك بعد نيل الاستقلال. لم يكن التنافس الانتخابي السائد في جبل لبنان موجوداً في بيروت وطرابلس وصيدا، لا في الشكل ولا في المضمون.

الثنائية الحزبية التي برزت في اواخر الثلاثينات وانحسرت في الخمسينات كان من الصعب ان تستمر نظراً الى التغيرات التي حصلت على مستوى السياسة الوطنية العامة كما على مستوى التحولات داخل الطوائف وذلك للاسباب التالية:

١- غياب القطبين المؤسسين: وفاة اميل اده في اواخر الاربعينات وانسحاب بشاره الخوري من الساحة السياسية في مطلع الخمسينات. واذا كان باستطاعة ريمون اده ان يوفر القيادة المطلوبة على رأس حزب الكتلة الوطنية ويحافظ على الوجود السياسي للحزب، ولو بزخم اقل، فان قيادة خليل الخوري للحزب الدستوري ساهمت في اضعاف الحزب وتراجع نفوذه. غياب القطبان المؤسسان افقد الحزبان مرتكز اساس لوجودهما السياسي، وهو التنافس على الزعامة السياسية المارونية وبالتالي على رئاسة الجمهورية طيلة عقدين.

٢- خروج كمال جنبلاط عن الثنائية الحزبية في اواخر الاربعينات وتأسيسه الحزب التقدمي الاشتراكي. ولقد اتبع جنبلاط نهجاً سياسياً خارج اطار التحالفات التقليدية القائمة في جبل لبنان. وهذا ما افقد الثنائية الحزبية الدستورية - الكتلوية امتدادها الدرزي بثنائيته الجنبلاطية - الارسلانية.

٣- تنوّع الحياة السياسية في مرحلة ما بعد الاستقلال بدءاً بالخمسينات وبروز تيارات سياسية جديدة داخلياً واقليمياً. نشير هنا الى نمطين من العمل السياسي المؤثر في التوازنات السياسية والطائفية: بروز حزب الكتائب اللبنانية داخل الطائفة المارونية، وبروز توجهات قومية جديدة في العالم العربي بقيادة ناشطة وقوية، ابرزها الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وهذا ما اعاد خلط الاوراق في السياسة اللبنانية، وتحديداً داخل الطائفة السنية في الخمسينات. ولقد كان من الصعب على حزبي الكتلة الدستورية والكتلة الوطنية استيعاب تلك المتغيرات التي كانت تحرك الشارع مباشرة ولم يعد تأثيرها محصوراً بالتحالفات على مستوى القيادة. هذا اضافة الى تنامي نفوذ الاحزاب العقائدية كالحزب السوري القومي الاجتماعي والحزب الشيوعي اللبناني، وان لم يكن للحزبين قاعدة شعبية واسعة.

بكلام آخر، الركائز الاساسية البنيوية والسياسية والطائفية، التي على اساسها تشكلت نواة الحزبية الثنائية في مرحلة الانتداب في جبل لبنان وتوسعت لتشمل مناطق اخرى، لم تعد قائمة في الخمسينات. تنوع الانتماءات السياسية في لبنان من جهة وفي العالم العربي من جهة اخرى في مرحلة ما بعد الاستقلال لم يعد ممكناً استيعابه في اطار الحزبية التقليدية الجامدة التي كانت سائدة في زمن لم تكن فيه الطوائف معبأة سياسياً، وفي زمن كانت فيه المسائل النزاعية، داخلياً وخارجياً، اكثر قابلية للاحتواء.

قانون الانتخاب الجديد الذي اقرّ في عهد الرئيس شمعون، والتي على اساسه جرت انتخابات عام ١٩٥٣، ساهم في تسريع انحسار الثنائية الدستورية - الكتلوية، الا انه لم يكن السبب الاساس في تراجع دورها السياسي، كما اشرنا اعلاه. تصغير الدوائر الانتخابية وخفض عدد النواب الى ٤٤ ادى الى تضييق دائرة نفوذ الزعامات التقليدية مرحلياً، اذ انها تمكنت من استرجاع مواقعها وبزخم اكبر فيما بعد ودخلت في تحالفات سياسية جديدة عكست التغيرات التي طرأت على الساحة اللبنانية منذ اواخر الخمسينات.

مرحلة ما قبل الحرب

لم ينشأ في لبنان نظاماً حزبياً، كما هي الحال في الانظمة الحزبية في الانظمة الديموقراطية. الاحزاب السياسية موجودة وفاعلة، الا ان العمل السياسي لا يرتكز على وجود نظام حزبي يتم التنافس على اساسه سواء من موقع ممارسة الحكم او من موقع المعارضة.

ليس من السهل ايجاد تصنيف دقيق للاحزاب في لبنان لا بسبب تنوع توجهاتها السياسية فحسب بل بسبب طبيعة النظام السياسي اللبناني من جهة والتركيبة المجتمعية من جهة اخرى. هناك التصنيف الكلاسيكي الذي يميز بين احزاب اليسار واليمين والوسط، والاحزاب ذات القاعدة الطائفية واخرى ذات قواعد غير طائفية. كما انه يمكن التمييز بين الاحزاب القومية (العربية والسورية) والاحزاب الاممية والاحزاب الاسلامية. دراسات اخرى تناولت هذه التصنيفات باسهاب.

الا اننا سنشير هنا الى جانب هام من الاختلاف بين الاحزاب السياسية في لبنان، الا وهو الاختلاف الذي يتجاوز الشأن السياسي والايديولوجي ليطاول موقع الاحزاب وموقفها المبدئي من الكيان والدولة. والتمييز هنا هو بين نوعين من الاحزاب.

اولاً، الاحزاب الراديكالية التي تطرح في صلب عقيدتها ليس فقط شكل النظام السياسي بل ايضاً وجود الدولة بكيانها القائم. هذه الاحزاب هي الاحزاب القومية (العربية والسورية) والاحزاب الاسلامية. اما الحزبان الشيوعيان (الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي) فهما ايضاً يتأثران بالتوجهات القومية العربية، كما انهما ارتبطا بتحالف سياسي مع الاحزاب القومية، على الرغم من الاختلاف في العقيدة والاهداف. منظمة العمل الشيوعي، التي برزت على الساحة السياسية في مطلع السبعينات، انبثقت عن حركة القوميين العرب.

ثانيا، الاحزاب المحلية، اي تلك التي لا تطرح في عقيدتها او في خطابها السياسي مسائل كيانية وتشارك في الحياة السياسية ضمن قواعد اللعبة السياسية المتبعة في اطار النظام السياسي القائم. من هذه الاحزاب نشير الى حزب الكتائب اللبنانية، الحزب التقدمي الاشتراكي، حزب الوطنيين الاحرار، حزب الكتلة الوطنية، واحزاب اخرى اصغر حجماً واقل تأثيراً.

ونشير ايضاً الى الاحزاب الارمنية الثلاثة (الطاشناق، الهنشاق، الرمغافار). هذه الاحزاب شاركت في الانتخابات النيابية، خصوصاً حزب الطاشناق الذي اوصل محازبيه الى المجلس النيابي. الا انها احزاب تستقطب الارمن، واهتماماتها تعكس مسائل لا ترتبط حصراً بالشأن اللبناني الداخلي.

ونشير ايضاً الى احزاب صغيرة شاركت في الحياة السياسية غير انها كانت ذات طابع محلي، منها على سبيل المثال حزب النداء القومي برئاسة كاظم الصلح وحزب النجادة برئاسة عدنان الحكيم في بيروت والاحزاب الناصرية في بيروت وصيدا وطرابلس. تبقى الاشارة الى احزاب انشأتها قيادات سياسية نافذة مفصلة على قياسها، كالحزب الديموقراطي الاشتراكي الذي اسسه كامل الاسعد، وسواه من التشكيلات الحزبية الاسمية.

المعارضة الحزبية وسقوفها

ثمة مقاربة اخرى لتصنيف الاحزاب تميز بين احزاب اليسار واحزاب اليمين. لكن لهذا التصنيف خصوصية في الحالة اللبنانية. المعياران المتّبعان للتمييز بين احزاب اليمين واحزاب اليسار في الانظمة الديموقراطية هما المعيار السياسي والمعيار الاقتصادي - الاجتماعي. في لبنان، هذان المعياران لا يعكسان بالضرورة واقع التمايز الحزبي بين يمين ويسار.

لقد اشار انطوان مسرّه في مؤلفه حول البنية الاجتماعية للمجالس النيابية في لبنان الى وجود نوعين من اليمين واليسار في لبنان: اليسار الذي ينادي باعتماد الاشتراكية واليسار القومي (العربي والسوري)، واليمين الاصلاحي بقاعدتيه المسيحية والاسلامية. الا ان الواقع الحزبي في لبنان هو اكثر تعقيداً. فاذا اعتمدنا التصنيف الكلاسيكي الذي يميّز بين يسار يدعو الى التغيير ويمين محافظ، نرى صعوبة التصنيف في الحالة اللبنانية. فحزب الكتائب اللبنانية، مثلاً، هو حزب تغييري واصلاحي لكن في اطار قاعدته الشعبية المسيحية عموماً، والمارونية خصوصاً. بيد ان تصنيفه يأتي في خانة الرجعية والانعزال من قبل احزاب اليسار والاحزاب القومية، ذلك انه بحسب مقياس الاحزاب القومية، التقدم والتغيير لا يكتملان الا من خلال الدعوة الى الوحدة على الاساس القومي، اي وحدة الامة العربية او وحدة الامة السورية.

حزب الكتائب واحزاب اليسار والاحزاب القومية يلتقون حول اعتماد العلمانية، الا انهم متباعدون حول مسائل ترتبط بالسياسات العربية، الناصرية في الخمسينات والمقاومة الفلسطينية في مرحلة لاحقة. وحزب الكتائب هو اقرب بمواقفه من قضايا التغيير من احزاب اليسار اكثر من قرب احزاب اليسار من حلفائهم من الاحزاب الناصرية والاحزاب المحلية الاخرى ذات القواعد الاسلامية خصوصاً السنية.

من هنا تبرز اشكالية المعارضة والتغيير في لبنان في مرحلة ما قبل الحرب. والسؤال المطروح هو التالي: ما مضمون التغيير، ومن المستهدف من التغيير: سياسة الدولة في قضايا سياسية واقتصادية محددة، ام النظام السياسي القائم، ام الدولة بكيانها.

المعارضة قائمة على ثلاث مستويات. المستوى الاول هو نمط المعارضة المتبع في الانظمة الديموقراطية. المعارضة تستهدف سياسة الحكومة في مسائل سياسية واقتصادية واجتماعية محددة. لاحزاب المعارضة تعارض الحزب الحاكم او الائتلاف الحزبي الحاكم: تعارض مثلاً سياسته الضرائبية والتنموية والاجتماعية، وتعارض كذلك توجهات الحكم في السياسة الخارجية.

المستوى الثاني هو معارضة النظام السياسي القائم والمطالبة بالغائه او بادخال تغييرات جذرية عليه. في لبنان هذا النوع من المعارضة يندرج في اطار المطالبة بالغاء الطائفية السياسية. اما المستوى الثالث فهو الاكثر راديكالية ورفضاً لا لسياسة الحكومة في الشأنين الداخلي او الخارجي فحسب ولا حتى للنظام السياسي، بل لوجود الدولة بحدودها القائمة والمعترف بها من المجتمع الدولي.

في الانظمة الديموقراطية، المعارضة الحزبية تستهدف سياسة الحكم في قضايا وشؤون واضحة ومحددة. اما في الحالة اللبنانية فالمعارضة لا يحدها سقف، وهي لا تقتصر على شؤون تهم الناس او على محاسبة الحكومة في ادائها السياسي بل تتناول المستويات الثلاثة: السياسة، النظام، والكيان.

الاحزاب المحلية لا تتجاوز بطرحها اللعبة السياسية في اطارها الكلاسيكي المعروف بين حكم ومعارضة. اما الاحزاب الاخرى فمعارضتها تتجاوز النظام السياسي لتصل الى الكيان، هذا الامر ينطبق بصورة خاصة على الاحزاب القومية، فهي في موقع المعارضة المتواصلة حتى ولو تمّ ادخال تغييرات جذرية على النظام السياسي، ذلك ان هدفها الاستراتيجي ضم لبنان الى الدولة الاكبر في اطار الوحدة القومية المنشودة. وفي حال وصولها الى السلطة فانها ستدخل في صراع مع الحزب القومي الحاكم في دول الجوار. هكذا كانت حال حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية والعراق. فانقسم الحزب بين تيار القيادة المدنية وتيار العسكر بعد وصوله الى الحكم في القطرين الشقيقين المجاورين.

اشكالية المعارضة هذه مطروحة كذلك على مستوى النظام الاقليمي العربي. احزاب القومية العربية والحركات القومية الاخرى تصادمت مع بعضها البعض ومع احزاب اخرى، محلية او اقليمية، قبل بروز الدولة السلطوية بحزبها الواحد. ففي اي بلد عربي ذات نظام سياسي مفتوح سيكون التنافس على اشده الى ان يستأثر بالسلطة الحزب الاقوى ويقضي على التعددية الحزبية وعلى اي معارضة فاعلة. والطريق الى السلطة في انظمة الحكم العربية كانت عادة من خلال الانقلاب والعنف السياسي المنظم، كما كانت الحال في سورية والعراق في الخمسينات والستينات، قبل وصول حزب البعث الى الحكم. وحده لبنان خالف القاعدة العربية، ولم تقم فيه الدولة السلطوية او حكم الحزب الواحد، ولم يحكمه القائد «المنتخب» باصوات الاكثرية الساحقة. ففي لبنان حيث الحريات السياسية متاحة تبرز تناقضات الواقع الحزبي العربي وواقع الانظمة السلطوية التي تأخذ من الحزب ستاراً للتدخل في شؤون الدول الاخرى ولضرب المعارضة في الداخل.

مأزق الاحزاب القومية يكمن في انها تطرح مسائل تغييرية كبيرة تصطدم بعوائق لا بل بموانع التركيبة المجتمعية وبواقع وجود الدولة (القطرية). فبدل ان تكتفي الاحزاب بالمناداة بالعلمانية، مثلاً، والعمل على تحقيقها تسعى الى تحقيق الوحدة الوطنية - شبه المستحيلة، كما يؤكد واقع حال الانظمة العربية وعدم قدرتها لا على التوحيد فحسب بل على ايجاد الحد الادنى من التعاون والتنسيق.

الغائب الاكبر في الطروحات الحزبية كافة هو الديموقراطية. ما من مسألة نزاعية الا ومطروحة وبشكل تصادمي ما عدا مسألة التنافس السياسي الديموقراطي والممارسة الديموقراطية داخل الاحزاب السياسية. مسألة الديموقراطية والحريات العامة والعمل على تدعيمها لم تلاق اي اهتمام جدي من معظم الاحزاب السياسية على مختلف انتماءاتها السياسية والعقائدية.

* أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الاميركية في بيروت.

---

٢ ايار (مايو) ١٩٨٩

ياسر عرفات يزور ميتران في باريس

■ من المؤكد أن الزيارة التي قام بها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات إلى العاصمة الفرنسية اعتباراً من الثاني من ايار (مايو) ١٩٨٩ بدعوة من الرئيس فرنسوا ميتران، كانت زيارة تاريخية وانعطافية على أكثر من صعيد. فهي من ناحية أتت لتفك العزل الذي كانت العواصم الغربية تفرضه على القيادة الفلسطينية، رافضة استقبال أي زعيم فلسطيني مهما كان شأنه، بل رافضة الإعتراف بوجود زعامة فلسطينية جديرة بأن تستقبل. ومن ناحية ثانية أتت تلك الزيارة لتسجل بداية تحرك ديبلوماسي جديد للقيادة الفلسطينية، التي كانت قبل ذلك قد أعلنت، من الجزائر، قبولها بالقرار رقم ٢٤٢ الذي ينص علانية على اعتراف الفلسطينيين بالدولة العبرية. أما من الناحية الثالثة، فإن ما أبداه عرفات نفسه خلال الزيارة، كان تاريخياً بكل معنى الكلمة، أولاً من خلال اعلانه من على شاشة التلفزة بأنه الآن بات يحمل، ويدافع عن، برنامج سياسي مما يعني أن الميثاق الوطني الفلسطيني قد صار، ساقطاً بحكم الزمن، - وهو للتعبير عن فكرته هذه استخدم الكلمة الفرنسية CADUC مما شغل الصحافة ورجال السياسة والديبلوماسية في فرنسا وإسرائيل وغيرهما بالبحث، في القواميس، عن المعنى الحقيقي والدقيق للكلمة، التي قيل يومها أن فرنسوا ميتران، شخصياً، هو الذي أوحى لعرفات باستخدامها - وثانياً من خلال ما بادر إليه عرفات، حيث طلب منه أحد المفكرين اليهود الفرنسيين ذلك، إلى نزع الشارة المذهبة التي يعلقها عادة على قبة سترته وتصور خارطة لفلسطين كلها.

انطلاقاً من هذا كله، يمكن القول إن الزيارة كانت تاريخية وتبدت من خلالها فرنسا مصرة على مواصلة الدور الذي كانت قد بدأت تلعبه منذ ساندت وحمت مبارحة القيادات الفلسطينية للبنان بعد هزائم العامين ١٩٨٢/١٩٨٣ في لبنان، ثم واصلته بعد ذلك من خلال التحركات الديبلوماسية الفرنسية النشطة في سبيل ايصال الفلسطينيين إلى بر الامان. صحيح ان مباحثات أوسلو واتفاقيات البيت الأبيض أتت بعد ذلك لتبدو وكأنها أفعال فيها نكران تام لجميل الفرنسيين، غير أن هذه حكاية أخرى بالطبع.

يوما ٢ و٣ أيار (مايو) ١٩٨٩ كانا إذن خطوة انعطافية، إذ خلالهما تمكن ياسر عرفات من أن يعطي الغرب عنه وعن قضيته وشعبه صورة مغايرة عن الصورة المعهودة، وتبدى منفتحاً على أية مبادرات ديبلوماسية بل ساعياً إليها. وهذا ما أضعف، يومها، حكومة اليمين الإسرائيلي بزعامة شامير، ما دفع تلك الحكومة إلى اصدار الأمر للسفارة الإسرائيلية في باريس لبذل كل ما لديها من جهود لعرقلة الزيارة. غير أن كل المحاولات الإسرائيلية ذهبت، يومها، أدراج الرياح، خاصة، وأن عرفات عرف كيف يستقبل يومها، ويبهر أحياناً، عدداً كبيراً من المنظمات اليهودية الفرنسية ومن الشخصيات الثقافية.

وهكذا لئن قال اسحق شامير في حديث أدلى به لصحيفة «يديعوت احرنوت»: «إن على عرفات أن يختفي من الساحة السياسية (...) ان المجرمين (الفلسطينيين) ينظرون بعين الرضى إلى الكيفية التي يستقبل بها زعيمهم في القصور الرئاسية بفضل جرائمهم، مما يحثهم على مضاعفة أعمالهم (...) إن عرفات قادر على أن يقول أي شيء، إذا كان يرى ان ما يقوله يمكنه أن يخدمه في لحظة معينة. انا لا اريد ان امتحنه، كل ما أريده هو أن يختفي من الساحة، بأي شكل من الأشكال».

طبعاً، كان شامير هو الذي اختفى من الساحة، اما عرفات فإنه بدأ منذ تلك اللحظة يسرّع في عملية الوصول إلى حلول ديبلوماسية للقضية الفلسطينية، وهو عالم بأن واحدة من النتائج الأساسية لرحلته التاريخية الى تلك ستكون في الامعان في شق الصفوف الإسرائيلية وهو أمر عبر عنه المؤرخ الإسرائيلي إيلي برتاوي الذي حين استجوبته إحدى الصحف الإسرائيلية وسألته عن لجوء إسرائيل إلى كل الوسائل الممكنة من أجل الحيلولة دون لقاء عرفات وميتران في باريس، قال: «انني اشعر بخيبة كبيرة. فأولاً أنا اعتقد أن الاستخدام الذي مارسته السلطة لذكرى المذابح النازية للحديث عن زيارة عرفات، يشكل فضيحة حقيقية. إن عرفات ليس هنا ليكمل أعمال هتلر (كما قالت الحكومة الإسرائيلية)، ان بامكاننا ان نحب عرفات أو لا نحبه، لكن عرفات هو قائد شعب يناضل من أجل حريته، حتى وإن كنت غير معجب بهذه المعركة. أما القول بأن ميتران، الذي هو صديق حقيقي وكبير لإسرائيل، يستقبل وريث هتلر في الاليزيه، فأمر مشين سياسياً واخلاقياً».

زيارة عرفات إلى باريس، يومها، استغرقت يومين وقال البعض إنها بالتأكيد تمهد لرؤيته ذات يوم في البيت الأبيض.

وهذا ما حدث حقاً، إذ خلال سنوات قليلة تالية، راحت الزيارة الباريسية تؤتي ثمارها التي يعيشها الفلسطينيون اليوم.

إبراهيم العريس



رداً على جورج طرابيشي وحازم صاغية:

... انه التطويع، لا التطبيع

شريف الربيعي *

■ رفضت واشنطن التدخل مع اسرائيل لكي توقف عدوانها الوحشي على لبنان، متذرعة بالحجة التي كثيراً ما كانت تشكل تبريرها لكل موقف سابق يشرح ويؤكد دعمها لاسرائيل، وهو حاجة اسرائيل للأمن كونها دولة تعاني من ضغوط الارهاب العربي. وهذه المرة كانت الذريعة التي تشفع لاسرائيل ان تتصرف كما كانت دائماً بورقة التفويض الاميركية، وبموقف اميركي معلن ان «حزب الله» اللبناني المدعوم من سورية وايران يضرب بـ«الكاتيوشا» مناطق في اسرائيل يسكنها يهود.

الموضوع على ما يبدو ينطوي على نزعة ابعد من صيغة الارهاب التي توصم وتوصف بها اعمال المقاومة التي ينفذها عناصر هذا الحزب ضد جنود الاحتلال الاسرائيلي، إذ يمكن تماماً لما ذكر ان يعني يهوداً يتعرضون للارهاب ان ترفع في وجه تلك الاعمال اللافتة الكبيرة المفزعة التي تشير الى فكرة اللاسامية، وهي الفكرة التي شهدت تنفيذاً عملياً في ممارستها على يد النازيين، وهي فكرة عدوانية يحاول العرب وقبلهم الاوروبيون بالضرورة التخلص من تهمتها ويراجع بهذا الشأن كتاب المفكر الفرنسي روجيه غارودي «ملف الصهيونية». هكذا وجدت من المناسب ان ادخل الى قراءة موضوع حازم صاغية «عن مارلون براندو وسيطرة اليهود» والموضوع الآخر لجورج طرابيشي تحت عنوان «النزعة الاصولية الاسرائيلية تتغذى من الحرب اكثر ما تتغذى» (في «تيارات» - «الحياة» ١٤/٤/١٩٩٦). وما دامت الأمور تحتاج ربطاً ليقاس الكلام بموضوعية الفكرة، او وضعها في سياق الحدث الذي يجعل لها قيمة التأثير والتفاعل، فإن الحافز وراء قراءتي للموضوعين ومحاولتي التعليق عليهما هو انهما يرادان في سياق الحرب المعلنة ضد لبنان او كما يقال بالقلم الصريح العدوان الوحشي الاسرائيلي ضد لبنان المحتلة ارضه الجنوبية من قبل اسرائيل وعملائها.

يكتب صاغية تعليقاً على كلام الممثل الاميركي العالمي مارلون براندو، الذي تحدث عن سيطرة اليهود على السينما في اميركا ان براندو ليس «محللاً كبيراً». وهو حسن النوايا، معاد للعنصرية، ومتعاطف مع الاقليات المغبونة، إلا انه، تعريفاً، ليس الحكم في امور السياسة والاجتماع الاميركيين، ولانه كذلك فإن صاغية يحذر من رد فعل العرب بتأييدهم او فرحهم لكلام براندو، على اعتبار انه يصب في رؤيتهم السابقة والمتجددة عن سيطرة اليهود على اميركا سياسة واقتصاداً وسينما واعلاماً، الخ. ويختم صاغية تعليقه القصير بالقول: «عربياً، لم يكن ينقصنا الا النفخ بكلام مارلون براندو الذي ربما اراد، في سنواته الأخيرة، ان يثير ضجيجاً يذكر بنجومية لم تعد يقوى على تجسيدها؟ فهل ينبغي ان نحتجب عن السينما ايضاً، بعدما احتجبنا عن ثلاثة ارباع ما ينتجه العالم المعاصر بوصفه.. يهودياً؟ ان كلاماً من النوع الذي ورد في تصريح براندو مقروءاً من موقع عربي، ينبغي ان يبدو بمثابة الهدية المسمومة والمردودة سلفاً الى أصحابها». وعلى طريقة ما يقال في كلام العرب بأن ختامه مسك، فقد فعل صاغية ذلك برد السموم الى مصادرها لتبقى الثمرة الطيبة على شفة الكلام المعسول، وليصبح للكلام فعل النصيحة التي كانت يوماً بجمل وهي اليوم بقنطار. فمن قال، يا صديقي حازم، ان العرب يقاطعون او يحجبون ثلاثة ارباع ما ينتجه العالم بوصفه يهودياً؟ أوليس العكس هو الصحيح، وان العرب يقبلون على ثلاثة ارباع ما ينتجه العالم ومصانع اليهود تحديداً مع سبق الاصرار والمعرفة، على اعتبار انهم يريدون اثبات حسن النية وانهم ليسوا عنصريين. وإذا كان الأمر يعني عرباً آخرين غير الذين نعرفهم فنحن براء من ردود افعالهم لانها تشويه للأصالة العربية ونظافة الجذور التي تقدم السموم والأرض الملوثة. وانا وبرد فعل طيب اقول او افترض ان براندو الذي شكا من سيطرة اليهود على السينما لم يكن قد فعل ذلك لحاجته الى النجومية، فمن اكثر منه شأناً في هذا المجال؟ وهو قطعاً لم يقصد ان يستثيرنا او يدعونا لنتثقف اعلامياً بالعودة الى الفكرة القديمة الجديدة التي تقول بسيطرة اليهود على الاعلام في اميركا، لانه ينبغي ان يعرف تماماً ان الأمر لا يقدم ولا يؤخر في نظرة العرب الى هوليوود ما دامت تحمل الصفة الاميركية قبل أي شيء آخر. الذي اعتقده ولا ادعو صديقي حازم الى مشاركتي فيه ان براندو، وهو كما يقال شاهد من اهلها، قد تحسس ورأى بالعين المجردة ما كان مصدر شكواه، وما جره او سيجره عليه من وبال وعداوة وربما انتقام. وبعد هذا وذاك فإن هذه الديموقراطية القصيرة النفس التي لا تتحمل كلمة او اشارة ربما كانت في المحصلة مفيدة واعلامية عربياً اكثر من كونها تعني العكس عن هيمنة اليهود على هوليوود، ولماذا نرى في الامر مثل غيرنا عداء للسامية وعنصرية لمجرد ذكر كلمة «يهود» ثم لا نرى في ذكر كلمة «شيعة» مقرونة بالارهاب وكل السوءات الارضية ذات الصفات بعدوانية الاطلاق التي تنطوي عليها؟

اما الكاتب جورج طرابيشي فقد كتب عن «العداوة» بالمفهومين العربي والاسرائيلي من خلال رأي للكاتب الاسرائيلي دافيد غروسمان عن معنى الاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير واسرائيل وتأثير ذلك على انهاء العداوة بينهما. إذ قال غروسمان وهو بالمناسبة من الكتاب غير المعادين للعرب ولمنظمة التحرير، على شكل سؤال «اساسي»: «هو الأهم باطلاق، يفرض نفسه عليّ: ماذا تشبه الحياة بدون عدو؟ انني لا أعرف الحياة بلا عدو.. ان الأمر صعب صعوبة انعتاق العبد من اغلاله او صعوبة تخلص الفرد من نقص بني حوله شخصيته كلها، محتمياً خلف البناء الطويل العريض الذي كان يتيح له ان يتحمل نقصه». اما طرابيشي فيرى من منظور اقرب الى رؤية الفلسطيني للسؤال وحيازته الواضحة او التي تشبه القناعة، إن لم تكن هي كاملة، ان «الفلسطيني والعربي من ورائه لا يعدو ان يطرح سؤاله في الصيغة التالية: كيف سأعيش مع من كنت اعتبره بالأمس عدواً قومياً او حتى وجودياً؟ اما الاسرائيلي فسؤاله: كيف سأعيش بلا عدو؟ ويمضي طرابيشي الى اكتشاف لا ينقصه الذكاء ولا البراهين حين يرى ان اسرائيل نفسها: «في الماهية التي آلت اليها، قد صنعتها الى حد ما - او حتى الى حد كبير - العداوة العربية». ويحذرنا طرابيشي مثلما فعل صاغية بصورة متقاربة في المعنى من الانجراف وراء المنطق الشكلي الذي يرى ان نهاية العداوة العربية لاسرائيل تعني في حال تحققها ان تزول اسرائيل. بمعنى اوضح ان زوال اسرائيل يحقق لاصحاب الفكرة العربية ازاء اسرائيل فرصة ان يروا فكرتهم وقد تحققت. ولكن بزوال اسرائيل وهي فكرة لا تقارن بجدلية العلاقة الاشد وثوقاً وقناعة بماضي الصراع حيث كانت المعادلة تقوم على انتصار احدى الفكرتين لتحقق انتصاراً على عدو مفترض، اما ان يرمي العرب اليهود الى البحر، او يرمي اليهود العرب الى الصحراء، والبحر والصحراء مكانان للموت المحتوم ونهاية العود من قبل الطرف المعادي. ويوضح طرابيشي رأيه او يسوق قناعته كمثقف لا يرى ما يراه غيره بأن الصراع يعني في حتميته انتصار طرف على طرف آخر وهو الرأي الذي كثيراً ما كنا نسمعه بان وجود اسرائيل في المنطقة العربية امر غير قابل للاستمرار، فيقول: «ما سيزول مع زوال العداوة، ليس اسرائيل، بل ماهية معينة لاسرائيل». ولكن هذا الرأي يأتي مسبوقاً بتعليق طرابيشي على كلام غروسمان بقوله «ان سؤال غروسمان او فكرته عن حاجة اليهودي لعدو يجعل للحياة معنى مثلما هي حاله مع جاره العربي، هو سؤال او حاجة اسرائيلية اكثر مما هي فلسطينية او عربية».

وإذا كان صاغية لم يذهب في تعليقه الى الدخول في متاهة الاطلاق بما يتعلق بالصداقة او العداوة بين العرب واسرائيل وحذرنا فقط من الانزلاق وراء «ضجيج» النجومية التي يحتاجها مارلون براندو في عالم الشهرة، مستهدفاً في سياق تحذيره التنويع على فكرة «العداوة» وهي صداقة العداوة، التي تعني حضور العدو الصديق، الذي يجعل فكرة التطبيع نفسها تتشكل في الممارسة «تطويعاً»، فما ليس «تطبيعاً» تستطيع اسرائيل فرضه بصداقتها للعرب يدخل فكرة «التطويع» حيث منطق القوة التي تملك مفردات الاقناع من خلال ما توفره من حاجة العربي المحشور والمضطر الى قبول افكار السلام والتعامل مع افرازات الصداقة فيها. اي على طريقة طرابيشي «زوال ماهية معينة لاسرائيل، وليس اسرائيل».

وسيبدو منطق المثقفين العرب في هذا المجال وتسويغهم فكرة التطبيع بالاقناع اهم من الفكرة ذاتها كما هي عند الحكام العرب ورجال السياسة. من غير المشكوك فيه ان الفلسطينيين والعرب عموماً كانوا يوماً هم الضحية في مسيرة الصراع العربي - الاسرائيلي والاسباب والشواهد اكثر من واضحة وحالة لبنان خير وثيقة يمكن ان تبرز من هذا السياق، إلا ان فلسفة فكرة التطبيع نفسها والتنويع على دلالاتها الانسانية دفعت وما زالت بعض مثقفينا الى استحضار حالة من الشعور بالذنب او افتعال عقدة «المذنب» ازاء الاسرائيلي الباحث عن عدو ليعيش حياته! هذه الحالة تحاول الوصول الى فهم انساني يتجاوز في قيم الطيبة والخيرة تلك المفاهيم التي نشأ وما زال ينظر الى العرب من خلالها المثقف الاسرائيلي «اليهودي». فغروسمان وعوز وكينان وسملانسكي ومثقفون يهود، عرباً كانوا ام من قوميات اخرى تجمعهم رابطة الدم اليهودي، مطالبون قبل ان يسألوا ويبحثوا عن حل لعقدة الاضطهاد التي تجعلهم يضيقون ذرعاً بالحياة او لا يستطيعون ان يروا اية امكانية لعيشها دون عدو عربي هذه المرة امراً ممكناً. المثقفون اليهود الذين يرون في التطبيع فكرة طرف واحد وقناعة طرف واحد، وان على الآخر العربي ان يراها ويقبلها حيثما تأتي من خلال القسر ومنطق التطويع، يتقربون كثيراً من منطق رجال السياسة وقادة الأحزاب المتسابقين الى كراسي البرلمان على أجساد الأطفال العرب الأبرياء.

وسوف يثبت لنا منطق البحث عن عدو ان شمعون بيريز حامل جائزة نوبل للسلام التي ابتذلت كثيراً باستخدامها في غير موقعها، للأسف، والعائد من جولة تطبيع في بلدان عربية والداعي الى فكرة «الصداقة» مع العرب، أراد ان يتحدى خصمه الانتخابي زعيم ليكود بانه الأكثر تطرفاً والأكثر قدرة على ممارسة الارهاب من الأطراف الدينية المتطرفة عند اليهود الذين يمارسون الارهاب في فلسطين المحتلة. وقد علق احد الكتاب يوماً بقوله ان بيريز هذا اراد ان يظهر لليكود انه يمثلهم ايضاً في ممارسة ما يدعون له من افكار ارهابية. ان بيريز هذا قد سئل عن امكانية وقف اطلاق النار وايقاف الأعمال العدوانية ضد لبنان فكان جوابه إن هذا الطلب سابق لأوانه. وهذا السؤال يعني دون كثير تفسير ان فكرة «التطويع» هي التي تناسب فكرة «العدو» المطلوب لاستمرارية الحياة عند الاسرائيلي، كما شرحها غروسمان وهو الكاتب المعتدل.

* كاتب وشاعر عراقي مقيم في بريطانيا.

التحيز في دراسة التراث العلمي الإسلامي

أحمد فؤاد باشا*

■ شهدت العقود الأخيرة من هذا القرن اهتماماً متزايداً بعلوم الحضارة الإسلامية، سواء من جانب الدارسين العرب والمسلمين أو من جانب المستشرقين والفلاسفة والمعنيين بتاريخ العلم عموماً. ومن يتتبع الدراسات المختلفة في هذا المجال يجد نفسه إزاء عدد من الاتجاهات المتباينة في ما يتعلق بقيمة العلم الاسلامي ومضامينه وغاياته. ومن الطبيعي أن تحظى هذه الاتجاهات بالقبول والتقدير عندما تعكس موقفاً مناصراً للحق والحقيقة، ولكنها تكون منفرة ومرفوضة عندما تعني في الاذهان تعصباً أعمى لنزعات ذاتية أو ابتعاداً مقصوداً عن جانب الحق والموضوعية.

إن لغة العلم في حد ذاتها لغة موضوعية لا تعرف غير التعبير عن حقائق الاشياء. ولكن العلم كنشاط إنساني مولد لطاقة عقلية ومعرفية أكبر، يمكن أن يوجه ليكون أداة نافعة تتيح للانسان أن يفهم نفسه وعالمه على نحو يحقق الخير لكل البشر. ويمكن أن يوجه الى عكس ذلك ليكون أداة فلسفية او تقنية تحقق مصالح فئة من الناس على حساب أخرى. فإن كانت الاولى، فهو التحيز الموضوعي الأثير الى النفس، وإن كانت الثانية فهو التعصب المرفوض بكل أشكاله ودرجاته، لأنه يؤدي الى صراعات فكرية ويعوق مسيرة الحياة والاعمار على الارض كما أرادها الله للناس أجمعين.

وإذا ما انطلقنا من هذه المقدمة الى محاولة رصد واستعراض الدراسات التراثية المعاصرة، فإنه يمكن تصنيفها إجمالاً الى دراسات ذات توجه موضوعي محايد، ودراسات لا تخلو من تحيز واضح او ترويج مفتعل لأفكار خاطئة عن الاسلام والمسلمين. أما الاتجاهات التي تنتهج نهجاً موضوعياً في معالجة قضايا التراث العلمي للحضارة الاسلامية فإنها - بكل الأسف - لا تشغل مكاناً لائقاً على خريطة المضمون المعرفي للموضوع، وهي في الاغلب لا تعدو أن تكون اجتهادات فردية متناثرة تهتم بالتاريخ لتراث المسلمين في إطار ثقافي عام. ولهذا نجد أن معظم الاقلام الاسلامية التي اقتربت من ميدان الدراسات التراثية اتبع منهجاً تاريخياً قائماً على الأثر والتأثر، من أجل الدفاع عن مآثر الاجداد أو التصدي بالنقاش لقضايا جدلية يضيع فيها الوقت والجهد. أما باقي قضايا العلم الاسلامي التي تعالج لغته ومنهجه وتاريخه وقيمه ونظريته، فيمكن القول انها ما زالت بكراً في انتظار من يتناولها بالبحث وفق منهج تحليلي مقارن. ولا يقلل من حجم هذه المشكلة ظهور بعض الشروح والتحقيقات الرائدة لكوكبة من أهل الاختصاص عكفوا على إبراز قيمة المحتوى المعرفي لما تناولوه من نصوص تراثية، وكان لهذا أجل الأثر في التعريف بحقيقة الدور الاسلامي في دفع مسيرة الفكر البشري خلال العصور الوسطى، وساعد في اظهار الكثير من كشوف علماء المسلمين التي تعرضت للطمس والتشويه. وقامت على أثر ذلك دعوات جديدة تحث على فهم العلوم الاسلامية بمدلولاتها الخاصة، أكثر من فهمها على أساس أنها علوم نشأت على هامش العلوم الغربية القديمة. وبدأت هذه الدعوات تؤتي ثمارها بإعادة تعريف المصطلحات الخاصة بالعلوم الاسلامية والنظر اليها باعتبارها ظاهرة للحضارة الاسلامية ذاتها. وإن كان يحد من ازدهارها بعض الشيء أن أغلب الدراسات التي تتبناها يعتمد على المصادر الثانوية، بالاضافة الى بعض النصوص العربية واللاتينية المطبوعة، وهذه بلا شك لا تمثل سوى نسبة ضئيلة من المصادر المدونة للمعرفة الاسلامية التي ازدهرت في منطقة شاسعة من الارض تمتد من السند شرقاً الى الاندلس غرباً، وفي حقبة طويلة من الزمان تمتد الى تسعة قرون على الأقل. ومع تزايد عمليات البحث عن المخطوطات المفقودة في مختلف انحاء العالم، العربية منها وغير العربية، زاد الاهتمام حديثاً بعمل فهارس للوثائق والمصادر التراثية المتعلقة بمختلف فروع العلم الاسلامي.

واما الاتجاهات التي لا تخلو من تحيز او تعصب فتظهر في بعض الدراسات التي تعنى بالتاريخ العلمي والتقني اجمالاً، او بتحليل مرحلة معينة من تطوره، او بتفنيد نظرية علمية معينة من نظرياته، أو بتقويم السيرة الذاتية لعالم بارز من علمائه. وهنا يقابلنا منذ البداية اتجاه ينكر الماضي تماماً ويزدري أي محاولة لإحياء التراث، انطلاقاً من مقولة خاطئة مؤداها أن العلم في تأكيده للبقية يُعتبر نظرياً مجرداً الى درجة يكون معها نقيضاً للحياة التي تنفرد وحدها في هذا الوجود بميزة أن لها تاريخاً. ويوجد في ساحة الفكر العربي من يتبنى هذا الموقف الرافض لأي ربط بين التاريخ والحاضر بحجة أنه - أي التاريخ - لا يصمد أمام أي تحليل عقلي دقيق، حتى وإن كان يفيد استنهاض الهمم ورفع المعنويات. فليس في التاريخ البشري - في ما يزعمون - امجاد معنوية تتحول الى جزء من «الجينات» المكونة لشعب من الشعوب وتظل كامنة في أفراده على شكل استعداد للنهوض ينتظر اللحظة المناسبة لكي يصبح واقعاً متحققاً (راجع: الدكتور فؤاد زكريا «أين العرب من الابداع العلمي»، مجلة «آفاق علمية»، العدد الاول ١٩٨٥). بل إن هناك من يعلن صراحة أن إحياء التراث انما يكون بقتله (راجع: الدكتور صلاح قنصوة. ندوة «الجمالية العربية»، مجلة «الفكر العربي»، العدد ٦٧، ١٩٩٢).

ومهما يكن من أمر المبررات والحجج التي يسوقها اصحاب هذا الاتجاه الرافض للتعامل مع التراث فإننا لسنا بحاجة الى أدنى جهد لدحض مزاعمهم، ويكفي دليلاً على زيف دعواهم ما يشهده واقع الفكر العلمي المعاصر من نشاط واضح في ميدان الدراسات التراثية المتعلقة بالعلوم وتقنياتها عن طريق المعاهد والمؤسسات الاكاديمية والمؤتمرات الدولية والمجلات الدورية والترجمة والتأليف وإعادة نشر اعمال الاعلام البارزين في تاريخ العلم والتقنية. الامر الذي يؤكد أهمية تاريخ العلم واستحالة انفصاله عن العلم ذاته باعتباره عملية ممتدة خلال الزمان. واذا ما ران على العلم جهل بتاريخه فإنه لا محالة مخفق في مهمته.

من ناحية أخرى، هناك من تعامل مع تاريخ العلم والتقنية على مراحل، وهو التعامل الشائع بين المؤرخين. لكن كل مؤرخ اتبع منهجاً انتقائياً نتيجة لتفضيل موسوم بالذاتية الخالصة، او انطلاقاً من «ايديولوجية» تخصه، فرفع من شأن بعض المراحل الحضارية وحط من شأن البعض الآخر. ولم يستطع معظم هؤلاء المؤرخين إخفاء دوافعهم النفسية مهما حاولوا تغليفها بمعسول الالفاظ والعبارات الانشائية. فهذا هو جورج سارتون G. SARTON الذي يعد على رأس المشتغلين بتاريخ العلم في القرن العشرين، يقول في الجزء الاول من كتابه «تاريخ العلم»: «وحديثنا عن الماضي محدود من عدة وجوه: وأحد هذه الوجوه الضرورية أنه يجب علينا أن نقصر انفسنا على اسلافنا فحسب». ثم يواصل حديثه مركزاً على ما سماه «المعجزة اليونانية»، وتفوقها على الحضارات المجاورة لها قائلاً: «والواقع أن ثقافتنا النابعة من الاصل الاغريقي والعبري هي الثقافة التي تعنينا كثيراً، إن لم تكن هي كل ما يعنينا»، والزعم بانها - بالضرورة - أرقى الثقافات فيه خطأ وشر، لانني اذا كنت أرقى من جيراني، فليس لي أن أقول ذلك، ولكن لهم فقط أن يقولوه. واذا زعمت لنفسي شيئاً من العلو لا يستطيعون - أو لا يقبلون - أن يصادقوا عليه، فإن ذلك لا يثمر سوى العداوة بيننا» (راجع: جورج سارتون، «تاريخ العلم» الترجمة العربية، دار المعارف في مصر، ١٩٧٦، ص ٢٣-٢٤).

وفي سلسلة «تاريخ العلوم العام» التي تقع في أربعة أجزاء ساهم في تأليفها أكثر من مئة باحث بإشراف رينيه تاتون RENE TATON، نجد المدح والثناء يكالان على ما يسمى «بالعلم العبري» و«العلم المسيحي»، كما تساق التبريرات الواهية لاعتبار اسرائيل ضمن الحضارات الكبرى القديمة في الشرق، وللإشادة بالعصر الذهبي «للعبقرية السامية» في حضارة بابل وآشور.

وفي كتاب «العلم في التاريخ»، لم يستطع جون ديزموند برنال J. BERNAL أن يخفي تحيزه الواضح الى جانب الاغريق والفرس والرومان، في الوقت الذي يكيل الاتهام لحضارة الاسلام، زاعماً أن الاسلام أقام ثقافة متلاحمة ظلت باقية الى يومنا هذا على رغم انها ليست ثقافة تقدمية. واللغة العربية - في ما يزعم برنال أيضاً - هي التي حجبت الدور الكبير للعنصر الفارسي في العلوم الاسلامية الشرقية. ويحمّل برنال المسلمين مسؤولية كبيرة عن إقامة حواجز بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية الى يومنا هذا، بدعوى أنهم لم يترجموا انسانيات الاغريق مثلما ترجموا معارفهم العلمية والفلسفية، فانتقلت الانسانيات والعلوم الى الثقافة الحديثة عن طريقين مختلفين. وينكر برنال مآثر علماء الحضارة الاسلامية ويقصرها فقط على مجرد حفظهم لمواريث القدماء. قائلاً: «رضي معظم علماء المسلمين بالنمط الكلاسيكي الاخير للعلوم، ووثقوا هذا النمط ولم يكن لديهم طموح كبير ليحسنوه، ولم يكن لديهم أي طموح لأن يطوروه تطويراً ثورياً» (راجع ج. د. برنال، «العلم في التاريخ»، الترجمة العربية، الجزء الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٦ ص ٢٩٦ - ٣٠١).

وفي دراسة حديثة حول «الاتجاهات الجارية في دراسة العلوم والطب عند المسلمين في العصر الوسيط» أورد اميلي سيج سميث SMITH E. SAVAGE كلاماً مبتسراً عن الطب النبوي والرسائل المؤلفة فيه من قبل علماء الدين، وليس من قبل الاطباء، على أساس اعتقادهم بأن المعرفة يمكن الحصول عليها فقط عن طريق الوحي، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وأعراف الصحابة المقربين وآرائهم (راجع: مجلة الثقافة العالمية، العدد ٤٤، الكويت ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩م).

وتزعم هذه الدراسة أن رسائل الطب النبوي شاعت في مقابل الطب القائم على أساس اغريقي على أيدي فريق من الاطباء النطاسيين امثال ابن جميع وابن رضوان وغيرهما.

والحق - في ما نرى - أن ما يعرف بالطب النبوي أو الطب الاسلامي نشأ بظهور الاسلام وتطور على أيدي علماء الأمة الاسلامية وأصبحت له فروع تبحث في أسرار القرآن الكريم وأحكامه وشرائعه وعلاقتها بمختلف المباحث الطبية (راجع مؤلفنا: «التراث العلمي للحضارة الاسلامية ومكانته في تاريخ العلم والحضارة»، القاهرة ١٩٨٣).

وأخيراً، لقد حاولنا في هذه العجالة أن نُعرّف القارئ الكريم بأهم الاتجاهات والدوافع التي تحكم دراسات المفكرين من فلاسفة العلم ومؤرخيه المعنيين بقضايا التراث العلمي والتقني للحضارة الاسلامية. وعرضنا هذه القضية التي نستطيلها من لسان الحال، ويؤيدها اصحاب هذه الاتجاهات أنفسهم بلسان المقال. يظل من جانبنا دعوة إلى تأسيس منهجية سليمة في التعامل مع التراث العلمي بصورة عامة، والتراث الاسلامي بصورة خاصة.

هذا، والله من وراء القصد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* أستاذ الفيزياء في كلية العلوم - جامعة القاهرة، وعضو المجمع العلمي المصري.

من مفارقات الحجاب والسفور في التاريخ القديم

علي الشوك *

■ في معظم المجتمعات السامية القديمة كانت المرأة الحرة تتحجب، والعبدة أو المملوكة تسفر عن رأسها. كان الحجاب والحالة هذه يعتبر شرفاً للمرأة، ففي ترتيلة بابلية قديمة (من زمن حمورابي) توصف عشتار «بأنها مجيدة، الحجاب ملقى على رأسها». وحتى أوروبا الاسطورية، ابنة كنعان وشقيقة قدموس الفينيقي، كانت هي الأخرى تنعت بالمحجبة. ففي نص عثر عليه في أوغاريت (رأس الشمرا) قرب اللاذقية، مدون بالابجدية الاوغاريتية، جاء ما يلي في وصف سيدة المساء المحجبة، أوروبا:

«أغني لسيدتنا، الإلهة
المساء، المساء، العروس المحجبة».

وكانت أوروبا تصوّر على النقود وفي التماثيل في صيدا وغيرها محجبة، لكن الحجاب كان يصور وكان الريح تعصف به من على رأسها.

ولم نعثر على مادة في شريعة حمورابي، ولا في قوانين اشنونا (العراقية أيضاً)، وليس كذلك في شرائع لبت - عشتار، التي عثر عليها في مدينة ايسن (العراقية)، على نص قانوني يتعلق بالحجاب، باستثناء ما يسمى بقوانين آشور في المرحلة الوسيطة، التي ترد فيها مادتان عن الحجاب تؤكدان على أن الفوارق الاجتماعية تحظر على غير الحرائر من النساء (أي العبدات) أن يتحججن، وتوقع هذه القوانين بمن تتحجب من غير الحرائر أشد العقوبات. ونرى من المفيد أن نترجم المادتين (٤٠) و(٤١) من القوانين الآشورية في المرحلة الوسيطة، ليطلع القراء على ما فيها من مفارقات عجيبة. وقد عثر على هذه القوانين مدونة على الواح طينية، بعضها يظهر التلف واضحاً عليه، اكتشفها الآثاريون الألمان في سياق تنقيباتهم الواسعة عن الآثار الآشورية في قلعة شرقاط في شمال العراق، بين الأعوام ١٩٠٣ و١٩١٤. وترقى هذه الالواح إلى أيام الملك الآشوري تغلات - بيلاصر الأول في القرن الثاني عشر ق.م. لكن القوانين قد ترجع إلى القرن الخامس عشر ق.م.

المادة (٤٠): على زوجات المواطنين الأحرار، أو أراملهم، أو النساء الآشوريات (الحرائر؟) أن لا يخرجن إلى الشارع حاسرات الرأس. إن بنات المواطن الحر... ينبغي أن يتحججن بشال (لفاح)، أو غطاء، أو ملاءة، ينبغي عليهن أن لا يتركن رؤوسهن بلا حجاب. وسواء... أو... أو... فلا ينبغي أن يتحججن(١). لكن إذا خرجن إلى الدرب بمفردهن، فيجب أن يتحججن. أما الأسيرة (المقصود بذلك المحظية أو ما ملكت الايمان)، التي تخرج إلى الشارع مع سيدتها فيجب أن تتحجب. والبغي المقدسة إذا كانت في حمى زوج يجب أن تتحجب في الشارع، أما من ليست في حمى زوج فيجب أن تترك رأسها حاسراً في الشارع، أي عليها أن لا تتحجب. وينبغي على المومس أن لا تتحجب، يجب أن يبقى رأسها حاسراً، ومن يرَ مومساً محجبة عليه أن يعتقلها، ويأتي بشهود ويأخذها إلى محكمة القصر (بالحرف الواحد: إلى فم القصر)، ولا يحق لأحد مصادرة حليها، أما الرجل الذي اعتقلها فبوسعه أن يأخذ ملابسها، وسيجلدونها خمسين جلدة بالعصا ويصبون الزفت على رأسها. وإذا شاهد مواطن حر مومساً محجبة وتركها تمضي لشأنها دون أن يأخذها إلى محكمة القصر، فسيجلد ذلك المواطن خمسين جلدة بالعصا، ويصادر المدعي ملابسه، ويثقبون أذنيه، ويدخلون في ثقبيهما خيطاً، يشدونه إلى ظهره، ويتعين عليه أن يؤدي عمل الملك (أي السخرة) لمدة شهر كامل. أما النساء العبدات فيجب أن لا يتحججن، ومن يرَ امرأة عبدة متحجبة يجب أن يعتقلها ويأخذها إلى محكمة القصر، وهناك سيقطعون أذنيها، وستعطى ملابسها لمن اعتقلها. وإذا شاهد مواطن حر امرأة عبدة متحجبة وتركها تمضي لحال سبيلها دون أن يعتقلها ويأخذها إلى محكمة القصر، فإنه سيحال إلى المحكمة ويدان، ويجلد خمسين جلدة بالعصا، وستثقب اذناه، ويدخل خيط فيهما ويشد (الخيط) إلى ظهره، وسيأخذ المدعي ملابسه، وعليه أن يؤدي عمل الملك (السخرة) لمدة شهر كامل.

المادة (٤١): إذا احب مواطن أن يضع الحجاب على محظيته فعليه أن يأتي بخمسة أو ستة من الجيران ويحجبها بحضورهم، ويقول «إنها زوجتي»، وهكذا تصبح زوجته. أما إذا لم تحجب المحظية بحضور الرجال، ولم ينطق زوجها بالكلمات التي تفيد «انها زوجتي»، فإنها لن تكون زوجة، بل ستبقى محظية. وإذا مات المواطن الحر عن زوجة محجبة ليس لها أولاد، فإن أولاد المحظية يصبحون أولاداً شرعيين، ويحق لهم أن ينالوا حصتهم من العقار.

يلاحظ هنا أن هذه القوانين كانت متشددة جداً مع النساء من غير الحرائر إذا تحججن، لكنها اكتفت بحث النساء الحرائر على التحجب ولم تفرض عليهن عقوبة ما في حال عدم تمسكهن بالحجاب. كما يلاحظ ايضاً أن الحجاب في هذه القوانين يقترن بالرأس وليس الوجه، مما قد يعني أن الوجه في الأحوال كافة كان مكشوفاً (يظهر هذا على صور النساء، بما في ذلك صور أوروبا).

إن قراءة دقيقة للمادتين (٤٠ و٤١) من القانون الآشوري في المرحلة الوسيطة توضح لنا أن الحجاب كان امتيازاً طبقياً بالاساس في المجتمع الآشوري، لا يحق لغير الحرائر ارتداؤه، إلا في حالات معينة ينص عليها القانون. أي أن مفهوم الحجاب هنا ذو بعد طبقي حصراً، كشرف تتمتع به الحرائر فقط من النساء. ولعدم ورود مادة قانونية تحاسب المرأة الحرة إذا أسفرت، فإننا نعتقد بأن عدم التمسك بالحجاب لا يعتبر عملاً جرمياً. على العكس من ذلك أن ارتداء الحجاب - من قبل غير الحرائر - يعتبر تجاوزاً طبقياً، أو تشبهاً بالحرائر. من هنا حق على المتجاوزات التجريم.

وكنا نعتقد بأن تلك هي سنّة الاقوام أو المجتمعات السامية كافة. إلا أن قراءة لما جاء في التوراة عن قصة يهوذا (أحد ابناء يعقوب الاثني عشر) مع كنّته (زوجة ابنه) تامار الكنعانية، تقدم لنا صورة مغايرة أو معكوسة. كانت تامار هذه زوجة لابن يهوذا البكر (عير). ولما مات زوجها زوجها يهوذا لابنه الثاني (أونان). لكن أونان رفض أن تنجب تامار منه ولداً، لأنه سيعتبر (حسب الشريعة اليهودية القديمة) ابناً لشقيقه الاكبر الميت. ثم غضب الرب على أونان ومات، كما جاء في التوراة. وبقيت تامار بلا زوج ولا ولد. وعندما أدركت الوفاة زوجة يهوذا، اغتنمت تامار الفرصة وفكرت في خطة جهنمية: تنكرت بهيئة بغي مقدسة وعرضت نفسها في الطريق الذي يسلكه حموها يهوذا، وغطت وجهها، لأن البغايا في كنعان، سواء منهن العاديات أو القديشات (أي البغايا المقدسة) كن يغطين وجوههن، ولكي لا يتعرف عليها حموها ايضاً. وهذا، على ما يظهر، على خلاف أو عكس ما كان الحال في وادي الرافدين. كما يفهم من هذا أن الحرائر في كنعان أو فلسطين - مثل تامار الكنعانية - كن يسفرن عن وجوههن!

* باحث عراقي مقيم في لندن.

هزيمة عناقيد الحقد (٦)
الاعلام حسم المعركة

■ لا أريد من خلال هذه السلسلة من المقالات عن الأيام القليلة التي عشتها في بيروت أثناء العدوان الاسرائيلي أن أردد شعارات مثل النصر والهزيمة وقهر اسرائيل وغيرها، فهذا ما أحاول البعد عنه، على رغم كل ما يشعر به الانسان من غبن وظلم وهو يشهد بأم عينه جرائم اسرائيل ترتكب جهاراً نهاراً والمذابح التي تعرض لها السكان المدنيون من أطفال ونساء وشيوخ.

فالكل يعرف الثمن الفادح الذي دفعه لبنان بشرياً ومادياً، والعاقل يدرك أن امكاناته المتواضعة لا تسمح له بمواجهة القمم الهمجية المدججة بأحدث أنواع أسلحة القتل والدمار والتكنولوجيا المتقدمة، ولكنني أردت نقل صورة حية من الداخل عن الصمود لهزم عملية «عناقيد الحقد» ولو من الناحية المعنوية والرمزية.

ولا بد من الاشارة هنا الى الدور البارز والمميز والحضاري الذي لعبه الاعلام اللبناني بالذات والاعلام العربي والاجنبي، بل يمكن القول ان الاعلام هو الذي حسم المعركة وفضح العدوان وزيف ادعاءاته بانه يقصف مواقع «حزب الله» وقواعد المقاومة. وكانت مقالات ورسائل صحافيين ومراسلين أجانب على مستوى رائع من الموضوعية والحياد ولا بد من شكر أصحابها وأولهم مراسل العالم روبرت فيسك.

وبالتحديد بدأ الحسم مع نجاح فريق وكالة «رويترز» في تصوير وقائع قصف العدو لسيارة اسعاف مدنية مباشرة على الهواء، وما تبعه من تصوير لمحاولة انقاذ ركابها وكلهم من الأطفال المصابين في اعتداء سابق وقد كانوا في طريقهم الى المستشفى.

لقد أحدثت هذه الصور التي أرشح أصحابها لجائزة دولية، ما يشبه الهزة في أعماق الضمير العالمي والعربي الذي كان نائماً أو شبه نائم، كما فضحت الجرائم الاسرائيلية وأبكت الملايين من الذين تابعوا عملية نقل أشلاء الأطفال الأبرياء، واستمعوا الى صراخهم وآلامهم التي كانت تصم الآذان وسمعها عويل أهاليهم.

ثم جاءت مجزرة النبطية التي قضى فيها ١١ شهيداً مدنياً بينهم أم وأطفالها الأربعة ونقلت صورها للعالم وتبعها بعد ساعات مجزرة قانا الكبرى التي كانت بمثابة الزلزال المدوي الذي هز العالم من أقصاه الى أقصاه ولا سيما أن الجريمة صورت كاملة مباشرة على الهواء فيما النيران تأكل اجساد الأطفال الأبرياء والنساء والشيوخ تحت سقف الأمم المتحدة وبشهادة رجالها الذين لم يبق واحد منهم الا وانهار حزناً وألماً وشارك الأهالي والصحافيين البكاء في مأساة بشرية لم يسبق لها مثيل هي ملحمة من الملاحم وكأن تاجر البندقية عاد بمدفعه من جديد ليلتهم اللحم الحي، ولحم الأطفال المشوي بقذائفه الشيطانية.

فتحية اكبار واعتزاز للاعلام اللبناني المميز من دون استثناء، من مرئي ومكتوب ومسموع. وتحية لكل اعلامي لبناني وعربي واجنبي شارك في فضح الزيف الصهيوني وغطى الحدث الدامي مباشرة، على رغم المخاطر التي تعرض لها الزملاء الأعزاء، حفظهم الله من كل مكروه، وكان على مستوى راق من الموضوعية والصدق والمسؤولية الوطنية والمهنية. وأملي كبير ان تعمل الحكومة اللبنانية بعد زوال الغمة على تكريم الاعلاميين والمراسلين من لبنانيين وعرب واجانب ومنحهم أوسمة شجاعة لدورهم في حسم المعركة.

●●●

دعاء اليوم

اللهم من أرادني بسوء فرده عليه، ومن كادني فكده، واجعلني من احسن عبادك نصيباً عندك وأقربهم منزلة منك واخصهم زلفى لديك، فإنه لا ينال ذلك الا بفضلك، وجد لي بجودك، واعطف علي بمجدك، واحفظني برحمتك.

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد.

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٧	٥.٤٩	١٢.١٨	١٥.٣٩	١٨.٤٨	٢٠.١٨
المدينة المنورة	٤.١٩	٥.٤١	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
القدس المحتلة	٣.٢١	٤.٤٨	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٢	١٩.٤٥
ابوظبي	٤.٢١	٥.٤٢	١٢.٢٠	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٠٨
المنامة	٣.٣٤	٤.٥٦	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١١	١٩.٢٩
الجزائر	٤.١٣	٥.٤٨	١٢.٤٦	١٦.٣٣	١٩.٣٨	٢١.٠٨
الخرطوم	٤.٠٦	٥.٢١	١١.٤٨	١٤.٥٤	١٨.١٠	١٩.١٩
الكويت	٣.٣٨	٥.٠٢	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٢٩	١٩.٤٩
الرباط	٤.٠٠	٥.٣٣	١٢.٣٤	١٦.٠٧	١٩.١٤	٢٠.٤٠
الرياض	٣.٥٣	٥.١٤	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٣٥	١٩.٥٥
الدوحة	٣.٣١	٤.٥٣	١١.٣١	١٥.٠٠	١٨.٠٦	١٩.٢٢
القاهرة	٣.٣٢	٥.٠٨	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٤	٢٠.٠٠
بيروت	٣.١٣	٤.٤٤	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٣	١٩.٤٩
بغداد	٣.٣٨	٥.١٠	١٢.٠١	١٥.٤١	١٨.٤٨	٢٠.١٢
تونس	٣.٤٤	٥.٢٠	١٢.١٨	١٦.٠٣	١٩.١١	٢٠.٤١
جيبوتي	٤.٣١	٥.٤٥	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.٢٢	١٩.٣٢
دمشق	٣.١٠	٤.٤٢	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.١٩	١٩.٤٥
[illegible]	٤.١٦	٥.٣٨	١٢.١٦	١٥.٤٦	١٨.٥٢	٢٠.٠٧
صنعاء	٤.٢٠	٥.٣٥	١٢.٠١	١٥.٠٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
طرابلس الغرب	٣.٤٥	٥.١٥	١٢.٠٥	١٥.٤٩	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
عمان	٣.١٦	٤.٤٦	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.١٨	١٩.٤٢
مسقط	٤.٠٨	٥.٢٨	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٦	١٩.٥١
مقديشو	٤.٣٤	٥.٤٦	١١.٥٦	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٦	٦.٣٢	١٣.٠١	١٦.١٥	١٩.٢٦	٢٠.٣٨
انقرة	٤.٠٠	٥.٤٤	١٢.٤٦	١٦.٣٧	١٩.٤٥	٢١.٢٤
طهران	٣.٣٠	٥.٠٥	١٢.٠١	١٥.٤٦	١٨.٥١	٢٠.١٩
فيينا	٤.٤٥	٦.٢٤	١٣.٢٢	١٧.١١	٢٠.١٨	٢٤.٥١
برلين	٣.٣٩	٥.٢٩	١٣.٠٥	١٧.٠٨	٢٠.٣٦	٢٢.١٢
بروكسيل	٤.١٩	٦.١٠	١٣.٤١	١٧.٤٢	٢١.٠٧	٢٢.٤٩
باريس	٤.٣٠	٦.٢٥	١٣.٤٨	١٧.٤٩	٢١.٠٨	٢٢.٥٥
جنيف	٤.١٩	٦.١٥	١٣.٣٣	١٧.٣٠	٢٠.٤٧	٢٢.٣٤
روما	٤.١٣	٦.٠٠	١٣.٠٧	١٧.٠٠	٢٠.١١	٢١.٥٢
ساراييفو	٣.٣٨	٥.٣٢	١٢.٤٥	١٦.٤٠	١٩.٥٢	٢١.٣٧
ستوكهولم	٣.٠٥	٤.٤٢	١٢.٤٦	١٦.٥٦	٢٠.٤٥	٢٢.١٧
كوبنهاغن	٣.٣٧	٥.١٩	١٣.٠٧	١٧.١٥	٢٠.٥٢	٢٢.٢٧
لندن	٣.٣٦	٥.٢٦	١٢.٥٨	١٧.٠٢	٢٠.٢٦	٢٢.٠٨
مدريد	٥.٢٥	٧.٠٩	١٤.١٣	١٨.٠٣	٢١.١٢	٢٢.٤٩
نيقوسيا	٤.١٦	٥.٤٩	١٢.٤٥	١٦.٢٩	١٩.٣٤	٢١.٠٢
واشنطن	٤.٢٥	٦.٠٤	١٣.٠٧	١٦.٥٦	٢٠.٠٣	٢١.٣٧
اوتاوا	٣.٤٩	٥.٤٦	١٣.٠١	١٦.٥٧	٢٠.١١	٢٢.٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

محاضرات متنوعة ينظمها خيط واحد

حنين الى دمشق القديمة... التي لن تعود!

الكتاب: عادات وتقاليد الحارات الدمشقية القديمة.
المؤلف: ألفة الأدلبي.
الناشر: اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٦.

راجعه: نضال الخضري

يؤرق الماضي القريب سكان دمشق ويترك عندهم قلقاً من تبدلات حياتهم داخل مدينة تتغير صورتها باستمرار. ويتجلى هذا القلق في حجم المنشورات التي تظهر كل عام لتستعيد الذكريات الدمشقية او لتوثق مظاهر الحياة القديمة. فمع نهاية القرن الحالي لم تعد المدينة تحمل السحر القديم، وانهارت الاشكال الاجتماعية القديمة بفعل التطور العام، واصبحت الأزقة التاريخية متحفاً للسياح ولا تشكل سوى مساحة صغيرة من جغرافية دمشق.

والكتاب الدمشقيون يرصدون عملياً التوسع الكبير الذي شهدته المدينة بعد قرون من التطور العمراني الخجول، فمع بداية هذا القرن كانت دمشق صورة طبق الأصل لدمشق المملوكية بأشكال حياتها مع بعض التوسعات العمرانية البسيطة. ولكنها اليوم تحمل ألواناً ثقافية جديدة تظهر في نماذج العمران وفي القيم الاجتماعية السائدة. وإذا كان القلق مبرراً، فإن حلم العودة الى الماضي يحمل الكثير من المبالغة والتطرف. فدمشق القديمة بطرازها العمراني والمدني لا تستطيع تحمل تطور الحياة المعاصرة. وشيخ الحارة وقبضاياتها، وطرق النخوة لا يمكنهم التعبير عن الشخصية الاجتماعية الحديثة. والبيوت الفسيحة بعاداتها وتقاليدها الخاصة لا تستوعب التطور الديموغرافي.

ومع ذلك فإن العودة الى الماضي تبقى شأناً وجدانياً يمكن للاجيال المعاصرة أن تقرأ فيه تراثها الاجتماعي، وهذا ما تقدمه ألفة الأدلبي في كتابها «عادات وتقاليد الحارات الدمشقية القديمة»، اذ ترجع بنا في جملة محاضرات الى المظاهر التي سادت دمشق قبل نصف قرن تقريباً، وذلك في صور أدبية وفنية جميلة.



يبدأ الكتاب بالحارة الدمشقية ومظاهر الحياة فيها. فالعادات والتقاليد قائمة وكأنها قوانين مكتوبة لا يجوز خرقها أبداً. وأجمل ما في هذه العادات التعاطف الودي الانساني الذي يشمل ابناء الحارة جميعاً حتى لكأنهم اسرة واحدة. وتورد الكاتبة بعضاً من القصص التي عاصرتها بهذا الخصوص لتؤكد عملية التكاتف الاجتماعي. فالاعراس تؤجل حتى لو كانت الترتيبات جاهزة إذا توفي احد ابناء الحي. والكاتبة نفسها تأجل حفل زفافها اربعين يوماً بسبب وفاة جار العريس. وكان اذا حدث سوء تفاهم بين اسرتين من سكان الحارة وأدى الى قطيعة ثم توفي احد افراد الاسرتين، يتناسى الجميع كل شيء تجاه الموت. وتروي الباحثة قصة قرأتها في كتاب جمال الفرا «الله يعمرك يا حي الوردات»، وتتعلق بشاب فقير أراد الزواج فساعده كبير الحي بشكل اساسي وكأنه ابنه. وتسترجع ألفة الأدلبي قصصاً كثيرة عن أيام الثورة ضد الفرنسيين وكيف ساهمت الاحياء ونظامها الاجتماعي في مساعدة الثوار.

وفي الفصل الثاني محاضرة لا علاقة لها بعنوان الكتاب لكنها تظهر نظرة النساء الدمشقيات الى بعض القيم. ففي «المرأة والقيادة في الاسلام»، تسجل الكاتبة بعضاً من تاريخ المرأة في صدر الاسلام وتقدم صورة لحياتها. وهذه المحاضرة التي القتها الأديبة في مكتبة الأسد بتاريخ ١٩٩٥/٥/٤ تتضمن شواهد تاريخية عن مشاركة المرأة في الحياة العامة. وبالطبع فإن هذا الموضوع لا يعتبر غريباً عن ألفة الأدلبي التي تعتبر من الرائدات الدمشقيات في مجال الدفاع عن المرأة.

الفصل الثالث يحمل لوناً آخر من الأدب الدمشقي اذ تتناول الباحثة أدب الدكتور كاظم داغستاني الذي عرف عنه أنه نشر مؤلفين مهمين تناولا الحياة الدمشقية: الأول «عاشها كلها»، والثاني «حكاية البيت الشامي الكبير». وتنقل الكاتبة فصولاً من هذين الكتابين موضحة أن الكاتب لم يفكر عند وضعهما في كتابة رواية. ففي الأول سيرة ذاتية تضيء على الحياة الدمشقية في مطلع هذا القرن. وفي الثاني يحدثنا كيف بنى الوالي اسعد باشا العظم قصره ثم كيف اغتال العثمانيون هذا الوالي حين ارتفع صيته. وفي الوقت نفسه يستعرض العادات والتقاليد الشامية والمشاكل الاجتماعية السائدة آنذاك.

وتنتقل ألفة الأدلبي في الفصل الرابع الى هوية دمشق ما بين الماضي والحاضر فتصفها كما عرفتها، وتتحدث عن ميزاتها مثل وجود البساتين في وسطها وأنواع الفواكه التي كانت تزرع فيها، ثم تعيدنا لواقعها الحالي حيث زرعت البيوت الاسمنتية بدلاً من البساتين. وتتطرق للتلوث الذي أصاب المدينة فتتحدث عن بردى وما أصابه نتيجة الازدياد السكاني، وتعرضت للجهود المبذولة للحفاظ على أوابدها الأثرية المنتشرة في أحيائها خارج السور، ثم تذكر الطرق التي اتبعتها بعض الدول للحفاظ على التراث العمراني وذلك بهدف فتح الآفاق امام المهتمين للحفاظ على المدينة.

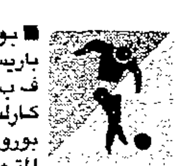
الفصل الخامس عبارة عن دراسة ادبية حول سورة يوسف ليست لها علاقة بالكتاب. ولكن المؤلفة تعود في الفصل السادس الى دمشق بطريقة غير مباشرة عندما يتناول الأديب الدكتور ابراهيم كيلاني، الذي برع بكتابة السيرة فوثق حياة بعض معاصريه من الأدباء الذين عرفهم شخصياً أو قرأ عنهم، وكان كتابه «عبقريات شامية» نوعاً من المفاخرة بما انجبته الشام (دمشق) من نوابغ، واشتغل بعد ذلك في تحقيق المخطوطات فاهتم بأبي حيان التوحيدي وحقق بعضاً من كتبه، كما اشتغل بالترجمة فعرّب «تاريخ الأدب العربي» للمستشرق بلاشير.

وفي الفصل السابع حديث عن الامبراطور فيليب العربي الذي أصبح العام ٢٤٤م امبراطوراً في روما، وتتحدث عما أنجزه لبلاده فتسرد قصة إعمار شهبا كما تروي سيرته الذاتية. وتنهي كتابها بكلمة تأبين عن الأديبة حياة بافي الوتار القيت في «جمعية الاسعاف العام» في ١٩٩٤/٤/٣.

ومع أن الكتاب يحوي موضوعات متفرقة فإن خطه العام يبقى في دمشق، فهو لا ينقل صوراً عن حياة دمشق فقط بل يحمل ايضاً وجهة نظر دمشقية من قبل أديبة عاشت في دمشق وأحبتها وكتبت لأجلها.

البطولات المحلية الأوروبية في كرة القدم

كارلسروه يسحق بوروسيا دورتموند وسبورتنغ ليشبونه يحرز كأس السوبر البرتغالية



■ بون، فيينا، باريس، موسكو - أ ف ب - سحق كارلسروه ضيفه بوروسيا دورتموند المتصدر بخمسة أهداف نظيفة في مباراة متقدمة من المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة المانيا لكرة القدم اقيمت اول من امس.

سجل أهداف المباراة هاسلر (٦ من ركلة جزاء) وكيرياكوف (٦٢ و٦٤) وبوندي (٦٩) وتارنات (٨٤). وقد انعش هذا الفوز آمال بايرن ميونيخ بإحراز بطولة الدوري الألماني وجاء هدية لا تقدر بثمن للقيصر بيكنباور الذي تولى تدريب الفريق بعد إقالة المدرب اوتو ريهاغل.

كذلك فاز اوردينغن على باير ليفركوزن بثلاثة اهداف للبيزنياك (٣١) وستيفن (٤٦) ولايسيغ (٨٩)، وشالكه على شتوتغارت بهدفين لمولدر (٦٦) وماكس (٩٠) وهانزا روستوك على فرايبورغ بهدف لشنايدر (٤٨).

ترتيب فرق الصدارة:
١- بوروسيا دورتموند ٥٨ نقطة من ٣٠ مباراة
٢- بايرن ميونيخ ٥٨ من ٣٠
٣- مونشنغلادباخ ٥٠ من ٣٠
٤- هانزا روستوك ٤٦ من ٣٠
٥- كارلسروه ٤٤ من ٣١.

بطولة النمسا

عاد رابيد فيينا من جديد الى صدارة الدوري النمسوي لكرة القدم بتعادله مع تيرول ١/١ وسقوط شتورم غراتس المتصدر السابق أمام غاك صفر/٢ في المرحلة الحادية والثلاثين.

وفاز سالزبورغ على لاسك ١/٣، فيما تعادل ريد مع فورفارتس ستير ١/١.

وكانت مباراة اوستريا فيينا وادميرا فاكير اقيمت في ١٦ من الشهر الحالي وانتهت الى خسارة الاول صفر/١.

ترتيب فرق الصدارة:
١- رابيد فيينا ٥٧ نقطة
٢- شتورم غراتس ٥٦
٣- تيرول ٥٤
٤- غاك ٤٩
٥- اوستريا فيينا ٤٤.

كأس السوبر البرتغالية

احرز سبورتينغ لشبونة كاس السوبر البرتغالية بفوزه على بورتو متصدر الدوري البرتغالي في كرة القدم ٣/صفر على ملعب بارك دي برانس في باريس.

سجل الأهداف سا بينتو (١٠ و٤٠) وخافيير (٨٨ من ركلة جزاء).

وكان للهدف المبكر الذي سجله بينتو إثر انفراده بحارس بورتو اريكسون بعدما تلقى كرة عكسها النيجيري امونيكي اثر كبير على مجريات المباراة واعطى دفعاً معنوياً كبيراً لسبورتينغ ثالث الترتيب بفارق ١٣ نقطة في بورتو (٨٠ نقطة).

وتابع سبورتينغ ضغطه على منافسه وتمكن بينتو من تسجيل الهدف الثاني (٤٠) فيما كانت الفرص التي سنحت لبورتو في الشوط الاول نادرة جداً رغم الخطورة التي ابداها روي باروش والبرازيلي ادميلسون.

وتلقى بورتو الضربة القاضية في الدقيقة الـ ٨٨ عندما عرقل مدافعه البرازيلي الوازيو لاعب وسط سبورتينغ فيديغال بعد دخوله المنطقة المحرمة فاحتسب الحكم الفرنسي سيلفستر ركلة جزاء ترجمها كارلوس خافيير الى هدف ثالث لفريقه.

واقيمت المباراة النهائية لكاس السوبر البرتغالية للعام الثاني على التوالي في باريس تكريماً لـ ٦٠٠ الف برتغالي يقيمون في العاصمة الفرنسية التي تعتبر ثالث «مدينة برتغالية» في العالم.

كأس روسيا

فاز لوكوموتيف موسكو على دينامو موسكو ١/صفر في الدور نصف النهائي لكاس روسيا اليوم.

سجل هدف المباراة شوغاينوف في الدقيقة ٣٥.

الدوري المصري لكرة القدم:

الأهلي اكتسح الترسانة بخمسة أهداف نظيفة

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ في غياب خمسة من نجومه الاساسيين تمكن الاهلي من تحقيق فوز ضخم على الترسانة ٥/صفر اول من امس في ملعب القاهرة الدولي في ختام المرحلة الحادية والعشرين للدوري الممتاز لكرة القدم، وصعد الاهلي الى المركز الثاني برصيد ٤٥ نقطة متجاوزا الاسماعيلي الذي تعادل مع دمياط ١/١ وتقهقر الى المركز الثالث وله ٤٤ نقطة وبقي الزمالك متصدرا للمسابقة للاسبوع السادس على التوالي رغم تعادله ١/١ مع الالومنيوم في نجع حمادي (صعيد مصر) وارتفع رصيد الزمالك الى ٤٩ نقطة وهي المباراة الاولى التي يفلت فيها الفوز من يد الزمالك في الدوري منذ تعادله السلبي مع الاهلي في شباط (فبراير) الماضي علماً انه احرز ٦ انتصارات متتالية في الاسابيع الماضية.

لم يتاثر الاهلي بغياب محمود ابو الدهب ومحمد يوسف الموقوفين واحمد فيلكس الهداف الغاني وهشام حنفي المصابين وصانع الالعاب رضا عبدالعال الجالس في مقاعد الاحتياطيين، وتمكن نجمه المتالق وليد صلاح الدين من احراز هدف مبكر في الدقيقة العاشرة بكرة عالية سقطت في المرمى خلف محمد كامل الحارس المتقدم. وعزز حسام حسن الفوز بهدف ثان في الدقيقة الـ ١٩ من خطأ آخر للحارس محمد كامل الذي استبدله المدرب على الفور بزميله عبدالشفيع. واستمر الاهلي مهاجماً حتى تعرض نجمه وليد صلاح للاصابة ولم يتمكن من اكمال المباراة، فمالت الكفة لمصلحة الترسانة واهدر لاعبوه وائل السمري ونبيل ابو زيد وعلي ماهر ثلاث فرص مؤكدة امام مرمى احمد شوبير حارس الاهلي الذي تصدى بنجاح لضربة جزاء سددها مدحت الحوفي. وعلى عكس سير اللعب تمكن ابراهيم حسن من احراز هدف ثالث للاهلي في الدقيقة الـ ٦٢ وبعدها استعاد الاهلي تفوقه خصوصاً بعد نزول رضا عبدالعال الذي صنع باقتدار الهدفين الرابع والخامس، واعاد عبدالعال الى الاذهان ذكرى رفعت الفناجيلي نجم مصر والاهلي في الخمسينات والستينات وصاحب التمريرات الطويلة الدقيقة. مرر عبدالعال الى ياسر ريان الذي انفرد بالمرمى واهدى الكرة الى احمد عبدالمنعم على مسافة مترين فقط من المرمى الخالي فاودعها الشباك مسجلا اسهل هدف في العالم بعد ٨٦ دقيقة. وتلقى عبدالمنعم تمريرة اخرى من عبدالعال وانطلق متجاوزا دفاع الترسانة وسجل هدفا، في الدقيقة الـ ٨٨ وهو الهدف الثامن له ليحتل المركز الثالث في قائمة الهدافين خلف فيلكس ومحمد ابو جريشة لاعب الاسماعيلي.

وفي نجع حمادي عجز نجوم الزمالك الدوليون وبينهم حازم امام الذي سيحترف في اودينيزي الايطالي الموسم المقبل عن الفوز على الالومنيوم المغمور الصاعد الى الدوري الممتاز للمرة الاولى هذا الموسم. ولا يضم الالومنيوم في صفوفه اي لاعب دولي، وكان جمال السيد قلب دفاع الاهلي السابق هو النجم الاول للالومنيوم والمباراة.

قدم الفريق المضيف مباراة ممتازة مستفيدا من المؤازرة الضخمة لجماهيره وبادر بالتهديف عن طريق لاعبه السيد عبدالجابر بعد ٣٤ دقيقة لكن عفت نصار عادل للزمالك في الدقيقة الـ ٣٨. وظلت المباراة متكافئة حتى نهايتها مع ان الحظ عاند الزمالك فرد القائم هدفا مؤكدا من ايمن منصور وتصدت العارضة في الدقيقة ٩٠ لهدف ثان للزمالك من تسديدة حسين عبدالمنعم.

وفي دمياط استرد فريقها اعتباره امام الاسماعيلي وتعادل ١/١ وكان دمياط خسر مباراة الذهاب في الاسماعيلية صفر/٥. احرز احمد حسن اولا للاسماعيلي بعد ٣٥ دقيقة وعادل محمد طغيان لدمياط في الدقيقة الـ ٤٤، وافلت الاسماعيلي من الهزيمة في الشوط الثاني عندما نجح حارسه سعفان الصغير في انقاذ مرماه من اكثر من هدف محقق.

وفي المحلة كانت المفاجاة حيث سقط غزل المحلة على ملعبه ووسط جمهوره امام الاولمبي القابع في المركز الاخير صفر/١، احرز الهدف احمد الشاذلي بعد ٢٢ دقيقة وصعد الاولمبي الى المركز الخامس عشر وله ١٧ نقطة. والطريف ان مباراة الذهاب في الاسكندرية انتهت لمصلحة غزل المحلة ١/صفر وادت الى هبوط الاولمبي الى المركز الاخير في الدوري.

وفي شبين الكوم تمكن جمهورية شبين من الفوز على المصري البورسعيدي ١/صفر، احرز الهدف محمد عبدالفتاح في الدقيقة الـ ٣٠.

وفي الاسماعيلية تعادل القناة والمنصورة سلبا في مباراة مثيرة تالق خلالها حارسا المرمى حسن نصر من القناة والسيد البشبيشي من المنصورة.

وفي الاسكندرية تعادل الاتحاد السكندري ومنتخب السويس ١/١، احرز عصام نصر هدف السويس بعد ٨٠ دقيقة وعادل احمد ساري للاتحاد من ضربة جزاء في الدقيقة الـ ٩٠.

وبنهاية المرحلة الحادية والعشرين في الدوري اصبح ترتيب فرق الصدارة كالآتي:
١ – الزمالك ٤٩ نقطة.
٢ – الاهلي ٤٥.
٣ – الاسماعيلي ٤٤.
٤ – المصري ٣٨.
٥ – القناة ٣٣.
٦ – المنصورة ٣٢.

الدورات الدولية في كرة المضرب

موستر وبيكر الى المرحلة الثانية في ميونيخ والمخضرم جيمي كونورز يودع بطولة اتلانتا

■ ميونيخ، اتلانتا، براغ، هامبورغ - أ ف ب - انتقل النمسوي توماس موستر المصنف أول والالماني بوريس بيكر المصنف ثانياً الى المرحلة الثانية من دورة ميونيخ الالمانية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٤٢٥ الف دولار بفوز الأول على الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو ١/٦ و١/٦، والثاني على الاسباني فرانشيسكو رويغ ٤/٦ و٤/٦.

وفي المباريات الأخرى فاز النمسوي جيلبرت شالر المصنف سادساً على الالماني كارل اوفه شتيب ٦/٣ و٤/٦ و٤/٦، والارجنتيني هيرنان غومني على السويدي ماغنوس لارسون ٢/٦ و٤/٦، والالماني هنريك دريكمان على الاسباني اليكس كوريتخا ٦/صفر و٥/٧، والتشيكي سلافا دوسيديل على الايطالي عمر كامبوريزي ١/٦ و٦/صفر.

وخسر الجنوب افريقي واين فيريرا المصنف رابعاً امام الالماني مارك غولنر ٦/٣ و٦/٤، والايطالي اندريا غاوديتزي السابع أمام الالماني برند كارباخر ٧/٥ و٦/٣.

دورة اتلانتا

بلغ الاميركي مايكل تشانغ المصنف أول المرحلة الثانية من دورة اتلانتا الأميركية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٣٠٣ آلاف دولار بفوزه على مواطنه مايك شيل ٣/٦ و٤/٦.

وفي المباريات الأخرى فاز الاميركي ريتشي رينيبرغ المصنف ثانياً على الأميركي جيمي كونورز ٢/٦ و٦/٣ و١/٦، والارجنتيني خافيير فرانا الثالث على الاورغواياني مارتشيلو فيليبيني ٦/٧ (٢/٧) و٦/٣ و٤/٦، والاسترالي ساندون ستول على مواطنه غرانت دويل ٥/٧ و٢/٦، والاسترالي سكوت درايبر على مواطنه باتريك رافتر ٦/٧ (٩/٧) و٤/٦، والأميركي فينس سبادي على الايطالي جيانلوكا بوتزي ١/٦ و٤/٦، والأميركي براين شيلتون على مواطنه كريس وودروف ٣/٦ و٢/٦ و٣/٦.

وخسر السويدي ماتس فيلاندر المصنف سابعاً امام الاسترالي ريتشارد فرومبورغ ٣/٦ و٤/٦.

دورة براغ

فاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف المصنف ثانياً على التشيكي ديفيد سكوش ٣/٦ و٣/٦ وانتقل الى المرحلة الثانية من دورة تشيكيا في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٣٦٥ الف دولار.

وفاز التشيكي دانيال فاتشيك المصنف سادساً على الايطالي فيليبو ميسوري ٢/٦ و٢/٦ و١/٦، والاميركي فرانشيسكو مونتانا على الأوزباكستاني اوليغ اوغورودوف ٣/٦ و٢/٦، والمجري ساندور نوزالي على البرتغالي جواو كونيا - سيلفا ٢/٦ و٥/٧ و٦/٧ (٢/٧)، والاسباني ماركوس اوريليوس غوريز على الالماني ديرك ديير ٣/٦ و٤/٦، والبرازيلي غوستافو كويرتن على الروسي اندريه شيستوكوف ٣/٦ و٥/٧ و٥/٧.

وخسر الفرنسي ارنو بوتش المصنف ثالثاً امام مواطنه فابريس سانتورو بالانسحاب، والسويسري مارك روسيه الرابع امام الالماني باتريك باور ٦/٧ (٣/٧) و٢/٦، والبلجيكي فيليب ديفولف السابع امام الاسباني البيرتو مارتن ٦/٧ (٣/٧) و٣/٦ و٤/٦.

دورة هامبورغ

خسرت الالمانية بترا بيغيروف المصنفة ثامنة امام السويدية ازا كارلسون ٣/٦ و٤/٦ في افتتاح المرحلة الأولى من دورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها ٤٣٠ الف دولار.

وفازت الرومانية روكساندرا دراغومير على الالمانية فيليترود بروبست ٤/٦ و٣/٦ و١/٦، والسويسرية باتي شنايدر على الاميركية ساندرا كاسيتش ٦/٧ (٤/٧) و٤/٦ و٢/٦، والالمانية باربارا ريتنر على مواطنتها ساندرا كلوزيل ٦/٤ و٤/٦.



الأبراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): من حولك جوقة من المنافقين الذين ينبغي ان تبتعد عنهم في سرعة.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا بد في غمرة العمل من ان تاخذ قسطاً من الراحة لتستجمع قواك.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): ابحث دائماً عن التوازن والموقع الوسط مبتعداً عن التطرف.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الايقاع الحالي ليس مرهقاً لكنك تحتاج الى تنظيم ومنهجية لتجاربه.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): في نفسك نوع من القلق على أمور صغيرة لا تستحق اي اهتمام.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تتساءل هل يمكن إرضاء شخص بذلت النفس والنفيس لكسب وده ولم تنجح.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ترى اليوم ان ما قاتلت من أجله لا يستحق أي جهد وتعب.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): من كان يبخس قدرك وينتقص من قدراتك سيندم أشد الندم.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ترتاح الى شخص يضعك دائماً في مزاج ايجابي ويعيد اليك انفعالك.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ستطلع على حقائق مذهلة تغير نظرتك الى كثير من الامور ١٦٠ درجة.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ليس من مبرر لتوقفك وسط الطريق فيما الهدف يلوح من بعيد.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستنعم بقليل من العنوية والراحة في الأيام التي كنت تتوقع فيها صعوبات وصراعاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: نادي كرة قدم قطري.

ف	و	ل	ا	ذ	س	ص	س	ل	ا	ل	ق	ف
ح	ك	و	م	ة	ا	ك	ا	ل	ك	ص	ت	ي
و	ح	ة	ي	ش	ا	ح	ت	ح	م	ب	ا	ل
ح	ل	ف	ر	ا	م	ل	ص	ة	س	ا	ر	ا
س	ي	م	ل	س	ن	ت	ي	ا	م	ح	ت	د
ن	ب	ض	و	و	ر	ز	ا	و	ف	ا	ف	ل
ا	ف	ح	ح	ت	ا	غ	ا	ح	غ	ي	م	ف
ء	ك	ص	ز	ن	س	ج	ا	و	ف	ا	ر	ي
س	ف	ن	ح	ي	هـ	ا	ل	س	ء	ص	س	ا
ح	م	ا	ر	ة	ر	ا	ر	د	و	ف	ق	ط
س	ع	ا	د	ة	ف	ا	ة	ت	ة	ا	ي	ا
ح	ج	ة	ف	ج	ا	ر	ن	ح	ي	س	م	ر
ص	خ	ب	م	ج	م	ع	س	ل	م	و	ن	ص

ح
حاشية
حجة
حزازي
حزيران
حسناء
حكومة
حليب
حمار
حي
س
سرغاسو
سعادة
سفن
سقيم
سكة
سلالة
سلمون
سمك
ص
صاح

صافية
صباح
صحون
صخب
صراط
صفحات
ف
فاس
فالوغا
فترات
فجار
فرامل
فضل
فولاذ
فيلادلفيا
م
مائدة
مجمع
مواجهة
موتسارت

حل العدد السابق: نيكولاس كيج.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- حاملة كاس العالم لكرة القدم
٢- رفس - حسَّن الكتاب وزينه
٣- أغلقه - قدح
٤- عاصمة إفريقية
٥- نصف راغب - هجرهما
٦- نسبة إلى دولة عربية - حك وازال
٧- صوت الحمان
٨- من الحجارة الكريمة
٩- تجشمت الأمر وتحملته على مشقة - دفن وخبأ

عمودياً
١- رواية لنجيب محفوظ
٢- استمرار - متشابهان
٣- اثبت - ضد نعلم
٤- ضعف - أجي - سرب طيور
٥- الراي - سكت
٦- نستغلها
٧- ينقذه - يقفز
٨- أداة شرط - مكان
٩- حفر في الأرض للمياه - إحسان

حل العدد السابق
افقياً: ١- اوكرانيا ٢- رحيق - لن ٣- سعينا - ق ق ٤- اشتاتا - مل ٥- كي - لفقت ٦- اقترابكم ٧- حجرات ٨- سمح - اسهام ٩- ريب - اكابر.
عمودياً: ١- اوساكا - سر ٢- عشيق - مي ٣- كريت - تحجب ٤- رحنا - رج ٥- اياث - اراء ٦- نق - الباسك ٧- فكتها ٨- القمقم - ابي ٩- نقلت - جمر.

بطولة النخبة الثانية للأندية العربية

الترجي يخطف التعادل من الرياض السعودي

□ تونس – من عمر غويلة:

■ كاد فريق الرياض السعودي يفجّر اولى مفاجآت الدورة الثانية لبطولة النخبة للأندية العربية وذلك في اللقاء الافتتاحي لهذه البطولة الذي جمعه مساء الثلثاء في العاصمة التونسية وفريق نادي الترجي التونسي مستضيف هذه المسابقة وانتهى بالتعادل بينهما (١/١).

قبل المباراة كان المراقبون يعتقدون ان مهمة الترجي التونسي امام نادي الرياض ستكون سهلة وانه يجب التركيز على المباراة الختامية يوم السبت المقبل بينه وبين الهلال، لكن فريق الرياض أكد انه جاء للفوز بالبطولة وليس للمشاركة من أجل المشاركة فقط..

سيطر فريق الترجي الرياضي على اغلب فترات اللقاء واجهد نفسه منذ البداية ليهز شباك الحارس السعودي المتالق ابراهيم الحلوة، لكن عقم خط هجومه من جهة واعتماد فريق نادي الرياض خطة دفاعية محكمة من جهة اخرى حالا دون ترجمة تلك السيطرة اهدافاً.

وخلافاً لكل التوقعات بادر الفريق السعودي بالتسجيل في الدقيقة الـ ٤١ عن طريق الممدوح الذي تلقى كرة مرتدة من الدفاع فسددها نحو المرمى التونسي ليسكنها مرمى الحارس الواعر الذي فوجئ بتحويل وجهتها نتيجة ارتطامها باحد المدافعين...

وهذا الهدف أعطى شحنة معنوية لفريق الرياض الذي كثف خط دفاعه واستمات امام فريق الترجي ليخرج متفوقاً في نهاية الشوط الأول.

وفي الشوط الثاني حاول الترجي تغيير النتيجة وادخل مهاجمه الأسمر عيادي الحمروني ديناميكية على مستوى خط الهجوم اسفرت عن تحقيق هدف التعادل في الدقيقة الـ ٦٥ حين اسكن الحمروني الكرة الشباك من ركنية نفذها مباشرة...

وقد أعاد هذا الهدف الروح الى انصار نادي الترجي بعد ان ساورتهم الشكوك حول امكانات فريقهم...

وضغط الترجي من جديد على فريق الرياض لكن خط الوسط لم يتمكن من اختراق خط دفاع فريق الرياض...

الرياض – الهلال

وتقام مساء اليوم الخميس المباراة الثانية في هذه البطولة بين نادي الهلال السعودي حامل الكاس العربية للأندية البطلة وفريق نادي الرياض الذي شارك في المسابقة بدلاً من الافريقي التونسي.

وستتابع الاوساط الرياضية باهتمام كبير لقاء الهلال والرياض قصد التعرف الى مدى استعدادات الفريق الهلالي بعد ان استغنى عن مدربه الهولندي فان هانيغم وابدله بابن البلد عبدالعزيز العودة.

يعول الهلال على مجموعة من عناصره البارزة وفي طليعتهم يوسف الثنيان وسامي الجابر والحارس المتالق عبدالله الدعيع الذي أكد في تصريح خص به «الحياة»: ان الفريق الهلالي سيعمل من اجل الفوز ببطولة النخبة بعد احتفاظه بالكاس العربية للأندية البطلة.

وعبّر الدعيع عن أمله في ان تعكس هذه البطولة المستوى المتطور لكرة القدم العربية وان يكون الفوز للفريق الذي يقدم افضل العطاءات الكروية.

ولاحظ الدعيع ان مباراة الهلال والرياض لن تكون سهلة وان الفرق المشاركة الثلاثة تنطلق بحظوظ متساوية.

واعترف الحارس الهلالي ان الترجي التونسي يعد من الفرق العربية الممتازة ويمكن ان يخدمه عامل الأرض والجمهور.

ثم أضاف: «أعلم ان المراقبين يرشحون الهلال لكسب اللقب وسنعمل من ناحيتنا من اجل اجتياز عقبة الترجي والعودة الى الرياض بكاس البطولة».

وبعد ان اشاد الدعيع بالمدرب الجديد لنادي الهلال عبدالعزيز العودة مؤكداً انه من المدربين الاكفاء، وهو يعرف الهلال جيداً وله اسلوبه الخاص المختلف عن فان هانيغم، توقع ان يلعب حراس الاندية الثلاثة المشاركة وهم شكري الواعر (الترجي) وابراهيم الحلوة بالرياض) وهو شخصياً دوراً هاماً في هذا الحدث الرياضي العربي الكبير.

الاتحاد يهصر الريان ويحتفظ بكأس أمير قطر لكرة القدم

□ الدوحة –
من فايز عبدالهادي:

■ احتفظ نادي الاتحاد بكاس الأمير للمرة الثانية على التوالي محرزاً نتيجة قياسية وغير متوقعة بفوزه على الريان بطل المربع الذهبي بخمسة اهداف مقابل هدفين بعد انهيار دفاع الريان امام الهجمات المتلاحقة التي شنها مهاجما الاتحاد محمود صوفي والمغربي أحمد بهجا طوال المباراة.

وتسلم الاتحاد الكاس من سمو الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اضافة الى جائزة مالية قدرها ٧٥٠ ألف ريال بينما نال الريان ٥٠٠ ألف ريال.

ادار المباراة الحكم القطري جمعه العلي وكان موفقاً للغاية ولم يخرج طاقم التحكيم كالمعتاد في حماية الشرطة. وشهد الشوط الأول توازناً في اداء الفريقين لكن مدرب الريان اخطا في إشراكه زامل الكواري في مركز قلب الدفاع وليس في مركز قلب الهجوم كما في المباريات السابقة ما احدث بلبلة في خط الظهر اتاحت لمحمود صوفي ان يحرز الهدف الأول في الدقيقة ١١ عندما انتزع كرة من زامل وسددها في مرمى يونس احمد، وبعد دقيقة واحدة احرز سالم المري هدف التعادل واضاف ابيلسون هدف الاتحاد الثاني في الدقيقة الـ ٣٦. وفي الشوط الثاني أضاف احمد بهجا الهدف الثالث للاتحاد في الدقيقة الـ ٣٤ ونجح الريان في تقليص الفارق الى ٣/٢ عندما تمكن الليبيري جوناسافيا من تسجيل الهدف الثاني للريان بضربة رأسية من أمام خط المرمى في الدقيقة الـ ٦٤.

وواصل احمد بهجا اختراقاته وتوغلاته في الجهة اليسرى لمرمى الريان وتمكن من احراز الهدف الرابع في الدقيقة الـ ٧٩. وفي الدقيقة الـ ٩٠ صنع صوفي هدفاً أحرزه أحمد بهجا لتنتهي المباراة بخمسة اهداف مقابل هدفين لصالح الاتحاد. ونال محمود صوفي لقب افضل لاعب في المباراة التي حضرها ٤٠ الف متفرج مجاناً وتم السحب على أرقام تذاكر الدخول العشر سيارات و١٠٠ تذكرة طيران وسوف يشارك الاتحاد في الاسبوع المقبل في بطولة الاندية العربية لأبطال الكؤوس في الأردن بقيادة احمد بهجا ولم يتحدد بعد هل سيوافق اتحاد كرة القدم على مشاركة الدوليين مع فريق الاتحاد ام لا. واكد رئيس النادي جاسم بن خليفة آل ثاني بان مسؤولية الاتحاد صارت مضاعفة في البطولة العربية بعد احراز هذا الفوز الكبير على واحد من أعرق الاندية القطرية واقواها واكثرها جماهيرية. وهذا الفوز هو الانجاز الثالث للاتحاد منذ تاسيسه عام ١٩٧٩ ويضم السجل فوزه بدرع الدوري ١٩٨٩/٨٨ وكاس الأمير ١٩٩٥/٩٤ و١٩٩٦/٩٥.

جولة رياضية

سلة أميركية: أورلاندو ماجيك أول المتأهلين

● واشنطن – أ ف ب – كان أورلاندو ماجيك أول المتأهلين للمرحلة الثانية من الدور النهائي «البلاي أوف» للدوري الأميركي في كرة السلة للمحترفين (المجموعة الشرقية) بفوزه على ديترويت بيستونز (٩٨/١٠١) مساء أول من أمس، وهو الثالث على التوالي لأورلاندو.

يذكر أن كل فريق يسبق منافسه إلى الفوز في ثلاث مباريات من خمس يصعد إلى المرحلة الثانية من النهائيات.

وتقدم هيوستن روكتس، حامل اللقب في الموسمين السابقين، على لوس انجليس ليكرز (٢/١) بفوزه عليه (٩٨/١٠٤) ضمن المجموعة الغربية.

وفي ساكرامنتو فاز سياتل سوبر سونيكس على ساكرامنتو كينغز (٨٩/٩٦) في الجولة الثالثة وبات متقدماً (٢/١) ضمن المجموعة ذاتها.

بابان يدعم صفوف ميلان خلال جولته الآسيوية

● ميلانو (ايطاليا) – أ ف ب – ذكرت الصحف الايطالية أن القائد السابق لمنتخب فرنسا لكرة القدم جان بيار بابان الذي يلعب حالياً في صفوف بايرن ميونيخ الألماني سيكون في عداد تشكيلة ميلان بطل ايطاليا للموسم الحالي خلال الجولة التي سيقوم بها من ٢٢ ايار (مايو) إلى ٨ حزيران (يونيو) في آسيا.

وأشارت الصحف إلى أن اللاعب الفرنسي طلب من مسؤولي النادي الايطالي السماح له بالانضمام إلى زملائه السابقين في ميلان بعدما حصل على موافقة ناديه الألماني.

وسيحل بابان محل الليبيري جورج ويا المجاز. وسيغيب عن ميلان في هذه الجولة المونتينيغري دايان سافيسيفيتش الذي التحق بمنتخب جمهورية يوغوسلافيا.

عقوبة صارمة بحق المهاجم الكولومبي اسبريا

● لندن – أ ف ب – فرضت على لاعب كرة القدم الكولومبي فاوستينو اسبريا مهاجم نيوكاسل الانكليزي عقوبة صارمة قيمتها ١٠ آلاف جنيه استرليني ووقفه مباراة واحدة بعد أن مثل أمام اللجنة التأديبية في الاتحاد الانكليزي للعبة.

وكان اسبريا اعتدى على كيث كورل مدافع فريق مانشستر سيتي في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة انكلترا.

ويتوجب على اسبريا الذي أدلى بافادته أمام اللجنة بعد ظهر أول من أمس دفع جميع النفقات التي رافقت هذه القضية.

وتمت تبرئة كورل الذي مثل بدوره أمام اللجنة. وامام اسبريا اسبوعان فقط لاستئناف هذا القرار.

كأس ليبرتادوريس: فوز يونيفرسيداد على ديفنسور سبورتينغ

● سانتياغو – أ ف ب – فاز يونيفرسيداد التشيلي على ديفنسور سبورتينغ الاورغواياني (٣/٢) أول من أمس ضمن دور الـ ١٦ لمسابقة كأس ليبرتادوريس للأندية الأميركية الجنوبية في كرة القدم في المباراة التي اقيمت على الملعب الوطني في سانتياغو أمام ٤٠ ألف متفرج.

سجل أهداف الفائز رودريغيز (١٨ من ركلة جزاء) وسالاس (٢٩) وفالينسيا (٣١)، وهدفي الخاسر ابرو (١٥ و٦٥).

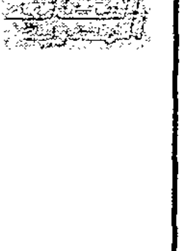
وفي مباراة أخرى اقيمت في مدينة اسونسيون تعادل سيرو بورتينو من البارغواي واتليتيكو جونيور الكولومبي (صفر/ صفر) أمام ١٥ ألف متفرج.

٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، ١٠,٠٥ افلام كرتون، ١٠,٣٠ رسوم متحركة، ١٠,٥٠ برنامج اطفال، ١١,٢٠ الفيلم العربي «غزل البنات»، ١٢,٤٥ ما يطلبه المشاهدون (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رغبات»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٠ دنيا الموضة (اعادة)، ١٥,٤٥ اغاني عربية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ العالم هذا الأسبوع، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الدموع الساخنة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ السهرة المفتوحة، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ١,٠٠ صباح الخير يا عرب (اعادة)، ٢,١٥ القرآن الكريم، ٢,٢٠ الختام.

توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ منوعات اطفال، ١٠,٢٠ منوعات، ١٠,٣٥ اغاني فيديو كليب، ١٠,٤٥ المسلسل العربي «نصف ربيع الآخر»، ١١,٣٠ برامج المرأة، ١١,٤٥ فقرة دينية + أذان الظهر، ١٢,٠٠ سباق الأغنيات، ١,٠٠ اضحك معانا، ١,١٥ الجائزة الكبرى، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ فن الاتيكيت، ٥,٣٥ قولوا له الحقيقة، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,١٥ مصريات، ٦,٣٠ مطار ٩٦، ٦,٤٥ المسلسل العربي «نقوش من ذهب ونحاس»، ٧,٣٠ اغنية لعبدالحليم حافظ، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ مسرحية «اهلاً يا دكتور»، ١١,١٥ سهرة عربية، ١٢,١٥ المسلسل العربي «من الذي لا ينساك»، ١,٣٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ اغنية عربية، ٢,١٥ فيلم عربي «السفيرة عزيزة»، ٤,١٥ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٥٠ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون منوعات + اطفال، ٦,١٥ كليلة ودمنة، ٦,٢٥ حفلة على شرف تعلوب.

* توقيت القاهرة



٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ «الرحلة الكبرى» (إعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ عرض للأزياء، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ برنامج سيارات، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ الأفق، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (آسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ طعام وشراب، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ بورتوريكو، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ مراسل، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ بورتوريكو (إعادة)، ٤,٠٠ «أخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ From Hollywood to Deadwood، ٢,٠٠ Twice shy، ٤,٣٠ أنا بنت مين، ٦,٣٠ Gang busters، ٨,٠٠ ليت الشباب، ١٠,٠٠ اه من حواء، ١٢,٠٠ Leave of Absence، ١٣,٣٠ اللقاء الثاني، ١٥,٣٠ الشخصاتية، ١٦,٣٠ لا تبكي يا حبيب العمر، ١٩,٠٠ لا أنام، ٢١,٠٠ D.S. Daddy، ٢٢,٠٠ عميل رقم ١٣.

* توقيت غرينيتش

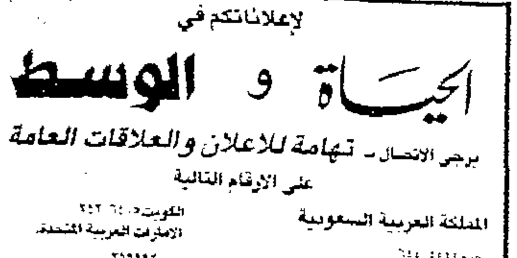
Orbit

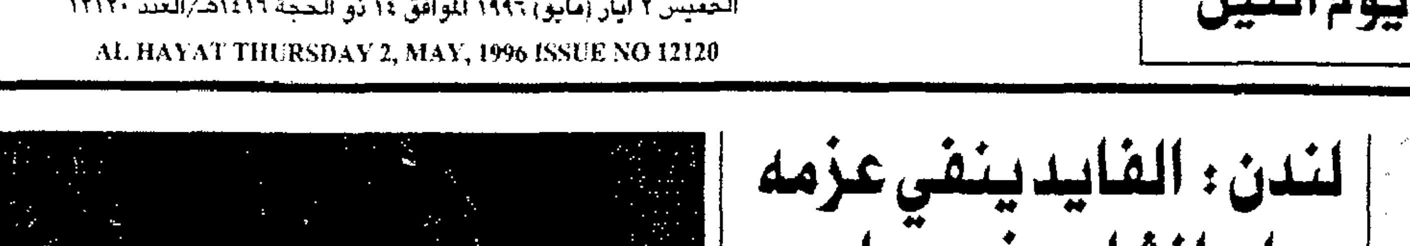
٤,٤٥ الشيطانة الصغيرة، ٦,٤٠ ما كانش على البال، ٨,٤٠ وجهاً لوجه، ١٠,٤٠ ليلي بكى فيها القمر، ١٣,٠٠ اربعة في مهمة رسمية، ١٥,٠٠ الحلال والحرام، ١٧,٠٠ لقاءات على اوربت: محمود بن محمود، ١٩,١٥ تحدي الاقوياء، ٢١,٢٠ برنامج وثائقي: فاتن حمامة، ٢١,٥٠ يوم مر يوم حلو، ١,١٠ مفتش المباحث، ١,٥٠ خادمة ولكن، ٢,٤٥ غرام راقصة.

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ محاكمة، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ مقابلة شخصية، ١٩,٣٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٠٠ فاصل غنائي، ٢٠,٣٠ العاصفة تهب مرتين، ٢١,٢٠ سهار بعد سهار، ٢٣,٣٠ سهرة مع أم كلثوم، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ مقابلة شخصية، ٣,٠٠ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.







الخميس ٢ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ١٤ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٠

AL HAYAT THURSDAY 2, MAY, 1996 ISSUE NO 12120

■ أول الكلام:

● ما اتعس مهيار حينما قال:
إن بعض الأيام... بلا بوابة

●●●

● لن أبحث عن «النفس»... بعد أن مزجتها بالصدق!
ممتلئ - أنا - داخل هذا العالم... بحزنه!
آت الى «الشموع»... كالفراشة التي تحترق.
أشاهد... أتأمل كيف يتوهّج الضوء، ثم يخبو؟
كيف تتبدد الظلمة من الاعماق
عندما تصدر كلمة الحق: ضوءاً

●●●

● لأن ما قبلنا مات!
يمتد الظل فوق أديم النفس حتى يصير ذاكرة
لأنّ ما بعدنا لن يكون لنا.
يبقى الحاضر هو المستقبل المشتاق!
وتبقى الكلمات صوت أزمنة.
وتكون الأصداء مخلصة لحقول العالم!

●●●

● تحولّت معارك الانسان الى حروف تحت سقف الحلق!
صار الذي يُضحكنا أكثر النكتة الباردة!
صار الذي يُطمئننا اكثر السلوك القديم. المعتاد!
أفكارنا تماثيل، ونُصب تذكارية زاهية.
ليندم انسان هذا العصر على أشياء اضاعها...
وهو يحلم يغضب... يريد... ويفقد!

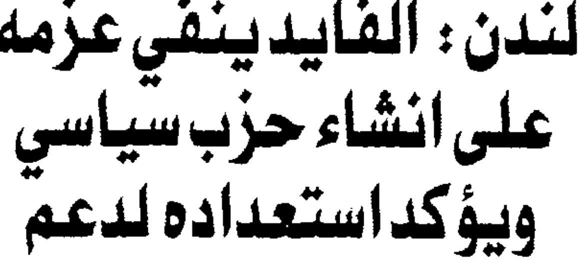
●●●

● تعهّدنا ان نعترض الانسان المُتعب في داخلنا.
قاومنا عنعنات البشر في داخلنا... بالسمو الروحي
انتصرنا على الانسان «الراغب» دوماً باليقين المنجي!
اخترنا - في ضياء الايمان - ان تكون الحياة اجمل.
كلما ازددنا اقتراباً من الله!!
وهذا هو «التأمل» الحكيم لكل اخطائنا، ومنزلقاتنا!
هرعنا الى هذا «الفلتر» الذي يصفّي شوائبنا.
الذي يردنا الى ضعفنا، وصبرنا الجميل... والى خير النفس!
وها نحن ندخل الى اعماقنا... لنضيء فيها شمعة.
ونصمت... نضطرب، وتنساب دموعنا.
ونصمت... نستبشر، وتمتلئ جوانحنا: حزناً!

●●●

● يطول صمتي... في هذه الأيام التي تضغط على رقابنا وكرامتنا.
وأطلّ ببوح الروح، والوجدان على رجاء عظيم...
أرفعه الى باسط السماء، ومؤلّف البشر.
أرجو - ربي - ان يغسلنا من الضغينة، والآلام.
أرجو... أن ينقي سريرتنا، وضمائرنا...
ويضيء عقولنا!

عبدالله الجفري



لندن: الفايد ينفي عزمه على انشاء حزب سياسي ويؤكد استعداده لدعم حركة لإصلاح الدستور

□ لندن - «الحياة»:

■ نفى مالك متاجر هارودز رجل الاعمال المصري محمد الفايد امس تقريرا افاد بانه يخطط في صورة سرية لتشكيل حزب سياسي جديد تحت اسم «حزب الاصلاح» وانه خصص ٢٣ مليون جنيه استرليني لدعم مرشحي الحزب في الانتخابات العامة المقبلة. لكنه اكد على استعداده لدعم الحركة من اجل الاصلاح الدستوري، وانه يأمل في انشاء صندوق قريبا لهذا الغرض.

وقال ناطق باسم الفايد ان التقرير الذي نشرته صحيفة «انديبندنت» امس على صفحتها الاولى «كُتب من دون الرجوع الى الفايد او اي شخص يعمل لديه». لكنه لفت الى ان التقرير استند حسب ما يبدو الى «مذكرة داخلية». وقال ان المذكرة تضمنت بعض الاصلاحات التي يمكن ان «تترك تأثيراً مفيداً في الطريقة التي يدار فيها هذا البلد سياسياً».

وافاد تقرير «انديبندنت» ان الفايد، حسب المذكرة، ينوي خوض الانتخابات العامة المقبلة ببرنامج للاصلاح الدستوري يطالب بـ «لائحة حقوق» و«قانون حرية المعلومات» واستبدال مجلس اللوردات بهيئة منتخبة. كما يدعو البرنامج الى تقليص الانفاق على العائلة المالكة واجراء استفتاء على الحكم الذاتي لسكوتلندا وويلز واعادة الخدمات الى القطاع العام.

واعترف الناطق باسم الفايد انه كان «تحدث خلال الاشهر الماضية الى عدد كبير من الاشخاص، بينهم سياسيون كبار واكاديميون ورؤساء تحرير وصحافيون، عن الحاجة الى اصلاح دستوري. ونتيجة لذلك، ساهم عدد من الأشخاص في تعميم افكارهم خطياً حول هذا الموضوع. ويبدو ان هذه المذكرة بالذات واحدة منها». واوضح ان النقاط التي تضمنتها «لا تمثل بالضرورة تفكير الفايد». كما انه لم يجر ايصالها الى صحيفة «انديبندنت».

يشار الى ان الفايد خاض صراعا مريرا مع حكومة المحافظين وانتقد بشدة قرارها رفض منحه الجنسية البريطانية. وقال الناطق باسمه انه «على رغم ان الآراء السياسية للفايد تأثرت بتجاربه الشخصية خلال السنوات العشر الماضية، فإن بعض الاصلاحات التي تطرقت اليها المذكرة تنبع من ايمان راسخ بالحرية السياسية واحترام حقوق الفرد».

الموظفون المصريون يعملون ٢٧ دقيقة في اليوم

□ القاهرة - من حازم منير:

■ تستأنف دواوين الحكومة المصرية ومختلف اجهزتها ومؤسساتها اعمالها صباح اليوم الخميس، بعد انتهاء اطول اجازة شهدتها البلاد لسنوات طويلة مضت، واستغرقت ثمانية ايام متصلة، بسبب تداخل عدد من الاعياد الدينية والقومية مع الاجازات الاسبوعية.

وفيما كشفت احصائية رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للتنظيم والادارة ان العاملين المصريين في الوظائف المكتبية يعملون ٢٧ دقيقة فقط خلال ساعات العمل اليومية المحددة بـ ٧ ساعات في القانون، الا ان الحكومة لم تتوان عن اصدار قرار باعتبار دواوينها في اجازة رسمية منذ الخميس الماضي وحتى اليوم.

وتعد مصر من اكثر دول العالم في عدد الاجازات الرسمية حيث يحصل الموظف المصري على ١٣٥ يوما لاجازة في العام منها ٥٥ يوما للمواسم والاعياد الدينية والقومية و٥٢ يوما اجازة دورية (الجمعة) ومثلها اجازة للبنوك السبت، اضافة الى الجمعة و٢١ يوما اجازة سنوية و٧ ايام اجازات طارئة مسموح بها للموظف. هذا غير الاجازات المرضية المفتوحة وغير المحددة بمدة وهو ما يعني ان الموظف المصري يعمل ٣٢ اسبوعا ويحصل في المقابل على ٢٠ اسبوعا اجازات بنسبة ٣٨ في المئة من ايام السنة.

ولا تختلف اوضاع المدارس كثيرا عن احوال دواوين الحكومة، حيث يبلغ الموسم الدراسي في مصر ٣٢ اسبوعا منها ١٩٢ يوما للدراسة، ويحصل الطلاب على ١٧٣ يوما اجازات بنسبة ٤٦.٥ في المئة وهي تمثل واحدة من اعلى نسب الاجازات المدرسية في النظم التعليمية.

وشهدت حركة الاعمال والتجارة والمال خلال الاسبوع الماضي ارتباكات عدة بعد ارتباط اجازة عيد تحرير سيناء مع وقفة عرفات وعيد الاضحى المبارك وعيد العمال بالاجازات الاسبوعية، فاغلقت البنوك ابوابها لمدة خمسة ايام متصلة وعادت لتعمل اول من امس ثم اغلقت صباح امس لتستأنف نشاطها اليوم تمهيدا لاغلاقها مرة ثالثة غدا وبعد غد تبعا للاجازات الدورية للبنوك يومي الجمعة والسبت.

واعرب بعض رجال الاعمال عن تذمرهم من طول الاجازات التي يحصل عليها موظفو الحكومة وتأثير ذلك على انشطتهم الاقتصادية. ويقول كمال غبور صاحب شركة سيارات «اضطررت لتأجيل تسليم صفقة سيارات الى سورية لمدة اسبوع بسبب طول فترة الاجازة التي تسببت في ارتباك واضح، وسأتعرض لسداد غرامة تأخير لعدم التزامي وانا غير مسؤول فعليا عنه».



□ شاع ان الفنانين يقدمون منتوجات للسوق من دعمهم او تحمل اسماءهم من عطور وأزياء وطعام. إلا ان المغنية **دولي بارتون** اختارت انتاج شعر مستعار من تصميمها في أنواع وأسماء مختلفة. (ريكس)

حول

● يقيم مجلس تعزيز التفاهم العربي - البريطاني (كابو) ندوة حول الأزمة في لبنان اليوم الخميس في الساعة ٦ مساء، يتحدث فيها رئيس مكتب الجامعة العربية في لندن السيد **غيث أرمنازي**، ومدير مركز الدراسات اللبنانية السيد نديم شحادة ومراسل «بي. بي. سي» بول أدمز والكاتب باتريك سيل.

THE ASSEMBLY ROOM,
CENTRAL HALL WESTMINSTER,
STOREY'S GATE,
LONDON SW1

● في مناسبة زواج الشاب خالد بن حاضر والآنسة سلوى كريمة سفير السعودية في بون السيد **عباس غزاوي**، دعا السفير وحرمه الى مأدبة عشاء اقيمت في لندن.

● **علي الجمال**، رئيس مجلس ادارة «جمال ترست بنك» يغادر لندن اليوم الى بيروت بعدما أمضى في العاصمة البريطانية فترة الأعياد.

● أقامت جمعية المصرفيين العرب في بريطانيا حفلة عداء على شرف بيتر سذرلاند الرئيس السابق لمنظمة التجارة العالمية، الرئيس الحالي لمصرف «غولدمان ساكس»، حضرها حشد كبير من الديبلوماسيين والمصرفيين العرب ورجال الاعمال والاعلاميين. وقال **باسل الغلاييني** الأمين العام للجمعية ان هذه المناسبة جزء من برنامج طويل يرمي الى تقريب وجهات النظر بين المصارف العربية والمصارف الدولية.

● يصل الاسكندرية اليوم الخميس الجراح المصري العالمي الدكتور **امير عزمي** استاذ جراحة الاطفال والمسالك البولية في المستشفى الملكي للاطفال في غلاسكو في بريطانيا في زيارة لمستشفى القوات المسلحة المصرية في ضاحية مصطفى كامل تستغرق عشرة ايام.

● اجريت للسيد **واجد دوماني** جراحة في مستشفى الجامعة الاميركية في بيروت وهو يتماثل حالياً للشفاء.

● يقيم مركز الامام الخوئي الاسلامي في نيويورك احتفالاً، تضامناً مع ضحايا الاعتداء الاسرائيلي على لبنان السبت ٤ الجاري، في السابعة والنصف مساء.

IMAM ALKHOI ISLAMIC CENTRE,
88 - 89 VAN WYOK EXPRESSWAY,
JAMAICA, NEW YORK 11435 - 4123

● يقيم النادي العراقي في جنوب لندن حفلة يحييها عدد من نجوم الغناء العراقي من بينهم **صباح السنباطي**، و**تاثر التميمي** برعاية سفير الفولكلور العراقي، السبت ٤ الجاري في الساعة ٦ مساء.

KENNINGTON PARK COMMUNITY,
8 HARLEYFORD ST.
LONDON SE11

إذا كان بين القراء من شاهد الفيلم الاميركي «الأولاد البيض لا يستطيعون القفز»، فهو يذكر مشهداً يتبادل فيه لاعبون في كرة السلة الاهانات على طريقة «اشمعنى» المصرية. والمشهد أساسه «تقليد» في مباريات كرة السلة المدرسية، عندما يتبادل الفريقان الاهانات، إذكاء للمنافسة بينهما.

«اشمعنى» الاميركية تكاد تقتصر هذه الأيام على السود، وإن كانت تلقى رواجاً كبيراً بين البيض. وبما أنني أزور اميركا فلا استطيع النوم بسبب فارق الوقت، فإنني أجد نفسي في الهزيع الأخير من الليل (كويسة مزيع دي) انتقل بين عشرات من محطات التلفزيون، واسمع احياناً «الردح» على الطريقة الاميركية الذي يسمونه «دزينة» أو «دزون».

وثمة فارق ثقافي واضح، فأكثر السخرية في «الدزينة» الاميركية ينصب على الأم، وهو ما لا يمكن ان يستسيغه عربي، فنحن نفضل ان تكون السخرية من الزوجة أو الحماة. وجمعت للقارئ بعض ما سمعت، ولعل أهم ما فيه ليس البسمة الممكنة، بقدر الجهد، فقد جمعته بين الثانية والسادسة صباحاً، عندما كان القارئ ينام مرتاحاً ويحلم احلاماً وردية.

سمعت عن السمنة:

أمك (أو الأفضل زوجتك) سمينة، الى درجة ان عندها مفتاحاً بريدياً لها وحدها.

زوجتك سمينة الى درجة ان تكوي ثيابها في الكراج.

زوجتك سمينة الى درجة ان تلبس حذاء بكعب عال في الصباح، وتعود به بكعب زحف في المساء.

زوجتك سمينة حتى أنها داست على دولار فطلع «فكّة» (فراطة).

زوجتك سمينة الى درجة انها عندما ركبت المترو علق في النفق.

زوجتك سمينة تمشي في الشارع على الرصيفين.

زوجتك سمينة الى درجة انها عندما تخرج في المساء يحصل كسوف للقمر.

وجمعت كذلك مبالغات في الغباء من نوع يفخر به «أبو لمعة».

أبوك غبي الى درجة انه سقط في فحص دم.

أبوك غبي الى درجة انه صدمته سيارة متوقفة.

أبوك غبي الى درجة انه أصيب بطعنة في معركة بالرصاص.

زوجتك غبية الى درجة انهم عندما قالوا لها ان تشتري تلفزيوناً ملوناً. سألت: أي لون؟

وكان أكثر ما سمعت من «الردح» موضوعه القبح، أو البشاعة مثل:

لو كانت البشاعة من طوب لكانت زوجتك مشروع اسكان.

لو كانت البشاعة جريمة لحكموا على زوجتك بالاعدام على الكرسي الكهربائي.

زوجتك بشعة الى درجة انها عندما انتقلت الى بيت جديد تبرع الجيران بثمن الستائر.

زوجتك بشعة الى درجة ان البصل بكى منها.

زوجتك بشعة الى درجة انها جرحت لي شعوري.

زوجتك بشعة الى درجة انها عندما راحت الى البحر رفض المدّ ان يعود الى الشاطئ.

بعد هذا كانت هناك متفرقات:

أنفها كبير الى درجة انها لا تستعمل منديلاً بل غطاء السرير.

قذر الى درجة انه عندما استحم نزل وزنه.

شفتاها ضخمتان الى درجة انها عندما تضحك تغسل وجهها.

بيته صغير الى درجة انه يخرج الى الشارع ليغير فكره.

قصير حتى ان صورته على رخصة السواقة تظهر رجليه ايضاً.

قصيرة الى درجة انها تمشي تحت السرير بالكعب العالي.

عجوز الى درجة ان رخصة سواقته مكتوبة بحروف رومانية.

نحيل الى درجة انه يمشي بين نقاط المطر.

وهناك كثير غير ما سبق من دون حاجتي أن أقول أن أكثر ما سمعت من نوع لا يصلح للتسجيل. ولكن ما سجلت يكفي ويزيد.

جهاد الخازن

تونس: منهجية البحث العلمي الغربي في البلاد العربية وتركيا

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ تبدأ ندوة «منهجية البحث العلمي الغربي في العلوم الانسانية والاجتماعية عن البلاد العربية وتركيا» اعمالها اليوم الخميس في تونس العاصمة بمشاركة أربعين باحثا متخصصا من خمسة عشر بلدا. وتعتبر هذه الندوة التي تنظمها «مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات» الثانية من نوعها بعد الندوة الاولى التي اقامتها المؤسسة السنة الماضية.

يتحدث في اليوم الاول من الندوة محمد عبدالله الجعيدي (من جامعة مدريد) عن منهجية البحث العلمي للدراسات العربية في شبه الجزيرة الايبرية، فيما يتركز بحث سيار الجميل (جامعة اليرموك) «الاستعراب: دراسة مقارنة للمناهج والتصانيف القديمة والحديثة»، ويتناول ابراهيم الداقوقي (جامعة اسطنبول) موضوع «التثاقف العربي - التركي بين التواصل والانقطاع»، ويلقي مسعود ضاهر (الجامعة اللبنانية) الضوء على مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة واشنطن. ويدرس مصطفى العبدالله (جامعة دمشق) في ورقته «دور البحث العلمي المعاصر في فهم التحولات الاجتماعية وتحديث المجتمعات العربية»، اما منى فياض (الجامعة اللبنانية) فستقدم ورقة تحت عنوان «ما الذي استفدته من المناهج الغربية في اعمالي البحثية» مركزة على نموذجين هما: التخلف العقلي والسجون.

الى ذلك ستقوم المستشرقة الروسية ماريا فيدياسوفا بتقويم «القراءات التاريخية المعاصرة لماضي المغرب العربي» فيما تحاول ورقة كنعان غورسوي (جامعة انقرة) تأكيد اهمية النقد الفلسفي في تطوير منهجية العلوم الانسانية والاجتماعية في تركيا، وتتناول ورقة فريد الزاهي (جامعة الرباط) موضوع «الجسد والمقدس والمتخيل في الثقافة العربية - الاسلامية: التعدد المنهجي والاختلاف المعرفي» فيما يتحدث نورالدين الصغير (جامعة تونس) عن «مفاتيح الانتروبولوجيا الغربية وقضايا الفكر والنص». ويتركز بحث علي محافظه (الجامعة الاردنية) على مناقشة مساهمة الجيل الجديد من الباحثين الغربيين والعرب والاتراك في فهم التحولات الاجتماعية والاقتصادية. ويقول رئيس الندوة الدكتور عبدالجليل التميمي ان هدفها سيتركز على بحث النواقص الحالية للنظام البحثي في العالم العربي وتركيا. واضاف ان السياسات التي نفذت منذ الاستقلال في هذا المجال أدت الى نتائج وخيمة على اكثر من صعيد وهمشت اليات المعرفة «فغدا البحث العلمي في العلوم الانسانية ميتلا جامعيا مهملا ومريضا». وستستمر الندوة ثلاثة ايام تعقد خلالها احدى عشرة جلسة علمية.

كبد القرش يشفي من السرطان ولحم البقر يزيد مخاطره

■ واشنطن - أ ف ب - أفادت دراسة نشرت في صحيفة «الجمعية الطبية الاميركية» ان الاستهلاك الكبير للحم البقر، خصوصاً الهامبورغر يزيد لدى النساء المسنات مخاطر ظهور نوع من السرطان في الغدد اللمفاوية. وذكرت دراسة اخرى ان كبد سمك القرش يساعد على الشفاء من السرطان.

وفور نشر هذه الدراسة شككت المؤسسات الصناعية التي تستخدم لحم البقر بنتائجها وانتقدتها.

وجاء في الدراسة التي وضعها فريق باشراف البروفسور بريان شيو من جامعة ايوا وشملت ٣٥ الف امرأة تتراوح اعمارهن بين ٥٥ و٦٩ سنة ان هناك «علاقة بين الاستهلاك المفرط للدهنيات (...) واللحم الاحمر، خصوصاً الهامبورغر وبين مخاطر الاصابة بسرطان في الغدد اللمفاوية يعرف باسم «ان اتش ال».

واوضحت الدراسة ان الدهنيات والبروتينات الموجودة في لحم البقر يمكن ان تكون وراء زيادة مخاطر تطور الـ «ان اتش ال» عبر الحد من نشاط نظام المناعة.

كما لاحظ واضعوا الدراسة ايضاً ان كثرة الاستهلاك من الفاكهة يحد من مخاطر الاصابة بهذا النوع من السرطان.

وردت الجمعية الوطنية لمنتجي لحم البقر سريعاً على الدراسة واعتبرت ان هذا النوع من السرطان ازداد بنسبة ٧٣ في المئة بين عامي ١٩٧٣ و١٩٩٢ بينما انخفض استهلاك لحم البقر في الفترة نفسها بنسبة ٣٠ في المئة.

وقالت سندي شويتزر مديرة الابحاث في الجمعية الوطنية لمنتجي لحم البقر في بيان انه «إذا كانت العلاقة قوية فعلاً بين استهلاك لحم البقر وانتشار هذا النوع من السرطان لماذا لم تنخفض نسبة الاصابة بالسرطان مع انخفاض نسبة استهلاك لحم البقر».

ومن جهة ثانية (رويتر) قال باحثون في جامعة جون هوبكنز ان مادة السكوالامين الكيماوية في كبد اسماك القرش قد تساعد في مقاومة بعض انواع أورام المخ.

ويقول الباحثون ان هذه المادة تبطئ بدرجة كبيرة من نمو الاوعية الدموية الجديدة التي تغذي أنواعاً من أورام المخ، فبدون الاوعية الدموية لا تنمو الاورام وتنتشر.

ويرى الباحثون ان السكوالامين المشابه للهرمونات يوجد في كبد نوع صغير من سمك القرش (دوجفيش) ويمكن استخدامه في العلاج الكيماوي والاشعاعي والعلاج الجراحي للمخ وربما في أنواع أخرى من الأورام الصلبة.

وذكر الباحثون ان التجارب المتعلقة بهذه المادة شملت خلايا بشرية مصابة باورام المخ وخلايا ارانب وفئران التجارب لكنها لم تجرب بعد على أي حيوان حي.

أميركا: محاولة منع دخول عمل فني استخدم لحوم البقر

■ لندن - رويتر - حاولت الجمارك الاميركية منع دخول عمل فني لبريطاني استخدم فيه قطعاً من لحوم الابقار المذبوحة خوفاً من ان يشكل ذلك اي انتهاك لقرار الحظر المفروض على لحوم البقر البريطانية.

ونشرت صحيفة «ديلي اكسبرس» البريطانية امس ان الفنان البريطاني دامين هيرست الفائز بجائزة عن عمله «بعض الراحة المكتسبة من قبول الحياة المتأصلة في كل شيء» يستخدم في عمله ١٢ قطعة من اللحم طافية على سطح صهاريج.

وبعد جدل قبل رجال الجمارك الاميركيون الاعتراف بانهم امام عمل فني يمكن ان يستثنى من الحظر.

ويفتتح معرض الفنان البريطاني في قاعة جاسوسيان في سوهو في نيويورك بعد غد الجمعة.



□ بيعت في مزاد الفن الانطباعي والحديث الذي أقامته كريستيز أمس في نيويورك لوحة الرسام فان غوخ «مطعم من الداخل» بمبلغ ١٠,٣ ملايين دولار، ما يشير إلى بداية انتعاش السوق الفنية. إلا أن لوحة طبيعة ميتة (الرجاء) لبول غوغان لم تحصل على الثمن المتوقع فبيعت بـ ٥ ملايين دولار وهو نصف ما كان مقدراً لها.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★